الجمهورية العراقية ـ وزارة الاعلام

تنبيه الأديب

على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب

لعبد الرحمن بن عبد الله باكثير الحضرمي

(حوالي سنة ٩٧٥ هـ)

المتنبي

تحقيق ودراسة

الدكتور رشيد عبد الرحمن صالح

تنبيه الأديب

على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب

للقاضي الأديب الشاعر وجيه الدين
عبدالرحمن بن عبدالله الحضرمي
المكي الشافعي الشهير ب « باكثير
الحضرمي » – حوالى : ٩٧٥هـ

تقديم وتحقيق
د. رشيد عبدالرحمن صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كثير هو التراث الذي خلفته أمتنا[1] ، وألقت عبء أخراجه على كواهل أبنائها ، ليخدموه كما ينبغي ، وليعطوه الى الناس فكرا عميقا ، وأدبا ثرا ، وتربية سليمة صالحة .

وكثيرون هم الذين عملوا ويعملون على احيائه وخدمته ، ولكن لم يكن المتمتعون بهذا التراث كثيرين ، وأنما هم قلة قليلة ، وفئة معدودة ، عرفت قيمة ما خلفه الأجداد ، فراحت تحتضن هذه المخلفات ، وتتصرف بهذه الثروة النفيسة تصرفا معقولا متزنا فاستفادت وأفادت .

ان تراث هذه الامة يجب أن يقرأ جميعه ، غثه وسمينه ، طيبه وخبيثه ، لكي يطلع الجيل المعاصر على ما أسدل الزمن ستاره عليه ، وأبعدت الهوة السحيقة بينه وبينه ، ولكي يعرف العربي أنه لم يكن منقطع الصلة ، ولا هو همل في هذا الوجود ، بل أنه لم يزل مرتبطا بماضيه ، وأن هذا الماضي مفخرة من مفاخر الدنيا التى تعتز بها الشعوب .

لم تزل أوربا المتقدمة المتحضرة تحتضن تراثها ، وتعتد بأعمال رجالها الاقدمين ، وأفكارهم وأرائهم في الفن والعلم والادب ، وتبنى على هذا التراث حضارتها الجديدة ، فهل استفدنا نحن كما أستفاد الغرب ؟

الحق أن كل عمل خلفه المتقدمون كبير ومهم ، مهما كانت أهميته ، لان

---

(١) في لقاء مع الدكتور صلاح الدين المنجد المحقق الكبير ، قال أن مقدار ما بلغته كتب التراث العربي ينيف على (٣) ملايين كتاب .

أيـَّةَ أ'مـَّةٍ لا يصنع تاريخها ولا يقوم كيانها عمل واحد ولا عملان ، بل مجموعة الاعمال التى بذلت فيها الجهود ، وارخصت فيها النفوس وقتلت فيها الليالى الطوال سهرا وسهادا • وليس الادب وحده ولا التاريخ ـ وحـده ـ ، ولا الكيميـاء ـ وحدها ـ ولا الطب ، وحده ، ولا أى فرع من فروع المعرفة والعلوم ـ وحده ـ اذا وجد في أمة ، أكتفت الامة به ولم تطلب غيره ، ولكن هذه الفنون جميعهـا أجزاء يقوم بها كيـان الامة ، وتكون قادرة على مجابهـة الشدائد والصعاب وتستعد للحياة

لم أقدم هذا القول أعتبـاطا ولكن رجوت من ورائه أن يبـذل أدباؤنا المعاصرون ، وباحثونا الذين أخلصوا جهدهم لاحياء ما اندثر من التراث ، جهدا أكبر ، وتعبا أكثر واخلاصا في كل صغيرة وكبيرة تعطى انعكاسا صحيحا عن أرثنا الحضارى العظيم •

وأنى لمتفائل جد التفاؤل في أن تمسكنا بهذا الارث والحفاظ عليه سيمنحنا الحياة من جديد ، ويعطينا القوة التى أفتقدناها والايمان الذى فرغت منه صدورنا ، والروح التى خلا منها جسدنا ، فأصبحنا أمواتا نمشى على الارض ••

حسبك أخى الباحث أن تحيي ما يريد أعداؤك أن يميتوه ، وان تجرى الدم في العروق التى يحاول أعداؤك أمتصاصها ، وان تجرى الماء فوق يبسك ، ليعود مورقا ناضرا • وها أنا أدفع زخم الروح ، وامد تيار الحياة في عروق أثر يكاد يندرس ، ليزهر بين أقرانه واترابه يانعا أخضر •••

أنه تنبيه الاديب ••

رشيد عبدالرحمن صالح

١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م

مؤلف الكتاب

كل ما تيسر ـ بين يدى ـ من المصادر ، حول شخصية المؤلف لم يعطنى الصورة الحقيقية الكاملة عن حياته ونشأته • وكل ما تجمع لدى مما يتصل بهـذا الرجل ـ باكثير المكى الحضرمى انما هى شذرات لا نستطيع من خلالها أن نرسم شكلا معينا عن شخصيته •

ففى صفحة الغلاف من النسخ المخطوطة التى أستطعنا جلبهـا ، عبارات تتصل بشىء من صفاته الشخصية ، والعلمية • ففى صفحة غلاف نسـخة الحرم المكى الشريف : « ك » يجد القارىء النص التالى : « وجيه الدين عبدالرحمن بن عبدالله ، باكثير الحضرمى المكى الشافعى ، القاضى بجدة المعمورة ••• » وفي مقدمة هذا النص تعريف بشخصيته العلمية ، أوله : « الشيخ الامام العالم العلامة ، الحبر العمدة الفهامة » •

وتشترك الاسكوريال (سل) بكثير من هذه الصفات ثم تضيف : « سيدنا •• البحر ••• أقضى القضاة » •

وفي نسخة الدار « ب » : «الشيخ الاديب والذكى الاريب الشيخ عبدالرحمن باكثير المكى الشافعى » •

من هذه النصوص تتضح بعض أمور مهمة ، تتصل بحياته ، وبأسـرته ، وبوظيفته ، ومذهبه الفقهى ، ولكنها لا تسد كثيرا من النقص الذى يواجه الباحث في تحديد هذه الشخصية •

١ ـ فهو علامة أديب اريب ، حبر بحر فهامة عمدة •••

٢ ـ وهو شافعى المذهب سكن مكة فتلقب بالمكى •••

٣ ـ وهو من عائلة « باكثير » الحضرمية ، وهي عائلة معروفة برجالها من الادباء والكتاب والعلماء والمحدثين ، وذوى الجاه في بيوت الحكام والامراء[١] . فقد عرف منهم عبدالله بن فضل باكثير الحضرمي ، وكان من جلساء الحسن بن ابى نمى شريف مكة ـ.

ومنهم عبدالرحمن بن السيد أحمد باكثير اليمنى الحضرمى المتوفى « ١٠٨٠ » وهو من علماء القرن الحادى عشر وله كتاب « كشف الغبار عن الاشارات فيما بقى من عمر هذه الدار »[٢] وغير هذين الرجلين ممن يذكرون تحت اسم : « باكثير الحضرمى »[٣] . ولكن صاحبنا أبرز هذه العائلة الحضرمية ـ كما يبدو ـ ومع ذلك فاننا لم نستطع العثور على ترجمة وافية له عن حياته ، فقد استطعنا برجوعنا الى « خلاصة الكلام » لاحمد زيني دحلان « مطبوع » و « أفادة الكلام » لعبدالله غازى « خط » و « تاج تواريخ البشر » للحضراوى « خط » ، و « منائح الكرم » للسنجارى « خط » و « اتحاف فضلا البشر » للطبرى المكى ج٢/٣٦١) . أقول : أستطعنا برجوعنا الى هذه المصادر أن نعرف أنه كان قاضيا لأن احدهم ذكر اسم القاضى عبدالرحمن ، وانه كان من المقربين لاشراف مكة في القرن العاشر ، ولاسيما محمد ـ ابى نمى ـ بن بركات ، شريف مكة ، وانه أهدى اليه عدة قصائد مدحه بها ـ ثم أهدى اليه هذا الكتاب الذي نحن بصدده ـ ولم تفدنا هذه المصادر جميعاً شيئاً عن مولده ونشأته ، وتربيته وتعليمه وآثاره التى خلفها ، اللهم الا ما ذكره بعضهم من أنه ألف كتابا في التاريخ ، وكان في تاريخ مكةوحكم الاشراف لانه كان من المقربين عندهم .

---

(١) انظر تاريخ مكة : لاحمد السباعي : آخر الجزء الاول ومطلع الجزء الثاني : ١/٢ ـ ٦

(٢) هدية العارفين : ٥٤٨/٥

(٣) بالنسبة للشيخ عبدالله بن فضل باكثير ، كان في جملة العلماء الذين قربهم الحسن بن أبى نمى اليه . انظر منائح الكرم : للسنجارى : ٩٢/٢ .

ثم علمنا انه كان قاضيا بجدة ، ومع علمنا بقضائه ينقصنا معرفة الزمن الذى تعين به قاضيا ، أكان على عهد أبى نمى : (٩٣١ هـ) الذي كان يقربه ، ويتغنى هو في قصائده به أم كان قبل محمد بن بركات ؟ .. ذلك ما نجهله تماما !

أما الفترة التى برز فيها شاعرا مقربا فى عائلة الأشراف المكية فتنحصر بين : قبيل منتصف القرن العاشر والربع الاخير منه ، وهو في هذه الفترة كان قاضيا ـ أيضا ـ ، يدلنا على ذلك ما ذكره الطبرى المكى[٤] من انه في سنة ٩٤٦ هـ : (توجه الشريف أبو نمى لاخذ جازان وصاحبها ـ ، اذ ذاك ـ عامر بن عزيز، فأخذها الشريف وفر صاحبها ، فأقام بها الشريف قائدا من جهته لضبطها ، ورجع ظافرا منصورا ، ومدحه مولانا الشيخ القاضى عبدالرحمن بن عبدالله باكثير بقوله:

لقد شرعوا دون الكواكب خرصانا ... وقد طنبوا الاخدار بيضا ومرانا
ظباء واجفان الظباء رقابهم ... تجول خلال الحي ترقب ماكانا
وألسنة السمر العوالى وشاتهم ... فتصغى لأخبار المجدين آذانا

يقول في مخلصها :

وطاولت السبع الطباق لانها ... مواطن قد صارت لها طوع مولانا
أجل ملوك الخافقين أبى نمى ... مليكا هدى ملكا كبيرا وسلطانا
مليك على كل الملوك لأنه ... على جده قد أنزل الله قرآنا

وهى طويلة جدا ـ يذكر خلالها اخذ جيزان ، وانتصار أبى نمى[٥] في معاركه ... ، ومن المعقول أن يكون له شعر فيه قبل هذه السنة . ولكننا لم نعثر عليه ، ثم نجد باكثير ، مرة اخرى ، يوجه قصيدة الى احمد بن أبى نمى عند عودته من الديار الرومية ، وقد عين شريكا لأبيه سنة : ٩٤٧ هـ في الحكم ، يهنئه فيها ، فيقول[٦] :

---

(٤) أتحاف فضلاء الزمن : ٢٠٦/١ فيما بعد (مخطوط) .
(٥) نفسه : ٢٠٩/١
(٦) نفسه : ٢١٨/١ ـ وما بعده ..

وقت صبها بعد الجفا غادة عذرا ومذ لامها قالت : لعــل له عذرا
وزارته لكن بعد طول تشــوق أليهــا ولا لوم عليها ولا وزرا

وهى طويلة تبلغ مائة واثنين واربعين بيتا .

وتستمر قصائد وجيه الدين ترفع للاشراف ، ليمتدح بعد الشريف احمد هذا ، الشريف الحسن بن أبي نمى[٧] في اكثر من قصيدة[٨] يقول في احداها :

زارت تريك الوجه من وجه حسن ومن الجفون تهز مرهف ذى يزن
لحظا سقاه السحر من هـاروته كحلا وأرهقه بدعجيــه وسن

وهى طويلة جدا ـ ايضا ـ يقول في مخلصها :

لكن دهرى حين خاف تنبيــه فأجاب معتذرا بمــا يجلو الحزن
وبما يسر به الوجود ، وقال عن فعل القبيح رضا وسعيك للحسن
المــلك الملك الذى هزت بـــه أعطافهـــا العلياء ، واستبر الزمن

وكانت هذه السنة التى تولى فيهـــا الحسن الحكم بعد وفاة أخيه هي : « ٩٧٤ هـ » وحين انتصر الحسن سنة ٩٦٠ هـ في زمن أبيه في واقعة مع اعراب في أطراف الحجاز ، أمتدحه الشيخ عبدالرحمن بقصيدة رائيه جميلة مطلعها :

للملك الخادمان : النصــر والظفر وطوعك الماضيــان : السيف والقــدر
ومن ضيا جدك ابن المصطفى حسن حفت بك الهالتان : النور والخضر

... الخ[٩] جمع فيها كل متفقين في القافية ناسجا على منوال ابن الرومى في احدى قصــائده وأبيــات ابن ســاره التى رواهــا : (البلوى) في : (الالف باء)[١٠] .

---

(٧) منائح الكرم : ٢ ـ ٩١ ـ ٩٢ (مخطوط)
(٨) انظر في المصدر السابق ٢/١٠٢ ـ ١٠٣
(٩) الاتحاف : ١/٢٣١
(١٠) الالف باء : ١/١٢٢ يقول ابن ساره :
يا من يصــيح الى داعــى الســفاه وقــد
تــادى بــه الناعيــان : الشــيب والكبــر
ان كنت لا تسـمع الذكـرى ففيــم ثــوى
في رأســك الواعيان : السمع والبصـــر ؟
.... الـخ الابيـــات

ومع أن أبا نمي ـ والد كل من : أحمد والحسن اللذين توليا أمارة الحجاز ـ ووالد ثقبه وبركات ، وبشير ، وراجح ، ومنصور وسرور من الذكور ، وناصرة وصالحة وسفينة وعابسه ـ وفوزة ـ وراية ـ وغيرهن من البنات ، قد توفى سنة : ٩٩٢ هـ ليلة عاشوراء بوادي الابار من جهة اليمن[١١] فان اخبار عبدالرحمن بعد تولية الحسن تنقطع انقطاعا كليا • وذكر احمد السباعي ان الحسن قد تولى سنة : (٩٧٤ هـ)[١٢] ، فمعنى ذلك ان باكثير كان موجودا الى هذا الزمن ، لأنه كما علمنا أمتدحه وهنأه بتولية الحكم على مكة في هذه السنة • ويؤيد وجوده خلال السنوات التى مضت : (قبل سنة ٩٧٤ هـ) أنه الف كتابا في التاريخ وذكر سنة : ٩٦١ هـ وحواليها ـ وما حدث فيها من احداث ، وفي هذه السنة توفى احمد ابن أبى نمى فرثاه بقصيدة قال فيها :

تلق القضا ممن لـه الخلق والأمر   وأنت به راضٍ وجـل بلك الصبر

وهى طويلة مثبتة بتأريخه ، كما يقول السنجارى[١٣] •

غير ان ثمة تناقضا ، يظهر فيما نقله (السنجارى) من كتاب : (باكثير) ، وبين ما رواه (الطبرى) في : (الاتحاف) من أن سنة وفاة أحمد بن أبى نمى ، كانت سنة (٩٥٩ هـ) • وقد مر أنه توفى سنة : ٩٦١هـ • !!

ويبدو أن الصواب حليف أبى كثير[١٤] وقد عاش في عصرهم ، ودرس المجتمع المكى ، وألف في تاريخه ، وأحبه الاشراف ، وكان من خواصهم والمقربين عندهم • وهو أعرف بكل صغيرة وكبيرة فيهم •

وهنا يمكن أن نلاحظ :

---

(١١) منائح الكرم : ٢/٨٩ ـ ٩٠

(١٢) تاريخ مكة : ٢/٨ـ٩

(١٣) منائح الكرم ٢/٧٨

(١٤) ان وجيهالدين يشتهر بباكثير ، وهي شهرة تطلق على الحكايـة ، فاذا اجرينا عليها القياس قلنا : أبو كثير وآبا كثير في ثلاثة الاحوال •

أ ـ أن باكثير كان موجودا حتى سنة ٩٧٤ هـ ، ويغلب على الظن أنه عاش الى ما بعد هذه السنة سنوات •

ب ـ أن أبا نمي قد بقي على قد الحياة بعد أن ترك الحكم لابنه الحسن سنة ٩٧٤ هـ الى سنة : ٩٩٣ هـ وتوفي خلال عمره الطويل هذا أبنه احمد وابنه الحسن ، وتولى الحكم بعدهما الشريف أبو طالب •

جـ ـ أن باكثير قد ألف كتابه تنبيه الاديب واهداء لابى نمى • فهل كان الاهداء قبل تركه الولاية أم بعد تركه ؟ •

هذه مسألة تحتاج الى تأمل ونظر !!

يبدو من مقدمة المؤلف أنه لما تم تأليف الكتاب توجه بخدمة الشريف محمد ـ أبى نمى ـ ، ولكن عبارته لا تعطي دليلا على أنه قدمه للشريف في سلطته ، كما لا تعطى دليلا على أنه قدمه بعد التخلي عنها ، وذلك ان عبارات التعظيم والتكريم يمكن أطلاقها على (أبى نمى) في أي الحالين كن •• لما أمتاز به هذا الرجل من هيبة وسلطان ، ولما عرف به من حزم وأدارة حتى في وقت تخليه عن السلطان • ويقوى هذا انه اسند الحكم الى ابنه مع وفور القوة والصحة في جسمه وعقله وبقى على هذا الحال أكثر من ثلاثين سنة ، يعنى بالادب والعلم ومجالسة العلماء والشعراء ، يقبل هداياهم ، ويمنحهم عطاياه ، ولقد أخطأ بروكلمان في تاريخ الادب العربي حين حدد سنة : (٩٣٠هـ) نهاية لحياة أبي كثير • ووقع في تناقض واضح ، حين ذكر سنة : (٩٣١ هـ) موعدا لتولية أبى نمى الحكم في مكة ، واهداء (التنبيه) اليه •

والحق أن باكثير قد قدم هذا الكتاب هدية بعد هذه السنة الاخيرة ، وهو أمر لا يختلف فيه اثنان ، وبأستطاعتنا أن نلاحظ أن المؤلف قد استعان في بعض مصادره ومراجعه بمؤلفات ظهرت بعد سنة : ٩٣٤هـ ، ولاسيما كتاب : (معاهد التنصيص) للاديب عبدالرحيم بن أحمد العباسى المتوفى سنة : (٩٦٣هـ) ، فقد انتهى المؤلف : (العباسى) من كتابه هذا سنة : (٩٣٤ هـ) ، ظهر بعدها في أيدي

الناس كتابا فريدا في بابه ، جميلا في صنعته ، فاستغل المؤلف (باكثير) ظهور هذا الكتاب ، ونقل منه نقلا خطيرا وأقتبس منه نصوصا وفقرات ، بل موضـــوعات طويلة أجرى فيها بعض التغييرات من حذف بعض الشواهد أو التقديم والتأخير لنصوصه ، ولم يحاول في كل ذلك ان ينسب شيئا مما نقله من هذا الكتاب الى العباسي(١٥) •

هذه حقيقة لمسناها واضحة في مصنفه هذا ، ونلمس مثلها في نقله من كتب الاخرين كثيرا ، كما نلمس مثلها لمعاصريه من المؤلفين في مصنفاتهم • ويؤكد لنا أن تأليفه الكتاب كان متأخرا الى ما بعد صدور المعاهد ، أنه أورد خلال شواهده الشعرية نصوصا من نظمه ، قالها في السنوات : ٩٤٦ هـ و ٩٤٧هـ وما بعدهما، يمتدح بها أبا نمى وابناءه ، كقصيدته الحائية والنونية ، والعينية ، وغيرها(١٦) •

فاذا توصلنا الى أن التنبيه ألفه في أواخر الاربعينات أو أول الخمسينات فان الذي يهمنا هنا ان نعرف على وجه التقريب سنة وفاة المؤلف ، لنحدد الفترة التي قضاها مع أبي نمى جليسا وأنيسا ، ولكن جهدنا لم يهدنا الى أكثر مما توصلنا اليه من أنه عاش بعد سنة : (٩٧٤ هـ) بفترة لم نعلمها بعد •

ولقد عرفنا عنه انه ألف الى جانب كتابه : (التنبيه) كتابا في تاريخ مـــكة وأمرائها ذكره السنجارى صاحب منائح الكرم(١٧) ونقل منه •

---

(١٥) لم يكن منهج المؤلف في الاخذ من دون نسبة متوقفا على معاهد التنصيص ، بل لقد كان هذا شأنه مع الواحدى والعكبرى واليتيمة • ويتضـــح هذا من حواشى المتن ، كما سننبه •

(١٦) انظـر : النوع الرابع والنوع الخامس من أنواع السرقة الشعرية فيمـا يلـي من الكتاب • وانظر ما تقدم حول القصيدة النونية : (لقــد شرعوا دون ••••) •

(١٧) منائح الكرم : ٢/٢٨ و ٢/١٢٧

ادبه وشعره :

من مقدمة كتابه (التنبيه) يبدو أبو كثير متمكنا من العربية وعبارتها ، تمكنا يؤهله لأن يتضرف ، فيسجع ويجانس ويطابق ، غير أن هذا التجنيس والتسجيع في العبارة العربية كان في عصره تقليدا ألفه الكتاب والمؤلفون ، ودرجوا عليه ، ولم يحاولوا ان يبدعوا صورا جديدة ، أو أن يتخلصوا منه الى العبارة المرسلة الميسورة .

وكان شأن المؤلف في هذا شأن العلماء المعاصرين ، غير أننا نلاحظ ، على الرغم من الجمود الذى طفح به روح العصر ، أن على عبارة أبى كثير ماء وفي صوره التي يرسمها حركة وخيالا ، وهاك صوره من تلك الصور : « فالمجد لا يمد سرادقه ألا على من حلى بدرر الأدب جيد فضائله ، ولا تمسى ألوية الظفر خافقة الا على من وشح بشنور ذهبه معاطف شمائله ، ولا تصبح أعلام الثناء منصوبة الا على من أطلع في سماء الفصاحة من قريضه زهرا ، ولا تصير ألوية المحامد مضروبة ألا على من أنبت في روض البلاغة من بيانه زهراء»[18] . فالعبارة كلها صورة متابعة متحركة ، وبديعها اللفظى يزيدها حلاوة وجمالا ، فقد سجع بين (فضائله وشمائله) و (منصوبة ومضروبة) و (زهرا وزهرا) ، وجانس بين اللفظين الأخيرين مجانسة جميلة ناجحة ، وطابق بين (تمسي وتصبح) ثم قابل بين العبارات ألفاظا بالفاظ ، ولا نكاد نحس بثقل من هذا البديع اللفظى حين نقرأها ونعيد قراءتها .

أما شعره ، فأكاد أرى فيه أنه من المعدودين بقوة الشاعرية في عصره ، ولست أبالغ اذا قلت : أن شعره يميل بطابعه الى مكانة الشعراء العباسيين من حيث الاختيار للالفاظ ورسم الصورة الشعرية ، وهو في شاعريته أمتن وأقوى من نثريته التي تحدثت عنها قبل قليل . شاعر مداح وصاف ، حلو الصنعة مع رقة طبعه وحلاوة ألفاظه . ويبدو من وصف بعض الذين نقلوا شيئا من شعره في مدح أبي نمى أو أبنائه ، ان شعره كان يسير في الافاق فيحفظه الناس ، يقول

---

(١٨) مقدمة التنبيه .

السنجاري[١٩] سنة : ٩٤٧ هـ لبس أحمد الخلعة السلطانية .... فمدحه كثير من الشعراء من بينهم « القاضي عبدالرحمن بن عبدالله باكثير المكي ، فأنه مدحه بالقصيدة الرائية التي شاع ذكرها في الافاق ، وهي قوله :

وفت صبها بعـــد الجفا غاده عذرا   ومذ لامها قالت : لعل له عـذرا

وكانت عدتها : ١٤٢ بيتا . مما يدل على طول نفسه ، مع وفور الشاعرية في جميع أجزاء القصيدة ، دون أن يرى له ضعف أو تفكك .

ومن شعره الذى ذكره المؤرخون في المدح والتهنئة قوله في أبى نمى[٢٠] :

اعقلا عيسنا بسوح الأماني   وردا منهل الندى والسماح
ودعاني أنيخ ركب رجائي   في فنا قبلة المنى والفلاح
ذى المعالى أبى نمى من تحلى   بحلى جده نبى البطاح

يقول فيها :

باســم الثغر في الوغى أبلــج الوجـــه اذا لز وجهـــه في كلاح
ان ســطا أو حبا ملا الأرض جيشا   وعطـــاء من جوده الســحاح
مالك القبلتين جــم العطـــايا   الهمـــام الغضنفر الجحجـــاح

وعدتها : (٨٥) بيتا تسير على هذا النمط من قوة السبك .

ويبدو من بعض تعبيرات (باكثير) انه ينسج احيانا على انماط الشــعر العباسى وغيره ، وربما أجتر بعض مسبوكاته من الالفاظ كمـــا يتضح ذلك من قوله : (لعل له عذرا) ، تكرارا ، لقول القائل : « لعل له عذرا وأنت تلوم » .

كما يمكن أن نلاحظ أنه قد يعول على معانى الاقدمين فيسبكها بعبارة جديدة، كما فعل في البيت[٢١] .

عوارف منـــه أنه كلَّ مَعْرَكٍ   يُصَيِّرُ منهُ الطَّيرَ والسبع شبعانا

مكررا قول النابغة :

---

(١٩) مخطوطة منائح الكرم : ٢/٦٢

(٢٠) مخطوطه أتحاف فضلاء الزمن : للطبرى : ١/٢١١ ـ ٢١٢

(٢١) الاتحاف : ١/٢٠٩ وسيأتى خلال التنبيه ذكر هذا الاخذ .

اذا ما غـزوا بالجيش حلق فوقهـم عصـائب طير تهتـدى بعصـائب
يصـاحبنهم حتـى يغـرن مغارهم من اللاغبـات بالـدماء الـذوارب

الذى أخذه مسلم : ... (فهن يتبعنه في كل مرتحل) .

ثم أخذه أبو تمام[٢٢]:

وقد ظللت عقبـان اعلامه ضحى يعقبـان طير بالدمـاء نواهـل
أقامـت مع الـرايات حتى كأنهـا من الجيش ألا أنهـا لم تقـاتل

فأغار (باكثير) على جزء من هذا المعنى ونظمه في بيته السابق . وملاحظة أخرى يمكن أن نضيفها الى شاعرية هذا الرجل تبدو واضحة عند قراءة شعره ، ذلك أنه يجتر بعض عباراته أكثر من مرة ، فيكررها في أكثر من موضـع من قصائده . وهاك مثلا على ذلك .

قال في قصيدته الزائية في أبى نمى[٢٣] :

ذى المعالى أبى نمى من تعالى من بسيط من الثنا ووجيز

فكرر الشطر الاول في قصيدة ثانية ، وهي الحائية التي أوردت منها بعض أبياتها ، وفيها : (ذى المعالى أبى نمى من تحلى ...) ولو تأمل الباحث في هذه العبارة المكررة لرآها شطرا من شعر أبى الطيب : (ذى المعالى فليعلون من تعالى / هكذا .....) ثم تأمل قولـه : (أبى نمى) . لم جر : (أبى) وموضـعها النصب ؟

لعلها قد وقعت منه سهوا ، أو من سهو النساخ .

---

(٢٢) تعاور هذا المعنى عدة شعراء ، كان أولهم الأفوه الأودى ثم أخذه بعـده النابغة وحميد بن ثور ، وبكر بن النطاح ومروان بن ابى حفصة ومسـلم وابو تمام والمتنبى وابن جهور وأبو نواس وغيرهم . انظر هبة الايام : ص ١٨٨ وما بعد .

(٢٣) الاتحاف : ١ ٢١٤ ــ ٢١٨

والحق أن شعر هذا الرجل جيد ، وهو شعر له وزنه اذا ما قيس الى شعراء عصره غير أن هذه الالمامة السريعة قاصرة عن أن نحيط بما ينبغي أن يقال فيه ، وحسبنا أننا سبقنا الى التنبيه على أهمية شعر هذا الرجل ، ولعل الزمن كفيل بأن يهيىء له من يخدمه ، ويخرجه الى رواد الادب العربي ومحبيه ، وأنا لمنتظرون!!

كتابه التنبيه :

ليس من شك أن ظهور كتاب وجيه الدين[٢٤] في القرن العاشر الهجرى ، يعد شيئا قيما في ميدان : (نقد الشعر العربى) • ذلك أن هذا القرن ، والقرون التي تلت ، كانت الدراسات النقدية في الادب قد أصيبت بنكسة ، كما قل الابداع والتطور الذى لمسناه في غضون القرون المتقدمة منــذ القرن الثالث الهجرى : (الجاحظ وابن سلام وابن قتيبــة وابن المعتز) ، ثم القرن الرابع : (الحاتمى والعسكرى والجرجانى وأضرابهم) ثم القرون التى تلت • وفيهــا : الثعالبى والعميدى وأبن فورجة والمعري وأبو المرشد على بن سليمان المعري واضرابهم : (وأبو محمد بن الدهان والخطيب التبريزى وعبدالقاهر الجرجانى واضرابهم) والحموى ، وضياء الدين بن الأثير وابن دقيق وغيرهم حتى كان القرن العاشر ، فرأينا فيه جملة من العلماء – أيضا – لم يختصــوا بجانب من جوانب الفنون والاداب بل كتبوا في كل فن ، وألفوا في كل علم كالسيوطى : (٩١١ هـ) وابن كمال باشا : (٩٤٠هـ) والعباسى عبدالرحيم بن احمد : (٩٦٣ هـ) ووجيه الدين هذا صاحب التنبيه ، الذى نحن بصدد دراسة كتابه وتحقيق نصه •

وقد يكون هناك آخرون أشتغلوا بأمور اللسان والحديث والتأريخ والاداب والتفسير ، وهم كثيرون ، ألا أن جميع من في هذه الطبقة من العلماء ، لم يكونوا بالمكان الذى شغله أئمة النقد العربى وصانعو مناهجه وأصوله في تاريخ الادب

---

(٢٤) وجيهالدين هو لقب يطلق على كل من يتسمى بـ (عبدالرحمن) في اليمن وحضرموت ، كما يلقبون عبدالله بـ (فخرالدين) ، هـكذا أفادني الاخ الشيخ عبدالله المعلمي الامين بمكتبة الحرم المكي الشريف ، جـزاه اللـه خـيرا •

العربي ، مع أن العلماء كانوا يلقون الرعاية والاحتضان في ظل الدولة العثمانية[٢٥] – يومئذ – فان مستوى التأليف في النقد الادبي لم يتعد حدود النقل والاعتماد على العلماء السابقين ، وأستيعاب مذاهبهم واستقطاب آرائهم ، فليس ثمة من جديد يضيفه النقاد في هذا القرن الى ما أودعه كبار النقد الادبي في كتبهم التي وضعوها في الشعر أو النثر .

وهذا كتاب التنبيه ، فقد وضعه مؤلفه في نقد شعر المتنبي ، لبيان محاسنه ومساوئه ، وقد سماه بـ : (تنبيه الاديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب) متوخيا من وراء ذلك الوقوف على كل حسن ومعيب . وقد فعل هـــذا في كتابه ، ولكنه .. هل جاء بشيء جديد عما قاله القدماء ؟. الجواب : أننا نجد ان ما عمله المؤلف أنه وقف على بضعة كتب من المؤلفات في شعر المتنبي ونقده ، وجمع منها نصوصا وموضوعات ، فهذب وشـــذب ، وحذف وأنقص ، ويكفي المؤلف جهدا انه نظم هذه النقول تنظيما سليما .

ونستطيع أن نحصر اكثر نقوله في الكتب التالية :

١ – كتاب معاهد التنصيص لعبدالرحيم بن احمد العباسي المتوفى سنة : (٩٦٣هـ)، نقل منه كل ما يتعلق بحياة المتنبي بنصه ، ولم يتمكن من حذف شيء منه ، ثم نقل منه نصوصا كثيرة في بعض الاخبـــار الادبية كحكاية ابن الخيمي وأبن اسرائيل ، والشواهد الكثيرة واستطرادات العباسي فيها ، ونصوصـــا

---

(٢٥) مما يدل على ان العثمانيين كانوا يحتضنون العلماء ويرعونهم أن أبن كمال باشا حكى عن نفسه دخوله يوما قصر السلطنة فرأى رجـلا باذ الهيئـة يدخل مجلس السلطنة ، فيقوم له كل من في المجلس اجلالا وتكريما، ثم يجلس هذا الرجل في مرتبة أعلى من مرتبة الوزير ، فلما سأل عنه قيل له : انـه المولى لطفي (الملا لطفي) أحد العلماء الاجلاء ، وأنهم يجلونه ويحترمونـه لعـــلمه وفضله . فقـــال ابن كمال باشا فطلبت العلم من ساعتي لأبلغ ، مبلغ هذا المولى ، وقد كان ذلك له فعلا ، بحيث الف ما يقـرب من مائـة وعشرين كتابا ورسالة في اللغة وغيرها . انظر الشقائق النعمانية / لطاش كبرى زاده / حاشية الوفيات ، ومنه نسخة مخطوطة بالحـرم رقـم : ٥٥/ تاريـخ .

كثيرة من تعليقاته على الابيات ، ويجد القارىء مصداق ذلك في حواشـي الكتاب في مواضعه •

٢ ـ يتيمة الدهر لعبدالملك بن محمد أبي منصور الثعالبي (المتوفى سنة ٤٢٩هـ) فقد نقل منه فصولا كاملة في شعر المتنبي ، ولاسيما الفصول الاخيرة من (التنبيه) ولم يشر اليه من قريب ولا من بعيد • وهذه الفصـول تتعلق بسرقات المتنبي من الشعراء وسرقات الشعراء منه ، وأمثال المتنبي في بيت كامل وفي نصف بيت •••• الخ •

ولكن الذى يمكن ملاحظته أن المؤلف قد نقل بذكاء وفطنة يمكن ان تلبس الامر على الباحث اذ أنه قدم بعض النصوص وآخر أخرى مخالفا في ذلك ترتيب اليتيمة ، وربما زاد بيتا أو نقص آخر من مجموعة النص في اليتيمة ألا ان دقة النظر سرعان ما تكشف الحقيقـة ، وتضع اليد على أولياتها • وقد أشرت في حواشي التحقيق الى جميع ذلك •

٣ ـ التبيان في شرح الديوان ، لابى البقاء العكبرى : (المتوفى سنة : ٦١٦ هـ)• فقد نقل منه جميع ما يخص أعراب الابيات ، وتفسير الالفاظ ، ومعانيها ، وآراء العلماء ـ مع انه لم يشر الى اسماء هؤلاء العلماء ، ولكنه يكتفى بـ : (قال بعضهم) أو (وفيه رأى آخر) وربما رأينا نقولا أخرى من كتاب :

٤ ـ شرح الواحدى علي بن احمد : (المتوفى سنة : ٤٦٨هـ) والغالب ان هـذه النقول من كتاب العكبرى نفسه ، لان عبارة واحدة ، وردت خلال كلامه ، رأيتها في الواحدى ولم أرها في العكبرى جعلتنى أشك في انه اقتصر على العكبرى وقد أشرت خلال تخريج النصوص الى ذلك •

٥ ـ الرسالة الحاتمية ينقل منها في عقد الحكم •

هذه الكتب هي التي عول عليها المؤلف ونقل منها نصوصه وآراء العلماء أكثر من غيرها ، ولكنه لم يشر الى واحد منها خلال كتابه • وقد تفلت منه بعض أسماء الاعلام كابن جنى فى اكثر من موضع ، وكأبى القاسـم الحريرى(٢٦)

(٢٦) انظر من التنبيه باب السرقات (سرقات المتنبي) وهو الباب الثاني •

وغيرهما قليلا • فان ورود هذه الشخصيات خلال نصوص الكتاب انما هو تحصيل حاصل ، وذلك ان هذه النصوص التي ينقلها من المعاهد أو اليتيمة أو غيرهما مشبعة بذكر الاعلام ناسبة كل قول الى صاحبه ، فلما نقل وجيه الدين هذه النصوص لم يجد بدا من ابقاء أسماء الاعلام صريحة • والغالب انه رجع الى كشف الصاحب أو غيره ، ولكننا لا نستطيع البت في ذلك ، لان امثال هذه الكتب قد استفرغهـــا الثعالبي والعباسي في كتابيهما •

والآن ما الذي صنع الرجل في كتابه هذا ـ اذا ـ ؟ • لا شك في ان اكثر مؤلفي القرون المتأخرة قد صنعوا صنيع (باكثير) ، فنقـــلوا الى كتبهم من كتب المتقدمين ما أحتاجوا اليه من نصـــــوص ، وآراء ، ومذاهب ، ولكنهم في الغالب ينسبون الاقوال ، ويفصحون عن الاراء والمذاهب جميعها ، وهذا هو الذي نلمسه في كتب جلال الدين السيوطي : (٩١١ هـ) ـ مثلا ـ أو رسائل ابن كمال باشا : (٩٤٠ هـ) أو كتب خالد بن عبدالله الازهري : (٩٠٥ هـ) أو كتب يوسف البديعي : (١٠٧٣ هـ) أو الخفاجي شهاب الدين : (١٠٦٩ هـ) أو غـــيرهم من المصنفين •

أما صاحبنا فلعله كان يرمي من اخفاء اسماء الاعلام بكتابه : (التنبيه) الى ان العبرة في اطلاع القارىء على أوجه التفسيرات والتخريجات والتأويلات ، لا في معرفة القائلين ، وهو قصد لا يخلو من بعض الحق ، ولكنه ـ عموما ـ لم يكن سليما ، لأن الامانة العلمية تحتم عليه أن يورد القول الى جانب قائله ، أو أن يسرد أسماء المصادر على الاقل ، ولو في مقدمة كتابه ، كما يفعل الاخرون •• ولكننـــا يجب أن ننصفه في انه لم يدع قولا ولا رأيا ، بل كان يصدر الاقوال بـ (قال بعضهم) أو لبعضهم) • وفي هذا من الامانة ما لا يخفى ولكنه تصرف في معظم النصوص تصرفا واضحا ، فاسقط منها ما طاب له • وقدم واخر ، ليقف بالقارىء على نصوص تكاد تكون جديدة في بابها • وان كان التنبيه لا يخلو من وجهات نظر خاصة بالمؤلف يبثها هنا وهناك خلال تفسير الابيات ، ونقد الشعر •

وحاول في المقدمة أن يعطى صورة لمنهجه الذي رسمه لنفسه فبدأها بالتحميد

والصلاة على النبي (ص) ، ثم انتقل الى الثناء على ابى الطيب وذكر منزلته ، وبيان آراء النقاد فيــــه من بين ذام ومادح ـ فأراد (أن يخبر خبره ، لا بالتقليد بل بالاجتهاد[٢٧] فشمر عن ساعدى الجد متتبعا جميع كلامه ليطلع على ما فيه من المحاسن والانتقاد • فوجده ـ كما يقول : (ثبير القريض الذى لا يزحم) ولا يشق له غبار ، فعمد (الى استخراج ما يعاب من شعره من زوايا أبيات قصائده) وميز جزعه من دره ، وجمعه احسن جمع ووضعه أحسن وضع ، ثم أعرض عن القصائد التى لم ينلها الانتقاد والطعن • هكذا قوله •• وفي كلامه شيئان :

اولهما : انه رجع بنفسه الى الديوان فدرس وفحص وصـــــدر بأحكامه الخاصة ••• هكذا يفهم القارىء من كلامه • الا ان ذلك قليل ، فانه قليلا ما يورد شيئا جديدا يزيده على ما قاله القدماء ، وذلك انه هو نفسه ينقض هذا الكلام ، بكلامه الذى يليه •

ثانيهما : أنه ضرب صفحا عن : (ما كان من قصـــائده سالما من الانتقاد ، خاليا من الاعتراض ، والطعن والايراد)[٢٨] • وانما يأتي الاستحسان والاستقباح ممن سبقوه ، فهو ـ اذا ـ يعتمد على المتقدمين في غالب أحكامه ، وليس له حكم جديد ، أو اجتهاد طريف الا قليلا • ثم الذى يقف عليه القارىء خلال كتابه : أنه اذا حاول ايراد ابيات ـ وهو قليل المحاولة ـ لم يذكرها المتقدمون • اكتفى بسردها من غير تعليق أو تفسير •

ولقد رأى في مقدمته أن ابا الطيب كثير المحاسن قليل المعايب ، واعتذر لمعايبه بأنه لم يكن من أهل العصمة ، وان الســـهم قد يجوز الغرض ، والبحر قـــد يغور ، وان الماء العذب ربما خالطه الكدر •

وأبان عن منهجه في ترتيب القصائد والقوافي ، فرتبها على حروف (أ ـ ب ـ ت •• ى) وجعل له (مقدمة) تبحث في حد الفصاحة • فالباب الاول : في أبى الطيب ومحاسنه ومساوئه •

---

(٢٧) مقدمة التنبيـــه •
(٢٨) المقدمـــة •

ثم الثاني : في السرقات منه ومنهم ، وختم الكتـــاب : في محاسنه فقط ، ولاسيما : في امثاله وحكمه •

ولم ينس في آخر بيان (منهجه) أن يذكر الغرض من وضـــع الكتاب ، واهداءه الى شريف مكة : محمد ـ ابى نمى ـ بن بركات بن محمد بن بركات الذى تولى الحكم سنة : (٩٣١ هـ) وتوفى سنة : (٩٩٢ هـ) مثنيا عليه ، شاكرا لأفضـــاله •

وقبل أن يدخل الى مقدمة الكتاب صدر هذه المقدمة بالتعريف بالمتنبي واخباره الى مقتله سنة : (٣٥٤ هـ) •

* * *

ان الاعتماد الكلى على بضعة كتب في الادب ـ عموما ـ أو في شرح ونقـد شعر المتنبى أوقعت المؤلف في كثير من المشاكل التى كان يمكن ان يتداركهـا ، لو بذل شيئا يسيرا من التفكير والجهد في الاختيار لنصوصه من مصادره •

فمن هذه المشاكل التى وقع فيها : انه ينقل النص ـ أحيانا ـ بحذافيره ، مع وجود الخطأ فيه ، وتوهم صاحبه ، فقد ورد في (معاهد التنصيص) نصوص توهم العباسى فيها ، فنسب أبياتا لغير أصحابها ، فلما نقلها صاحبنا أبقى النسبة المخطوءة على ماهى • ومن منهج العباسى في معاهده أنه اذا شرح بيتا لشاعر حاول ان يورد معه أبياتا أخرى من القصيدة التى منها البيت ، وأن ينسب هذه الأبيات لقائلها ، ففعل (باكثير) فعلته هذه •

ولكن العباسى قد يتورط فيما لا مفر من التورط فيه ، في مثل هذا المنهج العويص ، فقد نسب البيت :

فلا يمنعك من أرب لحـاهم   سواء ذو العمـامة والخمار

نسبه الى جرير(٢٩) •

(٢٩) معاهد التنصيص : ٤/٧٦ ـ ٧٧

فلما أقدم على منهجه في ايراد بقية ابيات هذا البيت لم يجد بين يديه في شعر جرير ما يسد حاجته ، فأضطر الى السكوت عنه وأورد من قصيدة المتنبى التى منها البيت :

ومن في كفه منهم قنـــاة . كمن في كفه منهم خضـــاب

بيتين آخرين ، وعجز عن الاتيان بشيء للبيت الذى نسبه لجرير !؟

واذا رجعنا الى ديوان جرير (ط : دار صادر) لم نجد البيت ، فيما قال من شعره على روى الراء .

وهكذا فعل (باكثير) ، فيما نقله من التبيان للعكبرى[٣٠] ، فقد أخطـــأ أبو البقاء في نسبة البيت :

وننكر يوم الروع الوان خيلنا   من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا

الى جرير ـ أيضا ـ ، وصوابه انه للنابغة الجعدى[٣١] ، من قصيدة يمتدح بها النبى (ص) ، فنقل (باكثير) نقلا عشوائيا دون ان يتحقق من نسبة الشعر الى قائليه ، لانه مجرد ناقل ، ولم يجهد نفسه . وحسبك ان ترى مثل هـــــذا في تضاعيف التنبيه ، وقد أشرنا الى ذلك كله في حواشى التحقيق .

والذى يمكن أن يؤخذ على المؤلف ، أضافة الى المآخذ السابقة ، أنه ضرب بكثير من التزاماته التي نص عليها في المقدمة ، عرض الحائط ، وفي مقدمة هـذه الالتزامات المنهجيه قوله : (وكلما اوردت بيتا امطت عن وجه معانيـــه النقاب ، وذكرت معه ما يحتاج اليه من لغـــة واعراب ، واجبت عن مشـــكلة بأوضح الاجوبة ...)[٣٢] .

غير أن القارىء (للتنبيه) سيجد أن المؤلف قد صدق في بعض منهجه ،

---

(٣٠) التبيان : ٣/٢٠٠

(٣١) انظر ديوانـــه : ٧٢ والابانة للعميدى : ٧٩ والتذكرة السعدية : جـ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣

(٣٢) المقدمـــة .

وأخل في بعضه الآخر ، بل : ان أخلاله في كثير من القصائد والأبيات اكثر من ايفائه بوعده ، فهو يهمل الاعراب الا نادرا ، ويضرب صفحا عن بيان الاشكال الا قليلا ، ويورد ابياتا خالية من الشرح والتفسير وبيان المعنى ، مكتفيا بقوله : (ومن محاسن هذه القصيدة قوله :) أو (ومن معايبها) ••• وهكذا •

وهناك (تنبيه) آخر على كتاب (التنبيه) نود أن نقيده قبل ان تفوتنا الفرصة ، ذلك أن المؤلف قد أثنى على المتنبي في مقدمته ثناء جميلا ، وعكس للمطالع في أول الكتاب صورة الديوان الجميلة ، ونبه على أن هناك هنوات وسقطات قليلة لا تعد شيئا الى جانب المحاسن ، ولكن الذى يستمر في قراءة الكتاب سيجد أن المؤلف قد نصب نفسه مناجزا لدودا ، وخصما شديدا يتتبع الهفوات والسقطات اكثر من تتبعه للمحاسن في شعر أبي الطيب ، وهذا أمر يترك تقديره للقارىء ، لعل له رأيا أو ان ينتحل له عذرا نعجز عن تفسيره •

وبالجملة فان الكتاب يسد نقصاً في القرن العاشر ، ولا سيما في (النقد الأدبي) مع ما فيه من مآخذ ، فهو ــ على الاقل ــ يعكس لنا صورة واضحة عن الادب والادباء في هذا القرن الذى أصبح العلماء فيه حفظة لعلوم السابقين ــ عالة على مصنفاتهم وانتاجهم الفكرى ، الا قليلا منهم ، واذكر في هذا الصدد رأى الاخ الاستاذ الدكتور أحمد مطلوب في احدى رسائله الي(٣٣) ، يتحدث عن عملي في هذا الكتاب : « اننا بحاجة الى الكشف عن كتب النقد في هذه القرون المتأخرة لنطلع على حقيقة تأريخ النقد العربي » • وهذا هو الحق •

على أنني لا أستطيع في نهاية هذه الالمامة بمنهج الرجل الا أن اشير الى خاصة واضحة من خصائص منهجه في هذا الكتاب ، الا هي :

١ ــ عنايته الواضحة « بالنقد الاخلاقي » في تفكير المتنبي وشخصيته ، واست أنكر أن عناية القدماء بشخص الشاعر كانت تؤخذ بعين الاعتبار ، الا ان

(٣٣) رسالة بعثها الى من جامعة الكويت ، وقد كنت منتدبا لجامعة الملك عبد العزيز بجدة •

القدماء لم يجعلوها أساسا يبنون عليه نقدهم الفني ، فالفن الشعري شيء ، وشخص الشاعر شيء ثان ، ونحن وان نجد العكبرى والواحدى واضرابهما يشيرون في بعض نقدهم ، الى سوء أدب المتنبي في صوره الشعرية ، وفي عباراته تجاه الممدوحين أو المرثيين فانهم لم يجعلوا هذا أصلا من أصول نقدهم وانما يتعرضون له بعد أن ينجز حكمهم في النواحي الفنية ، فيجعلون الاشارة اليه أمرا ثانويا •

أما (باكثير) فان من أصول منهجه النقدي ، هو منهج الشاعر الاخلاقي ، ولذلك تكثر مؤخذاته الاخلاقية على تعابير المتنبي ، فيصمه في معظم مآخذه عليه ، بسوء الادب والتهور والاضطراب ، والابتذال والفحش والسخف ، حتى لتكاد نلمس شيئا من الحقد يداخل صدر (باكثير) على المتنبي في مثل هذه المواطن من كتابه ، لولا أنه تقدم في أول كتابه رأيه الحسن في غالب مانظمه أبو الطيب •

٢ ـ عنايته بالاخبار الادبية ، والقصص ، ولاسيما في الموضوعات التي يجد فيها مجالا متسعا لسردها • وكثيرا ما يجره منهجه الاستطرادى الى الاتساع في سرد الشواهد والاكثار من نصوص الشعر ، بحيث نحس ـ في بعض الاحيان ـ بالتزيد الذى لا تدعو الحاجة اليه • فمن يقرأ ـ مثلا ـ صدور أبواب الكتاب • كالسرقات الشعرية • سرقات المتنبي من غيره ، أو سرقات الشعراء منه ، يجد ان المؤلف قد قدم بكلام طويل عريض ، يدور حول السرقة واقسامها والوانها ، مما لا صلة له بشعر المتنبي ، حتى اذا فرغ من ذلك التقى بالمتنبي وشعره ، ليعرض للقارىء صور السرقة سلبا وايجابا ، معتمدا في ذلك على مصادره التى اشرنا اليها فيما سبق • وحين ينتهي من هذا الموضوع ينبه على : (توارد الخاطر) ، فيستطرد ـ كذلك ـ فيما لا حاجة اليه • وهذه خاصة في منهجه تتضح معالمها في كل باب من أبواب الكتاب ، فمقدمة الكتاب فى الفصاحة والبلاغة وتعريفاتها تنقل القارىء الى أجواء الكتب البلاغية ، وعبارات البلاغيين وشواهدهم ، واذا تحدث خلال الكتاب عن معنى شعري تردد في شعر الشعراء استطرد في ايراد النصوص الواردة فيه فاذا انتهى من جميع ذلك رأيناه امام المتنبي وجها لوجه • وهذا كله يعطى

للكتاب صفة ادبية وثقافية ، اضافة الى النقد •

وفي رأيي ان المنهج الصائب ، كان ينبغي أن ينبنى على سرد ما يتصل بالموضوع خلال عرضه ، لا ان يقدم في صدره ثم ينتهي بصلب الموضوع ، واذا الموضوع بعد ذلك كله لا يعادل ثلث مقدمته •

على أن هذا الذى يصنعه المؤلف هو منهجه الخاص ولكل منهج ، ولعل له في صنيعه هذا عذرا •• لا ندري •• !! بل هو سمة ظاهرة في مصنفات المتأخرين كابن حجة الحموي والدميرى والعباسى والبديعى وغيرهم •

احصائية بالقصائد التي درسها

تناول المؤلف جمله من قصائد الديوان ، وترك بعضها وذلك أيفاء بمنهجه الذى شرطه على نفسه في المقدمة ، حيث ذكر أن ما كان منها خاليا من الانتقـــاد ضرب عنه صفحا •• وقد فعل •

ومن المعلوم ان ديوان المتنبي يجمع (٥١٧٣ بيتا) موزعةً بين :

أ ـ الشاميات : ٢٣٥٢

ب ـ السيفيات : ١٥٤٠

جـ ـ الكافوريات : ٥٢٨

د ـ الفاتكيات : ٣٥٧

هـ ـ الشيرازيات : ٣٩٦[٣٤]

تعرض المؤلف بالنقد ـ مستحسنا أو مستقبحا ـ لـ (٥٧) سبع وخمسين قصيدةً ، تتراوح أبيات كل قصيدةٍ بين البيت الواحد والثمانية عشر بيتا موزعةً على الحروف التالية ـ في الهمزة قصيدة واحدة ـ في الألف : قصيدة واحدة ـ الباء تسع قصائد ـ التاء : واحدة ـ الدال : خمس قصائد ـ الذال : واحدة ـ الراء : ثلاث ـ الزاى : واحدة ـ السين : واحدة ـ الشين : واحدة ـ العين : ثلاث ـ الفاء : واحدة القاف : أربع ـ الكاف : واحدة ـ اللام : أثنتا عشرة قصيدة ـ الميم: خمس قصائد النون : خمس ـ الهاء : واحدة ـ والياء : واحدة ـ وترك قصائد أخرى معروفة مشهورة ، تعرض النقاد لكثير من أبياتها بالاستحسان ، كقصيدته في كافور :

عيد بأيةِ حالٍ عُدْتَ يا عيدُ بما مَضى أم بأمرٍ فيكَ تَجديدُ

وقصيدته الميمية في سيف الدولة :

---

(٣٤) انظـر كشف الظنون : ١/٨١٢

وأحَرَّ قلباه مِمَّنْ قلبهُ شبم .....

وأخرى إليه :

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكَمَد ....

وأخرى في البدويات الرعابيب :

من الجاذرُ في زى الاعاريب حُمر الحلى ...... الخ

وقصائد أخرى رائعة تطالعك في الديوان بطولها وحلاوة معانيها ، فقد تركها ولم يتعرض لها من قريب ولا من بعيد . ومجموع الأبيــات التى وجه انتقاداته أليها هي :

(٣٩٢) بيتا ، يضاف أليها أنه تعرض لابيــات من قصائد أخرى بثها في تضاعيف كلامه ، عدتها (أربعة عشر بيتا) ، فيصبح مجموع ما تناوله من شعر المتنبي (٤٠٦) أبيات ، هذا ما عدا الابيات التي تناولها في موضوع (السرقات) و (الحكم) و (الامثال) في شعره ، فان هناك أبياتا أخرى جديدة يضيفها الى ما تقدم ، ولكن هذا الجديد قليل ، لأن المؤلف يكرر في هذه الابواب الاخيرة من الكتاب ، ما سبق أن نبه عليه خلال عرضه للقصائد ونقده أبياتَها .

وخلاصة القول : أن مجموع الحروف التى جلب قصائدها هي تسعة عشر حرفا من :

الهمزة ــ والالف ــ والباء ــ والتاء « (وبينهما : الثــاء ، الجيم ، الحاء ، الخاء «)[٣٥] ــ والدال ــ والذال ــ والراء ــ والزاى ــ والسين ــ والشين ــ والعين «وبين الشين والعين : (الصاد والضاد والطاء والظاء)[٣٥] ــ والفاء ــ (وبين العين والفاء : الغين «)[٣٥] ــ والقاف ــ والكاف ــ واللام ــ والميم ــ والنون ــ والهاء ــ والياء .)

---

(٣٥) ما بين الاقواس لم يورد المؤلف شيئا فيها من شعر المتنبى ، مع أنه نظم في قافية : الحاء والضاء وغيرهما . انظر الديوان : (برقوقي) ١/٢٣٧ و ٢٤١ و ٣٩٩ .

وبعض هذه الحروف المهملة ، نظم المتنبي شعره فيها ، ولكن المؤلف أهمل التعرض لها كليا . وبذلك يكون مجموع ما بحثه في هذا المؤلف : حوالى عشر شعر المتنبي ، وزعه بين المحاسن والمساوىء ، مما يدعو الى الاعجاب الاكثر بشعر هذا الشاعر العظيم .

عملي في هذا التحقيق :

المعروف أنّ لهذا الكتاب في العالم أربع نسخ مخطوطة ، موزعة بين مكة والقاهرة ، والاسكوريال ولينفراد . ولكل نسخة من هذه النسخ خاصّةٌ معينةٌ تتصف بها عن أختها ؛ لتفاوت أشكال النسخ ، وأزمنة نسخها ، وهذه النسخ هي :

اولا :

نسخة مكة المكرمة ، وهي نسخة كتبت بقلم معتاد ، وفيها كثير من الالفاظ المطموسة بسبب سوء النسخ ، وأنتشار الحبر عليها ، ولكنها ـ عموما ـ جيدة ، يمكن قراءتها بسهولة ، تحت رقم : ٥٥/أدب مجموعة وعدد أوراقها : ٤٣ ورقة كتبت سنة : (١٠٣٣ هـ) مع مجموعة من الكتب وهي :

١ ـ كتاب شرح أبيات المعاني : لأبى المرشد على بن سليمان المعرّى ، وقد عمل على تحقيقها[٣٦] الزميلان : الدكتـــور محسن غياض من جامعة بغداد ، والدكتور مجاهد الصواف من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، وهما في طريقهما الى اتمامه ...

وعندي منه نسخة مصورة .

٢ ـ كتاب الفتح الوهبي على حل مشكلات المتنبي : لابى الفتح بن جنى : (٣٩٣ هـ) ، وقد عمل على تحقيقه الدكتور محسن غياض ـ أيضا ـ لوحده . وطبعته وزارة الاعلام ببغداد .

٣ ـ الرسالة الحاتمية : لابى علي الحاتمي (٣٨٨ هـ) وهي نص جديد يجمع بين مناظرة الحاتمي للمتنبي ، ومُضَاهَاة شعر المتنبي لكلام أرسطو[٣٧]،

---

(٣٦) اعني النسخة المخطوطة . وهي فريدة في العالم .

(٣٧) وقد نشرتها في العدد الاول من مجلة كلية الشريعة بمكة المكرمة لعام ١٩٧٣م .

تختلف عن نص (الموضحة) التي نشرها : د• محمـــــد يوسف نجم سنة : ١٩٦٥ هـ • والنشرات الاخرى في (راشد سوريا) و (القسطنطينية) وما ورد في ترجمة حياة أبي علي الحاتمي في ياقوت وأبن خلكان والصبح المنبي واليافعي وكتب التراجم الاخرى •

وقد عملت على تحقيق هذا النص معتمـــدا على نسخة الدار ـ المناظرة ـ وحدها ـ وراشد ســوريا ـ وهي المضـــاهاة ـ ، والتحفة البهيـــة المنشورة بالقسطنطينية ـ وهي المضاهاة كذلك • وما نشر في كتب التراجم ، وهي المناظرة• وقد نشر النص في العدد الاول من مجلة كلية الشريعة بمكة المكرمة •

٤ ـ كتاب تنبيه الاديب ، وهو هذا الذي نقدم له في أول نشره له محققه • وقد رمزنا الى هذه النسخة بالحرف : (ك) ، أشـــارة الى مكـــة ، ومقاسها : ٢٠ × ٢٥ سم من القطع المتوسط • وفيها سقط يقرب من ورقتين •

ثانيــا :

نسخة دار الكتب ، قام قسم تصــوير المخطوطات بجامعة الدول العربيـــة ـ مشكورا ـ بتصويرها لي على الورق وقد بعث الاخ الفقيد المفضال الاستاذ رشاد عبدالمطلب بها الى بمكة المكرمة وفي تسميتها زيادة لفظ : (الغريب) على كلمة (ألاديب) • خط هذه النسخة جيد واضح من القلم الفارسي ، وعدد أوراقها : ١١٩ ورقة ومقاسها : ١٥ × ٢٠ على أن بعض التصحيفات والسقطات واضح فيها•

رمزنا الى هذه النسخة بالحرف : (ب) : أشارة الى دار الكتب •

أما زمن نسخها فمتأخر ، وهو سنة : ١٢٨٥ هـ •

ثالثــا :

نسخة الاسكوريال ، وهي نسخة صورتها بعثة تصوير المخطوطات بالجامعة العربية على (الميكروفيلم) وهي في أصـــل الخط من القطع الكبير ، بقلم نسخ معتاد واضح جيد ، كتبت سنة : ٩٩٣ هـ بقلم علي بن فتح الله البغدادي • ضمن مجموعة ، من ورقة : ١٧٤ ـ ٢٤١ ، أي في : ٦٧ ورقـة ، ومســـطرتها : ٢١ سطرا •

أما رقمها في الاسكوريال فهو : ١٧٥٢ (٣) • وفي المعهد برقم ٣٣٢ قائمة :

٤ ولقد مكنني معهد المخطوطات العربية بالجامعة من قراءة هذه المخطوطة ومقابلتها بنسخة الدار ، وثبتنا هذه الاختلافات في حواشي المتن •

وعلى وجه غلاف هذه النسخة :

مــن نِعَمِ اللهِ على عبـــدِهِ محمدِ بن الشيخ عبداللطيف[٣٨]

أختم لـــه بالخـــيرِ يا خالقي بحقِ من حاز المقامَ الشرَّيفْ

والبيتان مكرران في موضع ثانٍ من وجه الغلاف •

ورمزنا الى هذه النسخة بالحرفين : (سل) أشارة الى الاسكوريال •

رابعـا :

نسخة بطرسبرك : (لننغراد) ، ذكرها بروكلمان • ولم أستطع جلبها ، لمقابلة النسخ عليها ، ولعلها أقدم النسخ جميعا • وعلى ذلك فأن اقدم نسخة من النسخ الثلاث المعتمدة هي : نسخة الاسكوريال ، وقد كتبت سنة : ٩٩٣ بعـــد وفاة أبي نمى بسنة واحدة • ثم تليها نسخة مكةَ المكرمةِ وقـــد كتبت سنة : ١٠٣٣ هـ •

ثم نسخة الدار وقد كتبت سنة : ١٢٨٥ هـ قبل ما ينيف على قرن من السنين

نهجنـا في التحقيـق :

١ ـ جعلت نسخة مكة اصلا ، وقابلت بها نسخة الدار ثم نسخة الاسكوريال• فوجدت أن في نسخة مكة سقطا كبيرا أتممته من النسختين الآخرين •

٢ ـ ثبّتَ الالفاظ التي دخلها التصحيف ما وجدته مناسبا لعبارة المؤلف ، معتمدا على أحدى النسخ التي تَرجَحَ عَندي صحةُ نسخها ، أو من مصـــادر (التنبيه) •

---

(٣٨) في الاصل : محمد الشيخ ، وهو وهم •

٣ ـ جعلت مصادر المؤلف التي رجع اليها في جمع مادة هذا الكتاب ، أصولا أخرى للتثبت من صحة اللفظ أو التعبير ، أو الرواية الشعرية •

٤ ـ نسبت كل الاقوال ـ أو معظمها ـ الى اصحابها في حواشي التحقيق ، أتماما للفائدة ، وتحقيقا للامانة العلمية •

٥ ـ حاولت ـ جهدي ـ أن أنسب الشعر غير المنسوب الى قائليه ، وتصحيح بعض النِّسَبِ التي وقع فيها المؤلف أو من نقل منه • ولكنني أعترف أن بعضها الآخر بقي غير منسوب لعجزي عن معرفة قائليه ، كما نسبت الآياتِ الى سورها ، والاحاديث الى مصادرها •

٦ ـ ألمحت خلال التثبت من نصوص المتن الى بعض الآراء والمذاهب التي نقلها المؤلف ، فسقط في سهو ، أو خلط الى صواب نصها ، وصحة عبارتها •

٧ ـ أستفدت من تعليقات أحد الفاضلين على نسخة الدار فثبت كل تعليقه بالحواشي في مواضعها من الكتاب •

٨ ـ رمزت لبعض المصادر والدواوين برموز خاصةٍ لكون بعضها قد طبع أكثر من مرةٍ ، وقد عدت الى الطبعات جميعها والى الشروح الموضوعة على كتابٍ واحد ، مما أوجب عليَّ التمييز بينها ؛ لئلا يلتبس على القارىء ، ومن هــــذه الرموز :

أ ـ الديوان (عكبرى) : أعني شرح العكبرى على الديوان طبعة : السقا المحققه•

ب ـ العكبرى : (اولى) : أعني شرح العكبرى على الديوان الطبعة الاولى ـ غير المحققة •

ج ـ الديوان (واحدى) : شرح الواحدى على الديوان بتحقيق : فريد رخ ديتريصي ـ ليدن •

د ـ الديوان (برقوقى) : ديوان المتنبي بشرح البرقوقى •

هـ ـ ديوان البحترى (هندية) ـ أي المطبوع بطبعة هندية بالقاهرة • ومثلــه

ديوان المتنبي (هندية) وكذلك الحال بالنسبة لديوان أبى تمام - هنـدية
و - ديوان أبى تمام : (تبريزى) - أى المشروح بشرح التبريزى المحقق •

ز - الكشف (ملحق الابانة) : أى : الكشف عن مساوىء المتنبي للصاحب ابن عباد ، وقد طبعه : أبراهيم البساطي ، ملحقا بكتاب : الابانة عن سـرقات المتنبي : للعميدي (٤٣٣ هـ) •

ح - التبيان : أعني الشرح على الديوان فقط ، دون الاعتبار بالشعر • والتبيان شرح العكبرى على ديوان المتنبي •

ى - اذا وضعت خطا بين كلمتين : (••• / •••) فهو اشارة الى صفحات : ب • وأما الارقام بين (قوسين) فهي صفحـات : ك ، وأهملت الاشارة الى صفحات : سل • وأني لارجو بعملي هذا أن أكون قد وفقت ولو بعض التوفيق - في خدمة هذا الفن من تراثنا العربي - آملا أن يرضى طلبـة العلم ، بما فيه من فوائد ، ان لم تكن علميةً خالصة ، فهي ذات أهميـة تاريخية في حياة آداب هذه اللغة العظيمة •

والله من وراء القصد •

الاعظمية - رشيد عبدالرحمن العبيدي
سنة ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ

تنبيه الأديب

لباكثير الحضرمي

تنبيه الأديب

على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب

لوجيه الدين عبدالرحمن بن عبدالله
أبي كثير الحضرمي المكي الشافعي

تقديم وتحقيق

الدكتور رشيد عبدالرحمن العبيدي

المدرس بكلية الآداب ــ قسم اللغة العربية
جامعة بغداد

تنبيه الأديب(*)

على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب

تأليف

الشيخ الامام العالم العلامة الحبر العمدة الفهامة وجيه الدين عبدالرحمن بن عبدالله باكثير الحضرمي المكي الشافعي القاضي بجدة المعمورة ، نفع الله به ٠٠٠٠ أمـــين ٠

(*) في : ب : (تنبيــه الاديب الغريب ، شــرح بعض ديوان أبى الطيب المتنبى ، للشيخ عبدالرحمن باكثير المكى الشافعى ـ رحمه الله تعالى وعفا عنه) للمصنف قصيدة في مدح شريف مكة فى وقته ، وهى قصيدة ـ ٠٠ الـخ ٠ بعد العنوان ٠ وفي سل : جاء العنوان نفسه كما في : ك ٠ أما المؤلف فقد جاء على هذه الصورة : (تأليف سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة ، الحبـر البحر الفهامة ، أقضى القضاة ، وجيهالدين عبدالرحمن بن كثير الشافعى تغمده الله برحمته أمين أمين أمين) ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين[1]

مقدمـــة (ص/١ك)

حمدا لمن أرشدنا لحسن اتّباع أدب نبيه : أحمدَ ابى الطيب ووفقنـــا لفهم كلماتِهِ التي كلُّ بيت من ديوان فصاحتها في سماء البلاغـــة مُطنب • وفيأنا من مغانيها روضا قد تروّى من غمام براعته الناقع الصيّب[2] •

صلى الله عليه ، وعلى آله وأصحابه صلاةً لا يحصرُها نثرُ الناثرِ المُجيد ، ولا نظمُ الشاعرِ المتأدِب ••••• وبعد •

فالمجد لا يمدّ سُرادقَه الا على من حُلّيَ بدررِ الادب جيدُ فضائله ، ولا تُمسي ألويَةُ الفخر خافقةً الا على من وشّحَ بشذور ذهبهِ معـــاطفَ شمائلِه • ولا تُصبح أعلام الثناء منصوبة ً ألا على مَنْ اطْلَع في ســــماء[4] الفصاحة من قريضه[5] زُهْرا ولا[6] تصيرُ الويةُ المحامد مضروبةً الا على من أنبت في روض البلاغة من بيانـه زَهْرا[7] ••••

وحسب الشعر والبيان شرفاً وفخرا ، قولُ من لا ينطق عن الهوى : « انَّ من الشّعرِ لحكمةً ، وانّ من البيانِ لَسِحرا»[8] •

---

(١) ساقطة من : ك وفي : سل : (وبه ثقتي) •

(٢) رسمت في : ك : الغيب و ك ب : النافع وفي سل : سماع البلاغة •••

(٣) ب : بدّر وفي سل : لا يمد سرا قه •••

(٤) ب : ضبط : أطلع ، بتشديد الطاء ، فكأنه أفتعل والصواب ما أثبتناه •

(٥) من هنا أول : ص ٢ من : ب

(٦) الزهر ـ بالضم ـ جمع زهراء صفة النجوم •

(٧) الزهر ـ بالفتح ـ نوع من الورود •

(٨) الحديث مروي بعدة وجوه عن ابن عمر ، اعن ابن عباس ، وعن بريدة ـ رضى الله عنهم ـ أنظر : فيض القدير / شرح الجامع الصغير للمناوى : ج ٢ / ص ٥٢٤ الاحاديث ٢٤٥٦ و ٢٤٥٧ و ٢٤٥٨ • (ط : ١ / سنة الانباري : ٢٤٣ •

رايه في المتنبي :

وكان ممن ألقت أليه الفصاحة أزمتها[٩] ، وسلمته البلاغة اعنتها[١٠] ، وملكته البراعة رسن قيادها ، ومكنته الاداب من أفلاذ أكبادها . امام قبلة القريض ، ومصلي[١١] حلبته ، وفارس ميدانه ، وملك أيلته[١٢] ..

من اطاعه الشعر طاعة تبرأ بها من عقوقه ، وجرت معانيه في طباعه جري الدم في عروقه .

جذيله المحكك وعذيقه المرجب[١٣] ، وطراز معطفه المنضد المذهب ، أحمد أبو الطيب : المتنبي ، السائر ذكره في الشعر مسير الشمس والقمر ، والطائر صيته في البر والحضر ، فلقد منح في شعره فصاحة كسي بها سحبان وائل برد باقل ، ورزق فيه حظاً نسيت به أشعار الاواخر والاوائل ، حتى كان كما قال[١٤] : [من الطويل ، قافية المتدارك] :

ودع كل صوت بعد صوتي فانني
أنا الصائت المحكى والآخر الصدى

---

(٩) أزمه : جمع زمام ..

(١٠) والاعنه : جمع عنان

(١١) المصلي : من الخيل هو الذي يأتى بعد السابق : انظر اللسان : ١٩ / ٢٠٠ (صلا) .

(١٢) في : ب : أيكته . والمثبت من : ك . والايكة الشجرة الكبيرة . وورد في اللسان : أيلة : قريه عربيه ، وورد ذكرها في الحديث ، وهو بفتح الهمزة وسكون الياء : البلد المعروف فيما بين مصر والشام وورد ذكرها في شعر حسان ، فلعل المراد : أنه ملك بلدته في هذا الشأن . أنظر اللسان / باب اللام فصل الهمزة : ١١/٤٠ (أيل) .

(١٣) هو مثل قاله سعيد بن عطارد ، وقيل : الحباب بن المنذر ، والجذيل : هو الاصل من الشجرة، تحتك به الابل فتشفى.. وصغره على جهة المدح.وورد في حديث السقيفة : (أنا جذيلها المحكك) : لسان : ١٠٧/١١ . والعذق بالفتح : النخلة بحملها ، وبالكسر : الكباسة . أنظر الصحاح : ٤/ ١٥٢٢ (عذق) .

(١٤) البيت والبيتان اللذان يليانه من قصيدته في الديوان : (واحدى) : ٥٢٩ والبيت الاول في أول الورقة : ٣ من : ب وفيه : غير صوتى ... الصائح ..

ولقد كانت الايامُ تترنّم بمعانيه وتتغنّى بأناشيدِه وأغانيه ، الى أن صار كما قال :

وما الدَّهرُ الا من رواةِ قصائِدي
أذا قلتُ شعرا أصبحَ الدّهرُ مُنْشِدا
فسارَ بِه من لا يَسيرُ مُشَمِّرا
وغنّى بهِ من لا يُغَنّى مُغَرّدا

فليست مجالسُ الأُنس أعمرَ بشعرِه من مجالس الدروس والمحافل ، وليست ألسنةُ الخَطباء في الوعظ به ، أجرى من أقلام الكتاب به في الخُطب والرسائل ، وليست لحونُ المغنّين والقوّالينَ أشغلَ به من كتب المؤلفّين والمصنّفين ، حتى لقد أعتَنَتْ العُلماء بديوانِ شعرِه فشرحُوه نحو أربعينَ شَرحاً[١٥] ، وكفى له بذلك شرفاً ومدْحا .

ومع ذلك فلم يَخلُ من مُثْنٍ عليه وقالٍ[١٦] وهكذا شيمُ من ترقّى هضبَ المعالى .

رأى الناس :

والناس فيه وفي أبى تَمّامٍ على مَذْهَبينِ[١٧] : فمنهم من فضَّل أبا تمّام عَلَيه ، وجعل شاهدَ دعواه ما نُسبَ من الهَفَوات والسَّقَطات اليه . وقال ، حين سئل عنهما ، ومن الافضلُ منهما ـ : « (أنا لا أسمعُ عَذْلاً في حبيب[١٨] . وقام عنده : أنهُ في ذلكَ مُصيب[١٩] . ومنهمْ من فَضَّلَهُ على

(١٥) أنظر في هذا : الكشف/حرف الدال : (ديوان المتنبى) . وفي : ب فشرحوه أربعين .

(١٦) ب : وقال .. ترقى منصب المعالى ، ولفظه : (منصب) بتصحيح الناسخ .

(١٧) سئل أبو العلاء المعري : أى الثلاثة اشعر : أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ؟ فقال : هما حكيمان ، والشاعر البحتري . أنظر معاهد التنصيص : ١/ ٢٣٤ (ط : محمد محي الدين عبدالحميد .

(١٨) هذا قول اثيرالدين أبى حيان حين سأله الصلاح الصفدى وابن نباته عنه ورأيه فيه فمال اليه ، فلا ماه ، فقال هذا القول . انظر خزانة الادب / ابن حجة/ص ٩٣ .

(١٩) من : ك ، وفي ب : وعنده

أبي تمام ، وعَذَل من أحبَ حبيباً[٢٠] ، وأطالَ له العذلَ ، واوسعَ له الملامَ ، وسدّد لتعييب[٢١] شعره (ص/٢ك) من الطّعن نِبالاً ، ومن القَـدْح سِهاما[٢٢] .

سبب التاليف :

ولما صار لكلٍّ ذامٌّ ومادحٌ ، وشاكر وقادح . تفرقـوا فرقاً ، فيما يَزين أبا الطيب أو يَشينُه ، وأكثروا الفحص فيما يُعزه أو يُهينه ، وأطالوا التعصب عليه وله[٢٣] ، فيما يُظهر موجبَ مدحه او تنقيصه والفوا الكتب في توضيح مشكل كلامه ، وحل عويصه ولم يكن الاجماع عليه منعقدا[٢٤] ، ولـم أرَهُ سالما من طاعن أو معترض أو منتقد ، اردت ان اخبر خبَرهُ ، لا بالتقليد ، بل بالاجتهاد ! . وانظر : أحقا أم باطـلا قول الذين سلقوهُ بالسنةٍ حداد[٢٥] .

فشمرت-حينئذ-عن ساعدَي الجِدّ بنيل المطلوب وتحصيل المراد.وتبعت جميع كلامه ؛ لاطّلِعَ على ما فيه من المحاسِن وما[٢٦] فيه من الانتقاد .

فالفَيْتُ ابكار معانى قريضه لم يطمثْهُنّ[٢٧] إنسٌ قبله (ولا جانٌّ) . ولم يُحلّق طائر فكرٍ على معاقل[٢٨] الفاظـه الجزلة ، ولم يَحُمْ سانحُ قريحةٍ على مخدّرات فكرته الولود[٢٩] ، ولم يَمُدّ باعث خاطرٍ ناظرَهُ الى مَصونات قريحتـه القانصة لكل معنىً شرود .

---

(٢٠) ب ك : من حب حبيبا

(٢١) ب : لتنصيب

(٢٢) ك : سهام . وكذا في : ب ، وكان الأصوب أن يقول : من القدح السهام .

(٢٣) انظر الوساطة : (ط البجاوى وابو الفضل) : ص ٣ .

(٢٤) سل ، ك : منعقد . وكذا في : ب . وفي سل : من لم يكن ...

(٢٥) اي مشحوذة فتاكة ، ويقال : سيوف حداد ، والسنة حداد . اللسان : (حدد) ١٤١/٣ . وفي ب : ان أجرء جرءة لا بالتقيد ... وهو تحريف وتصحيف .

(٢٦) أول ورقة : ٤/ب ..

(٢٧) اى يفتضضهن ، والمراد لم يطرقهن قبله احد ولم يمسسهن . انظر اللسان : طمث) : ١٦٥/٢ . و (ولاجان) من : ك . والمعنى مقتبس من سورة الرحمن .

(٢٨) ، (معاني) في موضع : (معاقل) .

(٢٩) ك : لم يطمنهن انسان .. على معاني . والعبارة كلها في : ب مرتبكة .

وتيقنت ان ابا الطيب ثبير القريض[٣٠] الذى لا يزحم ، وبدر الذى يتجلى به ليله الأسحم[٣١] ، وغائص لجته الذى لا يرضيه من دررها[٣٢] لا كباره ، وفارس ميدانه الذي في قصبات السبق لا يشق غباره ، ولم اظفر في نظمه بشيء مما يعاب به شعره ، أو يبخس به سعره[٣٣] ، الا بالقليل النزر ، الذي[٣٤] هو بالنسبة الى محاسنه ، كالقطرة[٣٥] في البحر ..

فعلمت ان الصارم قد ينبو ، وان الجواد قد يكبو ، وان الزناد قد يخبو[٣٦] ، وان الكامل من عدت سقطاته ، وان السعيد من حسبت هفواته [من الطويل ـ قافية المتدارك] :

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلا ان تعد معايبه[٣٧] .

---

(٣٠) ثبير : جبل بمكة . يقال : اشرق ثبير كيما نغير ، وهي اربعة اثبرة ، ثبير غيناء ، وثبير الاعرج ، وثبير الاحدب ، وثبير حراء ، اللسان : (ثبر : ٤/ ١٠٠) .والمؤلف هنا استعاره للمتنبي على سبيل التصريحية وفي ب : (... بشير .. لا يرجم) وفي سل : « ان أبا الطيب ينثر القريض ... ليله الاسجم .. » .

(٣١) الاسحم : الاسود .

(٣٢) درها . وكذا في سل .

(٣٣) سل : شعره .

(٣٤) ك : الشعزر الذي ،

(٣٥) وفي ب : كالقطرة في بحر ...

(٣٦) ك : ينبوا ويكبوا ويخبوا) ، زيدت اليها الف ومعني : يخبو : ينطفيء ويخمد لهبه : (لسان : ٢٢٣/١٤) ويكبو : يعثر ، وفيه المثل : (لكل جواد كبوه ، ولكل عالم هفوة ، ولكل صارم نبوة) لسان : ١٥ / ٢١٣ والنبوة من السيف : اذا كل ولم يقطع : (اللسان : ٣٠١/١٥) .

(٣٧) البيت لبشار من قصيدته البائية المشهورة : ديوانه : جمع محمد بدر الدين العلوى : (ط دار الثقافة ـ بيروت) : ٤٥ . وانظر الصبح المنبى : ١٨٠ ويتيمة الدهر : ١٦١/١ (ط : محمد محي الدين) وفي : ب : ترجى سجاياه ، سل : تزهى ...

ورأيتُ غالبَ ما في ديوانه من القصائد محاسنَ وغُرراً ، وانما يُعاب شعرُه في بعض القصائد ، تتفرقُ شذَرَ مذر[٣٨] . لا يهتدى اليه الا فكرُ كلّ ذكيّ ألمعي ، ولا يُميطُ عنهُ النقابَ الا فهمُ كل اريبٍ لوذَعي[٣٩] : فعمدْتُ الى استخراجِ ما يُعابُ به شعرُه من زوايا ابياتِ قصائدِه ، وميزتُ جَزْعَ لفظه المعيبِ من بين دُرّ قلائدِه ، وادنيتُـــه من طرف ناظرِه ؛ ليجتنبَهُ من روض كلامه بأيسرِ قطفٍ ، وأرحتُه عن ازاحةِ ما ذَوى من كلماته النضةِ من البحثِ والفَحْص والكَشْفِ . وجمعتُه احسنَ جمعٍ ووضعتُه الطفَ وضعٍ ، وذلكَ أنّ ما[٤٠] كان من قصائدِه سالماً من الانتقاد ، خالياً من الاعتراضِ والطّعن والايرادِ ، ضربْتُ عنهُ صَفْحا ، وطوَيْتُ عنه كَشْحاً .

منهجـــه :

وما أُعيبَ من شعرِه أو بُخسَ من درّه ، رتّبْته على حروف المُعْجَم ؛ ليكونَ اتقنَ واحكم[٤١] .. فاذكر في : (ذلكَ الحرفِ) : مطلعَ القصيدةِ المعيبِ ، بعضُ أبياتها ، المشوّه ذلك العَيْبُ ، حسنَ صفاتها ، واذكر العيب ومحلّه منها ، وسببَه من تنافر أو غرابةٍ[٤٢] أو تعقيدٍ . ثم اذكر بعد ذلـك العيب ما فيها من المحاسنِ ؛ ليزول بنوره ظلامُ غيهبِ هاتيكَ القصـــيدةِ .

---

(٣٨) يقال : شذر مذر ، بفتح الشين والميم ، والذال من اللفظين ، أو كسر الشين والميم ، وفتح الذال والمعنى : تفرق في كل وجه ـ انظر الاتباع : لابي الطيب اللغوي : ٨٧ ـ ٨٨ . وفي ب : القصائد شذر مذر . باسقاط لفظ : (تتفرق) .

(٣٩) اللوذعي : الحديد الفؤاد ، واللسان ، الظريف ، كأنه يلذع من ذكائه . (اللســـان : ٣١٧/٨ لذع) وأمـــا الالمعي ، فهو الداهي الذي يتظنن الامور فلا يخطىء ، وقد تكون ـ أيضا ـ بمعنى : اللوذعي . (اللسان : ٣٢٧/٨ (لمع)) . وفي ب اديب لوذعي .

(٤٠) رسمت في ك : أنما . وكذا في : ب ، سل .

(٤١) اول الورقة : ٥ : ب .

(٤٢) (غرابة) زيادة من : ك .

وكلُّ قصيدةٍ فيها عيب ، كان رويّه[٤٣] على ذلك الحرفِ ، ذكرتُها فيه ، وذكرتُ ما فيها من المحاسِن أو ممّا ينافيه ، وكلّما أوردتُ بيتاً ، أمطْتُ عن وجهِ معانيه النِّقاب (ص/٣ك) وذكرتُ معَه ما يحتاجُ اليه من لغةٍ واعرابٍ ، وأجبْتُ عن مشكله بأوضحِ الأجوبةِ ، وأرحتُ الواقفَ عليه من أنْ يكدَّ فكره[٤٤] في فهمهِ أو يُتْعبه •••

خلاصة رايه :

وبالجملة فمعايبُ أبي الطيّب تُعَدّ ومحاسنُه لا تُحْصى[٤٥] ولا تحَدُّ ، وهو ، وان كان بحراً لا يمتطى ثَبَجُه[٤٦] ، ولا تُخاضُ لجَجُه ، فالبحرُ قد يغور ، وان كان قد طَمَى[٤٧] ، والسَّهم قد يجوزُ الغَرض[٤٨] وان كانَ مُقَوَّما ، والماءُ العَذْبُ ، ربّما خالَطه الكَدرُ ، وغائصُ اللجة ربما أعياه اخراج الدرر ، وكل يؤْخَذُ من كلامه ويردُ عليه ، ويُنْسَبُ لَه[٤٩] السَّقَطات والهَفَوات وتُضافُ اليه ، الا من جعله اللهُ من أهلِ العِصْمَةِ ، وحفِظَهُ من كلّ منقَصةٍ ، وَوَصْمَة •

رجع الى منهجه :

وعند انتهاءِ ما اوردناهُ من غُرر المحاسنِ وعرر[٥٠] المعايبِ ،

(٤٣) الروى : هو الحرف الذى تنبني عليه قافية القصيدة ، فتسمى به فيقال : قصيدة لامية ، أو ميمية ، أو عينية ، فمعلقة امرىء القيس – مثلا – : لامية ، ومعلقة لبيد : ميميه ، وقصيدة أبي ذؤيب في رثاء أبنائه : (أمن المنون وريبها تتوجع •••) عينية ••• وهكذا •

(٤٤) كد فكره : أتعبه • الصحاح : ١/٥٢٧ (كد) •

(٤٥) ب : لا تحصر •

(٤٦) ثبج كل شيء : معظمه ووسطه • انظر اللسان : (ثبج) ٢/ ٢١٩ •

(٤٧) ب : طما

(٤٨) ك : يحوز – بالمهلة – ومعنى يجوز : يفوت ويخلف •

(٤٩) ب وتنسب له •

(٥٠) العرر : جمع عرة ، وهى المنقصة والعيب والشدة والجرب والاثم انظر اللسان : ٦/٢٣٠ •

واجتناب ما نُبذَ من الخبائث ، واجتناء ما لذَّ من الاطايب ، ذكرنا[51] طرفاً من سَرِقات الشُعراء منه ، وسرقاته من الشعراء ، ونبذةً من محاسنه ، من ارسال المثل ، وعقده حِكَمَ الحُكَماء ، ما لم يُسْبَقْ لحُسنه اليه ، ولم تَحُم سوانحُ القرائح عَلَيه ، ورتبتُه على مقدّمةٍ ، وبابَيْنِ ، وخاتمةٍ .

ـ أما (المقدمة) :

ففي حد الفصاحة[52] ، وبيان معرفتها ، وعِظَم شأنِها ، وعلوّ مرتبتِها ، وما يجب على الشاعر التنبُّه له مما يَطيبُ ويُستَحْسَنُ ، أو يخبُثُ ويُستَهْجَنَ[53] .

ـ واما[54] (الباب الاول) :

ففي ما وُضع هذا المؤلَّفُ ؛ لأجلهِ من المحاسِن المستملحة والمعايبِ المستَقْبَحةِ .

ـ وأما (الباب الثاني) :

ففي سرقاتهِ من الشعراء ، وسرقاتِ الشعراء منه .

ـ وأما (الخاتمة) :

ففي محاسنه من : ارسالِ المَثَلِ ، وعقدِ الحِكَم ، وبها يَتَنَجَّزُ الغَرضُ ، وتُحصّل سِهامُ مَرامِنا المَرْمى ، ويُنالُ العرض[55] ..

---

(٥١) ب ، ك : وذكرناه ، والصواب ما ثبتناه .

(٥٢) الفصاحة : لغة : البيان ، يقال : فصح الرجل فصاحة ، فهو فصيح من قوم فصحاء ، وفصاح وفصح ... وامرأة فصيحة من نسوة فصاح وفصائح .. وكلام فصيح : بليغ ، ولسان فصيح : طلق وفصح الاعجمي بالضم ـ فصاحة : تكلم بالعربية ، وفهم عنه .. هذا معنى الفصاحة لغة أما معناها ـ اصطلاحا فذلك شرط المؤلف كما سيأتي ، انظر اللسان : ٥٤٤/٢ . (فصح) .

(٥٣) ويستهن ، وهو سهو من الناسخ .

(٥٤) أول الورقة : ٦ من ب .

(٥٥) العبارة في ك : غير واضحة ، وتصحيحها من : ب ، وفيها : ويحصل .. وفي سل : ويحصل سهام مرامنا الرامي ...

اهداؤه :

ولما تمَّ قمرُ هلالِه ، واضاء في أُفق الفراغِ بدرُ كمالِه ، توجتْه بخدمة من نُظم تاجُ شرفِه بلآلىءَ عقود الرسالة ، وأفرغت عليه النبوة خلعاً تملأ العينَ مهابةً وجلالَة ، وأدارت على محياه النبوى من ساطع الانوار أشرف هالة[٥٦] وغذَتْهُ من أخلاقِها الكريمةِ بما غذَتْ به أهلَ بيتِ النبيِّ وآله ، وأنهلتْهُ من مواردِ ها الصافيةِ عذبَ سلسبيلِها وزلالَـهُ ، وبوأتـه من سنائها منزلَ مجدٍ أبدي له[٥٧] ، الفخرُ منه هلالَهُ ، وفيأتْهُ من حدائقها روضَ سؤدُدٍ ، ما أينعَ زهرُه وأورقَ ظلالَه ، وأورثته معالِيَ آبائِه الاكابرِ فحازَها بالفرضِ[٥٨] ، لا عن كلالة[٥٩] ...

ملك تفرع من دوحة الحسنين غصن محمدٍ الطاهرِ الزكيِّ ، ونفح من شذا الريحانتينِ مسكُ ثنائه العطرِ الذكي ، قداحلّه اللهُ ـ تعالى ـ محلَّ الشمس والقمرِ ، وأطاعَ[٦٠] له الماضيينِ : السيفَ والقدرَ ، وعقدَ لهُ في الخافقين الويةَ العزِّ وبنودَ الظفرِ ، وتشرَّفَت به وباسمِه هاماتُ المنابرِ ، وأسرَّةُ المُلك ، ودارتْ الاملاك بمرادِه ، وجرَت به في بحرِ السعادةِ الفُلْكُ ، وارتعدَت من هيبتِه فرائصُ الصوارمِ ، واضطربَت صدورُ الرماحِ ، واستقادَت لأمرِه الايامُ والليالي ، وغدَت خافضةَ الجناحِ ، وأصبحَ انساناً لعينِ الدهرِ ولأزمتِه مالك[٦١] ، وتحلت بدرِّ مفاخرِ لبّاتِ الدول وترائب

---

(٥٦) الهالة دارة القمر ، قال الشاعر : (في هالة هلالها كالاكليل) . انظر اللسان: (هيل) : ١١/٧١٤ .

(٥٧) له من : ك في سل : ابدا له .

(٥٨) من هنا الى قوله .. واورف ظلاله ، ساقط من : ب .

(٥٩) الكلالة مصدر : كل يكل كلالا وكلالة ، ويقال هو كل على صاحبه ، أي عيال وثقل ، والكلالة ـ ايضا ـ الرجل الذي لا ولد له ولا والد ، والكلالة ـ كذلك ـ أبناء العم الأباعد ، ولها معان كثيرة . انظر : اللسان : ١١/ ٥٩٢ فما بعد (كلل) . وفي ب ، ك بالغرض ، ونرى انه بالفرض كما ثبتناه .

(٦٠) استعمل : اطاع بمعنى : طوع ، وهو استعمال غريب .

(٦١) الصواب ان نقول : (مالكا) بالنصب ، ولكن المؤلف ، في أكثر من موضع سابق تجاهل نصب هذه العبارات المسجوعة اضطرارا ، وهو جائز على لغة ضعيفة عند الوقف . تنسب الى ربيعة .

الممالك ، وأضاءت به مسالكُ المعالي ، بعد أَنْ كانت مظلمةً حوالكَ ، وأصحت (ص/٤ك) به شموسُ المكارم في الافاق مشـــرقة ، وحدائق المحامد مورقة ، وسحائبها مُغدِقة • حامى حمى بيتِ الله الحَرام ، ومهبط وحيه ومنشأ نبيه ، ومرباه ، وحارس حوزته ، بخيله ورَجلهِ ورماحه وظباه ، سيدنا ومولانا : السيد الشريف[٦٢] الحسيب النسيب ، نجم الدنيـا والدين محمد[٦٣] ـ أبى نمى ـ بن بركات بنِ محمدِ بنِ بركات[٦٤] ، لا زالت دولته القاهرة ، تُلبس[٦٥] الايامَ خِلَعَ العدلِ وتكسو الليالى ملابس الامان ، وسلطنته الباهرة غرةً في جبهة الملك وشامةً في وجْنَةِ الزمان ، ولا برحَ ملكه الشـــريفُ على طول الزمان ، محفوظا حفظ الصلواتِ الخمس ، ومحروسا من جهاته الست بالسبع المثاني[٦٦] ، حراسة القمر والشمس بمحمد وآله •

---

(٦٢) (السيد) من : ك

(٦٣) أول الورقة : ٧ من : ب •••

(٦٤) هو ابو نمي : محمد بن بركات ، تقلد حكم مكة بعد والده بركات سنة : ٩٣١هـ ، وعمره عشرون سنة تقريبا ، وهو من رؤوس اشـراف بنـي بركات ، ومن زعمائهم المرموقين ، حصر امارة مكة ـ من بعده ـ في نسله فظلوا يتوارثونها أجيالا متعاقبة •• واستمرت مكة محكومة بامره ستين طويلة في استقرار ، لا تعبث بها القلاقل والفوضى • حتى سنة : ٩٧٤هـ، اذ كان قد بلغ به العمر ، فتنازل لابنه الحسن ، واستصدر أمر السلطان العثماني بذلك فصدر •

وعكف على العبادة والعلم ، حتى توفي في شهر المحرم / اليوم التاسـع منه ، سنة : ٩٩٢هـ ، ودفن في مكة عن عمر يناهز الثمانين سنة • انظر في ترجمته : تاريخ مكة : للسباعي : ج ٢/٨ ـ ٩ • وفي ب : محمد بن نمـي •

(٦٥) ب : تكسب •

(٦٦) قال أبو عبيد : المثاني في كتاب الله ثلاثة اشياء : القرآن •• وسمى الفاتحة مثاني في قوله : (سبعا من المثاني) وروى عنه ••• ـ ص ـ أن المثاني من السور ما دون المئين ، كأنها جعلت مبادىء • والتي تليها مثاني) انظر :شرح الشريشي على مقامات الحريري : ٦٠/١ وفي ب : من الجهـات الســت بالسبع • وانظر اللسان : (ثنى) •

التعريف بأبي الطيب :

ولنقدم قبل الشروع في المقصود نبذةً لطيفةً تشتمل على التعريف بأبي الطيب ، واخباره . فنقول :

نسبه :

أبو الطيّب اسمه : أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ عبد الصّمد الجُعفيّ الكندي المتنبي[٦٧] .

تسميته المتنبي :

وانما قيل له : (المتنبي) ؛ لانه ادعى النبوة ببادية السماوة ، وتبعَهُ خلقٌ كثيرٌ ، من بني كلب وغيرِهم ؛ فخرج اليه لؤلؤٌ - أميرُ حِمْص - نائب الاخشيدية ، فأسره ، وتفرق اصحابُه وحبسه - طويلا - ثم استتابه ، وأطلقه ، وكان قد قرأ على البوادي كلاما ، ذكَر أنّه قرآنٌ ؛ فمنه[٦٨] : (والنجم السيارِ ، والفلَكِ الدّوار ، والليلِ والنهارِ ، إنّ الكافر لفي أخطارِ[٦٩] ، أمضِ على سُنَّتِك[٧٠] ، واقفُ إثرَ مَنْ كان قَبلَك[٧١] من المُرسَلين ، فانّ الله قامع بك زَيْغَ مَنْ الْحَدَ في الدين ، وضل عن السبيل[٧٢] ....)

---

(٦٧) ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة : سرح العيون : ٣٨ والوفيات : ١٠٢/١ ونزهة الالباء : ٢٩٤ : (ط : أبو الفضل) وانظر مراجعه ..

(٦٨) ويقول ابن الانباري تتمة لكلام المؤلف - هنا - : (وكانوا يحكون له سورا كثيرة . نسخت منها سورة ثم ضاعت ، ويبقى أولها في حفظي وهو (والنجم السيار ، والفلك الدوار .. الخ) ص ٢٩٧ : من النزهة .

(٦٩) ك : في اخطار . وكذا : ب والتصويب من النزهة .

(٧٠) النزهة : سنتك .

(٧١) النزهة : من قبلك .

(٧٢) النزهة : (بك من الحد وضل عن سبيله) .

مع سيف الدولة :

وكان ربما يُذكر له ذلك في مجلس سيف الدولة ، فينكره ويجحده"[73] ، ولما أطلق من السجن ، التحق بالأمير : سيف الدولة بن حمدان ، ثم فارقه ، ودخل مصر ، سنة ست وأربعين وثلثمائة ، ومدح كافوراً الاخشيدي . وكان يقف بين يديه ، وفي رجله خفان ، وفي وسطه سيف ، ومنطقة" ، ويركب بحاجبين[74] من مماليكه ، وهما بالسيوف والمناطق، ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر ، سنة خمسين وثلثمائة[75] ، ووجه كافور خلفه عدة رواحل الى جهات شتى ، فلم يلحق ، وقصد بلاد فارس ، ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي ؛ فأجزل صلته ؛ ولما رجع عرض له فاتك (بن أبي الجهل الأسدي[76]) السعدي ، في عدة من أصحابه ، فقاتلوهم ، فقتل المتنبي وابنه ، وغلامه بالقرب من : (النعمانية). في موضع ، يقال له : (الصافية) ، من الجانب الغربي من سواد بغداد[77] ، / ويقال[78] : انه ساء عضد الدولة ، فدس عليه من قتله ؛ لأنه لما وفد عليه، وصله بثلاثة آلاف دينار ، وثلاثة افراس مسرجة محلاة ، وثياب مفتخرة ، ثم دس عليه من سأله : اين هذا من عطاء سيف الدولة؟؟ فقال : هذا أجزل ، الا أنه عطاء متكلف ، وسيف الدولة كان يعطي طبعاً ، فغضب عضد الدولة ، فلما انصرف جهز عليه قوماً من بني ضبة ، فقتلوه ، بعد أن قاتل قتالاً

---

(٧٣) تاريخ بغداد : ٤/١٠٢ وفي ك : ربما يذكر له في .. باسقاط : (ذلك ..)

(٧٤) ب : حاجبين .

(٧٥) وقد هجاه بقصيدته التي مطلعها : عيد بأية حال عدت يا عيد ...

(٧٦) زيادة أقتضاها السياق ، وهي ليست في الاصول الثلاثة .

(٧٧) ابن خلكان : ١/١٠٥ زاد : « وقيل : جبال الصافية ، من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول ، بينهما مسافة ميلين » وقال ياقوت : « بليدة كانت قرب دير قنى في اواخر النهروان ، قرب النعمانية ... كانت مشرفة على دجلة ، وقد خربت مع خراب النهروان . وآثار حيطانها باقية الى الآن » . معجم البلدان : ٣/٣٨٩ (دار صادر) .

(٧٨) اول الورقة : ٨ من : ب .

شديداً ، ثم أنهزَم • فقال له غلامُهُ : اين قولُكَ :[79] [من البسيط ، قافية المتراكب] :

الخيـــلُ والليــــلُ والبيـــداءُ تَعْـرِفُني
والحربُ والضَّربُ والقِرطاسُ والقَلَمُ :: ؟:

فقال له : قتلتني ، قتَلَكَ[80] اللهُ • ، ثم قاتلَ ، فقُتِل •

ويقال : ان الخُفَراء جاءوه فطلبوا منه خمسينَ درهماً ، ليسيروا معه فمنعه الشُّحُ والكِبْرُ ، فتقدَّموهُ ، فوقع له ما وَقَع ، وكان قتله يومَ الاربعـــاء ، لست بَقِيْنَ (ص/هك) وقيل : لليلتَيْنِ بقِيَتا مِن شهر رمضانَ ، سنةَ أربعٍ وخمسينَ وثلثمائة[81] •

مولـــده :

ومولده في سنة : ثلاث وثلثمائة ـ بالكوفة ـ / في محلة ، تسمى : كنـدة وليس هو من كندة ـ القبيلة ـ ، بل : هو جُعفي[82] •

عائلته :

وقيل : أن اباه كان سقاءً بالكوفة ، وكان يُلقَّبُ : (بعيدان) ، ثمَّ انتقل الى الشـام ، والى هذا أشار بعض الشُّعراء في هجوهِ ، فقال : (من الخفيف)[83]: [قافية المتواتر] :

---

(79) هذه رواية ابن خلكان ، والرواية الثانية : ... والسيف والرمح ، وهي رواية الواحدى ايضا ـ : ٤٨٤ • ورواية (السيف والرمح) في شرح البرقوقي : ٤/١١١ • وفي سل : (فقال غلامه ..) واسقط : (له)

(80) سل : قاتلك الله ...

(81) هذا النص لابن خلكان : ١/١٠٥ وزاد : وقيل أن قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان ، وقيل : لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة وفي : سل : لليتين بقين من ...

(82) كلام أبن خلكان ، ثم زاد فيه ضبط لفظه : (جعفى ..) : ١/١٠٥

(83) الوفيات : ١/١٠٥ ـ ١٠٦ •

أيُّ فضلٍ لشاعرٍ يطلبُ الفضل من النّاسِ بكرةً وعشيّاً
عاشَ حيناً يَبيعُ بالكوفةِ المـــاءَ وحيناً يبيعُ ماءَ المُحيّا

لغتــه وحفظــه :

وكان المتنبي من المكثرين من نقـــل اللغـــة ، والمطّلعـين عـلى غريبهـا ، وحوشيِّها ·

ولا يُسأل عن شيءٍ ، الا استشهدَ له من كلام العَرب من النظم ، والنثر ، حتى قيل له ــ يوما ــ : كم لنا من الجُموع على وَزْن : (فِعْلى) : ؟! فقـــال المتنبي في الحال : (ظِرْبى وحِجْلى) ! قال الشيخ أبو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليالٍ على أنْ أجد لهذين الجمعين ثالثاً ، فلم أجدْ ، وحسبك من يقول في وصفِهِ أبو علي هذه المقالة[٨٤] ·

وقال أبو الفتح ، ابن جنى[٨٥] : قرأت ديوان المتنبي عليه ، فلما بَلَغْتُ الى قوله في كافور[٨٦] : [من الطويل ــ قافية المتدارك] :

ألا ليتَ شِعري هَلْ أقولُ قَصيدةً
ولا أشـــتكي فيهـــا ولا أتَعتّـــبُ

وبى ما يَذودُ الشّعرَ عنّى أقلّـــهُ
ولـــكنَّ قلبى يا أبنـــةَ القومِ قُلَّبُ

---

(٨٤) الوفيات : ٢/١٠٤ · وفي ب : ضربى وحجلا ، وهو وهم ، وفيه ــ أيضا ــ وحسبك من يقول في وصف أبي على ··· وأبو على هو الحسن بـن عبد الغفار الفارسي أستاذ ابن جني ·

(٨٥) الخبر في الوفيات : ١/١٠٤ ، وفي أوله : « كنت قرأت ديوان أبى الطيـب المتنبى عليه ، فقرأت عليه قوله في كافور : القصيدة التـي أولهـا (من الطويـل) :
أغالــب فيــك الشــوق والشــوق أغلــب
وأعجــب من ذا الهجــر والوصــل أعجَبُ
حتى بلغت الى قوله : (الأ ليت شعري ···) فالمؤلف اعتمد معظم النص وحذف أوله ــ او كلاما منه ·

فقلت : يعزّ عليَّ .. كيفَ قلت هذا الشّعرَ في غيرِ سيفِ الدّولة ؟..

فقال : حذّرناه ، وأنذرناه فما نفع البيت القائل فيه : [من الطويل ـ قافية المتدارك] :

أخا الجودِ[87] اعطِ الناسَ ما أنت مالكٌ
ولا تُعْطِيَنَّ النـاسَ مـا أنا قـائِل[88]

فهذا الذى أعطاني إيّاه[89] بِسوءِ تدبيرِه .

شـعره في غير الديـوان :

ومن شعره مما ليس في ديوانه ، بل رُوِيَ عنه بسنَدٍ صحيح متصل به ، [من الكامل ـ قافية المتدارك] :

أبِعَينِ مَفْتَقِرٍ أليـكَ نَظَرْتَنى
فأهَنْتَنِي ، وقَذَفْتَنى مـن حالِـقِ

لستَ الملـومَ ، أنا الملـومُ لأنّنى
أنْزَلْتُ آمـالِى بغَـيرِ الخـالقِ

رثاء الطبسـى للمتنبـى :

ولما قُتل ، رثاه أبو القاسم المظفّر بن علي الطَبَسى بقولـه[91] : [من الخفيف قافية المتواتر] :

لا رَعَى الله صرفَ هـذا الزمانِ
اذ دهانا في مثـلِ ذاكَ اللّسـانِ

---

(٨٦) الديوان : (برقوقي : ١/٢٠١) والتبيـان : ١/٢٠٥ ، وبعـد لفظ : (كافور أول الورقة : ٩ من ب .

(٨٧) في سرح العيون : ذا الجود ... وفي الديوان : أذا الجود .

(٨٨) الديوان : (عكبرى) : ٣/٢٩٤ ، والخبر كله في المعاهد : ١/٣٠

(٨٩) في الوفيات : أعطاني كافورا ... وقلة تمييزه

(٩٠) ينسب البيتان لغيره من شعراء الزهد . وهما في الغيث المسجم منسوبان اليـه : ١/٣١ .

(٩١) الوفيات : ١/١٠٦ . والطبسى : نسبة الى مدينة طبس ، وانظر الشعر في اليتيمه : ١/٢٤٠ .

مــا رأى النـــاس ثــانيَ المتَنَبّي
أيُّ ثــانٍ يُرى لبكــرِ الزّمــانِ

كان في نفسهِ الكبيرةِ في جَيْشٍ وفي كِبْرِياءِ ذي سُلْطانِ

هــو في شـــعرِهِ نبيٌّ ولكـــنْ
ظهرَتْ معجزاتُـــه في المَعـــاني

شعره ينشد عند ابن عباد اللخمي بالاندلس :

وحُكيَ أن المعتمدَ بنَ عباد[٩٢] اللخْميّ - صاحبَ قرطبةَ وأشبيليةَ أُنشـدَ في مجلسِه - يوماً - بيتَ المتنبي الذى من جملةِ قصيـــدتهِ المشهورة ، وهو[٩٣] [الطويل - قافية المتدارك] :

أذا ظفرَت منـــكَ العيـــونُ بنظرةٍ
أثابَ لهــا مُعْيِي المَطيّ ورازِمُــه

وجعل يردّده أستحسانا له ، وفي مجلسه أبو محمد عبدالجليل بن وَهْبون الأندَلُس ، فأنشد ارتجالا : (من الطويل قافية[٩٤] المتدارك) :

لئنْ جادَ شعراً بْنِ الحُسَينِ ، فأنّما
تُجيدُ العَطايا واللُّها تفتــح اللَّهـــا

تَنَبّأ عُجْبا بالقَريضِ ولَوْدَرَى
بأنــكَ تَـــروى شــعرَه لتألّهـــا

(ص/٦ك) قوله : (واللّها تفتح اللّها) هو مثل قديم[٩٥] ، وقد نظمه أبو

---

(٩٢) الخبر في الوفيات : ١/١٠٦ . وفي اليتيمة : ١/٢٤٠ . ومعاهد التنصيص ١/٣٠ - ٣١ . مع رواية البيتين اللذين ليسا في ديوانه ، ورثاء الشاعر له .

(٩٣) الديوان (برقوقي) : ٤/٦٣ .

(٩٤) الوفيات : ١/١٠٦ ..

(٩٥) قوله مثل قديم ، ورد نصّه في المعاهد : ١/٣٢ قال : (وهذا مثلٌ قديم قالهُ أبو سعيد القصار في جعفر بن يحيى : لابن يحيى ... الخ .

سعيد القصّار في جعفر بن يَحْيى ، فقال [٩٦] : [مجزوء الخفيف ـ قافية المتدارك] :

لابنِ يَحْيى مآثرٌ بلَغَتْ بي الى السُّها
جاد شِعري بجودِهِ واللُّها تفتَحُ اللَّها

وأخبار المتنبي ، وما جرياتُه كثيرة"[٩٧] ، وفيما أوردناهُ كفاية" ، ونشرعُ الانَ في المقصودِ ، فنقول :

---

(٩٦) في معاهد التنصيص : ١/٣١ ـ ٣٢ ، الخبر بجملته مع تغيير قليل ـ جدا من المؤلف . ثم نقل ـ بعده ـ صاحب المعاهد رثاء الشعراء للمتنبي ، فروى مقطوعة من قصيدة محمد بنِ عبدالله الكاتب منها :

قرتْ عيونُ الأعادي يوم مصرعِه
وطالما سَخِنَتْ فيه من الحَسَد

ومقطوعة ثانية لثابت بن الرقي النصراني ، يستثير فيه عضد الدولة على فاتك وبني أسَد ، ومطلعها :

الدهر أنكى ، والليالي أنكَدُ
من أنْ تعيشَ لأهلِها يا أحْمَدُ

أنظر : حـ ١ / ص ٣٢ ـ ٣٣ ...

(٩٧) هذا نص العباسي : ١/٣٣ ، ولكن فيه : .. وما جرى له .

المقدمة في بيان حد الفصاحة[1]

أعلم أن مبنى معايب الشعر ومحاسنه ، والتميز[2] بين عذبه وآسنه ، متوقف على معرفة الفصاحة ، وعدمها .

فما كان من الشعر مستوفياً لشروط الفصاحة فهو فصيح حسن . وما كان من الشعر خاليا من شروطها ، فهو معيب غير فصيح .

والفصاحة في الكلام : خلوصه من : (ضعف التأليف) و (تنافر الكلمات) و (التعقيد) مع فصاحتها .

ضعف التأليف :

والمراد بـ (ضعف التأليف) أن يكون الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور[3] ، أو تكون كلماته ثقيلة على اللسان كقوله[4] : [من الرجز ، قافية المتواتر] :

وليس قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ .

التعقيد :

والمراد : (بالتعقيد) أن يكون الكلام غير ظاهر الدلالة على المراد ، لخلل في النظم ، بسبب تقديم أو تأخير أو حذف ، أو غير ذلك ، مما يوجب صعوبة فهم الكلام ، كما ننبه[5] عليه في بعض الأبيات المعيبة .

* * * * *

---

(١) هذا عنوان المؤلف وجيه الدين ، وهو كما ذكر في عرض منهجه فيما تقدم .

(٢) أول الورقة : ١٠ ص : ب

(٣) أي جمهور النحويين واللغويين والبلاغيين .

(٤) المعاهد : ١/٣٤ ، أورده شاهدا على تنافر الكلمات وهو عجز بيت ، أوله :
وقبر حرب بمكان قفر ولَيْس ... الخ
ولا يعلم قائله .

(٥) ب : ... كما نبه ...

معنى فصاحة الكلمات :

ومعنى : (فصاحة كلمات الكلام) : أن تكونَ كلُّ كلمة خالصةً من تنافُرِ الحروف ، والغرابةِ ، ومخالفةِ القياس ، فالتنافُرُ يُوجِبُ ثقلَ الكلمة على اللّسان ، وصعوبةَ النطقِ بها ، كقول أمرىء القيس[٦] : [من الطويل ، قافية المتدارك] :

غَدَائِرُهُ مستَشْزِراتٌ الى العُلَى
تَظَلّ العِقاصُ في مُثنىً ومرسَلِ

فلفظ : (مستَشزِراتٌ) ثقيل على اللسان ، يصعُب النطق به .

الغرابـة :

والمراد (بالغرابة) ، كون الكلمة حوشية[٧] غير ظاهرة الاستعمال ؛ كلفظ : (مسرّجاً) من قول رؤبة بن العجّاج[٨] : [رجز ـ قافية المتدارك] :

وفاحِماً ومرسَناً مُسَرّجا ومقلَةً وحاجِباً مُزَجَّجا

الفاحم : الشعر ، والمرسن : الأنف ، ومسرّجا : أي كالسيف السروجي[٩] في الرقة والاستواء ، أو[١٠] كالسَراج في البريق واللّمَعَان .

وعلى كل حال ، فلفظ : (مسرّج) غريب ، ومثله يُخْرِجُ الكلام[١١] عن كونه فصيحاً ؛ واذا كان مثله يُخرِجُ الكلامَ عن الفصاحة ، فما بالك مما

---

(٦) معاهد التنصيص : ١/٨، أستعمله شاهداً على التنافر في الحروف . والبيت من معلقته : « قفانبك ... »

(٧) ب : وحشـية .

(٨) معاهد التنصيص : ١/١٤ أوردها شاهدا على الغرابة . والمقطوعة التي منها هذا البيت تنسب لابيه العجاج : ديوان أراجيز العجاج : ص ٧ : ط : لايبـزك .

(٩) ب : السريخبي في الدقة .

(١٠) ب : وكالسراج ..

(١١) في سل : يخرج الكلام عن الفصاحة كونه ..)

أعيب على أبي الطيّب من الكلمات الغريبة جداً ؟ فتأمَّلْها عند ايرادِها في كلامه ؛ لتنظرَ ما نَسَبْتُهُ الى هذه الكلمات •

مخالفة القياس :

والمراد بـ (مخالفة القياس) أن تكون الكلمة[١٢] على خلاف قانون مفردات الألفاظ الموضوعة ، وعلى خلاف ما ثبتَ عن الواضعِ ؛ كقول الشاعر :[١٣]/[١٤] : [رجز ـ قافية المتدارك] •

الحمدُ لله العَليِّ الأجْلَلِ • • • • • • • • • •

وكان القياس أن يقول : الأجلِّ ، ففكُّ الادغام من الكلمة يُخرجها عَنْ كونها فصيحة[١٥] •

الكراهـة :

ويشترط ـ أيضاً ـ في فصاحة كلمات[١٦] الكلام خلوصُها من : (الكراهة) في السمع ، بحيث ـ يمجّها السمع ، ويَتَبَرّأ من سماعها ؛ كنحو : (الجِرِشّي) من قول أبي الطيب نفسه[١٧] : [متقارب قافية المتدارك] •

كريمُ الجِرِشّي شريفُ النسب • • •

---

(١٢) (على غير خلاف) •• العبارة ساقطة من : ب • وفيها لبس واختلاط في الاصول صححناها باجتهادنا فاصلها : « على غير خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة على خلاف ••• » ، وهي غير مفهومة كما ترى •

(١٣) المعاهد : ١/١٨ ، وقائله أبو النجم العجلى ، وهي ارجوزة طويلة ، وبعده :

الواهبُ الفضلِ الوهوبِ المجزلِ
أعطى فلم يبخل ولم يُبَخّل

(١٤) أول الورقة : ١١/من ب •

(١٥) ب : ففك عن الادغام كلمة يخرجها ••

(١٦) ب : كلمة الكلام •••

(١٧) عجز بيته الذي أوله : (الديوان : برقوقي : ١/١١٤) :

مباركُ آلاسم أغرُّ اللّقبْ كريم ••••• وهو من شواهد المعاهد ١/٢٦ أورده لنفس الموضوع •

فانَّ علماءَ الفصاحةِ عَدُّوا هذا البيتَ غيرَ فصيحٍ ؛ لاشتمالهِ على لفظِ : « الجِرِشّي » ، وعلّلوه بأنّهُ ثقيلٌ يكرهُهُ السّمعُ .

المبالغة والغلو :

وقد يعابُ الشّعرُ لا مِنْ جهةِ الفصاحة ؛ بل من جهة التهوُّر ، والمبالغة المفضية الى المحذور ؛ كما سننبّه عليه في بعضِ كلامهِ .

المبتذل والساقط :

وينبغي (ص/٧ ك) بعد اجتناب ما يجب على الشاعر اجتنابُهُ من التنافر والتعقيد والغرابة ، وغير ذلك ، أن يتحاشى[١٨] عن الألفاظ : (المبتذلة الساقطة الهافية الركيكة) و (المعاني ألسفسافية الدنيئة) !! .

ويأتيَ بالألفاظ الجزلةِ الجسيمة[١٩] الفصيحة ، والمعاني الغريبة البديعة الشريفة ، ولا يغفل عن تنافرِ الأطراف[٢٠] ، وتخالُفَ الأبيات ، والتناسُبُ بينها ، والتفاوت ؛ ولا يجمع بين الكلمة الفصيحة واللفظة القبيحة ، والمعنى البديع الباهر والضّعيف الساقط ، ويتأنقَ في جميع شعرِهِ ، ويبالغَ في تحريرِهِ ، وتنقيحِه وتهذيبه ، فانما شعر المرء عقله ، يعرِضُهُ على الناس .

التانق :

ويتأكّد[٢١] التأنق في ثلاثة مواضع من شعره . في : مطلعه ، ومَخْلَصِهِ ، وختامه ، لا سيما المطلع ، فيجب أن يكون لفظه عذباً وسبكه حَسَناً ، ومعناه بديعاً مناسباً للمقصود ، وأن يكونَ خالياً مما يمجُّه السمع ، وينفر عنه الطبع ، وتنبو[٢٢] عنه النفس ، متجنباً فيه ما يُتَطَيَّرُ منه ؛ ليكون أدعى للقبول وأقربَ لنيلِ المراد ؛ ولنذكر[٢٣] نبذةً من ذلك عند ذكر مطالعِهِ القبيحة ؛ لتتمَّ به الفائدةُ .

---

(١٨) ب : ان يتحاشا .. وكذا في : ك .
(١٩) ك : الحشمة ، والعبارة كلها : بالفاظ الجزلة الحشمة ...
(٢٠) بداية الصفحة الثانية من الورقة : ١١ من نسخة : ب
(٢١) رسمت في ب ، وكأنها : يتألك .
(٢٢) ك : وتنبوا .
(٢٣) هكذا في الأصول ، وكان الأجدر أن يقول : « وسنذكر ... » .

الباب الأول

حرف الهمزة

١ ـ القصيدة التي أوّلها :[1] [من الكامل ـ قافية المتواتر] :

أمِنَ أزديارِكِ في الدُّجى الرُّقَباءُ اذ حيثُ كنتِ من الظلامِ ضياءُ

يقـــول[2] :

أمن رقباؤكِ أن تزوريني ليلا ؟ اذ حيث أنت ضياء بدلاً من الظـــلام في الليل ، ومِنْ : ـ ههنا ـ للبدلية[3] ؛ لأن الضياءَ لا يكون من جنسِ الظلام ، واذ : ظرف للأمن تقديرُه : أمنوا[4] اذاك ، حيث أنت ضياء ، بدلا من الظلام .
ويُروى : اذ حَيْثُ كنتِ .. والتقـديرُ : بحيثُ كنتِ مِنَ الظّـــلامِ هُنـاكِ .

والمعنى : أنها لكونها نوراً وضيـاءً[5] ، لا تخرج من البيتِ ـ ليـلا ـ ؛ لأن الرقباء يشعرون بخروجِهـــا ، حين يرون الظـــلام ضيـاءً ؛ لأنّ ضيـاء وجههـا ينم عليهـــا ، وهذا مأخوذ من قول عليّ بنِ جبلة ؛ حيث يقول[6] : [من الرمل ـ قافية المتراكب] :

---

(١) الديوان (البرقوقي) : ١/١٤ ، يمدح أبا علي هـرون بن عبـدالعزيـز الأوارجى . وفي رواية البيت : اذ حيث أنت ... وأنظر المعاهد : ٢/٩٣ . والابانــة : ١٠١ والعكبرى (أولى) : ١/١١ .
(٢) أول آول الورقة ١٢ : ب ..
(٣) ب : للبـدل
(٤) سل : يقول : أمنوا ..
(٥) من هنا الى قوله : « .. يرون الظلام ضياء » ساقط من : ب .
(٦) الابيات في زهر الاداب : ٢/٧٤٤ وفي روايتها بعض خلاف ، والبيت الثاني فى الابانة : ١٠١ .. قمر نم عليه .. والاربعة في العكبري : (اولـى) : ١/١٢ . أوردها في شرح البيت الذي يلي ، وفيه بعض أختلاف . والواحدى ١٩٣ وفي ب ، ك : رصد الخلوة . وفي سل : ... نم عليه حسنه ... حتى أمكنه .... ورعى.. .... وانظر الغيث المسجم : ١/١٦٠ .

العكوك :

بأبي من زارني مكتتماً ... خائفاً من كل شيء فزعا
طارق نم عليه نوره ... كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى أمكنت ... ورعى السامر حتى هجعا
كابد الأهوال في زورته ... ثم ما سلم حتى ودعا

كشاجم او ابن طاهر :

وقد أخذ هذا المعنى ـ أيضاً ـ كشاجم أو الحسن بن طاهر ، حيث يقول(٧) : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

بأبي وأمي زائر متقنع ... لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
لم استتم عناقه لقدومه (٨) ... حتى ابتدأت عناقه لوداعه
فمضى وأبقى في فؤادي حسرة ... تركته موقوفاً على أوجاعه

ونظم أبو الطيب بعض هذا المعنى ، فقال(٩) : [من الخفيف ، قافية المتواتر] :

بأبي من وددته فافترقنا ... وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
فافترقنا حولاً فلما التقينا ... كان تسليمه علي وداعا

وهذان البيتان عزاهما أهل الأدب لأبي الطيب ، ولم أرهما في ديوانه (١٠) . ومعنى هذين البيتين لطيف ، وقد عكسه بعضهم يهجو ثقيلا ، فقال ، وأجاد(١١) : [الرمل ـ قافية المتدارك] :

---

(٧) الاول والثاني منهما في الديوان : (برقوقي) : ٢٥/٣ ولم بنسبها الشارح البرقوقي وهما في الواحدى : ٦ ولم ينسبا . والابيات الثلاثة لكشاجم كما في ديوانه : ١٢٣ ـ ١٢٤ .

(٨) سل : ثم استتم ... وفي الديوان : ... حتى أعدت عناقه ....

(٩) زهر الاداب : ٧٤٥/٢ ، وفيه ... فلما اجتمعنا ... الوداعا ، والبيتان في ديوانه . (البرقوقي) : ٢٥/٣ ، وحدهما ، كروايتهما ـ هنا ـ . وكذا في الواحدى : ٦ .

(١٠) هما في ديوانه : (بشرح البرقوقي) ، وانظر الحاشية السابقة ، والواحدي : ٦

(١١) ب : وثقيل قد شنئنا .... وفي ب ك : الوطئة في زورته ...

وجليسٍ قد شَننِئْنَا شخصَهُ   مذْ عرَفْناهُ مُلِحّاً مُبْرِمـا
ثِقَـلُ الوطـأةِ في زَوْرَتِـه   ثم مـا ودّعَ حتى سَـلّمَا

عيوبها :

(ص/٨ك) وأقولُ : من عيوبِ هذه القصيدة قوله[١٢] :

لو لم تكنْ من ذا الورى اللّذْ منكَ هُوْ
عقمَتْ بمولـدِ نَسـلِها حَوّاءُ

هذا البيت سيىءُ النظم ، متكلّفٌ ، فيه تعقيد وحذف وتقـديم وتأخير وحشوٌ ، وسوء أدب ، وتهوّر ، كما يظهر من حلّ معناه ـ .

فقوله : « اللّذْ » ـ بتسكين الذال ـ هي « الذي » بحذف الياء ، لغـة فيها . يقول : (لو لم تكن من هذا الورى/الذي[١٣] هو منك ؛ لأنك جمالهُ وشرفهُ وفضله ، وأشرفُ أهلِه ؛ لكانت حواء في حـكم العقيم التي لا تلد ؛ ولكن بك صار لها ولد[١٤] . لا بِغَيرِك « ولولا أنت لصار ولدها كلا ولد»[١٥] ولم يميز بين الانبياء والملوك والاشراف ، ولا يَخْفَى ما في هذا من سوء الأدب والتهوّر المفضِي الى المحذور ، ولـو لم يترتّبِ البيتُ ـ كما ذكرناه ـ لما فُهم معناه .

وقد ارتكب فيه عيباً آخرَ ، الا أنه أخف من الأول ، وهو استعانتُه بلفظ « ذا » . واستعانة[١٦] الشاعرِ بها ، وبأخواتها من ألفاظ الحَشْـو مَعِيب . وأخواتها : « حقاً » ، و « أيضاً » ، و « طُراً » ، و « نعني » .. وما أشـبهَ ذلك !! .

وأقول : قد استعملَ أبو الطيّب « ذا » في مواضع كثيرةٍ من شـعرِه ،

---

(١٢) الديوان (برقوقي) : ١/٣١ واليتيمة ١/١٧٩ ، وهو البيت الاخير من القصيدة وانظر في شرحه ـ أيضا ـ : العكبرى : (أولى) : ١/٢٤

(١٣) أول الورقة : ١٣ من : ب

(١٤) هذا نص قول الواحدى : ٢٠١ ، الا عبارة (وأشرف أهله) .

(١٥) نقل العكبري (أولى) عبارة الواحدى السابقة ، واضاف اليها هذه العبارة ونقلها المؤلف هنا : ١/٢٤ من العكبرى .

(١٦) سل : واستعانت الشاعر ...

فمن ذلك قولُه ، وقد غنى مُغَنٍّ بحضرتِـه ، وحضْرَةِ ممدوحِـه[١٧] :
[من مخلع البسيط ـ قافية المتواتر] :

ما ذا يقـــولُ الّذي يغنّـى يا خيرَ من تَحت ذي السماءِ
شَغَلَتْ قلبي بلحظِ عَيْني اليكَ عن حُسْنِ ذا الغِنـاءِ

نقد ابن جني لـه :

قال ابنُ جنى : قلتُ لأبي الطَيّب في بعض[١٨] ما كـان يجري بيني وبينه : انكَ تستعمـل لفظ : « ذا » و « ذى » في شـعرِكَ ـ كثيراً ـ !! ، فأمسَكَ عن ذلك ، ولم يُجِب[١٩] .

اســتعمال ذا :

ومن استعمال لفظ : « ذا » .. قوله[٢٠] : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

عن ذا الذي حُرِمَ الليوثُ كمالَه يُنْسـي الفريسةَ خوفُه بجمالِـه

وقوله[٢١] : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

أبا المسكِ ذا الوجهُ الذي كنتُ تائقـا
اليـــه ، وذا الوقتُ الذي كنتُ راجيـا

وقوله[٢٢] : [البسيط ـ قافية المتراكب] :

---

(١٧) الديوان : (برقوقي) : ٣٢/١ ، وهما بيتان لوحدهما نظمها في مُغَنٍّ غنّى في دار ابنِ طَغج . والعكبرى (أولى) : ٢٤/١ . وفي : سل ، تحت ذا السماء .

(١٨) (في بعض) ساقطة من : ب

(١٩) وقال الجرجاني : وهي ضعيفة في صنعة الشعر دالة على التكلف ... الوساطة : ٩٥

(٢٠) الديوان : (برقوقي) : واليتيمة : ١٧٩/١ وفيها ... لجمالها .

(٢١) الديوان : (برقوقي) : ٥٣٩/٤ واليتيمة ١٧٩/١ والوساطة : ٩٥

(٢٢) نفسه (برقوقي) : ٤٦١/٤ واليتيمة : ١٧٩/١ وفيها ... في نفسـه ، والوساطة : ٩٥ـ٩٦ .

أريدُ من زَمَني ذا أن يُبَلِّغَني ... ما ليسَ يبلغُه من نفسِه الزَّمَنُ

وقوله[٢٣] : [المنسرح ـ قافية المتواتر] :

وان جزِعْنـا لـه فلا عَجَبٌ ... ذا الجزرُ في البحرِ غيرُ معهودِ

وقوله[٢٤] : [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

قد بلغتُ الـذي أردت من البـرِّ ومن حقِّ ذا الشريفِ عليكا
واذا لـم تَسِرْ الى الـدار فـي وقتِكَ ذا خِفْتُ أن تَسيرَ اليكا

وقوله[٢٥] : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

أفي كلِّ يومٍ ذا الدمستقُ مُقْدِمٌ ... قَفَاهُ على الاقدامِ للوجْهِ لائِمِ

وقولـه[٢٦] :

يضاحِكُ في ذا اليومِ كلُّ حبيبَهُ ... .

ولو تُصُفِّحَ ديوانُ شعره لوجد فيه أضعافُ ذلك من هذه الاشارة . وأنت لا تجد شيئاً منها في أشعار الجاهلية ، وأما المحدثون فيستعملونها في أشعارهم ، لكن على سبيل الندرة[٢٧] .

من عيوب القصيدة :

ومن عيوبها قوله في وصف الناقة[٢٨] :

فتَبيتُ تُسْئِدُ مُسْئِداً في نَيِّها ... اسْادَها في المَهْمَهِ الأنْضـاء

(٢٣) الديوان : (برقوقي) : ٢٩٩/١ واليتيمة : ١٧٩/١ : وفيها : وان بكينا ....
(٢٤) الديوان : (برقوقي) : ١٤٧/٣ ، واليتيمة : ١٧٩/١ ، والوساطة : ٩٥ ـ ٩٧ .
(٢٥) نفسه : ١٣٦/٤ واليتيمة : ١٧٩/١ ، والوساطة : ٩٥ ـ ٩٧ .
(٢٦) الديوان (نفسه) : ٢٠٨/١ وهو صدر بيت ، وعجزه : [من الطويل قافية المتدارك] :
يضاحك في ذا العيد .. حذائي وأبكي من أحبُّ وأندُبُ
(٢٧) هذه عبارة الجرجاني في (الوساطة) مع تصرف قليل : ٩٧ .
(٢٨) الديوان (البرقوقي) : ١٩/١ . وعكبرى (أولى) : ١٤/١ و (وصف) ساقطة من : سل .

فان[٢٩] فيه تعقيداً ، واستكراهاً للفظ ، واعتقالاً للمعنى ، ومع كد الفهم ، واتعاب الخاطر ، لم يظفر منه (ص/٩ك) بمعنى غريب •

والاساد : اسراع السير ، والني : الشحم والسمن ، والمهمه[٣٠] : الأرض البعيدة الواسعة ، والانضاء : مصدر : أنضاه ينضيه ، اذا أهزله[٣١] وأذابه •

واعرابه يفهم من ترتيب كلماته • وتقدير البيت : ان هذه الناقة تسد مسد الانضاء في نيها اساداً ، مثل اسادها في المهمه •

يقول : « تبيت ناقتي تسد سائراً في جسدها الهزال سيرها في المهمه »[٣٢] ، أي : تسرع الناقة في السير ، كما يسرع عيها بقطع هذه الأرض في شحمها ، أي : كلما قطعت الأرض قطعت الارض شحمها ، وأقام الانضاء مقام الهزال للقافية !! »[٣٣] :

فانظر أيها المتأمل ـ الى هذا البيت ، وعسر الطريق الى فهم معناه ، وصعوبة السلوك الى تركيب معناه •

من محاسنها :

ومن محاسن هذه القصيدة قوله[٣٤] :

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء

وقوله ـ أيضاً ـ[٣٥] :

---

(٢٩) أول الورقة : ١٤ من : ب •

(٣٠) ك : والمهمهه •

(٣١) العكبرى (أولى) : هزله • وكذا في الواحدى : ١٩٤ •

(٣٢) هذا شرح العكبرى (أولى) : ١/١٤ ، وقد غيّر المؤلف بعض اللفظ •

(٣٣) عبارة الواحدى والعكبرى في شرحيهما • ولفظه : (يقول) ساقطة من : ب •

(٣٤) المعاهد : ٢/٩٣ أورده شاهداً على التصرف في التشبيه المبتذل ، وانظر الديوان : ١ / ٣١ (برقوقى) والواحدى : ٢٠١ •

(٣٥) المعاهد (شاهد حسن التعليل) : ٣/٥١ ـ ٥٢ • والديوان : [برقوقي] : ١/٣٠ ، والواحدى : ٢٠١ •

لم يحكِ نائلكَ السحابُ وأنّما حُمَّتْ بهِ فصبيبُها الرُّحَضَاءُ

الرحضاء : عرق الحمّى ، يقول : لما نظرت السحاب الى سعة عطائك ، حُمَّتْ حَسَداً لك ، وكان ما ينصبُّ من مطرِها هو عرقَ حُمّاها ؛ على أن بعضَهم قال : ان هذه من الاستعارات البعيدة التي خرجت عن الحد ، وليس كل مبالغة تصلح وتحسُنُ ، وليس الأمرُ كما قال ؛ بل هي استعارة بليغة حسنة ومعنى لطيفٌ ، وقد أخذه من قول أبي نؤاس[٣٦] : [من البسيط ـ قافية المتواتر] :

لابـي نـواس :

ان السَّحابَ لتَسْتَحيي اذا نَظَرَتْ الى نداكَ فقاسَتْهُ بما فيها

وبيتا المتنبي أبلغ[٣٧] ، وقول أبي نؤاس أعذبُ لفظاً .

وبالغ بعضهم فقال : لا يصلح أن يكونَ بيتُ المتنبي عبداً لبيتِ أبي نُؤاس .

لابـن النبيــه :

وأعذب منهما وأرقُ قولُ ابنِ النبيهِ في المعنى[٣٨] [الكامل ـ قافية المتدارك] :

تكبو السحائِبُ اذْ تُجارى كَفَّهُ فالغَيْثُ في جَبَهاتِها عَرَقٌ رَشَحْ

(٣٦) البيت في الواحدى والعكبرى وفي المعاهد : ٢/٩٤ ، أورده عند الكلام على البيت السابق ، لا على هذا البيت ، وكذلك في شرح البرقوقي : ١/٣٠ ـ ٣١ . وهو في ديوانه (ط : أحمد عبدالمجيد الغزالي) وفي ب ... وقد أخذ قول أبى نواس :

(٣٧) هذا التفضيل لبيت المتنبى على بيت أبى نواس سبق اليه العكبرى (اولى) : ١/٢٤ و في ك : و بيتان المتنبى . وفي ب : وبيت المتنبى ...

(٣٨) ديوان ابن النبيه : ٣٣ (ط : سنة : ١٣١٣هـ ـ القاهرة) . وفيه : (اذا تجاري ...)

ومن محاسنها قوله فيها[٣٩] :

وكذا الكريمُ اذا أقامَ ببلدةٍ   سالَ النُّضارُ بها وقامَ الماءُ

النضار : الذهب ، ومعنى البيت : ان الكريم اذا أقام ببلدة/أعطى[٤٠] المال وفرّقَهُ في وجوه الكرم ، فكأنَّهُ من ماءٍ سائلٌ ، وقام الماء ، أي : جَمَدَ ؛ لما رأى من كرمهِ ، فوقف متحيرا ولم يسل[٤١] ، ويشهدُ بصحةِ هذا التفسير قولُه ـ بعده ـ[٤٢] :

جَمَدَ القِطارِ ولو رأتْهُ كما رأى   بُهِتَتْ ، ولم تَتَبَجَّسِ الأنواءُ

القِطار : جمع قَطرة أو قطر[٤٣] ، وهو المطـرُ ، وبُهِتَت : تحيَّرت ، وتبجّست : تفجّرت بالماءِ ، والأنواء : جمع نَوْءٍ ، والنوء : سقوط النجم في المَغْرِب وطلوع آخر من المشرق يقابلُه ، ولها غيوثٌ .

يقول : جمد المطرُ متحيّرا ؛ لما رأى من كرمك[٤٤] . هذا معنى هذين البيتين ، ولا التفاتَ لمن قال غيرَ ذلكَ !! .

---

(٣٩) البيت في الديوان : (برقوقي) : ١/٢١ وديوانه : (واحدي) : ١٩٥ .
وأخذ هذا المعنى ابن تميم في شعره : أنظر : الغيث المسجم : ١/١٠٩ـ ١١٠ .

(٤٠) أول الورقه : ١٥ من : ب ـ .

(٤١) للمؤلف هنا حسن تصرف في اقتباسه من الواحدي والعكبرى في الشرح .

(٤٢) الديوان : (برقوقي) : ١/٢٢ ، وفيه : جمد القطار .. كما ترى . وكذا في : (واحدي) : ١٩٦ واشار الواحدي الى رواية المؤلف . وفي العكبرى : (أولى) : كما ترى .. أيضا .. وفيها جميعا .. فلم تتبجس .. وعبارة ب : ويشهد لهذا التفسير قوله ...

(٤٣) تفسير العكبرى : (القطار : جمع قطر ، وقطر جمع قطرة ، وهي المطر ..) وباقي التفسير من المؤلف فيه تصرف : عكبرى : (أولى) : ١/١٦ .

(٤٤) وهو معنى شرح العكبرى (أولى) : ١/١٧

حرف الألف

٢ ـ القصيدة التي (قالها بعد مسيره من مصر ، وهو بالكوفة)[١] ، أولها [من المتقارب ـ قافية المتدارك] :

ألا كلُّ ماشيةِ الخَيزَلى   فِدى كلِّ ماشيةِ الهَيْدَبى

الخيزلى : مشية فيها تفكك وتكسّر من مشي النساء ، والهيدبى : ـ بالدال المهملة ـ مشية فيها سرعة من مشية الابل .

يقول : فدت كلُّ امرأةٍ تمشي الخيزلى كلَّ ناقةٍ تمشي الهيدَبى ، يريد أنه لا يميل الى مشية النساء ، وليس هو من أهل العشق ،/والغزل ؛ وانما هو من أهل السفر ، يحب مشي الابل .

من عيوبها :

ومن عيوبها (ص/١٠ك) قوله فيها[٢] :

وكلُّ طريقٍ أتاهُ الفتَى   على قَدَرِ الرّجلِ فيه الخُطا

فانه مثلٌ ركيك مبتذَل"[٣] .

من محاسنها

ومن محاسنها قوله فيها[٤] :

---

(١) من حاشية : ك

(٢) **الديوان (برقوقي) : ١/٣٧ . والواحدى : ٦٩٩ . والعكبري : (اولى): ١/ ٢٨** . قالها سنة : ٣٥١ هـ . والشرح من الواحدى والعكبرى بالنص .

(٣) الديوان : (برقوقي) : ١/٤٣ . بعد البيت في : ب : فأن مثله ركيك وفي سل : فان مثله ركيكا مبتذل .

(٤) الديوان : (برقوقي) : ١/٤٣ في ب : الشطر الاول وفي سل : ومن محاسن هذه القصيدة قوله .... ولا .....

وما كُلُّ من قـال قـولا وفى ولا كلُّ مَنْ سِيمَ خَسْفا أبى

ومن محاسنها قوله في الهجاء[4] : (وهُوَ موجع)

ومـاذا بمصرٍ من المُضحكاتِ ولكنَّهُ ضَحِكٌ كالبُكا !
بهـا نَبَطيٌّ من أهلِ السواد يدرِّسُ أنسابَ أَهْلِ الفَلا
وأسـودَ مشفرُهُ نِصْفُهُ يُقالُ لـه : أنتَ بدرُ الدُّجى

* * * * *

(٤) الابيات في الديوان : (نفسه) : ٤٤/١ ـ ٤٥ ، وفيها : ... يدرس أنساب أهل .... ، وبعدها :

وشعرٍ مدحتُ به الكَرْكَدَنَّ
بين القَريضِ وبين الرُقى
فما كان ذلك مدحاً له
ولكنَّهُ كان هَجْوَ الورى

وعبارة (وهو موجع) من : ب ، سل : وفي سل : ضحك بالبكا ...

حرف البـاء

٣ ـ القصيدة التي أولها : [من الطويل ـ قافية المتواتر][١] :

لا يُحْزِنِ اللهُ الاميرَ ، فانّني   لآخذُ من حالاتِه بنصيبِ

من عيوبهـا :

ومن عيوبها قوله فيها[٢] :

وأني وأن كُنْتُ الدفينَ حبيبُه   حبيبٌ الى قلبي حبيبُ حبيبي

فان فيه تكريراً للفظ ، من غير معنى يحسّنه[٣] .

ومن عيوبها قوله[٤] فيها :

ولا فضلَ فيها للشجاعةِ والنّدى   وصَبْرِ الفتى لولا لقاءُ شَعُوب

فانّ في هذا البيت حشواً زائداً مفسِداً للمعنى ، وهو لفظة (الندى) ،/ والضمير[٥] في قوله : (فيها) راجع الى الدنيا في البيت قبله[٦] ، وشَعُوب : اسم للمنية غير منصرفٍ ، للعلمية والتأنيث ؛ فصرفه للضرورة ، وسميت المنية بذلك ؛ لانها تَشْعَب ، أي تفرق ، ووجه كون (الندى) في البيت حشوا زائدا

---

(١) الديوان (برقوقي) : ١/٥٢ قالها سنة ٣٤٧هـ وفي الواحدى (أولى) ١/ ٣٨ سنة : ٣٤٠هـ يعزي سيف الدولة بموت يماك التركي عبدهِ . وفي الواحدى : ٤٦٧ . وفي سل لا يحزنى الله ...

(٢) الديوان : (برقوقي) : ١/٥٣ ، وفي سل و : ك . : وان كنت ... وكذا الواحدى : ٤٦٨ . وفي : ب : كان

(٣) مي : ك : (كان فيه تكرارا ..) وفي ب (...معنى تحسينه) . وكتب على حاشيتها هذا التعليق : « اقول : ومما انتقد عليه مطلع هذه القصيدة، كما قال بعضهم: اذا اخذ المتنبي من حزنه بنصيب فماذا يكون؟. وان اجاب بعضهم عنه بأن (لا) فيه للدعاء والنفى فان مجيئها للدعاء مع المضارع فيه نظر كما لا يخفى » . أ . هـ .

(٤) الديوان : (برقوقي) : ٥٤ ، والواحدى : ٤٦٨ و (فيها) من سل .

(٥) اول الورقة ١٦ من ب

(٦) وهو : سَبَقْنا الى الد نيا فلو عاشَ أهلُها ... الخ

مفسدا للمعنى ؛ لان[٧] معنى البيت : أن الدنيا لا فضل فيها للشجاعة والعطاء ، والصبر على الشدائد ، على تقدير : عدم الموت ، وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر ، دون العطاء ؛ فان الشجاع اذا تيقّن الخلود هان عليه الاقتحام في الحروب ؛ لعدم خوفه من الهلاك ، فلم يكن في ذلك فضل . وكذلك الصابر ، اذا تيقّنَ زوال الحوادث والشدائد[٨] ، وبقاء العمر هان عليه صبره على المكروه ؛ لوثوقه بالخلاص منه ، بل مجرد طول العمر يُهَوِّنُ على النفوس[٩] الصبرَ على المكاره ؛ ولهذا يقال :

« هبْ أنّ لي صبرَ أيوبَ ، فمن أينَ لي عمرُ نوحٍ ؟ »

بخلاف الباذلِ مالَهُ ؛ فانه اذا تيقّنَ الخلودَ ، فقد شق[١٠] عليه بذلُ المال ، لأحتياجه اليه ـ دائماً ـ ، فيكون بذله ـ حينئذ ـ أفضل ، وأما اذا تيَقّنَ/الموتَ فقد هان عليه بذلهُ ؛ ولهذا قال :

لطرفة :

طرفة[١١] : [من الطويل ـ قافية المتدارك] :

فان كنتَ لا تَسْطِيعُ دفعَ مَنيَّتي   فذَرْني أبادرْها بما مَلَكتْ يَدي

لمهيار الديلمي :

ومثله قولُ مهيار الدَيْلمي[١٢] [من المتقارب ـ قافية المتراكب] :

فكل انْ أكلْتَ وأطعِمْ أخاك   فلا المالُ يَبْقَى ولا الآكِلُ

---

(٧) ك : وأن .. ، والتصحيح من المعاهد : ١/٣٢٤ .

(٨) في المعاهد : الشدائد والحوادث ، وفي سل : وكذلك الصائر ...

(٩) ب : النفس .

(١٠) ب والمعاهد : .. شق عليه ... باسقاط : (فقد) ولعل الناسخ زادها .

(١١) من معلقته : أنظر المعلقات العشر : (طبعة (الشنقيطي) سنة : ١٣٥٣ ص ٨١ مطبعة : حجازي) . والمعاهد : ١/٣٢٣ : في سل : ... لا أستطيع . وشرح القصائد للنحاس (خط) : ق ٢ ... ما كسبت يدي

(١٢) ديوانه : ٣/٦٩ (ط : دار الكتب : ١٣٤٥/١٩٢٦م) : والمعاهد : ١/ ٣٢٥ .

وقيل : المراد بالندى ، بذل النفس لا المال ، كما قال مسلم بن الوليد[١٣]:

لمسلم بن الوليد :

[من البسيط ـ قافية المتواتر] :

يجودُ بالنفسِ ان ضَنَّ الجَوادُ بها   والجُودُ بالنفسِ أقصى غايةِ الجودِ

ورد بأن لفظ : (الندى) لا يكاد يستعمل في بذل النفس ، وان استُعْمِلَ فعلى وجهِ الاضافة .

ابن جني

والاقرب ما ذكره ابن جنى : « أن في الخلود وتنقّلِ الأحوالِ من عسرٍ الى يسر ، ومن شدة الى رفاهيّةٍ ما يسكّن النفوسَ ، ويسهّل البؤسَ ، فلا يظهر لبذلِ المال كبيرُ فضلٍ »[١٤] .

من محاسنه :

ومن محاسن هذه القصيدة قوله[١٥] :

وقد فارقَ الناسُ الأحبةَ قبلَنا   وأعيى دواءُ الموتِ كلَّ طبيبِ

(ص/١١ك) ومن محاسنها قوله ، في ذم الدنيا[١٦] :

تملّكُها الآتي تملّكَ سالبٍ   وفارقُها الماضي فراقُ سليبِ

ومن محاسنها قولُه في صفته[١٧]/ :

---

(١٣) المعاهد : ٣/٥٦ ، والمعاهد : ١/٣٢٥ وفي ب سل : ظن الجواد ...
(١٤) هذا كله مع الشرح المتقدم هو كلام صاحب المعاهد : ١/٣٢٤ ـ ٣٢٥ وفي سل : لبذل المال الكثير فضل .
(١٥) ك : جاءت (ومن محاسنه ...) ومن عادته أن يقول : من محاسنها ، ويعني القصيدة ، والبيت في الديوان : (واحدى) : ٤٦٨ .
(١٦) الديوان (واحدي) : ٤٦٨ . (وقوله) ساقطة من : ك .
(١٧) الديوان : (واحدى) . والبيت أول الورقة : ١٧ من : ب وفي سل : ورب كئيب الدمع ...

فربَّ كئيبٍ ليس تندى جفونُهُ   وربَّ كثيرِ الدمعِ غيرِ كئيبِ

ومن محاسنها قوله[١٨] :

وللواجدِ المكروبِ من زفراتِهِ   سكونُ عزاءٍ أو سكونُ لغوبِ

الواجد : الحزين ، ومعناه : أن للمحزون تعزّياً أو سكونَ اعياءٍ ، وفتورٍ . والحازمُ : من كان سكونه تعزّياً .

* * * *

---

(١٨) الديوان : ٤٧١ (واحدى) وفي ك : سكون تعز ، وصححها الناسخ . وفي حاشية : ب زاد الناسخ أو احد الفاضلين قوله : أقول : ومن محاسنها — ايضا — قوله :

علينا لك الاسعادُ لو كان نافعا
بشق قلوب لا بشق جيوب

وفي ب : سكوت عزاء ....

٤ ـ القصيدة التي « قالها في سيف الدولـة ، ويذكر بناء مرعش سـنة : ٣٤١هـ »[١٩] [من الطويل – قافية المتواتر] أولها :

فدينـاك من ربعٍ وانْ زدْتَنـا كَرْبا
فانّكَ كنتَ الشَّرقَ للنـاسِ والغَرْبا

هذا المطلع حسن ، لو سَلِمَ فيه من لفظ : « الكرب » .

من عيوبهـا :

ومن عيوبها قوله[٢٠] :

عليمٌ بأسرارِ الديـاناتِ واللّغَى ... لَهُ خَطَراتتفضَحُ الناسَ والكُتْبا

فانه جمع : « لغة » على : « لُغىً » ، وهو من الجموع الغريبة التي لم تسمعْ ، وانما جمعها : « لُغاتٌ »[٢١] . والقصيدة كلّها محاسن وغرر .

من محاسـنها :

ومن محاسنها قوله فيها[٢٢] :

ومن صَحِبَ الدّنيا طَويـلاً تَقَلَّبَتْ
على عَيْنِـهِ حتى يرى صـدقَها كِذْبـا
وكيف التـذاذي بالأصائلِ والضُّـحى
اذا لم يَعُدْ ذاك النسـيمُ الذي هَبّـا

---

(١٩) زيادة من هامش ك ، وهو من الواحدي : ٤٧٣ والعكبري (اولى) : ١/ ٤٣ وفي ب .. والشمس والغربا .

(٢٠) الديوان (واحدي) : ٤٧٥ .

(٢١) ك : (واللغـا) ، وليس كلام المؤلف صحيحا . قال في اللسان : (١٥/ ٢٥٢ لغـو) واللغـة اللسن ... وهي فعـلة مـن لغوت ، أي : تكلمت ... وجمعها : لغىً ، مثل : برة وبُرىً ، وفي المحكم : الجمع : لغات ولغون . وفي ب : (... على لغى) وفي حاشيتها : (بل متواتر عن أهل اللغة ومنهم صاحب القاموس حتى أنه استعمله في خطبة كتابه الذي هو أصح كتاب في اللغة ، فقال : (الحمد لله الذي يُنطق البلغاء باللّغى في البوادي « فانكار الشيخ له عجيب » عن بعضهم) . م . هـ .

ومن محاسنها في صفة الممدوح قوله[٢٣] :

تُهابُ سيوفُ الهندِ وهي حدائدٌ
فكيفَ اذا كانتْ نزاريةً عُرْبا

ومن محاسنها قوله[٢٤] :

وانكَ رُعْتَ الدهرَ فيها وريبَهُ
فانْ شكَّ فليُحدِثْ بساحتِها خَطْبا

والضمير : « فيها » يعود للارض[٢٥] ، وان لم يتقدم لها ذكر • وعود الضمير على غير مذكور جائز ، اذا كان معلوماً ، كما يقال[٢٦] : ما عليها أكرم من فُلانٍ ، وكقوله ـ تعالى ـ : « حتى تَوارتْ بالحِجابِ »[٢٧] ، يعني : الشمس ، وقوله ـ تعالى ـ : « انا أنزلناهُ في ليلةِ القدرِ »[٢٨] يعني : القرآن •

تنبيه :

ومما ينبغي التنبُّهُ له ـ ههنا ـ ؛ لوقوعهِ فيشعره[٢٩] ، وفي شعرِ غيره كثيرا ، وعلى الألسنةِ ، سبُّ الدهرِ الناسُ ، وجوازُه محمولٌ على أنَّ الدَّهرَ اسمٌ للزَّمانِ ـ فقط ـ •

وأما من قال : انه اسمُ الله ـ تعالى ـ أيضا ، وحمل الأحاديث الواردة فيه على ظاهرِها من غير تأويل لها ، فسبُّ الدهرِ عنده مذموم محذور ، فيه تهوّر وربما يُفضى الى الكفر •

---

(٢٣) الديوان : (واحدى) : ٤٧٥ والعكبرى : (أولى) : ١/٤٧ و (صفة) ساقطة من:ك

(٢٤) نفسه : ٤٧٦ : (واحدى) • وفي سل : فانك رعبَ الدهر ••

(٢٥) سل : (والضمير فيها يعود يعني عود الارض •••) والعبارة مضطربة • واعادة عود « ••••• جائزة »

(٢٧) آية : ٣٢ سورة : ص •

(٢٨) آية : ١ / سورة القدر •

(٢٩) ب (••• لوقوعه في شعر غيره)

والاحاديث الواردة فيه ، كقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لا تَسُبّوا الدهرَ ، فإن الله هو الدهر »[٣٠] • وكقوله ـ صلى الله عليه وسلم : (لايقولَنَّ أحدكم : يا خيبةَ الدهرِ ، فانَّ الله هو الدهرُ)[٣١] ، وكقوله ـ صلى الله عليه وسلم : « يقول الله ـ تعالى ـ : يؤذيني ابنُ آدم بسبِّ الدهرِ ، وأنا الدهر[٣٢]» وبالجملة[٣٣] : فسب الدهر مذموم ـ مطلقاً ـ وليس هذا موضع ذلك •

ومعنى بيت المتنبي المذكور : « انك فعلتَ فعلا ، هابَكَ الدّهرِ بذلك الفعلِ وصروفه ، فانْ شك الدهر فيما أقول ؟ فليحدث خطبا بساحة الارض •

يعني : أن الارض أمِنَتْ ، وأهلَها امنوا من تصاريفِ الدهر ، وأن يخيفهم الدهر بخطب من خطوبه ، هيبة لك[٣٤] ، ولا يخفى ما في هذا من سوء الأدب •

ومن محاسنها قوله[٣٥] :

ولستُ أُبالى بعـد ادْراكِيَ العُلا
أكانَ تُراثاً ما تَناولتُ أو كَسْباَ

ومن محاسنها في الغزل[٣٦] :

لهـا بَشَرُ الدّرّ الذي قُلّدَتْ بـه
ولم أرَ بدراً قَبْلَها قُلّدَ الشُهبـا

* * * *

---

(٣٠) النهاية في غريب الحديث : ٢/١٤٤ وفيه (••• فان الدهر هو الله) والفائق ١/٤١٩ بالروايتين كذلك وهو في فيض القدير : ٦/٣٩٩ عن ابي هريرة • وانظر الفائق : الزمخشري : ١/٤٤٦ •

(٣١) النهاية : ٢/٩٠ اشار الى جزء الحديث : في خ ي ب (ياخيبة الدهـر) وروى الحديث : (لا تقولوا : خيبة الدهـر •••) كمـا في البخارى باب باب الادب : ١٠١ • وانظر ابن حنبـل : ٢/٢٥٩ و ٢٧٢ ، والحديث برمته ساقط من : ب

(٣٢) تتمته كما في مسند الامام ابن حنبل ٢/٢٣٨ ((بيدى الامر أقلب الليل والنهار)) • وانظر مسند أبى داود باب الادب حديث : ١٦٩ •

(٣٣) أول الورقة : ١٨ من : ب • وفي سل : مذموم مطلق •••

(٣٤) هذا النص بجملته هو كلام الواحدى : ٤٧٦

(٣٥) الديوان : (واحدى) : ٤٧٤ • وفي ب : ••• أم كسبا •

(٣٦) الديوان (الواحدى) : ٤٧٣ •

٥ ــ القصيدة التي « قالها يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين العلوى » ، أولها : (ص/١٢ك) (من الطويل ، والقافية : متدارك)[٣٧] .

أعِيدوا صَباحى فهو عِنْدَ الكَواعِبِ
ورُدُّوا رُقادي فَهْوَ لَحْظُ الحَبائِبِ[٣٨]

قيل[٣٩] : معناه ردّوا الكواعبَ والحبائبَ ، ليرجع صباحى فأُبصِرَ أمرى ، ويرجعَ منامى ، اذا نظرت اليهن ، وفيه بعد !!

وقال[٤٠] بعضهم : معناه : ان دَهْرِى ليلٌ كله ، ولا صباح لى الا وجوهُهنَّ ، وليلى سهرٌ كله ، ولا رقادَ لى حتى أَراهُنَّ .

والفاظ / البيت لا تساعد على هذين المعنيين[٤١] ، ولو قيل : ان قوله : (أعيدوا صباحى فهو عند الكواعب) .

كناية عن طول ليله ، وامتداده ، وأنه لا صباح له ؛ لأن صباحه عند حبائبه الكواعب اللاتى بِنَّ عنه[٤٢] ، وبعدن وهَجَرْنَهُ ، وطال ليله لطول هجرهن ، فكأنه فقدَ صَبَاحَهُ ؛ لِفَقْدِ حبائبه الكواعب ، فهو يطلب عود صباحه ، اذ لا يعود صباحه الا أن عاد أَحبابُه الكواعبُ .

وان قوله : (وردوا رقادى فهو لحظ الحبائب) .

كناية عن ضعف رقاده وقلته ؛ لكونه جعله لحظَ حبائبه ولحظ حبائبه ــ أي : نظرهن له[٤٣] ــ ضعيف قليل لعدم رؤيتهِنَّ له بطول بعده ، لم يكن بعيدا .

---

(٣٧) قوله : (قال يمدح .... الخ) من حاشية : ك . والقصيدة في الديوان : ١٧٣ (هندية) . وفي المختار : ٢٣ ، والعكبرى (اولى) : ١/١٠٧ .
(٣٨) انظر في سبب نظمها : الواحدى ، والعكبرى (اولى) ١/١٠٧ .
(٣٩) هذا تفسير ابن جنّى للبيت كما في العكبرى : ١/١٠٧ : (اولى) .
(٤٠) هو ابن فورجه ، كما في العكبرى (اولى) : ١/١٠٧ .
(٤١) النص التالي هو كلام المؤلف ، وتفسيراته الخاصة .
(٤٢) ب : الذين نأوا عنه وبعدوا وهجروا ، فطال .... هجرهم .
(٤٣) ب : نظرهم له ... رؤيتهم ... بعدهم .

والمتحصل[٤٤] من معنى البيت : أن ليله لا صباح له ، وأنه لا رقاد له ، وان كان[٤٥] فهو قليل ، كلحظ الحبائب له ، هذا التبادر من جوهر الفاظ البيت ٠

من عيوبهـــا

ومن عيوبها قوله في المديح ـ وهذا العيب لا من جهة الفصاحة[٤٦] :

وأبهرُ آيــات التِّهـــاميِّ أنَّـــهُ
أبوكَ واحِـــدى ما لكم من مَناقِبِ

أراد ـ من سوء أدبه[٤٧] ـ بالتهاميّ : النبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد بالغ في هذا البيت[٤٨] مبالغةً أفضت به الى الكفر ـ والعياذُ بالله ـ كما يُعطيه ظاهر اللفظ ؛ لكونه أُطلق فيه اللسان ، وفي وقت نظمه لم تخالطْ بشاشةُ الايمانِ جنانَه[٤٩] » ٠٠ وقد اكثر الناسُ الكلامَ فيه ما بين المجيب عنه ، والمكفِّر له ٠

وبالجملة فهو شنيع الظاهر[٥٠] ـ جدا ـ لكونه جعـل أبهر آيات النبى

---

(٤) هذا الذي تحصل للمؤلف بعد شرحه الطويل للبيت ، هو مضمون كلام ابن فورجه ، كما تقدم ٠

(٤٥) أي : وان كان هناك رقاد ، فهو طويل ٠

(٤٦) الديوان : (هندية) : ١٧٥ وروايته : وأجدى مالكم ٠٠ بالجيم لا بالحاء وهي كذلك رواية العكبري (اولى) ١/١١٣ ٠ وفى اليتيمـــة : ١/١٨٥ اورده فى رقة دينـــه وضعف عقيدته وعبارة : (هـــذا العيب ٠٠) ساقطة من : سل ٠ وفي حاشية : ب : تعليـق لبعض الفاضـلين قال :
((أقول : ومن عيوبها ـ أيضا ـ قوله :
اذا علـوي لـم يكـنْ مثـلَ طاهـرٍ
فمـا هـو الاّ حُجَّـةٌ للنّواصـب
فانه يقتضي أنّ الممدوح في أدنى درجات الكمال ، فمن قصر عنه فلا خـير فيهالبتّةَ ، وصار حجة للنواصب الذين يبغضون علياً واولاده ـ رضى الله عنهم ـ فتأمل هذا الانتقاد ، لعل ذهنك اليه ينقاد ، فانـــه لم يوافق عليه أهل العصر ، ممن ليس لـه في كتـب الأدب شَـرْبٌ ولا عَصْرٌ » ٠ اهـ ٠
قلت : وهو صحيح صائب ٠

(٤٧) ب : بسوء أدبه ٠٠ وفي سل : (أراد من سوء أدبه التهامى)

(٤٨) أول الورقة : ١٩ من : ب وفي سل : (مبالغة أفضت به الكفر ٠٠٠)

(٤٩) وهذا هو رأى ابن جنى في البيت ، كذلك ـ كما في العكبرى : أولى : ١/ ١١٣ ٠

(٥٠) هذه عبارات ابن جنى كما في الواحدى : ٣٣١ وقد كررها المؤلفون بعده ٠

ـ صلى الله عليه وسلم ـ كونه أباً للممدوح ؟ ولكونه ـ لا بارك الله فيه ـ جعل[٥١] النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ احدى ما للممدوح من مناقب ، ولولا ضرورة حل معنى البيت لما تجاسرنا على النطق به •

تكلف الشرح :

وقد تكلَّفَ بعضهم في الجواب عن ذلك[٥٢] ، وتعسف في الاحتجاج له ، والاعتذار عنه بما لا يرضى ، فأجاب عن البيت ، ورد على من انكره ، وبالغ في ذلك ، وقال : « هذا بيتٌ حَسَنَ المَعْنى مستقيم اللفظ ، حتى لو قيـل : انه أمدح بيت في شعره ، لم يكن بعيدا عن الصواب ، ولا ذنب له ، اذا جهل الناس غرضه وأشتبه عليهم،فان[٥٣] معناه : انقريشا ، وأعداء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كانوا يقولون : ان محمدا حصور ، أي : أبتر ، لا عقبَ له ، فاذا مات استرحنا منه ، فانزل الله ـ تبارك وتعالى[٥٤] :ـ « انا أعطيناكَ الكوثرَ ••• » الى قوله[٥٥] : « ان شانِئَكَ هـو الابتَرُ » أي[٥٦] : لست بالأبترِ الذي قالوا ، وانما شانِئُكَ !

فاراد المتنبي : أنكمأنتم [٥٧] من معجزات النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ • وتحقيقه قوله ـ تعالى ـ : « ان شانِئَكَ هو الابتَرُ » • وآية تصديقه : (وذلك أجدى ما لكم من مناقب) •

---

(٥١) (جعل) ســاقطة من : ب ، وفيها : (••• ما للمـدوح من المناقـب ••• النطق بذلك) •

(٥٢) قال الواحدى : (قال أبو الفضل العروضي ـ فيما أملاه عليّ ـ : هذا بيت حسن المعنى مستقيم ••) العبارة الاتية • في الواحدي : ٢٣١ • والعكبرى: (أولى) : ١/١١٣ وفي ب : (•• حتى قيل : انه امدح •••) •

(٥٣) في الواحدى : اما معناه : ••• ان محمداً صنبور ، أي منفرد أبتر •••

(٥٤) آية ١ من الكوثر • وفي ب : (••• الله ـ تعالى ـ ••)

(٥٥) آية : ٣ من الكوثر ••

(٥٦) من هنا الى قوله : (•••• وانما شأنئك) ساقط من : ب •

(٥٧) (انتم) ساقطه من : ب

ـ بالجيم لا بالحاء[٥٨] » وعلى هذا استقام المعنىَ واللفظ ، عند المجيب .
وقال المجيب ـ أيضا ـ : « واطلاقُ التّهامىّ على النّبيّ ـ صلّى الله عليه وسلم ـ واردٌ (ص/١٣ك) ؛ لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ[٥٩] : « أنا النبيّ التّهاميّ الابطَحيُّ الأميُّ » . انتهى كلامه .

وهو غير مقبولٍ . والقصيدة غالبها غررٌ ومحاسنُ ؛ لكن بشاعة هذا البيت أذهبَتْ رونَقَها ، ومحت محاسنَها .

ومن عيوبها قوله فيها يصف مقلتَه ، وقد انعكس عليه المعنى[٦٠] :

بعيـــدةُ ما بينَ الجفون كأنّمـــا
عقَدْتُم أعالي كلّ جفنٍ بحاجبِ

فانّه كنّى عن طول سَهَره ، بفتح أجفانِ عينيه ـ دائماً ـ وعبر عن ذلك ببعد ما بينَ الجفونِ ، حتى كأنما عُقِدَ أعالى هُدْبِ كلّ جفنٍ بحاجب ، وقد انعكس عليه المعنى ، فيما اذا عقَد أعلى هدبِ جفنه الاســفل بالحاجب ؛ فانه يحصَلُ بذلك التغميض ـ لا الفتح ـ ، اللهم الا أن يُرادَ بالحاجب : المانع ـ لا الحاجب المعهود[٦١] ، وهذا بعيدٌ ، أو يُراد بأعالي كل[٦٢] هدب : الجفنُ الأعلى ـ فقط ـ ، صحيح ، لكنه غير المتبــادر من عموم كلامه . وهذا قريب من قول الشاعر[٦٣] : [من الوافر ـ قافية المتواتر] :

---

(٥٨) وهكذا روايتــه في (هنديــة) : ١٧٥ والواحــدى والعكبــرى . وفي ب (وتحقيق قوله .. وآية لصديقه ... من المناقب) .
(٥٩) الحديث : في الواحدى والعكبرى : ولم أر له أصلا في كتب الحديث ، وانظر المعجم المفهرس : ١/٩٨ . وفيض القدير : للمناوى : ٣/٣٩ . وفي ب : أنا التهامى ...
(٦٠) البيت في اليتيمة أورده في باب الابداع في تشبيهاته : (١/١٩٧) وذكر أن ابن جنى قال : ((أنه مثل قول بشار : جفت عيني ..)) الآتى . وفي الديوان : (هندية) .. كل هدب بحاجب : ١٧٤ .
(٦١) ب : المعروف ، وهي آخر لفظة من : ب ورقة ١٩ . ويليها أول الكلام من ب ورقة : ٢٠ .
(٦٢) ب : المعروف كل هُدبٍ هدب الجفن الأعلى فقط) .
(٦٣) البيت لبشار بن برد : اليتيمة : ١/١٩٧ . وانظر الوســاطة : ٣٩٤ ، وشرح العكبري : ١/١٨٤ ، والمختار من شعر بشار : ٢٣ .

شـــاعر :

جَفَتْ عيني عن التَغْميضِ حتى ... كأنَّ جفونَهـــا عَنْها قِصارُ

من محاســـنها :

ومن محاسنها قوله[٦٤] :

فيالَيْتَ ما بيني وبـــين أحبتي ... من البُعْدِ ما بيني وبين المصَائِبِ

ومن محاسنها قوله :

يهونُ على مثلي اذا رامَ حاجةً ... وقوعُ العَوالى دُونَها والقَواضِبِ

ومن محاسنها قوله في المخلص[٦٥] :

بأي بـــلادٍ لم أجـــرَّ ذؤابتي ... وأيَّ مكانٍ لـــم تطـــأهُ ركائبي

كأن رحيلي كانَ من كفِّ طـــاهرٍ

فأثبتَ كورِى في ظُهور المواهِبِ[٦٦]

أي : كما أن مواهبَه لم تدَعْ موضعا الا أتته ؛ كـــذلك أنا لم ادع مكانا الا أتيتُهُ ، فكأنى أمتطيت مواهبَه ، فهذا مخلص حسَنٌ لا يقدَرُ أحـــد أن يقول[٦٧] :

فأثبَتَ كورى في ظُهور المواهِبِ

الا أبو الطيب •

ومن محاسنها قوله في المديح[٦٨] :

---

(٦٤) الديوان : « هندية » : ١٧٤ • والغيث المسجم : ١/٢٢٣ •

(٦٥) الديوان : « هندية » : ١٧٥ ، وفي ك : ذوائبى ، وكذا في : ب • والذؤابة : هو طرف النَعل الذى يصيب الارض •

(٦٦) ك : كأن رحلي كان •••• وفي ب : فى تفسـير البيـــت : ((اي كانت مواهبـــه •••)) •

(٦٧) يقول ابن حجة الحموى في خزانة الأدب في تعليقه على هذا الشطر : « ما يقول : أثبت كورى في ظهور المواهب ، الا المتنبى » : ص ٨٦ •

(٦٨) الديوان : (هندية) : ١٧٦ ، وفيه ••• فعله بالكتائب • وفي : ب : في المـــدح •

ألا أيُّهـــا المالُ الذى قـــد أبادَهُ
تعَزَّ فهـــذا فعـلُه في الكتــائبِ
لعلَّـــك في وقتٍ شغَلْتَ فؤادَهُ
عن الجودِ أو كثَّرتَ جيشَ محاربِ

* * * *

٦ ـ القصيدة التى أولها : « من البسيط ، قافية المتراكب »[٦٩] .

دَمْعٌ جرى فقَضَى في الرَّبعِ ما وَجَبا
لأهِله وشَـــفَى ، أنَّى ؟ ، ولاكَرَبا !

ومعنى : « أنّى » الاستفهام ، كأنّهُ رجع ؛ استفهم نفسَه عما أعطاه أول البيت ، وهذه عادة القدماء[٧٠] والمولّدين جميعا .

لزهـير :

قال زهير :[٧١] : [من البسيط قافية المتراكب] :

قفْ بالدِّيَارِ التي لَمْ يعفُها القِدَمُ
بلى ! وغَيَّرهـــا الأرواحُ والدِّيَمُ

ومعنى : « كَرَبَ » : قارب ، أى : ولا قارب للشـــفاء ، ولا قضاء[٧٢] الواجب ؛ وذلك : لما انه[٧٣] اكثرَ البكاءَ ، غلب على ظنّه أنه بَلَغَ قضـــاءَ

---

(٦٩) الديوان (هندية) : ١٧٦ يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي ، والعكبرى (أولى) : ١/٨١ .

(٧٠) ب : القدماء وما في المولدين جميعا ... في سل : فهذه عادة ..

(٧١) ديوان زهير : (صادر) : ٩٠ ، يمدح هرم بن سنان ، (وطبعة الـــدار : ١٤٥) والمعاهد : ٢/٢٥٧ ، والعكبرى على الديوان : (أولى) : ١/٨١ .

(٧٢) في العكبرى : (أولى) : ولا قضى .. وكذا : ب . وفي سل : معنى كـرب قرب . أي ....

(٧٣) ب : وذلك انـــه لما ....

حقّهم ، ثم علمَ بعدَه ُ ، أنّه لم يَقْضِ الحقَّ ، ولم يشفِ الوجدَ ، وأنه قاصرٌ عن ذلك ، فرجع كما قال .

من عيوبهـــا :

ومن عيوبها[٧٤] :

وكلّمـــا لقِيَ الدينارُ صَاحِبَـــهُ
في مُلْكِهِ افْتَرَقا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا

فان معنى هذا البيت متنافٍ ؛ وذلك أن نصفَه الأول صريح في أنّ الدينارين يَلْتَقيان في ملكه[٧٥] . ونصفه الثانى صريح[٧٦] في أنهما يفترقان من قبـــل الاصطحاب ، فظاهر مصراعى البيت : التناقض ، وقد اُجيبَ عنه بأنهما يلتقيان ـ مجازَين ـ ، وهذا جواب ليس بقويٍّ !. مع أن البيت قد اشتمل (ص/١٤ك) على عيب آخر من جهة العربيـــة ، وهو حذف : « أَنْ » وابقاء عملها في : « يصطَحِبا » ؛ لكنه على ما فيه أبلغُ من بيت جرير[٧٧] ، حيث يقول[٧٨] :

لجـرير :

[من البسيط ، قافية المتراكب] :

انّا اذا اجتَمَعَتَ يوما دراهِمُنـــا
ضَلَّتْ الى طُرُق المعروفِ تَستَبِقُ

---

(٧٤) البيت في المعاهد : ١/٢٠ ز ، والديوان (هندية) : ٧١ . وانظر الغيـث المسجم : ١/٢١٣

(٧٥) يلتقيان : ساقطة من : ك .

(٧٦) أول الورقة : ٢١ من : ب .

(٧٧) في العكبري (أولى) : هو جؤية بن النضر كما سيأتى التعليق عليه . وبيت المتنبى جائز في العربية ، على ما ذهب اليه الكوفيون من حذف (أن) وابقاء عملهـا .

(٧٨) البيت ليس لجرير ، كما نسبه المؤلف ، بـل هو للنضـر بن جُوَيّة ـ أو جؤَيّة ـ بن النضر ، كما في معاهد التنصيص : /٢٠٧ ، وكذلـك الحـال بالنسبة للبيت الذي سيلى ، وهما من أبيات أورد العباسي منها اربعة . وقد راجعت ديوان جرير فلم أرهما . والبيت الثاني في الطراز : للعلوى : ٣/ ٢٧٦ ، ولم ينسبه . وفي ب : ..... طرق الخيرات تستبق . انظـر في أبيات النضر : الغيث المسجم : ١/٢١٣ .

لأنه أثبتَ لها اجتماعاً ، لكنه أرق وأحشمُ من بيت المتنبيّ • وقريبٌ من قولِ المتنبيّ : البيت الذي قبل بيت جرير وهو :

لا يألَفُ الدرهمُ المضروبُ صُرّتَنا
لكنْ يمرُّ عليها وهـــو منطَلِقُ

لابن النقيــب :

وما احسنَ قــولَ ابنِ النقيب في المعنى[٧٩] : [من الطويل : قافيـــة المتواتر] :

ومـــا بين كفّي والدراهمِ عـــامرٌ
ولستُ بهـــا دون الورى بِبَخيل

وما اســـتوطَنَتْها ـ قطُّ ـ يوما وانما
تمر عليهـــا عابراتِ ســـبيل

للسـراج الوراق :

وما الطف قول السراج الوراق[٨٠] : [مجزوء الكامل ، قافية المتواتر] :

ان الدراهـــم مسُّهـــا ألمٌ يشـــقّ على الكرام
الضـــرب أولُ أمرهـــا والحبسُ في أيدى اللئام
ما ذا على شؤمِ الدراهم من مقاســـاةِ الأنام[٨١]
ولخوفهـــا من ذا وذاك تفرُّ من أيدى الكِرامِ

(هكذا رأيت : « الكرام » مكررة في هـــذه الأبيات)[٨٢] ، ولطيف قول بعضهم[٨٣] ؟ : [من المتقارب ، قافية المتدارك] :

---

(٧٩) المعاهد : ٢٠٧/١ ، وفيه عوضا عن : (في المعنى) : (في معناه) وفي راوية البيتين : ٠٠٠٠٠ بخليل ، وكذلك في سل •

(٨٠) المعاهد : ٢٠٨/١ •

(٨١) في ك : مقاساة اللئام ، وكذا في سل •

(٨٢) هذه العبارة بين العضادتين زادها المؤلف على ما نقله من المعاهـد : ٢/ ٢٠٨ •

(٨٣) المعاهد : ٢٠٨/٢ وفي ب : أبغَضْنَني •

رأيتُ الدراهمَ تبغضْنَنى كأنّى قتلْتُ أبا الدرهَمِ

لمؤلـف الكتـاب :

ولمؤلفه ـ قديماً[٨٤] : [من البسيط ـ قافية المتراكب] :

لما شكوتُ الى الدينارِ ضيـقَ يدى
وما ألاقيه مـن فقرى ومـن مِحَنى

فقال لى لا تحدّثْ ـ قطُ ـ نفسَكَ بى
أنا المُعَيدىّ تسـمعْ بى ولا ترَنى

لـه ايضــا :

وله أيضاً[٨٥] : [مجزوء الكامل ـ قافية المتواتر] :

الهـمّ آخـر درهـم والنارُ للديـنـارِ آخـرْ
قـد أتعبا كل الورَى وعليهـما الأنسـانُ دائرْ

ومن عيوبها قوله[٨٦] :

بياضُ وجهٍ يريكَ الشمسَ كالحةً
ودرُّ لفظٍ يريكَ الدرَّ مَخْشَلَبـا

---

(٨٤) ليس في المعاهد ، وهذا يدل على أنه الآخذ من المعاهد لا المأخـوذ منـه ، فليتأمل !! وفي ب : وللمؤلف عفا الله عنه . وأسقط البيتين وأورد اللذين بعدهما فقط . والمؤلف جزم (تسمع من غير علة ظاهـرة . كما جـزم (ترني) ، وحقه : (تراني) . الا بتقدير لام الطلب في (لتسمع) ولا الناهية في (ولا ترني) .

(٨٥) في المعاهد بيت لم ينسبه لأحد ، وهو :
النـار آخـرُ دينـارٍ نطقْتُ بـه
والهمُّ آخر هـذا الـدرهمِ الجـارى
المعاهد : ٥٨/١ . والمؤلف ـ كما يبدو ـ أخذه في بيته الأول . وفي سل : رحمه الله .

(٨٦) اليتيمة : ١٧٦/١ ، وفي الديوان : (هنديه) و : ب : ... الشمس حالكة . وفي حاشية ب : (وايضا فان قوله : بياض وجه : فيه ما فيه ، فان البياض اذا زاد صار برَصاً . ، لبعضـهم) وفي سـل : بيـاض يريـك ...

فان لفظ : « مَخْشَلَبا » مع ركته ، غــير عربى ولا فصيح ، وروى : « مشخَلَبا » ـ بتقديم الشين ـ ، وهو أرك من الأول ، واغرب(٨٧) .

محاســنها :

ومن محاسنها مخلصهــا ، فانّه تخلص الى مدح المغيث بن علي العجلى فقال(٨٨) :

مَرّت بنا بين تربَيْهــا فقلت لهـا
من اين جانسَ هذا الشادنُ العرَبا ؟

فأســتضحكتْ ثم قالت كالمغيث يرى
ليث الشرى ، وهو من عِجلٍ اذا انْتَسَبا

جاءت بأشجع من يُسْمى واسمح مَنْ
أعطى وأبلغِ من أَملى ومَنْ كَتَبا(٨٩)

« ومن محاسنها قوله في وصف قوم الممدوح :

ان المنيــة لولاقتهــمُ وقفــت
خرقــاء تتّهم الاقــدامَ والهَرَبا »(٩٠)

مبرقعى(٩١) جيشِهم بالبيض متخــذى
هامِ الكمــاةِ على أرماحِهِمْ عَذَبا

أي : أن قومه جعلوا براقع خيلهم حديداً على وجوههم لِتَقَيها الحديدَ أن يصلَ اليها .

---

(٨٧) بعــد هذا الموضــع طفرة الى قصــيدة ثانية في : ك والتتمة من : ب .
(٨٨) اليتيمة : ١/١٩١ ـ ١٩٢ أوردها في حسن الخروج والتخلص .
(٨٩)ساقط من : سل .
(٩٠) ما بين العضادتين ساقط من : سل .
(٩١) أول الورقة : ٢٢ من : ب .

وقال بعضهم : ليس في ذلك كبير مدح • وأيُّ مدح لقوم يسـتـرون[٩٢] وجوهَ خيلهمْ بحديدٍ ؟ ، وأيُّ شرف لفارس ان فعل ذلك ؟ ؛ وذلك شأن كلّ فارس ، وليس هذا معناه : ، وانما معناه : أن سيوفهم تكون مكان البراقع لخيلهم فلا يصلُ العدوُّ إلى وَجْه خيُولهم ؛ لأنهم يقونه بالقتـل ، والرد ، وعنى بالبِيْض : السيوف ، لا الحديد • متخذى هام الكمـاة : أي : جعلوا رؤوس الكماة وشعورهم بمنزلة العَذَب ، وهي هـذه المعلقة على الرماح ، جُعِلَتْ كالعلامة عليها وهذا مثل قول جرير : [الطويل ـ قافية : المتدارك] :

كأن رؤوسَ القومِ فوقَ رِماحِنا غداة الوغى تيجانُ كسرى وقَيْصَرا(*)

ومن محاسنها قوله في الغزل[٩٣] :

هام الفؤادُ بأعرابيَّةٍ ســكَنَتْ بيتاً من القلبِ لم تمدُدْ له طُنُبا
مظلومةِ القدِ في تشبيههِ غُصُـناً مظلومةِ الريقِ في تشبيهِهِ ضَرَبَا

* * * *

٧ ـ القصيدة التي أولها[٩٤] [من البسيط ـ قافية المتراكب] :

يا أختَ خيرِ أخٍ يا بنتَ خَيْرِ أبٍ كنايةٌ بهما عن أشرفِ النَّسَـبِ

عيوبهـا :

ومن عيوبها قوله في وصف المرأة المرثية[٩٥] :

(*) هذا البيت نسبه باكثير هنا لجرير ، ولم أره في ديوانه (ط : الصاوى) ولجرير قصيـدة طويلة على هـذا البحر والروي : ص ٢٤٠ ـ ٢٥١ فيها هذا البيت :

اذا افتخروا عدّوا الصبهبذ منهـم
وكسـرى وآل الهرمزان وقيصـرا

(٩٢) سل : يشيرون وجوه خيلهم •

(٩٣) اليتيمة : ١/١٩٣ ـ ١٩٤ « وله طريقة طريفة في وصف البدويات ، قـد تفرد بحسنها ، وأجاد ما شاء فيها فمنها قوله : » وفيها ••• لم تضرب به طنبا • والضرب : الشهد •

(٩٤) الديوان (هندية) : /٦٨ •

(٩٥) اليتيمـة : ١/١٨٣ •

يَعْلَمْنَ حين تُحيِّي حُسْنَ مبسَمِها
وليس يعلمُ الا اللهُ بالشَّنَبِ

الضمير في قوله : (يَعْلَمْنَ) عائد على أترابها في البيت الذي قبله .
أي : أترابُها اذا جئنها[٩٦] – زائرات[٩٧] – رأَيْنَ حسن مبسمها ، ولم يطّلِعْ على ما وراء شفتَيها من الشَنَب الا الله تَعالى ؛ لأنه لم يذقه أحد .

والشنب : برد الريق .

ولا يخفى ما في هذا من قبح المخاطبة ، فان فيه سوءَ أدب بمخاطبة الملوك بذكر ما لا ينبغي من حريمهم ، ونسائهم ؛ فان ذكر الشنب والمبسم من حريم الملك للملك ، فيه سوء أدب كبير ؛ حتى قال بعضهم[٩٨] : « لو عزّاني انسانٌ بمثلِ هذه التعزيةِ في حُرمةٍ لي ، لألحقتهُ بها ، ولضَرَبْتُ عنقَهُ على قبرِها » .

ومن عيوبها – أيضاً – قوله[٩٩] :

وهل سَمِعْتِ سلاماً لي ألمَّ بها فقد أطلتُ وما سلّمتُ من كَثَبِ

يقول للأرض : هل سمعتِ كلاما ، لي ، يريد أنه .... يجهر اليها بالسلام والدعاء ، وسأل الأرض عن بلوغ سلامه اليها ، ثم قال : وقد أطلت المدح والمراثي فيها وتجهيز السلام اليها ، ولم أسلم عليها من قُرْبٍ ، وذلك[١٠٠] انها ماتَتْ على البُعْدِ منه .

---

(٩٦) في سل : اذا جئنها رأين حسن مبسمها ، وزائرات : ليست في سل .
ولعل اللفظة مصحفة من : رأين ، وهو الاغلب .
(٩٧) من ب : زائرين ، والاوفق ما ثبتناه وقد سقطت : رأين .
(٩٨) القائل هو أبو بكر الخوارزمي ، يقول : لو عزاني ..... اليتيمة : ١٨٤/١ .
(٩٩) اليتيمة : ١٨٣/١ وفيها : ... عن كثب . قال الثعالبي : ((وأقبح ... قوله في قصيدة يرثي بها أخت سيف الدولة ، ويعزيه عنها حيث يقول .
البيت ... وما باله يسلم على حرم الملوك ، ويذكر منهن ما يذكره المتغزل ...)) .
(١٠٠) أول الورقة : ٢٣ من : ب .

وفيه من العيوب ما تقدم قبلُ – من سوء المخاطبة للملوك ؛ فان السلام على حريمهم فيه قلةُ أَدَبٍ •

ومن عيوبها قوله :

غدرتَ يا موتُ كم أفنيتَ من عددٍ بمن أصبْتَ وكم أسكتَّ من لَجبِ

يقول : غدرت يا موت بها[١٠١] ، لأنك كنتَ تصل بها الى افناءِ العدد الكبير ، وتُسْكِتُ بها[١٠٢] لجبَ الجيش الكثير ، واللجبُ : اختلاف الأصوات ، أي : كانت تُغَزّي[١٠٣] الجيوشَ وتأسِرُ الأعداءَ • وهذا وصف مذموم في النساء ؛ فانه يدل على رجوليتها[١٠٤] ، والمرأة المرتجلة[١٠٥] من النساء مذمومة ، وقلما توصف بهذه الصفات[١٠٦] •

ومن محاسنها قوله[١٠٧] :

فان تكنْ خُلِقَتْ أنثى فقد خُلِقَتْ
كريمةَ غير أنثى العَقْلِ والحَسَبِ

وقوله[١٠٨] :

فليت طالعةَ الشمسين غائبةٌ
وليت غائبةَ الشمسينِ لم تَغبِ

---

(١٠١) سل : غدرت بها يا موت •

(١٠٢) ب : وسكت ، والصواب ما أثبتناه •

(١٠٣) هكذا في ب : وضبطناها بضم التاء وتشديد الزاي ، اى كانت تدفع الجيوش الى الغزو •

(١٠٤) ب : رجوليتهم ••• وليس مناسبا • والصواب ما ثبتناه لمناسبته •

(١٠٥) أى التى : تكتسب صفات الرجل أو تفعل فعله أو تتزيا زيه • ومن معانيها : الاسترسال والكلام على السجية ، ولذلك يقال : أرتجل فلان خطبة ، فهو مرتجل •

(١٠٦) سقط من : ب ، البيت الذي يلي ، وهو في ك ، وأورد في موضعه قوله : فليت طالعة ••••• الخ •

(١٠٧) الى هنا ساقط من : ك ، والبيت – نفسه ساقط من سل • ب •

(١٠٨) ب : ومن محاسنها قوله •••

وقولـه ـ أيضاً ـ(١٠٩) :

فان تكنْ تغلبُ الغلبـــاءُ عنصُرَهَـــا
فان في الخَمْـرِ معنىً لَيْسَ في العِنَبِ

وقوله ـ أيضاً ـ(١١٠) :

طوى الجزيـــرةَ حتى جـــاءني خبَرْ
فزعتُ منـــه بآمـالي الى الكَـــذِبِ

حتى اذا لم يَـدَعْ لي صـدقُه أمَــلاً
شَـرِقتُ بالدّمْعِ حتّى كادَ يَشْـرَقُ بِي

* * * *

٨ ـ القصيدة التي أولها [من المتقارب ـ قافية المتدارك](١١١) :

فهمت(١١٢) الكتابَ أبرَّ الكتب فَسَمْعاً لأمـرِ أميرِ العَرَبْ

عيوبهـــا :

ومن عيوبهـا :

فلو كنتَ تجزي بـه نلتُ منـــكَ أضعفَ حظٍ بأقوى سَبَبْ

(ص/ف١٥ك) الضمير في : (به) راجع الى قوله في البيت قَبْلَه :

وليتَكَ تجزي ببُغْضٍ وَحُبٍ(١١٣)

يقول : لو تَنَاهَيْتَ(١١٤) في جزائك ايّاي على حُبّي ايـــاك ، لـكان ضعيفا ، بالاضافة الى قوة سببي في حبي لك(١١٥) .

---

(١٠٩) ك : الغلباء وكذا في اليتيمة : ١/١٤٧ .
(١١٠) ك : قوله : وهي ساقطة من : سل
(١١١) المعاهد : ١/٢٦ في سيف الدولة .
(١١٢) ساقطة من : ب
(١١٣) ك : وجب
(١١٤) ك : منها بث .. وهو تصحيف .
(١١٥) ب : في حبه لك

هذا اللفظ فيه غلظة وحدّة لا يصـدر من مجنون لبعض نظرائه ، أو لمن دونه ، فكيف يليق بالمتنبي أن[116] ينسب سيف الدولة الى أنه لو اجتهد في تكلفه لجزائه لم يبلغ كُنْهَهُ ، وهذا لا ينكر على المتنبي .. فأنه خاطبه في القصيدة التي أولها[117] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

وأحرّ قلباهُ ممن قلبهُ شَبِمُ

بما هو أغلظ من هذا . وسيأتي الكلام عليه ، هناك .

ومن عيوبها قوله[118] :

وغَرّ الدمستُقَ قولُ العُداة ... بأنَّ علياً ثقيلٌ وَصِبْ

فأنه جعل الوشاة تشي بسيفِ الدولة عند الدُمُسْتُق.والوشاية[119] ، والسعاية على الادنى الى الأعلى ؟ فجعل سيفَ الدولة الأدنى ، والدمستقَ[120] الأعلى ، وهذا من سوء الصنع في النظم .

ومن عيوبها قوله/[121] :

مبـاركُ الاسـمِ أغـرُّ اللَّقَبْ

كريمُ الجِرِشّى شريفُ النَسَبْ[122]

فان لفظ : (الجِرِشّى) ، شريف النسب ، لفظ يكرَهُهُ السمع ، وينبو عنه ، ويستَغرِبُ به . ويجب على الشاعر اجتنابُ ما كان مثله .

---

(116) ب .. الى أن ينسب .

(117) الديوان (عكبري) : 3/362 : وعجزه « ومن بجسمي وحالي عنده سقم» . وفي ب : أقتصر على : واحَرّ قلباهُ .

(118) اليتيمة : 1/186 .

(119) ب : والوشاية الى عليّ وهذا سوء الصنع .. ورواية البيت في ك : بنصب : ثقيل ، وهو وهم من الناسخ . وكذا في : سل .

(120) سل : والوشاية : الاعلى ...

(121) المعاهد : 1/36

(122) أول الكلام من الورقة : 24 من : ب

من محاسنها :

ومن محاسنها قوله[١٢٣] :

ومن ركب الثورَ بعد الجَواد أنْكَرَ أظلافَه والغَبَبْ

[وقوله][١٢٤] :

وما عاقَني غير قَوْل الوُشاةِ وأنَّ الوشايات طُرْقُ الكذبْ
وقد كان ينصرُهُم سمعُهُ وينصرُني قلبُهُ والحَسَبْ

أي : كان يُصغي اليهم بأذنهِ ولا يصدّقهم بقلبه ؛ لكرم[١٢٥] حسبهِ ومروءتهِ ٠

* * * *

٩ ـ القصيدة التي أولها [من الطويل ـ والقافية : متدارك][١٢٦] :

أغالبُ فيكَ الشَّوقَ والشوقُ أغلبُ
وأعجَبُ من ذا الهَجْرِ والوصلُ أعجَبُ

من عيوبها :

من عيوبها قولُه[١٢٧] :

وتَعْذِلُني فيكَ القوافي وهمَّتي
كأنّي بمدحٍ قَبْلَ مدحِكَ مُذْنِبُ

فان قوله : وتعذِلُني فيكَ القوافي وهمتي
هجوٌ صريح ، الا انّه تَستَّر فيه بالمصراعِ الثاني ٠

ومثل هذا الايهام قولُه فيها[١٢٨] :

وأي قبيل يستحقُّكَ قدرُهُ مَعَدُّ بنُ عدنانٍ فداك ويعربُ

(١٢٣) اليتيمة : ١/٢٢١ و ٢٣٣ ٠
(١٢٤) من : ب وفيه : ٠٠ ينصرُهم قولهُ وينصرُني قوله والحسب
(١٢٥) ب : ولا يصدقهم كره حسبه ومرؤته ٠
(١٢٦) الديوان : (هندية) ٣٥٢ قالها في مدح كافور سنة : ٣٤٧هـ ٠
(١٢٧) الديوان (هندية) : ٣٥٥ ٠
(١٢٨) الديوان (هندية) : ٣٥٥

يقول : أي أسرة تستحق أن تُنْسَب اليها . يحتمل : وأنت فوق كل/أحد[١٢٩] ، ويحتمل : وأنت دون كل واحد[١٣٠] .

وقد كان طوى كثيراً من مَدْحِ كافور على الهجاء . وكان يقول : « لو شئت قلبت ما مدحتُ به كافوراً ، فجعلتُه هجاءً »[١٣١] .

ومثل هذا الايهام قوله في مدحه[١٣٢] :

ويُغْنيكَ عما ينسُبُ الناسُ أنَّهُ
اليكَ تَنَاهى المكرُماتُ وتُنْسَبُ

يقول أنك ، وان لم يكن لك نسب في العَرَب ، فأنت الأصل في المكارم[١٣٣] ، واليك تنسَب .

وهذا ليس مما يمدح به الناس ، خصوصاً الملوكَ ؛ لأنَّهُ نفى عنه النسب[١٣٤] ، فسبَّهُ بذلك . وكان ترك هذا أجودَ وأقربَ .

ومثل هذا الايهام قوله فيها[١٣٥] ـ أيضاً ـ (ص/١٦ك) :

وأخلاقُ كافورٍ اذا شئْتُ مدحَه
وانِ لم أَشَأْ تُمليِ عَلَيَّ وأَكْتُبُ

قولـه : « وان لم أَشَأْ » : ضرب من الهُزءِ[١٣٦] ، وكأنّه لا يمدَحُه[١٣٧] الا غصباً واستكراهاً .

---

(١٢٩) ب : واحد
(١٣٠) ب : أحد
(١٣١) ب : هجوا
(١٣٢) ب : ويكفيك .. والتي هنا رواية الديوان : (هندية) .
(١٣٣) ب : المكان
(١٣٤) ب : نفى عن النسب .
(١٣٥) ب : من قوله ـ أيضا ـ فيها ..... والبيت في الديوان : (هندية) : ٣٥٣
(١٣٦) ب : فيه ضرب من الهزء ..
(١٣٧) ب : لم يمدحه

هكذا قال بعضهم ، ولم يخلُ من مُشاحَّةٍ[١٣٨] .

من محاسنها :

ومن محاسنها قوله[١٣٩] :

وكل امريء يولي الجميل محبَّبٌ
وكل مكانٍ ينبتُ العزَّ طيِّبُ

وقوله ـ أيضاً ـ[١٤٠]/[١٤١] :

وأظلمُ أهلِ الظُّلمِ من باتَ حاسدا
لمن باتَ في نَعْمائِه يتَقلَّبُ

يقول : أشد الظلم وأفحشه حسدُك لمن أنعم عليك . فمن بات متقلبا[١٤٢] في نعمة انسان ، ثم بات حاسدا له ـ فهو أظلم الظالمين . والمعنى : هؤلاء الذين يحسدونك .. ، أنت[١٤٣] وليُّ نعمتهم .. هذا المتبادر .

ويحتمل أن يكون هذا البيت من جملة الأبيات الموهمة التي تقدمت ، وأن يكون المعنى أشد الظلم وأفحشه حسدك لمن تُنعم عليهِ ويبيت يتقلب في نعمائك ، وأنت تحسدُه .. وهذا من قبيح الأخلاق .

ويحتمل البيت معنى ثالثاً وهو الحسد المشهور : بأن يحسدَ شخصاً آخر يبيت يتقلب فيما أنعم به الله عليه .

---

(١٣٨) ك ، ب : مشاححة ، وفي ب : بدل هذه العبارة : كلام مطموس ، يتضح منه أنه « وعند بعضهم ـ أيضا ـ من الموهم قوله ، ولم يَخْلُ من مشاحّة : واظلم اهل الظلم ... الخ » وقوله : مشاححة ـ بفك الادغام .. والأصوب : مشاحّة ، بالادغام . أنظر اللسان : ٣/٣٢٦ (ط : بولاق) : شحح .

(١٣٩) العبارة رقم البيت الذي يلي ساقطان من : ك .

(١٤٠) العبارة من : ب والبيت في الديوان : ٣٥٤ (هندية) وانظر الغيث : ١/١٠٤ .

(١٤١) أول الكلام من الورقة : ٢٥ من : ب .

(١٤٢) ب : يتقلب .

(١٤٣) ك : وأنت ولى ...

من محاسنها :

ومن محاسنها قوله[١٤٤] :

لحى الله ذي الدنيا مناخاً لراكبٍ
فكلُّ بعيد الهمِّ فيها معذَّبُ

ومن محاسنها قوله ـ أيضاً ـ[١٤٥] :

وما الخيل الا كالصديقِ قليلةٌ
وان كثرت في عينِ من لا يجرِّبُ

* * * *

١٠ ـ القصيدة التي أولها [من الوافر ـ قافية المتواتر][١٤٦] :

ضروبُ الناسِ عُشّاقاً ضُروبا
فأعذرهُم أشفُّهُمُ حَبيبَا

يقول : أنواع الناس ـ على اختلافهم ـ يحبون[١٤٧] أنواع المحبوبات ـ على اختلافها/ـ فأحقُّهم بالعذر في العشق من كان محبوبه أفضلَ .

وأشف[١٤٨] ، معناه : أفضل .

عيوبها

من عيوبها قوله في المديح[١٤٩] :

قَسافاً لأسْدُ تَفزعُ من يَدَيهِ ورقَّ فنحن نفزَعُ أن يَذُوبَا[١٥٠]

فان لفظ : « رقَّ » و « ذابَ » من معانى الأنوثة ، ينبغى أن ينزّه الممدوح عن المخاطبة بمثلها ، مع الركاكة ، والسفسفة والفاظ السُّوقةِ ، ومعانيهم .

---

(١٤٤) الديوان (هندية) : ٣٤٣ .

(١٤٥) الديوان (هندية) : ٣٥٣ . وفي ب : ومن محاسنها ـ أيضا ـ :

(١٤٦) المعاهد : ٣/١٣٤ وفيه : ضروب الناس عشاق ... وكذا : .

(١٤٧) ك : محبون .

(١٤٨) ب : واشق ...

(١٤٩) اليتيمة : ١/١٧٦ وفي ب سقطت العبارة وحشرها الناسخ بين السطرين .

(١٥٠) ب : قسى فالأسد ....

ومن عيوبها قوله في المديح ـ أيضا ـ :

وقالوا ما اشتهوا بالحزم هوناً   وصاد الوحش نملهم دبيبا

يقول : أدركوا ما تمنوا بحزمهم ـ على رفق وتؤدة ـ فأدركوا المراد البعيد الصعب بأهون سعي ..

جعل الوحش مثلا للمطلوب البعيد ، ودبيب النمل مثلا[151] لسعيهم هوناً ، وإنما ذلك بحزمهم وفرط تأنيهم[152] .

وعيبه ما فيه من الغلو الخالى من تخيل حسن[153] ، أو مما يقربه من الصحة ، وهذان الشرطان هما شرطا[154] صحة الغلو وقبوله .

الغلو المقبول :

فمثال الغلو المتضمن للتخيل الحسن ، قول أبى الطيب نفسه[155] : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

عقدت سنابكها عليها عثيرا   لو تبتغي عنقا عليه أمكنا

للأرجاني :

ومثال المتضمن لمعنى يقربه من الصحة ، قول الأرجاني[156] . [الطويل: قافية : المتواتر] :

يخيل لى أن سمر الشهب في الدجى

وشدت بأهدابي اليهن أجفاني

---

(١٥١) ب : مثل .
(١٥٢) .. وقوة تأنيهم .
(١٥٣) في الأصول : عن تخيل ... أو عما ..) .
(١٥٤) ب : شرط ....
(١٥٥) المعاهد : ٤/١٩٥ : (عكبرى) وفي ب : عليه ... عثيرا ...
(١٥٦) في المعاهد : ٣/٣٦ من قصيدة يمدح بها شمس الملك بن نظام الملك .

من محاسنها :

ومن محاسنها قوله[١٥٧] :

عـرفتُ نوائبَ الحِـدْثانِ حتّى
لو انْتَسَبتْ لكنتُ لهـا نَقيبـا

ومن محاسنها قوله : (ص : ١٧ك) :

اَعَزْمى ! طالَ هـذا الليلُ فانظُرْ
أمنـكَ الصُّبحُ يفرَقُ أن يَؤوبا ؟!

كـأنَّ الفَجْـرَ حِبٌّ مسـتَزارٌ
يراعى مـن دُجُنَّتِـهِ رقيبـا[١٥٨]

يقول : لعِظَمِ ما عزمتُ عليه ولشـدة الامر الذى هَمَمْتُ به كأنَّ الصبحَ يَفْرَقُ من عزمي ، ويخشى أن يصيبَـه بمكروهٍ ، فهو يتأخَّرُ ولا يؤوب . وشبه الفجر بحبيب طلب أن يزور ، وهو يُراعى في ظلمة الليل رقيباً ، فأخّر زيارته خوفَ الرقيب[١٥٩] .

* * * *

١١ ـ القصيدة التي أولها : (من الوافر ـ قافية المتواتر)[١٦٠] :

بغيرِكَ راعيـاً عَبِثَ الذِئابُ وغيرِكَ صارِماً ثَلَمَ الضِّـراب

---

(١٥٧) المعاهد : ١٣٥/٣ . والعبارة أول الكلام من الورقة / ٢٦ من ب : ، وهي ساقطة ، وفي موضعها : ومن محاسنها قوله : أعزمي طال ....

(١٥٨) ب : كأن الفجر صب ، والحِبُّ : المحبوب ، كالذِبح بمعنى المذبوح .

(١٥٩) ب : يتأخر من زيارته من خوف الرقيب . ك ، سل : (.. من خـوف الرقيـب) .

(١٦٠) المعاهد : ٧٦/٤ .

من عيوبهـا :

ومن عيوبها[161] :

فكلكـم أتى مأتـى أبيـه وكلَّ فعـال كلكـمُ عُجابُ

فان فيه تكراراً ، مبتذلا[162] أتى به ، من غير تحسينٍ له ، ولا أحتياجٍ اليه .

من محاسـنها :

ومن محاسنها قوله[163] .

وتملِكُ أنفُسَ الثقلَين طُـرّاً فكيف تَحوزُ أنفسَهـا كلابُ

أي : بنو كلاب التي حَصَلَت عليهم الوَقْعة من الممدوح[164] .

ومن محاسنها قوله :

أذا ما سِرْتَ في اثارِ قَوْمٍ تَجادَلَتِ الجَماجِمُ والرِّقابُ

ومن محاسنها قوله[165] :

رميتَهُمُ ببحرٍ مِنْ حَـديدٍ لَه في البرِّ خلفَهُمُ عُبـابُ

* * * *

١٢ ـ القصيدة التى أولها : (من المجتَثَ ـ قافية المتواتر)[166] :

مـا أنصفَ القومُ ضَبَّهْ وأمَّـهُ الطُرْطُبَّـهْ

---

(١٦١) روايته في المعاهد : ... فكم فعالكم عجب عجاب : ٤/٧٨ .
وما هنا موافق لما في الديوان . وفي ب : فكل .

(١٦٢) ب : فأن فيه تكرار مبتذل ، وسقطت (أتى) من : ك .

(١٦٣) في المعاهد : ٤/٧٦ وفي : ك تجوز .

(١٦٤) العبارة كلها ساقطة من : ك واستدركها الناسخ الا (الممدوح) على حاشيتها . وفي الاصول : أي : بني كلاب ... والصواب بالرفع كما ثبتناهـا .

(١٦٥) ب : وقولـه : ....

(١٦٦) اليتيمة : ١/١٧٦ . والديوان (هنديه) : ٤٣٠ يهجو ضبة العتبـى ، والمعروف أنه الأسدي ابن أخت فاتك الأسدي .

رَمَــوا برأسِ أبيــه ... وباكوا الأمَّ غُلُبَّه [167]

الطُّرْطُبَّه : القصيرةَ الضخمة ، وقيل : هي المسترخيةُ الثَّدْيَيْن [168]. يقول : لم يُنصِفوه ، اذ فعلوا بأمه وأبيه ، ما فعلوا . وقوله : (باكوا) [169] هو من بوك الحمارِ الأتانَ ؛ لأنه جعلهم كالحمير في غشيانها بفُحشٍ . والغُلُبَّة : المغالبة [170] .

عيوبهـا ومحاسـنها :

ومعايب هذه القصيدة أكثر من محاسنها ، وغالبها مبتذل ساقط ، فيها بذاءةٌ وفحش وهُجنةٌ ، فلا نُطَوِّلُ بذِكْرِها [171] .

ومما قيل فيها [172] :

وهـــل يشقُّ على الكلبِ ... أن يكونَ أبنَ كَلْبَهْ ؟!

* * * *

(١٦٧) ك : وناكوا الام ـ بالنون ـ . ومعنى باكوا : نزوا كما ينزو الحمار على الأتان فهم كالحمير في فعلهم .

(١٦٨) انظر اللسان : ٢/٤٦ ـ ٤٧ (طرطب) : (ط : بولاق) .

(١٦٩) باكوا من بيك ... وفي ك : ناكوا ـ بالنون ـ ...

(١٧٠) قولـه : والغلبة . من : ك ، سل .

(١٧١) ب : فلا نُطيل بذكرها ، وهو واحد ....

(١٧٢) وفي الديوان (هندية) : ٤٣١ : وما يشق على .. وكذا : ب ، سل . وقوله : ((ومما قيل فيها ..)) خطأ ، والصواب : ومما قال ...

حرف التـاء

١٣ ـ القصيدة التي مطلعها : (من الكامل ـ قافية المتدارك)[١]

سِرْبٌ محاسنُه حُرِمْتُ ذَواتِهـا

دانى الصِّـفاتِ بعيدُ موصوفاتِهـا

هذا المطلع لا يخلو من تعقيد ؛ لصعوبة فهمه وعقادة ألفاظه[٢] ، يريد[٣] بالسرب ـ هنا ـ : النساء يقول : هو[٤] سرب حُرِمْتُ ذوات محاسِنه ، أي: صواحبَ محاسِنِه ، وذَوات محاسن السرب هن السرب ، فكأنه قال : سرب حُرِمْتُه ، أي : حِيلَ بيني وبينه ، هذا معنى النصف الاول ، ولا يفهم الا بهذا التفسير ، ولا يخفى ما فيه من التكلُّف .

وقوله : (داني الصفات ..) .. أي : أني[٥] قادر على وصفه متى أردت ، الا ان الموصوف بهذه الصفة وهو السِربُ بعيدٌ عَنِّى ، (وذكرهُ خـاطِرٌ منى)[٦] . وقوله : « ذواتها » فيه أضافة « ذوات » الى الضمير ، وهو لا يجوز عند سيبويه ، وان كان المبرد اجازه[٧] ، والضـمير في موصوفاتها » يعود على الصفات ، لا على السِّرب . هذا أحسن ما يقال في فهم هذا البيت .

من عيوبها :

ومن عيوبها قوله فيها : (ص/١٨ك)[٨] :

---

(١) الديوان : ١/٢٢٦ (عكبرى) . يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران .
(٢) أثرنا عبارة : ب هنا . وفي ك : (هذا مطلع .. لصعوبة ألفاظه .) . ويريد : تعقد ...
(٣) أول الكلام في الورقة : ٢٧ من : ب .
(٤) (يقول) ساقطة من : ك .
(٥) ب : أى كأن واصفه قادر عليه .
(٦) من : ب
(٧) انظر في (ذات) اللسان : ٢٠/٣٤٤ وما بعد .
(٨) اليتيمه : ١/١٧٧ ، وانظر الكشف عن مساوىء المتنبى : للصاحب بن عباد في تعليقه على البيت . ص ٢٥٠ (ملحق الابانة) .

من عيوبهـا :

انّى على شَغَفى بما في خُمْرِها ... لأعَفُّ عمّا في سراويلاتها[9]

مما يعلم أن الشعراء كانت تَصون ألسنتَها عما يُستَبْشَع ذكرُه ، وتصِف المآزرَ ؛ لعذوبة لفظها وفصاحتها ، وتكنّى بها ، والمتنبي تخَطّى للصريح الذي لم يهتد أليه غيرُه ، وذكر (السراويلات) وما فيها من بشاعةِ لَفْظِها وثقلها[10] • وكثير من الخنا[11] خير من هذا العفاف الذى ذكره المتنبي •

وقال بعد هذا البيت[12] :

وترى المُروّةَ والفُتُوّةَ والأبوّ ... ةَ فِيَّ كلُّ مليحةٍ ضَرّاتِها

هنّ الثلاث المانعاتى لذّتى ... في خَلْوَتى ، لا الخوفُ من تَبِعاتِها

يقول : أن كل مليحةٍ ترى ضراتها في المرؤة والفتوة والابوة ، وانما أترك لذتى لهذه الثلاث الخصال لا للخوفِ من تَبِعات المعصيةِ •

والبيتان مليحان ، لو سلما من التهور في البيت الثاني ، فانه شنيع ــ أعاذنا الله منه[13] •

من محاسنها :

ومن محاسنها قوله فيها[14] :

ومطالبٍ فيها الهلاكُ أتيتُها ... ثَبْتَ الجَنان كأنّنى لم آتِها

(٩) البيت في الصناعتين : ٣٧٠ قال : « ومن شنيع الكناية قول بعض المتأخرين» وانظر ديوانه : ١/٢٢٦ (عكبرى) •

(١٠) (ثقلها) : ساقطة من ب •

(١١) هذه العبارة للصاحب في نقد البيت ، ولكن المؤلف وضع كلمة (الخنا) بدلا من (العهر) فى كلام الصاحب •

(١٢) الديوان (هندية) : ١٤٥ ، وكل : فاعل ، والمرؤةَ : مفعول أول • وضراتها : مفعول ثانٍ • وفي ب : المانعات •

(١٣) ب : من مثلـه ••

(١٤) ب : ومقابن بمقابن غادتها ••• وهو سهو من الناسخ •• وهما فى اليتيمة ١/١٩٢ والديوان (هندية) : ١٤٥ •

ومقانبٍ بمقـــانب غادرتُهـــا أقواتَ وحشٍ كفَّ من أقواتِها

يقول : ورب مقنب ، وهو عِدّةٌ من الخيلِ ، يعنى : الجيش ، تركته ، بعدما كان الوحش قوتَهُ ، وهو قوت[15] الوحش ، لما هزمتُه وأهلكتُه :

ومن محاسنها ، وهو مخلصها ، وهو بعد هذا البيت[16] :

أقْبَلْتُها غُررَ الجيادِ كأنّمـا أيْدِى بنى عِمرانَ في جَبَهَاتِها

وقوله أيضا ـ :[17]

أعيا زوالُكَ عن محلٍّ نلتَهُ لا تخرجُ الاقمارُ عن هالاتِهـا

الهالة[18] : الدائرة حول الشمس والقمر جميعا ، فكما أن القمر لا يخرج عن هالته ، فكذلك أنت لا تزول عن شَرَفِ محلّكَ ، وهذا مدح حشيم ، ومثل مضروب وتشبيه حسن .

* * * *

---

(١٥) ب : صار هو أقوات الوحش .

(١٦) في اليتيمة : ١٩٢/١ .. غرر البلاد ... وفي ب : .. في حياتها .

(١٧) ب : أعيى زوالك .. وكذا في : ك والبيت في الابانة : ٤١ والديوان (هندية) .

(١٨) أول الكلام في الورقة : ٢٨ من : ب : وفيها : القمر والشمس .

حرف الدال

١٤ ـ القصيدة التي أوْلُها : (من الوافر ـ قافية المتواتر)[1] .

أُحـــادٌ أم سُـــداسٌ في أُحـــادِ   لُيَيْلتنـــا المنَوْطـــةُ بالتنـــادي

هذا المطلع يمجُّه السمع ، وينبو عنهُ الطَّبعُ ؛ لاشتماله على لفظ ملفوظ، ومعنى منبوذ ، وهو بالرطانة أشبهُ منه بالكلامِ العربيّ ، وقد خَطَّئ فيه ، وليسَ فيه معنىً غريب ؛ فان معناه : ليلتنا المنوطة بالتنادى ، أواحدة أم ست ؛ لان ستاً في واحدةٍ ستٌ ، أم سبعٌ ، اذا جعلت الستة في الواحدة ، كالشىء في الظرف ، ولم يُرِد الضَربَ الحسابي ، وكلٌ من القولين قال به قائل .

وهذا البيت مع ركة معناه ، اشتمل على ثلاث لَحَنَاتٍ :

احدهـــا :

أحدها : استعمال أَحاد وسُداس بمعنى : واحدة وست ، وأنما هما بمعنى : واحدة واحدة ، وستّ ستّ ، ولا يستعمل : (احاد) في موضع الواحد ، فلا يُقالُ : هو أحادٌ ، أى : واحد ، وانما يقال : جاؤا أحـــاداً ، أي واحداً[2] واحداً ؛ وكذلك سداس .

ثانيها : أن هذا البناء ـ كما هو المشهور فى لغة العرب لايتجاوز الاربعة ، نحو : أحاد وثُنى وثلاث ورُباع (ص/١٩ك) ، فاستعمال سُداس الى عُشار ،

---

(١) اليتيمة : ١/١٦٢ ـ ١٦٣ قال الصاحب : وفي عنوان قصائده التي تحير الافهام ، وتفوت الاوهام ، وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالارتماطيقى ، والاعداد الموضوعة للموسيقي : أحاد أم سداس في آحاد ... الخ » وفي الكشف : ومن عيـون قصائـده ... جمعـه من الحســـاب ... ولا بالاعداد .. » : ص ٢٤٢ (ملحـق الابانـة) . والقصـيدة في الديـوان (هندية) : ٥٩ وانظر شرح الواحدي : ١٣٧ ، وفيه (... واراد همزة الاستفهام في : احاد ، فحذفها ضرورة ، كما قال : تـروح من الحـي أم تبتكـــر ؟ .

(٢) ب احادا احادا أى واحدة واحدة .

خطاء[٣] .

ثالثها :

في تصغير ليلة على « لُيَيْلِية » ، وانما صَغَّرتْها العَرَب على « ليلية » بزيادة « الياء » على غير القياس[٤] .

وقد يستشكل في البيت ـ أيضا ـ انه جمع بين متنافرين :

أستطالة الليلة ، وتصغيرها .

وقد يجاب عن ذلك بأنْ : ربما يجيء التصغير للتعظيم ، كقوله[٥] :

دُويهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنها الأنامِلُ .

تحسين المطلع :

وهذا مما سَبَق التنبيهُ عليه من أن الشاعر يجب عليه ان لا يغفلَ عن تحسين المطلع ، فانَّهُ أولُ ما يقرعُ السمعَ ويتلقاه الفهمُ ويصافحهُ الذهنُ . فحقه عذوبةُ اللفظ ، وحسن السبك . وبراعة المعنى ، وفصاحة الكلمات ، فاذا كان الأمر فيه بالضد أعرض عنه القلب ونَفَرت عنه النفس ....

ولأبي[٦] الطيب مطالع غير هذا مُسْتَبْشَعَةٌ[٧] ، لا يرفع السمع اليها

---

(٣) يؤخذ على كلام المؤلف شيئان . أولهما : ايراد لفظ : (ثُنى) مع هذه الصيغة وهي : (فُعال) والمسموع معها : (مَفْعَل) مثل : مَثْنى وثُلاث ورُباع) . الثاني : انه خَطّأ المتنبى بايراد لفظ : (سُداس) وهو فوق الاربعة التي وقف عندها . والمتنبى لم يكن مخطئاً ! .. فالمنقول عنهم في هذه الصيغ من واحد الى عشرة ، فقد سُمع : أحاد ومَوْحَد ، وثُناء ومَثْنى وثُلاث ومَثْلث ورُباع ومَرْبع وخُماس ومَخْمس .. وعُشار ومَعْشر ، وهذا الوزن ممنوع من الصرف للعدل والصفة . أنظر شرح ابن عقيل على الالفيه : ٢/٢٥٣ ـ ٢٥٤ .

(٤) تصغير ليلة على : (ليبلية) من الشذوذ في كلام العرب كما صغروا : انسان على انيسيان وفي : ك : فيه تصغير ليلة ... والواقع أن المتنبي لم يخرج على القياس بل صغرها دون أن يزيد ياء . فليتأمل !

(٥) البيت في الصناعتين : (٣٥١) ولم ينسبه ، وصدره : وكل أُناس سوف تدخُل بينَهم دويهية" ... وهو للبيد بن ربيعة كما في ديوانه ٩١ : ومجمع الامثال : ١/٢١ وشرح شواهد السيوطي : ٥٥ .

(٦) من هنا الى اخر ما أورد في قبح المطالع مأخوذ من اليتيمة : ١/١٦٢ .

(٧) اليتيمة : مستشنعة

حبيبه ، ولا يفتح القلب لها بابه ، من جملتها/(٨) قوله [منسرح - قافية المتواتر] :

أوَدُّ بعيدٌ من قوتي واحدٌ(٩) . . . .

وقوله(١٠) [طويل - قافية المتدارك] :

كفى بكَ داءً أن ترى الموتَ شافيا

وقوله(١١) [طويل - قافية المتدارك] :

وفاؤكما كالربعِ أشجاهُ طاسمُهْ

وقوله(١٢) [الكامل - قافية المتراكب] :

أُثلِّثُ فإنّا أيُّها الطللُ ..

وسيأتي الكلام على ذلك في موضعه .

مطالع قبيحة :

وقد قبحت مطالع قبيحة لغير أبي الطيب من الشعراء الفحول . فمن ذلك قول جرير يمدحُ عبدَ الملك بنَ مروان(١٣) [من الوافر - قافية المتواتر] :

لجرير :

أتصحو أم فؤادك غيرُ صاحٍ ؟ .

فإنه لما أنشد هذا المطلع قال عبدالملك :

بل : فؤادك يا ابنَ الفاعلة .

---

(٨) أول الكلام من الورقة : ٣٩ من : ب

(٩) اليتيمة : ١٦٢/١ .

(١٠) اليتيمة : ١٦٢/١ .

(١١) نفسه : ١٦٢/١ .

(١٢) اليتيمة : ١٦٣/١ . وانظر في الاخبار التي تليه : الغيث المسجم : ١٧٥/١-١٧٦ .

(١٣) المعاهد : ٢٢٩/٤ ، وكل النصوص الواردة فيما يلي هي من كلام العباسي ، وهو في ديوانه : ٩٧/١ وعجزه : عشية همَّ صحبك بالرواح .

لـذي الرمـة :

ومن ذلك أيضاً ـ قول ذي الرمّة ، لما دخـل على عبدالملك ـ أيضـا ـ وأنشده قصيدته التي أولها[١٤] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

ما بال عينِك منها الماء يَنْسكِبُ ؟ •

وكانت عين عبدالملك بنِ مروان تدمع دائماً ، فتوهَّم أنـه خاطبـه ، وعَرّضَ به فقال له : ما سؤلـكَ عنهـا يا ابنَ الفاعلة ؟ ؛ ومَقَتَه ، وأمر بأخراجِه •

لابـي النجـم :

ومثله قول أبي النجم حين دخل على هشام بنِ عبدالملك ، وأنشـده ارجوزةً منها في وصف الشمس[١٥] [رجز ـ متدارك القافية] :

صفراءُ قـد كادَتْ ولما تَفْعَلِ كأنها في الأفق عينُ الأَحولِ

وكان هشام أحولَ فأمَرَ بوجءِ عنقِه ، واخراجِه من الرُصافَةِ •

للبحتـرى :

ومن ذلك قول البحتري ، وقد أنشد يوسـف بن محمد قصـيدته التي أولها[١٦] [طويل ـ متدارك القافية] :

لك الويل من ليلٍ تقاصَر آخرُهُ ••

فقال له : بل لك الويل والحرب •

لأبي نواس

ومن ذلك ما حكي أن أبا نُوّاس مدح الفضلَ بنَ يحيى بقصـيدةٍ أولها[١٧] [طويل قافيته ـ متواتر] :

---

(١٤) عيار الشعر : ابن طباطبا : ١٩،وسمط اللآلي : ٨٦٩ والمعاهـد : ٤/ ٢٢٩ • والديوان : ص : ١ •

(١٥) المعاهد : ٤/٢٣٠ وفي ب : حين أنشده أرجـوزة •• وأنظـر الطرائـف الادبية : ٦٥ •

(١٦) المعاهد : ٤/٢٣٠ وفي الديوان (هندية) : ٢/١١ :

•••• •بطـاء أواخــره ووشـك نوى حَيٍ تـزم أباعـرهْ

(١٧) المعاهد : ٤ : ٢٣٠ وزاد : (بن يحيى البرمكي ••••) والديوان (دار صادر) : ٢٢٠ ، وفي ب : ابو نواس مدح •• بقصيدته التـي اولهـا : ـ الخشوع لبادى ـ •• وانظر الغيث : ١/١٧٥

أربعَ البِلا انّ الخُشوعَ لبادِ	عليكَ وانّي لم أخُنْكَ وِدادي

فتَطيّر الفضلُ من هذا الابتداءِ ، فلما انتهى الى قوله فيها :

سلامٌ على الدنيا اذا ما فقدتُمُ	بني برمَكٍ من رائحينَ وغادِ

فاستحكم[18] تطيُّرهُ ، فلم يمضِ أسبوع حتى نزلت بهم النّازِلة .

لمقاتل الضرير :

ومن ذلك قولُ ابنِ مقاتل الضرير[19] أحد الشعراء الفحول – في مطلع قصيدة من الرجَز ، وأنشدها للداعي الى الحقّ العَلَوي فقال :

(موعد أحبابِكَ بالفُرقةِ غَدْ .)

فقال له الداعي : بل موعِدُ أحبابِك ، ولك المثلُ السَّوءُ .

وحكي عنه أيضاً – أنه دخل عليه في يوم المهرجان ، وأنشده[20] :

[رمل – قافيته مترادف] :

لا تقلْ بُشرى ، ولكنْ بُشْرَيانْ	غـرةُ الداعي ويومُ المِهْرَجانْ

فتطيّر الداعي منه ، وقال : أعمى ، (ص/٢٠ك) ويبتدىء بمثل هـذا في يوم المهرجان ؟ .. وأمر ببطحه وضربه خمسين عصـا ، فقال : اصلاح آدابه أبلغ من ثوابه .

اسحاق الموصلي والمعتصم :

ومن قبيح الابتداءات الغريبة قصة اسحاقَ بنِ ابراهيمَ الموصليّ مع المعتصم ، فانه دخل عليه ، وقد فرغ من بناء قصره في الميدان فأنشدهُ

---

(١٨) في المعاهد : استحكم .. والبيت في الديوان : ٢٢١ وفي ب : .... وغادى وفي حاشية ب : (روى أن ابا نواس قصد أغاظتهم والتفاؤل عليهم بالهلاك لامر خفى بدر منهم في حقه . فاذاً : لا لـوم عليـه ولا ازدراء .) أ . هـ لبعضهم .

(١٩) في هذا الموضع قدم المؤلف واخر تمريها على القارىء : وفي المعاهد : ٤/ ٢٢٩ ، وفي ك : مقاتل الضرير ..

(٢٠) المعاهد : ٤/٢٢٩ . والكشف (ملحق الابانه) : ٢٣٠ والغيث : ١/١٧٥

قصيدته/يُهنئُه بفراغه من بنـاء القصـر ... مَطْلَعُها[٢١] [الكامل ـ قافيته : متواتر] :

يا دارُ غَيَّرَكِ البِلا ومَحَاكِ   يا ليتَ شعري ما الّذي أبلاكِ

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء ، وأمر بهدم القصر على الفور ، وهـذا مع يقظة اسحاق وحذقه ، وشهرته بحسن المحاضرة ، وطول خدمته للخلفاء ، (وصـحبته للأدباء[٢٢] ، ومطالعـة كتبهـم ودواوينهم ، ومعرفته بالقبيـح والحسن)[٢٢] ، مع انه قيل : أحسن ابتداء ، ابتدأ به شاعر مولد قول اسحق ابن ابراهيم : [من الخفيف ـ قافية المتواتر] :

هل الى أن تنامَ عيني سـبيلُ ؟   انّ عهدي بالنّوم ِ عهدٌ طَويلُ[٢٣]

ومما يتعجب منه في هذا البـاب ، وان لم يكن في المطلع بل في أثنـاء القصـيدة .

لمهيـار :

قول مهيار الديلمي ، حيث يقول مخاطبـاً لممدوحـه[٢٤] [طويـل ـ قافية المتواتر] :

وانك موجودٌ لاحيـاءِ دَوْلَـةٍ   اذا هِيَ ماتَتْ كانَ فِي يَدِكَ النَشْرُ

كيف يقول لممدوحه : في يدك النشر ؟ ! .

له أيضاً :

ومن ذلك قوله يتغزل[٢٥] [الكامل ـ قافية المتدارك] :

---

(٢١) المعاهد : ٤/ ٢٣٠ وجملة (يهنئه ....) أول الورقة : ٣٠ من : ب

(٢٢) بين الرقمين زيادة من المؤلف علي العباسي في المعاهد .

(٢٣) المعاهد : ٤/ ٢٣١ ، واسقط المؤلف بعده كلام العباسي عن المتنبى : كفى بـك داء ... الخ . وقفز الى قول مهيار الآتى . وقول مهيار في الغيث : ١/ ١٧٤ .

(٢٤) المعاهد : ٤/ ٢٣١ ، وفيها : وانك مذخور .. وفي ب : اسقط : مخالبا . والديوان : ٢/ ١٢٣ .

(٢٥) المعاهد : ٤/ ٢٣١ ، وفيها : ... وتحت صدارها ... وكذا في الغيـث : ١/ ١٧٤ والديوان : ٢/ ٢٦١ .

في صدرِ ها حَجَرٌ وتحتَ ردائِها ماءٌ يشـــفُّ وبانـةٌ تَتَعَطّفُ

فقوله « في صدرها حجر » أبشع لفظ ، لما فيه من ايهام الدعاء عليها .

لابـن قـلاقـس :

وكذلك قول ابن قَلاقِس ، حيث يقول في وصـــف ممدوحـــه[٢٦] :

[الكامل ـ قافية المتواتر] :

بطلاقةٍ أبدتْ بصفحةِ وجهِـهِ
وضَحَ الصباحِ لِمَنْ له عينانِ

حيث جعل الوضح بوجه ممدوحه .

للحاجـــري :

ومنه ما قاله الناصر بن العزيز للحاجِري حين أنشده[٢٦] [الطويـل ـ قافية المتدارك] :

وما اخضَرَ ذاكَ الخدُّ نَبْتاً وانّما
لكثرةِ ما شُـقَّتْ عليـه المَرائِرُ

ما زدتَ أنْ جعلتَ خَدَّ محبوبِكَ مَسْلَخاً .

فاذا كان مثل هذه الأمور تنتقد على الشاعر ، فما بالك بما هو أقبح منها . وقد أطلقنا عنان القلم في هذا المعنى ؛ ليجتنبه الشـــــاعر ، ولما فيه من النكت اللطيفة ، والنوادر ، والا فالغرض من كتابنا غير ذلك ، ولنرجـــع الى ما نحن فيـــه .

من محاسـنها :

ومن محاسن هذه القصيدة ، وهو من المعاني البديعة الشريفة قوله[٢٧] :

---

(٢٦) قول ابن قلاقس والحاجرى في المعاهد : ٤/٢٣١ . وفي ب : (حيث جعل الوضع بوجه محبوبه) ..... و (ما اردت أن تجعل خد محبوبـك الا مسـلخا) . وانظر البيت في : الغيث : ١/١٧٣ ـ ١٧٥ .

(٢٧) الرسالة الحاتمية : ٢٥٩ . والواحدى : ١٤٠ .

كأنَّ الهامَ في الهَيْجا عيونٌ
وقَدْ طُبِعَتْ سيوفُكَ من رُقادِ

أي[٢٨] : سيوفك تألفها الهام ، كما تألَفُ العينُ النومَ • وقيل : انما أراد أن سيوفك كالرقاد ، ولا تُمنَعُ عنه العيون فتنطوي عليها أحبت أم كرهت •

النميري :

وقد أخذ أبو الطيب هذا المعنى من قول النميري[٢٩] : (لكنه حسنه وأجاد ، وبيت النميري)[٣٠] [من الكامل ــ قافية المتدارك] :

وكأنّما وَقْعُ الحسامِ بهامِهِ
خَدَرُ المنيةِ أو نُعاسُ الهاجعِ

ومن محاسن هذه القصيدة قوله ، وهو معنى بديع[٣١] •

وقد صُغْتَ الأسنةَ من هُمومٍ
فما يَخْطُرنَ الا في فُؤادِ

يخْطُرن ــ بالضم والكسر[٣٢] ــ فمن أراد الهموم قال : يخطُرن ــ بالضم ــ ومن أراد الأسنة قال ــ يخطِرنَ ــ بالكسر ــ (ص/٢١ك) والكسر أبلغ ، والضم أرق في صناعة الشعر •

* * * *

(٢٨) هذا الشرح هو قول ابن جنى كما في الواحدى : ١٤٠ وفيه ((وقال العروضي : لا توصف السيوف والرؤوس بالألفة ، وانما أراد أنها تغلبها كما يغلب النوم العين)) وفي ك أن سيوفك كالرق ولا تمنع ...

(٢٩) الحاتمية : ٢٦٠ ، وذكره العكبرى في التبيان في شرح البيت •

(٣٠) ما بين العضادتين من : ب • والبيت أول الصفحة : ٣١ وفيها : ..... بها متى ..

(٣١) الحاتمية : ٢٥٩ (ملحق الابانة) •

(٣٢) هذا كلام الواحدي : ١٤٠ أورد الواحدي نَظيرَهُ في المعنى بيتاً لابى تمام • والتعليق على البيت كله ساقط من : ب •

١٥ ـ القصيدة التي أولها : [من الخفيف وقافية المتواتر](٣٣) :

كم قتيلٍ كما قُتِلْتُ شـــهيدِ

ببياضِ الطُّــلا وورد الخـــدود

من عيوبهـــا :

من عيوبها ـ لا من جهة الفصاحة ـ قوله(٣٤) :

يترشّفْنَ من فَمي رَشَـــفاتٍ

هنَّ فيه أَحْلى من التَّوحيـــدِ

فان فيه تهوراً ومبالغةً مفضيةً الى المحذور ، وقد أجيب عن ذلك بأجوبة ليست مرضيةً :

احدها : ان أحلى بمعنى : حلاوة ، وفيه شيء محذوف ، والتقدير : هن فيه يشبهن حلاوة التوحيد • وهذا الجواب حقق المحذور ولم يخرجه عنه •

الثاني : ان المراد بالتوحيد : تَمْرٌ بشهريزَ ، يسمى : توحيدي •

الشـــاعر :

كما قال الشاعر(٣٥) [من الخفيف ـ قافية المتواتر] :

قهـــوةٌ مـرةُ المَــذاقِ وعنـدي

هِيَ أحلى مِنْ تَمْرةِ الشَّهْريزي

والثالث : ان التوحيد بمعنى : (واحدة) ، وكأنّه قال : رشـــــفاتُهُنَّ الكثيرة من فمي أحلى من الواحدة •

---

(٣٣) الديوان : (هندية) ١٣ في صباه • والواحدي : ٢٩ •

(٣٤) نفسه : ١٣ ، واليتيمة : ١/١٨٤ ـ ١٨٥ ، أورده في ضعف عقيدة المتنبى ورقة دينه • وفي الواحدى : ٣٠ أنه يروى : أحلى من التأييد ••• وانظر العكبرى (أولى) : ١/٢١٨ فهناك شروح كثيرة للبيت •

(٣٥) لم أعثر على قائل البيت • ولعله من نظمه ، وان لم يشر ، كما فعـــل في الأبيات التي سبق ان نسبها الى نفسه •

وجميع الأجوبة متكلفة/ ، وأقربها[٣٦] للصواب الثاني على ما فيه من الابتذال . ومن عيوبها قوله يمدح :

بِسَرِيٍّ لِباسُهُ خَشِنُ القُطْـ
ـنِ ، ومَرْوِيُّ مَرْوَ لِبْسُ القُرُودِ

السري[٣٧] : الماجد الشريف ، يقول : لعلي أبلغه ، أي : بعض ما أؤمل[٣٨] المذكور في البيت قبله - لسري يلبس ما ينسج من القطن الخشن .

ومرويُّ مروَ ، أي : الثوب المرويُّ ، أي : الذي ينسج بها : لباس اللئام .

والعرب تتمدح بخشونة الملبس والمطعم ، وتَعيبُ الترفُّهَ والنعمةَ .

ويروي : لسريٍّ - باللام - وأراد به نفسه[٣٩] .

والعيب فيه : أنه مبتذل الالفاظ ركيكها ، خسيس المعنى ، دنيئه .

ومن عيوبها قوله[٤٠] :

أنا في أمةٍ تداركَها اللهُ غَريبٌ كصالحٍ في ثَمودِ

لا يخفى ما في هذا البيت من المبالغة وعدم المبالاة .

ابن جني :

وقال أبو الفتح ابنُ جني : سمعتَ أبا الطيب يقول : « انما لُقِّبْتُ - بالمتنبي - بقولي هذا البيت ، والذي قبله[٤١] ، وهو :

---

(٣٦) ب : وأن أقربها ...

(٣٧) ك : الحديد السري .... وانظر الواحدى : ٣٣ .

(٣٨) ك ، ب : ما أملى ، والتصويب : شرح الواحدى والعكبرى (أولى) : ١/ ٢٢٢ .

(٣٩) هذا الشرح بجملته من الواحدى : ٣٣ ونقله العكبرى : (أولى) : ١/ ٢٢٢ وفي العكبرى : (لسرى - باللام -) .

(٤٠) البيت الذي يليه في اليتيمة : ١/١٢٩ ، ومعها قول ابن جنى .

(٤١) في اليتيمة : وفي هذه القصيدة يقول ... وانظر الواحدى : ٣٥/٢ والعكبرى (اولى) : ١/٢٤ .

ما مُقَامِي بأرضِ نَخْلَةَ الا

كمُقامِ المَسيحِ بينَ اليَهُودِ[٤٢]

وقوله : نخلة ـ بالخاء المعجمة ـ وروى ـ بالحاء المهملة ـ : قرية لبني كلب/عند بعلبك[٤٣] بأرض الشام • ووجه التسمية له ـ بالمتنبي ـ أنه شبه نفسه في هذا البيت بعيسى ـ عليه السلام ـ وبصالح ، في البيت الذي قبله[٤٤] •

من مبالغاتـه :

ومن مبالغاته التي غير[٤٥] مقبولة ، فيها[٤٦] :

فأطلبِ العزَّ في لَظىً وذَرِ الذُلَّ

ولو كانَ في جِنانِ الخُلُودِ

يقول : أطلب العز وان كان في جهنم ، ودع الذل وان كان في الجنة ، حرصاً في طلب العز ، والتَّجافي من الذُلّ ، والا فلا عزَّ في جهنّم ، ولا ذل في الجنّةِ ، • وهذه مبالغة لا تخلو من سوء أدب ••••

من محاسنها :

ومن محاسنها قوله فيها[٤٧] :

عِشْ عَزيزاً أو مُتْ وأنتَ كريمْ

بينَ طَعْنِ القَنا وخَفْقِ البُنودِ

---

(٤٢) على حاشيه : ك بخط الناسخ : ((انما لقب المتنبى لاجل هذا البيت)) • وفيها (اليهودى) بالياء •

(٤٣) في الواحدى : ٣٢ : ثلاثة أميال عن بعلبك •• وكذا في العكبرى (اولى) : ٢٢١ والكلام هو أول الورقة : ٣٢ من : ب

(٤٤) هكذا كلام الواحدي : ٣٢ نقله العكبرى ، ثم أعاده المؤلف هنا •

(٤٥) هكذا عبارة المؤلف في : ك والأصوب : هي غير مقبولة • وفي سل ب : الغير مقبولة •

(٤٦) لظى : من اسماء جهنم • وعبارة المؤلف •• بجملتها هي كلام الواحدى : ٣٤ •

(٤٧) الديوان (واحدى) : ٣٣ والعكبرى (اولى) : ٢٢٢/١

وقوله - أيضاً - بعده :

فرؤوسُ الرماحِ أَذْهَبُ للغَيْظِ[٤٨]

وأَشْفَى لِغلِّ صَدْرِ الحَقُود

ولو قال : أذهبُ بالغيظِ ، لكان أصوبَ من قوله : أذهب للغيظ[٤٨] ، لأنَّ أفعلَ لا يبنى من الأ فعالِ[٤٩] الا في الضرورة .

* * * *

١٦ - القصيدة التي أولها : [من الكامل - قافية المتدارك][٥٠] :

اليوم عهدُكُمُ فأينَ الموعدُ ؟

هيهاتَ ليسَ ليومِ عَهْدِكُم غَدُ

(ص/٢٢ك)/ يقول[٥١] لأحبته عند الوداع : اليوم ألقاكم ، فأين الموعد للقائكم . ثم التفت الى سلطان البين ، فقال : هيهات !! . أي : بَعُدَ ما أطلبه ، ليس لهذا اليوم غد عندي . أي : لا أعيش بعد فراقكم ، فلا غد لي بعد هذا اليوم .

ولو قال : فمتى الموعد ؟ لكان أليقَ بما ذكره بعده ؛ لأن « أين » سؤال عن المكان ، و « متى ؟ » سؤال عن الزمان ، وأراد بقوله : ليس ليوم عهدكم غد ، يوم عهدكم للوداع[٥٢] .

---

(٤٨) في الموضعين من : ك : الغيض .

(٤٩) الكلمة ساقطة من : ك ، والتصحيح من الديوان : عكبرى وواحدى و : ب .

(٥٠) الديوان (هندية) : ٣١ يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي . والعكبرى (اولى) : ١/٢٢٥ .

(٥١) ب : العهد : اللقاء للاحبة عند الوداع . يقول اليوم القاكم فأين يوم موعد لقائكم ثم التفت ...

(٥٢) هذا الشرح في العكبرى (اولى) : ١/٢٢٥ - ٢٢٦ ، وقد تصرف المؤلف به ، فقدم وأخر .

من عيوبها :

ومن عيوبها قوله في المديح[٥٣] :

أنى يكون أبا البريةِ آدمٌ
وأبوكَ والثَّقلانِ أنتَ محمدٌ ؟!

فانَّ فيه تعقيداً ، وضعفَ تأليفٍ ، واستكراهَ لفظٍ ، واعتقالَ معنى ، يسببه عسر فهم معنى البيت على ما فيه من محذور !! .

والمعنى فيه[٥٤] : كيفَ يكون آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ أبا البرية وأبوك محمد ، والثقلان أنت !؟ أي : انك جميع الأنس والجن ، وآدم واحد الأنس ، فكيف يكون أبا البرية ، وعلى هذا التقدير : فأبوك : مبتدأ . ومحمد : خبره .. وفصل بين الجملة التي هي المبتدأ والخبر بقوله : والثقلان أنت[٥٥] ، « ويحتمل أن يكون الثقلان : المبتدأ وأبوك : خبر مقـدم/وأنت[٥٦] محمد : مبتدأ وخبر » ، فيكون معناه على هذا الاعراب : كيف يكون آدم أبا البرية والثقلان أبوك ، وأنت محمد . والثقلان : الأنس والجان ، وآدم واحد من الأنس . وعلى كلا التقديرين ، فهو سَـيِّءُ النظم متكلف ، وليس فيه معنى غريب ، وانما أطلنا الكلام في هذا البيت ؛ لكثرة السؤال عن اعرابه ومعناه .

ابو تمام :

ومعنى هذا البيت مأخوذ من قول أبي تمام ، كما حكي[٥٧] : أن أبا تمام قال لاحمد بن أبي دؤاد ، لما اعتذر اليه : أنت جميع الناس[٥٨] ، ولا طاقة

(٥٣) البيت في اليتية : ١/١٧٠ ، وفي ك : ... ابو البرية ....
(٥٤) هذا التقرير من الثعالبي في اليتيمة : ١/١٧٠ وقد أخذه الواحدى : ٧٩ وكرره بعدهما العكبرى (اولى) : ١/٢٣٥ .
(٥٥) وانظر في هذا الاعراب : العكبرى (اولى) : ١/٢٣٤ .
(٥٦) أول الورقة : ٣٣/ب . وما بين القوسين ساقط من : ك .
(٥٧) الخبر في معاهد التنصيص : ٤/٨١ ـ ٨٢ وأصله من الواحدى نقله العكبرى عنه ثم نقله صاحب المعاهد .
(٥٨) المعاهد : أنت الناس جميعا ...
(٥٩) ساقطة من : ب .
(٦٠) ساقطة من : ب .

لي[٥٩]، بغضب جميع الناس ! فقال له[٦٠] : ما أحسن هـذا الاعتذار ! فمن أين أخذته يا أبا تمام !؟ فقال : من قول أبي نؤاس[٦١] [السـريع ـ قـافيـة المتـدارك] :

لَيسَ على الله بمُسْتَنْكَرٍ
أن يجمَعَ العـالم في واحـدِ

ومن عيوبها قوله[٦٢] :

أبْرَحْتَ يا مَرضَ الجُفونِ بمُمْرَضٍ
مرضَ الطبيبُ لـهُ وَعِيـدَ العُوَّدُ

يقال : أَبْرَحَ (به)[٦٣] وبرَّحَ به (أيْ : اشتَدَّ عَلَيـه)[٦٤] ، والبرح ، والبُرَحَاء : الشدة ، أي : تجاوزت الحد يا مرض الجفون ، (وأراد بالمرض : جفنَها ، و (مرِضَ الطبيبُ له وعيـدَ العُوَّدُ) : مثل • أي تجاوزت يا مرض الجفون)[٦٥] ، حتى أحوَجْتَهُ/الى طبيب وعُوَّدٍ ، فبالغ في شدة مرض جفنها •

واطلاقِ[٦٦] المُمْرَضِ على جفنها بالوصف المذكور ، وهو :

مرض الطبيب لـه وعيـد العود

---

(٦١) المعاهد ؟ ••• من قول الحاذق أبي نواس ، وأنشد البيت : ٨٢/٤ وفي ب ، ك : وليس على •••• والخبر في هبة الايام : ٨٥ •

(٦٢) الديوان (هندية) : ٣٢ برحت يا ••

(٦٣) من العكبري والواحدي •

(٦٤) من العكبري •

(٦٥) من : ب ، سل •

(٦٦) ب : فاطلاق •

فيه تصنف وتكلف ، اذ لم يرض أحد أن يكون مرض الجفون متناهيا بهذه الصفة ، وانما يستحسن من مرض الجفون ما كان غير مبرح ، كقول أبي نؤاس[٦٧] [من الطويل ــ قافية المتواتر] :

ضَعيفَةُ كرّ الطرف تحسبُ أنَّها
قَريبةُ عَهْدٍ بالأِفاقَةِ من سُقْمِ

ولهذا قال بعضهم : ليس المراد بالمُمْرِضِ : الجفن ، وانما أراد[٦٨] به : المتنبي نفسه ، وانه أبرح[٦٩] به حبُّهُ لذلك الجَفْنِ المريض،وبلغ بإبراحه[٧٠] أن مرض طبيبه وعيد عودُه ، رحمة له على طريقته المعروفة في التنامي بالشكوى ٠

ومعنى : مرض الطبيب له ٠ أي : لأجله ٠ ويدل على أن المراد بالممرض : المتنبي نفسه ، قوله بعده[٧١] :

فله بنو عبدِ العَزيزِ بنِ الرِّضا
ولِكلِّ ركبٍ عيسُهُمْ والفَدْفَدُ

(ص/٢٣ك) وعلى هذا المعنى فلا عيب فيه ٠

ومن عيوبها قوله[٧٢] :

فمضتْ وقد صَبَغَ الحياءُ بياضَها
لَوْني كما صَبَغَ اللُّجَيْنَ العَسْجَدُ

---

(٦٧) ديوان أبي نواس (صادر) : ٥٤٢ ، والبيت في الواحدي : ٧٤ ٠ وفي العكبري (أولى) : ١/٢٢٨ وفيه ــ : ٠٠٠٠ كر اللحظ ٠٠ وفي ب :
ضعيف كرى الطرف يحسب أنه
قريب لعهد بالأناقة ، ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
(٦٨) ب : وانما المراد به ٠
(٦٩) ساقطة من : ب ٠
(٧٠)ب : ابراحه به أنه ٠٠٠٠ عواده ٠
(٧١) هذا كلام الواحدي في الشرح : ٧٤٠ ٠
(٧٢) الديوان (هندية) : ٣٢ ، وسقطت من ك : فله ٠٠ وانظر في علاقة هذا البيت بما قبله : الواحدي والعكبري ٠

يعني : أن الحياء صبغ بياضَها صفرةً ، كلونه ـ المتقدم ذكره[٧٣] في البيت قبله أنه[٧٤] أصفر ، كما يصبغ الذهبُ الفضةَّ .

يقول : انها استحيت ، فاصفر لونها فانعكس عليه المعنى[٧٥] ؛ لأن الحياء لا يصفّر اللونَ ، بل يحمّرُه . وانما يصفّر اللونَ الخوفُ .

ومن ذلك قوله : « احمرارُ الخَجِل واصفرارُ الوَجِل » ، على أن مثل هذا لا يعد عيبا على مثل بلاغة أبي الطيب ، وقد يجاب عن ذلك : « بأن هذا الحياء كان مختلطاً بالخوف ؛ لأنها خافت الفضيحة على نفسها وخافت أن يسمع الرقيب قولها ، وتنهدها المذكورين ـ في البيت قبله ـ « فغلب سلطانُ الخوفِ سلطانَ الحياءِ ، فأورثَ صُفْرةً ... »[٧٦] .

من محاسنها :

ومن محاسنها قوله في الغزل :

عدويةٌ بَدَويةٌ من دونها
سَلْبُ النفوسِ ونارُ حَرْبٍ تُوقَدُ

ومن محاسنها قوله[٧٧] [في المديح] :

كن حيث شئت تسِرْ اليك ركابُنا
فالأرضُ واحدةٌ وأنتَ الأوْحَدُ

ومن محاسنها قوله في المديح ـ أيضا ـ : في وصف السيف[٧٨] .

---

(٧٣) ب : .... الحيا ببياضها ... الجبين العسجد .

(٧٤) يريد قوله : (الواحدي : ٧٣ ، والعكبرى « اولى » : ١/٢٢٦) :

قالتْ وقد رأتْ اصفراري من بهِ ؟
وتَنَهَّدت فأجبتُها : المتنهِّدُ !

(٧٥) أول الورقة : ٣٤/ب .

(٧٦) هو قول الواحدى : ٧٣ ونقله العكبرى : ١/٢٢٧ « اولى » ، وزاد الواحدى : (او خافت أن تطلب بدمه فأستشعارها خوف من جنت من القتل ..) .

(٧٧) الديوان (هندية) : ٣٤ وبين القوسين من : ب

(٧٨) هذان البيتان في الديوان مفترقان ، والثاني قبل الاول وبينهما أربعة أبيات : ٣٤ (هندية) . والواحدى : ٧٨ ـ ٧٩ .

يلقاكَ مرتَدِياً بأحمَرَ مِنْ دَمٍ
ذَهَبَتْ بخُضْرَتِهِ الطّلا والأكبُدُ

ريّانَ لو قَذَفَ الذى أسقيتَــهُ
لجَرَى من المُهَجَاتِ بحرٌ مُزبِدُ

* * * *

١٧ ـ القصيدة التى «قالها في صباه على طريق رياضة نفسه ولم ينشدها أحدا ، ثم سمع بها محمد بن عبيد الله العلوى المشطب[٧٩] .

أولها : المنسرح ، قافية المتراكب[٨٠] :

أهلاً بدارٍ سَبَاكَ أغْيَدُهَــا أبْعَدُ ما كانَ عنكَ خُرَّدُها

الاغيد : الناعم البدَن ، وجمعُهُ : غِيْدٌ ، واكثر ما يستعمل الغَيَــد في العُنُق .

واراد ـ هنا ـ جارية ، وذكّر اللفظ ؛ لأنه عنى به الشخصَ ، والمراد بأغيد ها:غيدُها ، أو غيداؤها[٨١] .والخُرَّدُ جمع خريدة ، وهي البكر التي لم تُمْسَسْ[٨٢] ، ويقال ـ أيضا ـ : خُرَدٌ ، بالتخفيف ، وهو أقيس .

وفي هذا المطلع فساد من جهة اللفظ والمعنى ؛ لأن الرواية التى عليها اكثر الناس[٨٣] رواية قوله : « أَبعَدَ » ـ بفتح الهمزة والباء بعدها ، وسكون العين ـ على معنى الاستفهام[٨٤] ، وعلى هذا فيتوقف تمام الكلام على البيت الذى بعده ؛

---

(٧٩) من حاشية : ك ، وفي العبارة نقصان أتتمناه من الديوان .
(٨٠) الديوان (هندية) : ٤ وضبطت لفظة (أبْعَد) باسكان الباء وفتح العين ، على أنها اسم تفضيل . وكذا في : ك ، ب .
(٨١) ك ، ب : غيداؤها .
(٨٢) ب : لم تُمَسّ ... وكلتاهما صحيحة .
(٨٣) ب : التي اكثر الناس عليها ...
(٨٤) ك : على نقض الاستفهام .

لأن جوابه فيه ، وهو طلب[٨٥] . وتوقُّفُ معنى البيت على ما بعده عيب عند الشعراء[٨٦] .

هذا فساده من جهة اللفظ .

وأما فساده من جهة المعنى ؛ فلأنه اذا قال : أبعد فراقهم تهتم وتحزن كان محالا من الكلام ؛ لأن الشيء لا يُهْتَمُّ به ويُحْزَنُ له الا قبل وقوعه لا بَعْدَهُ ، وأما من رواه بسكونِ الباء ، وفتح العين[٨٧] :

أَبْعَدُ ما بَانَ عَنْكَ خُرَّدُها

فهي[٨٨] رواية صحيحة . والمعنى عليه : أبْعَدُ شَيْءٍ فارقك فِراقُكَ جَوارِي هٰذِهِ الدَّار[٨٩] .

وروى : (أَبْعَدَ) ـ بفتح الدال ـ على أنه حال من (الأغيد) ، (ص/٢٤) و[٩٠] العامل في الحال (سباكَ أغيدُها ابعدَ ما كان منك) ، وهذا من العجب أن يُسْبَى ، وهو بعيد ، والمعنى[٩١] : انه أسرك بحسنه ، وهو على البُعْدِ منكَ .

---

(٨٥) ب : ظلت ...

(٨٦) ب : ... على الشعراء .. ويريد المؤلف بالعيب ـ هنا ـ ما يسمونه ب (التضمين) ، وهو اعتماد البيت اللاحق على البيت السابق بمتعلق لفظي أو إعرابي ، كوجود ان الشرطية وفعلها في البيت الاول وتأخر جواب الشرط الى البيت الثاني ، وغير هذا ، وهو نوعان ، تضمين مكروه ، وتضمين جائز .. وللاتساع في هذا الجانب انظر الجزء الاول من كتاب العمدة لابن رشيق .

(٨٧) وهكذا ضبطت في الديوان (هندية) : ٤ وبعبارة (بسكون .... الخ) . ساقطة من : ب .

(٨٨) أول الورقة : ٣٥ ب

(٨٩) ك : .. شيىء فارقك فارقك هذه الدار .

(٩٠) من هنا الى قوله : (وهذا من العجب ... ساقط من : ب .

(٩١) ك : .... سرك بحبه .

من عيوبهـا :

من عيوبها : ومن عيوبها قوله في المديح :

وأنكَ كنتَ بالأمسِ مُختَلِماً
شيخَ مَعَدٍّ وأنتَ أمرَدُهـا

فإن لفظ : (آنكَ) ثقيل على اللسان والسمع ، ضعيف من جهة العربية؛ لأنه خَفَّفَ : (أنَّ) مع المضمر ، ولا تخففُ إلا مع المظهر .

والمعنى : أنت – بالأمس – كنتَ في حالِ احتلامِـكَ ومردَتِك[92] – شيخَ مَعَدٍّ فكيف[93] – اليوم – مع علو السنِّ والحنكة !؟

من محاسنها :

ومن محاسنها قوله في الغزل :

ففي فؤاد المحبَ نارُ جَـوىً أحرُّ نارِ الجَحيمِ أبردُهـا

ومن محاسنها – أيضا – قوله في الغزل :

يا عاذِلَ العاشقينَ دَعْ فِئَةً أضلَّها اللهُ ! كيفَ تُرشِدُها؟!

ومن محاسنها قوله في المديح :

قد أجمعَتْ هـذهِ الخليقةُ لي آنَّكَ يا ابنَ النَّبيِّ أوحَدُها

والقصيدة غالبها غرر ومحاسن .

* * * *

١٨ – القصيدة التي أولها[94] : (من الطويل – قافية المتدارك) :

عواذلُ ذاتِ الخالِ فيَّ حواسِدُ
وأنَّ ضجيعَ الخَوْدِ مِنّي لماجِدِ[95]

---

(٩٢) ك : .... وبرودتك ....

(٩٣) (معد) ساقطة من : ك

(٩٤) في هامش : ك : سيفية .

(٩٥)انظر الابانة فيما يقابله من معاني شعر الشعراء السابقين : ١٥٣ . وانظر الديوان : (هندية) : ٢٤٢ يمدح سيف الدولة . وفي العكبري : ١/ ٢٦٨ .

الماجد : كثير الشرف ، والخَوْدُ : الحَسَنةُ الخَلْق •

يقول : اللواتي يعذلن هذه المرأة التي هي صاحبة الخال حواسد لها ، يحسدنها ؛ لأنها ظفرت مني بضجيع ماجد •

من عيوبها قوله في وصف الفرس[(٩٦)] :

وتُسْعِدُني في غمرةٍ بعدَ غمرةٍ
سبوحٌ ، لها منها عليها شواهِدُ

السبوح : الفرس الحسن الجَرْي •

« والمعنى[(٩٧)] • ويُعينني على توارد غمرات الحرب فرسٌ سبوح ، تشهد بكونها خصال لها ، هي منها أدلة على كرمها » •

ووجه عيب هذا البيت « كثرة التكرار ، وتتابع الأضافات »[(٩٨)] وهو مخلٌ بالفصاحة ـ عند بعضهم ـ • وأيضا ، فقد قال بعضهم : ان هذا البيت بكلام الصوفية أشبه منه بالمدح[(٩٩)] •

ومن عيوبها قوله[(١٠٠)] :

وحمدانُ حمدونٌ وحمدونُ حارثٌ وحارثُ لقمانٌ ولقمانُ راشدُ

يريد : أن كلاً من أباء الممدوح يشبه أباه ، الا علياً[(١٠١)] •

وقال بعضهم ، على سبيل الاستهزاء بهذا البيت[(١٠٢)] : « لم تزَلِ الأدباء

---

(٩٦) الكشف (ملحق الابانة) : ٢٣٦ ، والمعاهدة : ١/٥٨ •

(٩٧) هذه عبارة المعاهد في شرح البيت : ١/٥٨ وفيها : توارد الغمرات في الحروب •• واورده الثعالبي في اليتيمة : ١/١٨٧ •

(٩٨) ما بين القوسين هو كلام العباسي : ١/٥٩ •

(٩٩) واورده الثعالبي في باب : (امثال الفاظ المتصوفة) : ١/١٨٧ •

(١٠٠) الكشف عن مساوىء المتنبي : ٢٣٦ • وفي ب : ومن هذه القصيدة قوله : •••

(١٠١) ك ب : الا على • ك : يريد : كلا من أبي الممدوح •••

(١٠٢) الكلام للصاحب بن عباد في الكشف (ملحق الابانة) : ٢٣٦ ـ ٢٣٧ وفيه : (ولم ننفك مستحسنين لجمع الاسامي ••• لعتيبة بن •••• فاحتذى هذا الفاضل على طرقهم فقال : وانت أبو الهيجا : •• (بيتين ثانيهما البيت المذكور) •• الخ والعبارة من : (تستحسن •••) أول : ٣٦ ب •

تستحسن جميع الأسماء في الشعر ؛ كقول الشاعر[103] • [من الكامل ـ قافية المتواتر] :

شـــاعر :

ان يقتُلوكَ فقد ثَلَلْتَ عروشَهُمْ

بِعُتَيبةَ بنِ الحارثِ بنِ شهاب

واتبع أبو الطيب طريقهم ، فقال البيت والذى قبله ، وهذا من الحكمة التى أدّخَرها أرسطاطاليس[104] وافلاطون ، لهذا الخَلَفِ الصّالح » • وناهيك ما في هذا التهكم !!

واجاب بعضهم[105] عن هذا : ليت شعرى ما الذى أستقبحه فان استقبح قوله : (وحمدان حمدون وحمدون حارث) •

فليس في : (حمدان) ما يســـتقبح ، من حيث اللفظ والمعنى ، بل كيف يصنع والرجل اسم آبائه هذا[106] ، والذنب في ذلك للآباء لا للمتنبى ، وهذا نحو قول أبى بكر بن دريـــد[107] : (ص/٢٥ك) : [من الطويل ـ قافيـــة المتدارك] •

لابن دريد :

فنعمَ فتَى الجلّى ومُستَنْبَطُ النّـــدى

وملجـــأُ محـــروبٍ ومفـــزَعُ لاهِثِ

---

(١٠٣) هو ربيعة ـ من بني نصر بن قعين ـ يرثي ذؤابا ابنه ، ويقال : قائله داود بن ربيعة الاسدي ، وبعده :

بأحبهم فقداً الى اعدائه

واشدهم فقداً على الأصحاب

أنظر المعاهد : ٢٠١/٣

(١٠٤) ك : تركها ارسطا طاليس ••••

(١٠٥) (عن هذا) طمستا في : ك بانتشار الحبر عليهما •

(١٠٦) ب : اسم آبائه ••• واسقط : (هذا)

(١٠٧) المعاهد : ٢٠٣/٣ ، وبين الروايتين بعض اختلاف في اللفظ • وفي ب : فنعم ابن الجلا ••••

عيـاذُ بنُ عمرو بن الجُلَيس بنِ جابرِ
بنِ زيدِ بنِ منظورِ بنِ زيدِ بنِ وارث(١٠٨)

انتهى كلامه •

أقول : ويحتمل(١٠٩) أن يكون وجه استقباح بيت المتنبي عدم اتيانه بلفظ (ابن)(١١٠) بين الآباء ، كما هو مذكور في ابيات المعترض والمجيب ، والا فذكر آباء الممدوح واجداده نوع من أنواع البديع ، يسمى (الأستطراد)(١١١) ، وهو نوع ممدوح •

والانصاف : أن بيت أبي الطيب خالٍ من لطافة الاستطراد ، ومن لم يعلم أن هؤلاء آباء الممدوح لم يشك أن هذه كلمات غفل ، ولو أتى بلفظ : (بن)(١١٢) بينهن ، لسَلِمَ من هذا كله ، على أن بيت أبي الطيب قد اشتمل على ترك صَرْفِ حمدون وحارث(١١٣) ، وهو ضرورة(١١٤) ، وذلك غير جائزٍ عندِ البصريين ،

---

(١٠٨) قائل البيتين هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي المولود سنة ٢٢٣ هـ والمتوفى سنة : ٣٢١ هـ ، كان من آكابر علماء العربية في البصرة وبغداد ، وله كتب جيدة منها ، الجمهرة والاشتقاق وغيرهما • وله شعر •

(١٠٩) ب: وأقول : يحتمل ••••

(١١٠) ب : بين ، وهو تصحيف •

(١١١) سماه المؤلف ـ هنا ـ الاستطراد ، وفي المعاهد : ٣/٢٠١ ـ ٢٠٢ سماه : الأطراد ومعناه أن يأتي الشاعر باسم المدوح أو غيره ، وأسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ـ : « الكريم ابن الكريم ابن الكريم » ، يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم » •• وقول دريد بن الصمة :

قَتَلْنا بعبدِ اللهِ خيرَ لِداتِهِ
ذؤابَ بنَ أسماءِ بنِ زيدِ بنِ ثابتِ

(١١٢) ب : بينهم •

(١١٣) ك : حادث

(١١٤) قال ابن عقيل :
(وأما منع المنصرف للضرورة ، فأجازه قوم ، ومنعه آخرون ، وهم اكثر البصريين ، واستشهد بقوله : (شرح ابن عقيل : ٢/٢٦٥) :

هذا كله ان كان المراد من بيت أبي الطيب (الاستطراد) ـ وهو تعداد الآباء كما فهمه المعترض والمجيب ومثَّلا به فيما استشهدا به وبَنَيا على ذلك وجه الاستقباح •

وان كان المرادُ من البيت تشبيهَ الآباء بعضِهم ببعضٍ ـ كما هو مفهوم من البيت الذي قبله ـ فلا يمكن نظمه الا على هذا الوجه المذكور ، ولا أعتراض عليه البتَّةَ •

من محاسـنها :

ومن محاسن هذه القصيدة قوله(١١٥) :

نَهَبْتَ منَ الأعمارِ ما لَوْ حَوَيْتَهُ
لَهُنِّئَتِ الدُّنْيا بأَنَّكَ خالِدُ

ومن محاسنها قوله فيها ـ وهو ارسال المثل في نصف بيتٍ(١١٦) :

وكلٌّ يَرَى طُرُقَ الشجاعَةِ والنَّدَى
ولكن طَبعَ النَّفْسِ للنَّفْسِ قائِدُ(١١٧)

ومن ولدوا عامرُ ذو الطول وذو العَرْضِ

ومن ذلك أيضا قول العباس بن مرداس :

فما كان حصن ولا حابس
يَفُوقانِ مِرْداسَ في مَجْمَعِ

وقول الاخطل التغلبي :

طلب الأزارق بالكتائب اذ هوت
بِشَبيبَ غائلةُ النفوس غدورُ

فمنع الاول صرف (مرداس) والثاني صرف (شبيب) وهما منصرفان ، كما منعوا صرف (عامر)

(١١٥) المعاهد : ٣/١٣٢ •

(١١٦) البيت في الابانة : ٨٩ ، والمعاهد : ٣/١٣٢ واليتيمة : ١/٢١٥ • أورده في أرسال المثل • وفي ك : ••• المثل في : واسقط لفظتي : (نصف بيت) •

(١١٦) ب : ••• طبق الشجاعة • وهو تصحيف •

ومن محاسنها ـ أيضا ـ قوله ، وفيه ارسال المثل كالبيت الذي قبله[118] :

بذا[119] قضت الأيامُ ما بينَ أهلِها
مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ

ومن محاسنها ـ قوله ـ وفيه ارسال المثل كالبيت الذي قبله[120] :

وحيدٌ من الخلانِ في كلِّ بلدةٍ
اذا عَظُمَ المطلوبُ قلَّ المُساعِدُ[121]

* * * *

---

(117) انظر الابانة : ٨٣ ، واليتيمة : ١/٢١٤ ، والديوان (هندية) : ٢٤٤
وفي ب : .... قوله ـ ايضا ـ .... وفي ت : كالبيتِ قبله ....
(119) أول الورقة ٣٧/ب .
(120) أنظر الابانة : ٨٢،وفي اليتيمة : ١/٢١٦،وهذه الأبيات الثلاثة مما اشار اليها الثعالبي في اليتيمة .

وفي : ك كالبيت قبله :

(121) ومن حكم هذه القصيدة ، البيت الأخير فيها ، وهو قوله :

فان قليل الحُبِّ بالعقل صالح
وان كثيرَ الحُبِّ بالجَهْل فاسِدُ

الديوان : (هندية) : ٢٤٥ ، وسيأتي البيت في موافقة قول المتنبي لكلام ارسطو الحكيم في نهاية هذا الكتاب .

وهذا آخر حرف الدال ، وقد ترك المؤلف اكثر قوافيهِ مكتفياً ـ كما هو واضح ـ بما تجمع عنده من كلام الناقدين قبله .

حرف الذال

١٩ ـ القصيدة التي ((يمدح بها مساور بن محمد الرومي))[1] أولها (من الكامل ـ قافية المتواتر)[2] .

أمساور أم قرن شمس هذا
أم ليث غاب يقدم الأستاذا

مساور : اسم الممدوح ، وهو مساور بن محمد الرومي .

الأستاذ ـ عندهم ـ : هو الوزير .

يشبهه في حسنه بقرن الشمس ، وفي شجاعته بليث الغاب ، وكأنه يتقدم الوزير .

من عيوبها :

ومن عيوبها قوله في ذم عدو الممدوح[3] ؟

فغدا أسيرا قد بللت ثيابه
بدم وبل ببوله الأفخاذا

فان قوله : « بل ببوله الأفخاذا » كلام مستهجن قبيح ، فيه سوء عبارة ، لا يخاطب بمثلها الرجل[4] العظيم . ومن عيوبها قوله ـ أيضا ـ يذم عدو الممدوح[5] .

---

(١) من هامش : ك ، ومن الديوان .
(٢) الديوان : عكبرى) : ٨٢/٢ .
(٣) الكشف : ٢٤٤ ، وفي الديوان : ٨٤/٣ ، اليتيمة : ١٨٣/١ .
(٤) ك : (بمثلها الرجل ...) وسقطت لفظة : (العظيم) ، لانتشار الحبر عليها وفي حاشية : ب : « وايضا ـ ففيه عيب آخر ، وهو أن العدو اذا كان جبانا ضعيفا فلا فخر في قتله ولا عز في خذله » . أ . هـ .
(٥) الكشف : ٢٤٤ ، قال الصاحب : « فلا أدرى آكان في حومة الحرب أم في سوق التمارين بالبصرة ؟ » . وقال ـ أيضا ـ : « اذا جمع السكر الى البرني والازاد تم الأمر » اليتيمة : ١٧٧/١ ، وفي الديوان : (٨٤/٢ عكبرى : فكأنه ظن .

فكأنه حببَ الأسنَّـــةَ حلْوةً
أو ظَنَّهـــا البرنيَّ والآزاذا[6]

الآزاذ : نوع من التمر ، ثم عدو الممدوح بأنه متعود أكل الأوطـــب[7] ،
وذمُّهُ بمثل هذا النم ما فيه أمر كبير ، ولا معنى[8] حسَنٌ ، بل إنَّ ذكره[9]
للمأكولات في مثل هذا المحل لا يخلو من هُجنة .

من محاســنها

ومن محاسنها قوله ـ يصف السيف[10] ـ :

شِمْ ما انتضيتَ فقـــد تركْتَ ذبابَهُ
قِطعاً وقـــد تَركَ العِبـــادَ جُذاذا

(٢٦/ك) يقول : اغمد سيفك الذي سللته من الغمد ، فقد فَلَلْتَ حد
طرفه ، بكثرة استعمالك اياه . وقد ترك الناسَ سيفُكَ قطعا[11] .

والجُذاذ : جمع جذاذة[12] .

ومن محاسنها ، يصف حال عدو الممدوح[13] :

غِرٌ طلعتَ عليه طلعةَ عارضٍ مَطَـــرَ المنـــايا وابـــلاً ورذاذا

---

(٦) الارذاذا ، في الموضعين .
(٧) ب : الرطب .
(٨) في ك : ولا معنى صتم ...
(٩) ك : بل ذكره ...
(١٠) شم : اغمد ، وسمت في ك : تم .
(١١) هذا الشرح من المؤلف . وفيه تصرف وضـــع عن تفسير الواحـــدي والعكبرى . وفي ب : فقد ذللت حد .. استعماله .
(١٢) يجوز في جيم : جذاذ وجهان : الكسر والضم . وهما لغتان صحيحتان .
وقوله تعالى « عطاء غيرَ مجذودٍ » معناه : غير مقطوع .
(١٣) الديوان : (عكبرى) : ٨٣/٢ .... ورذاذا . وفيها : (مطـــر البلايا ..) .

يعني بالغرّ : عدوّ الممدوح : ابن يزداذ[١٤] .

ومن محاسنها قوله ، في حال أعداء الممدوح[١٥] :

جَمَدَتْ نفوسُهُمُ فلما جِئْتَها
أجْرَيْتَهـا وسَقَيْتَها الفُولاذا

* * * *

---

(١٤) ذكره في قوله :

هبـك ابن يَزْدَاذٍ حَطَمْتَ وصَحبَه
أتـرى الورى أضـحوا بنـى يزداذا

العكبرى : ج ٢/ص ٨٢ وفي ب : عدو الممدوح يزداذ : باسقاط (ابن) .

(١٥) للبيت شروح للعكبرى عند العلماء ، كالواحدى وابن جنى ، وانظر التبيان للعكبرى : ٨٣/٢ . وفي : ب : في حال عدو الممدوح .

حرف الراء

٢٠ ـ القصيدة التي (مدح بها علي بن احمد بن عامر)[١] ، اولها (من الطويل ـ قافية المتواتر) :

أطاعِنُ خيلاً من فوارسِها الدَّهْرُ
وحيداً وما قولي : كذا ! ومَعي الصَّبْرُ ؟!

أراد بالخيل : الحوادث • يقول : اقاتل عسكر الدهر ، وأنا أحد فوارسه •

والمعنى : أني اقاتل الدهر وأحداثَه وحيدا ، لا ناصرَ لي ، ثم رجع عن هذا، وقال مستفهما : كيف أقول : اني وحيد[٢] ، والصبر معي ، يريد[٣] : مقاساتي شدائدَ الدهر ونوائبه ، وصبرَه على ذلك •

من عيوبهـــا :

ومن عيوبها قوله[٤] :

لســـــاني وعيني والفؤادُ وهمَّتي
أَوُدُّ اللّواتي ذا أسمُها منك والشَّطْرُ

فيه[٥] تعقيد ، وتعسف ، لأنه غير ظاهر الدلالـــة على المعنى المراد • واذا طرق السمع لم يصل الى الفهم الا بعد اتْعابِ الفكر وكَدِّ الخاطر ، واجتهاد القريحة • ثم بعد هذا لم يظفر منه بِمَعنى مُسْتَغْرَبٍ •

---

(١) من هامش الصفحة : ك • القصيدة في ديوانه : (هندية) /١٤٧ يمتدح بها علي بن أحمد الانطاكي • والديوان (عكبرى) : ١٤٨/٢ • وفي شرح نهج البلاغة : ٢٨٤/٣ من مطلعها الى ثمانية أبيات منها •

(٢) عبارة : (مستفهما : كيف أقول :) ساقطة من الاصـل وهي مسـتدركة من مصحح النسخة على هامِشِها • وفي ب : (وقال : أقتل وحيدا والصبر معي ••) • والمثبت من : سل •

(٣) في شرح المؤلفحسن تصرف ، مع اعتماده في بعض كلامه على العكبرى •

(٤) في الديوان : ١٥٠ (هندية) •

(٥) أول الورقة : ٣٨/ب

وأُوُدٌ : جمـع وُد[٦] . ومعنى البيت[٧] : « انه[٨] يقول : لساني وعيني وفؤادي وهمتي تَوَدُّ لسانَكَ وعينَكَ وفؤادَك وهمَّتَك » .

والشطر : النصف ، أي : هي شطرها ـ « كأنها شُقَّت منها فصارت شطرين ؛ فلشدة محبتي لك كأنك شقيقي »[٩] .

قال بعضهم[١٠] : وليس في هذا البيت كبير مدح ، ولكونه جعل الممدوح شقيقه (لعل الممدوح لا يرضى بذلك) . وأيضاً ، فانَّ « ذا » اسم اشارة الى اسم مذكور ، وكان حقه أن يقول : هذه أسماؤها . وفي البيت اضطراب في فهم معناه ، وهذا أحسنها مع ما فيه (من الاضطراب)[١١] .

ومن عيوبها قوله[١٢] :

وما أنا وحدي قلت ذا الشعرَ كلَّه
ولكن لِشِعْرِي فِيْكَ من نفسِهِ شِعْرُ

فان فيه تكرارَ : « لفظ شعر » من غير تحسين ، ولا نكتة لطيفة تُجوّز ذلك .

---

(٦) ود ـ مثلثة الواو ، من المودة والصداقة ، ومعنى أود : أصدقاء . على وزان أفعُل .

(٧) هذه العبارة هي نص كلام ابى الفتح بن جنى ، وقد حذف من آخرها قوله : (.. وتود النظر منها ، كأنها شقت منها فصارتا شطرين ، ولشدة محبتي لك ، كأنك شقيقي) . التبيان : ٢/١٥٨ .

(٨) ب : أن يقول .

(٩) تتمة كلام ابن جنى كما في الهامشة السابقة : وفي ب : فلشدة صحبتى .

(١٠) هو العروضى كما في التبيان ، ولم يقل كما اشار المؤلف بل قال : (كأنك شقيقى لا مدح فيه ، ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ، ولكن معناه عندى : أن الشريف من الانسان هذه الاعضاء التي ذكرها ، فقال : ان الاعضاء التي طار اسمها في الناس وذكرها ، بك تأدبت . ومنك اخذت .. وبه اقرأنا الخوارزمى) ٢/١٥٨ من التبيان ، وانظر تتمة شرحه للفظ : (الشطر) و « أود » .

(١١) زيادة من التبيان ، وهو من كلام ابن فورجة .

(١٢) الديوان (هندية) : ١٥٠ ، وقوله : ساقطة من : ب

من عيوبهـــا :

واشجعُ مني كلَّ يومٍ سَلامَتِي وما ثَبَتَتْ الا وفي نَفْسِـها أمْرُ

يقول : سلامتي في بقائها معي في هذه المطاعنة أشجع مني ، والمعنى : أني أسلم من هذه الحوادث ، فلا تصيب بدني ولا مهجتي بضـــرب ، ثم قال : وما ثبت سلامتي معي الا لأمرٍ عظيم يظهر على يدي[١٣] .

ومن محاسنها قوله :

ومن يُنْفقِ الساعاتِ في جمعِ مـالـه
مخـافـةَ فقـرٍ فالذي فَعَـــلَ الفَقْرُ

« يقول : من جمع المال خوف الفقر كان ذلك هو الفقرَ »[١٤] ؛ لأنه اذا جمع منع ، والمنع : الفقر ....

ومن محاسنها قوله :

واستكبِرُ الأخبارَ قبـل لقـائـه
فلما التقينا صَغَّـرَ الخَبَـرَ الخُبْـرُ

يَعْني[١٥] : بالاخبار : ما يسمعه من حديثِه الشــــائع في الناس ، والخُبر ـ بضم الخاء المعجمة ـ : الخِبْرةُ والاختبار .

يقول : كنت استعظم من حديثه ما اسمعه قبل أنْ لِقَيْتُه ، فلما لقيتـــه صغر خَبَرَهُ خُبْرُه ، فاني وَجَدَتُه خيرا مما كنت (ص/١٢٧) اســمع ، وهذا ضد قولهم[١٦] : (تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تراه) !! .

---

(١٣) هذا الشرح هو من كلام العكبرى ، وقد قدم المؤلف ، وأخر .

(١٤) كلام العكبرى في التبيان : ٢/١٥٠ وفي ب : خوفا من الفقر ..

(١٥) في ب : (يقول) في هذا الموضع زائدة وفي ك : يقول الاخبار .. وانظر : معجم الادباء : (للمأمون) : ١٢٧/١٩ . في ترجمة الزمخشري .

(١٦) المثل : في التبيان : ٢/٢٩٩ أورده في شرح البيت : لما سمعت به يواحد .. وفي الميداني : ١/١٣٩ ، وله عدة روايات ، والمختار : « ان تسمع ... » وامالي الزجاجي : ٢٠٠ ، واللسان : (معد) . وامثال العرب : للمفضل : ١١ .

وأبلغ منه قول بعضهم[١٧] [البسيط ــ قافية المتراكب] :

لبعضـــهم :

كانت مســألةُ الركبـــان تُخبِرُني
عن أحمدَ بنِ سعيدٍ أحســنَ الخَبَر
حتى التَقَينا ، فلا واللهِ ما سَـــمِعَت
أُذْني بأحسنَ مما قـد رأى بَصَري

ففي[١٨] هذا البيت نَفْيُ الأحسنية ، فيحتمل وجود المِثْلية ؛ فانه قال : « ما سَمِعَت أذني بأحسن مما قد رأى بصري » ، فيجـوز أن تكون الرؤية والسماع متساويين • والمطلوب زيادة الرؤيـا على الســـماع ، كما هو في بيت المتنبي •

وبيت أبي الطيب ، في معناه ، من قوله : ــ صلى الله عليه وسلم ــ لزيد الخيل ــ رض ــ ، لما وفد عليه[١٩] : « ما وُصِفَ لي أَحَدٌ ، ورأيتُه ، الا كانَ دون الوصف سواك ، فانك فوق ما وُصِفْتَ[٢٠] بِهِ » •

ومن محاسنها قوله في الختام[٢١] :

---

(١٧) البيتان في التبيان : ٢/١٥٥ غير منسوبين أيضا ، وفيه : (كانت محادثة ••• احمد بن علي أطيب ••••) وهما في معجم الادباء : (المأمـون) : ١٩/١٢٨ وفيه : (احمد بن دؤاد اطيب •••) وفي الوفيـات : ٥/٩٧ : نسبهما لى ابن هانيء الاندلسي • وينسبان لغيره •

(١٨) أول : ٣٩/ب •

(١٩) الحديث : في معجم الادباء : (دار المأمون) : ١٩/١٢٨ ــ ١٢٩ في ترجمة الامام الزمخشرى ، وفي ترجمة : زيد الخيل ، في الاصابة لابن حجر ، وفي سرح العيـون : ١٢٠ •

(٢٠) التبيان : ٢ : ١٥٥ ، وانظر سرح العيون : ١٢٠ ترجمة زيد الخيـل • وكانت وفادته على الرسول (ص) سنة : تسع للهجرة •

(٢١) الديوان (هندية) : ١٥٠ و (عكبرى) : ٢/١٥٩ •

أزالتْ بك الأيامُ عَتْبى كأنَّما

بنوها لها ذَنْبٌ وأنتَ لها عُذْرُ

وقريب من هذا المعنى قول بعضهم[٢٢] [من الرمل ـ قافية المتراكب] :

لبعضهم

أصبحَ الدَّهْرُ مُسيْئاً كلُّهُ

ما لَهُ الا ابنُ يَحْيى حَسَنَهْ

* * * *

(٢٢) لأبى هفان كما في التبيان : ٢/١٥٩ .

٢١ ـ القصيدة التي أولها [من الكامل ـ والقافية متدارك][٢٣] :

بادٍ هَواكَ صَبَرْتَ أم لم تَصْبِرا
وبُكاكَ ان لم يَجْرِ دمعُك أو جرى

يقول : يظهر حبك للناس صبرت عليه أم لم تصبر ؛ لأنه لا يطيق أحد كتمانَ الحب . ويظهر بكاك ، جرى دمعك ، أم لم يجرِ ...

فإن قيل : كيف يظهر البكاء ، اذا لم يجر الدمع ؟ ، قيل : أراد ما يبدو في صوته/ مما يدل عليه من صفة الحزين[٢٤] .

وقيل لأبي الطيب[٢٥] : انك خالفت بين مصراعي هذا البيت ، فوضعت في المصراع الأول ايجاباً بعده نفيٌ ، (وفي)[٢٦] الثاني نفيا بعده ايجاب ! فقال : لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ ، فقد وافقت بينهما من حيث المعنى ، وذلك[٢٧] أن من صبر لم يجر دمعه ومن لم[٢٨] يصبر جرى دمعه ، يَعْني : أنه أراد : صبرت فلم يجر دمعك أو لم تصبر فجرى دمعُكَ .

عيوبهـــا

ومن عيوبها في وصف الناقة :

وتكرمت رُكَبَاتُهـا عن مَبْرَكٍ
تَقَعَانِ فيه وليس مسكاً أذْفَرا

فيه تعسف من جهة اللغة والاعراب ، فانه أتى بلفظ : « رُكَبَاتٍ » بصفة الجمع ، وليس لها الا : (رُكْبتان) . وكان الأولى بقوله : « رُكبـات » أن يقول : « يَقَعْن » للمطابقة ، فخالف اللغة والاعراب .

---

(٢٣) الديوان : (عكبرى) : ٢/١٦٠ يمدح أبا الفضل محمد بن العميد .
(٢٤) ب : نغمة الحزن .
(٢٥) أصل هذه العبارة في التبيان : (وقال علي بن فُورَّجَة : قيل لابى الطيب : خالفت بين سبك المصراعين .... (: ٢/١٦٠ .
(٢٦) من التبيان وفي : ب : الثانية .
(٢٧) التبيان : في موضعها : « يريد : ان صبرت فلم يجر دمعك ، او لم تصبر فجرى دمعك ، وهذا من أحسن الكلام)) .
(٢٨) ب : ومن لا ...

وقد يجاب عنه : بأن « الركَبات » جمع « رُكْبة » ، وهذا جمع أريد به : « الاثنان » ، كقوله ـ تعالى ـ « فقد صَغَتْ قلوبكُما » . أو أنه سمي كل حرف منها « ركبة » ، كما يقال : (شابَتْ مفارقه) ، وليس له الا مَفْرِقٌ واحدٌ . ثم قال : (يقعان) فرجع الى الركبتين ـ في الحقيقة[٢٩] ـ هذا غاية ما يمكن في الجواب !! .

/ ومن[٣٠] عيوبها قوله فيها :

وترى الفضيلةَ لا تردُّ فضيلةً
الشَّمسُ تُشرقُ والسَّحبُ كَنَهْورا[٣١]

فان لفظ : كنهور[٣٢] : غريب حُوشي ، ولو قال شاعر غير مولد لعيب عليه ، فكيف بالمولدين ، وكيف بأبي الطيب ، وهو كبيرهم وبليغهم ورئيسهم[٣٣] . والكنهور[٣٤] : القطعة العظيمة من السحاب ، يقول[٣٥] : « ان الفضيلةَ لا تردُّ غيرَها من الفضائل » ، وفسر ذلك فقال : توجد الشمس مشرقة ، والسحاب كنهور في حالةٍ واحدةٍ ، فكذلك المدوح[٣٦] ، وجهه كالشمس اضاءة ، ونائله كالسحاب الكنهور . ومع ما فيه (ك/٢٨) فقد أخذه من قول البحتري[٣٧] [الطويل ـ قافية المتدارك] :

---

(٢٩) الشرح للعكبرى : ٢/١٦٩ . ولكن المؤلف أبا كثير قد تصرف شيئا ما بكلامه . وقوله ـ تعالى ـ « فقد صغت قلوبكما » هي آية : ٤/من سورة التحريم .

(٣٠) أول : ٤٠/ب .

(٣١) ك : .... كنوهرا...وفي اليتيمة أورده شاهداً علي الوحشي :١/١٧٤

(٣٢) ك : كنوهر .

(٣٣) ب : وربيبهم .

(٣٤) ك : والكنوهر ، وكذلك اللفظة الاتية والتي تليها .

(٣٥) التفسير لآتي هو قول ابن فورّجة كما في التبيان : ٢/١٧١ـ١٧٢.

(٣٦) ب : هذا المدوح ووجهه ..

(٣٧) التبيان : ٢/١٧٢ . والديوان : (هندية) : ٢/٩٨ يمدح الحسن بن وهب . وفي ب : كالشمس اضاءت .... ومع ما فيه قد أخذ ...

للبحتـري :

وأبيضَ وضـاحٍ اذا ما تَغيَّمَت ْ   يـداهُ تجلَّى وجهُهُ فتقشَّعا

واحسن من البيتين جميعا قول الرضي[٣٨] [الرمل ـ قافية المتواتر]:

للرضـي :

أمطرَ الجودُ مُضـيئاً بشرُهُم   فرأيناهُم شُـمُوسا وغَماما

ومن محاسنها قوله يصف القلم وما مسه بنانه :

يتكسـبُ القصـبُ الضـعيف بخطـّه

شرفاً على صـمِّ الرمـاحِ ومَفْخَرا

ويَبِينُ فيما مَسَّ منـهُ بنـانُـه

تيهُ المُـدِلِّ فَلَوْ مَشَى لتبَخْتَرا

يقول : كل شَـيْءٍ مسه ببنانِهِ حصل له الشَرفُ ، حتى لو مشى ذلك الشيء لتبخْترَ شرفاً وعُجْبا به •

ومن محاسنها عند اجتماعه بالممدوح[٣٩] ، ولقائه له ، قوله[٤٠] :

ولقيتُ كلَّ الفاضِـلينَ كأنّما   رَدَّ الالهُ نفوسَهُم والأعْصُرا

* * * *

٢٢ ـ القصيدة التي أولها [من الطويل ـ قافية المتواتر][٤١] :

---

(٣٨) للشريف الرضى في ديوانه (طبعة صادر) : ٢٩٨/٢ وفيـه : أمطروا الجود •••

(٣٩) ك : ••• بالمدح •

(٤٠) لديوان : (عكبرى) : ١٧٠/٢ •

(٤١) الديوان (هندية) : ٤٣ ، يمدح عبدالله بن يحيى البحترى • وفي الابانة: ١٥٣ (••• أم ماء الغمام أم الخمر •••) •

أريقُكَ أم مــاءُ الغَمامــــةِ أم خَمْرُ ؟
بِفِـيَّ بَرودٌ ، وهْوَ في كَبِـدي جَمْرُ !

يقول : شككت[٤٢] فيما ذقته من فمكِ ، فلست أدري : أريقٌ هـو ؟ أم ماءُ الغمامِ ؟ أم خَمْرٌ ؟؟ . فهو بارد في فمي ، حار في كبِـدي ؛ لأنه يحرك الحبَّ ، ويذكي جَمْرَ الجوى[٤٣] .

من عيوبها قوله[٤٤] :

أراهُ صـغيراً قَدْرَهــا عُظْمُ قَدْرِهِ
فما لِعَظيمٍ قَدْرُهُ عِنْــدَهُ قَــدْرُ

الضمير في قوله : قدرها راجع للدنيا في البيت قبله .

والمعنى : يُرِي[٤٥] الممدوحَ قدرَ الدّنيا صغيرا عِظَمُ قـدرِهِ[٤٦] ،

فليس لشيء عظيم القدر عنده خطر ومقدار ؛ لزيادة[٤٧] قدره على كل شيء ، ومعنى البيت بليغ ووجه العيب فيه تكراره لفظَ : « قدر » أربع مرات/ مع[٤٨] ما في عمومه من سوء الأدب على كل ذي قدر عظيم .

وقريب منه قوله في وصف الممدوح :

---

(٤٢) ب : تشككت .

(٤٣) انظر التبيان : ١٢٣/٢ في وفي ب : لانه بمجرد الحب يذكى جمر ..

(٤٤) الديوان (هندية) : ٤٤ ، وقبله البيت : (ولو تنزل لدنيا على حكم كفه ... الخ .)

(٤٥) في ك ، ب سل : ان الممدوح ، والصواب ما ثبتناه مقتبسا من : التبيان : ١٢٥/٢

(٤٦) ب : قدر الدنيا صغير عند عظم قدره .

(٤٧) ب : الزيادة .

(٤٨) أول : ٤١/ب .

بمن أضربُ الأمثالَ أم مَنْ أقيسُهُ
إليك ! وأهلُ الدهرِ دونَك والدهرُ[٤٩]

ففيه[٥٠] ما لا يخفى من المبالغة والتهور المفضي الى المحذور •

ومن محاسنها قوله :

رأتْ وجهَ من أهوى بليلٍ عواذلي
فقلن[٥١] نرى شمساً وما طَلَعَ الفَجْرْ

أي : أن عواذله يتعجبن[٥٢] من رؤية شمس في الليل ، والفجر لم يطلع؛ لأنهن حَسِبن وجهها شمساً ، وهذا مأخوذ من قول[٥٣] القائل [الطويل ـ قافية المتدارك] :

لابي تمام :

فرُدَتْ علَيْنا الشَمْسُ والليلُ راغِمٌ
بشَمْسٍ لَهُمْ من جَانِبِ الخِدْرِ تَطْلُعُ

وبيت أبي الطيب أعذبُ لفظاً ، وأحسنُ سَبْكاً ، وان فاته ارغام الليل المذكور[٥٤] في بيت الطائي •

ومن محاسنها قوله في وصف الممدوح[٥٥] :

فتىً كلَّ يومٍ يحتوي رأسَ ماله
رماحُ المعالي لا الرُدينيةُ السُمْرُ

(٤٩) لفظ (الدهر) في القافية ساقط من : ك وفي ب : بمن تضرب ••
(٥٠) ب : وفيه ••••
(٥١) ب : فقالو •••
(٥٢) ب : يتعجبون
(٥٣) هو أبو تمام الطائي ، كما في التبيان : ٢/١٢٣ • وديوانه (تبريزي) : ٢/٣٢٠
(٥٤) المذكور : ساقطه ن : ب •
(٥٥) في الديوان (هندية ، ب : تحتوي نفس ماله ، والردينية : الرماح • و : ٢/١٢٥ (عكبرى) •

يحتوي ، أي : يأخذه ويحوزه • والردينية : الرماح المنسوبة الى : « ردينة » ، وهي امرأة كانت تعمل الرماح •

ومعناه : أن المعالي تأخذ ماله كل يوم ، اذ يُفَرِّقه[٥٦] فيما يورث المجد والعلو ، فمالُهُ عرضة لرماح المعالي لا للرماح الحقيقية •

ومن محاسنها قوله في المديح :

ولو تَنْزِلِ الدُنيا على حكمِ كفِّه

لأصبَحَتِ الدنيا وأكثرُها نَزْرُ

يقول : لو أطاعت الدنيا كفه لفرقها كلها ، وكانت قليلا عند هباته[٥٧] ؛ لأن هباته تقتضي أكثر منها ، كما قال[٥٨] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

يا من اذا وهَبَ الدنيا فَقَدْ بَخِلا

وهذه القصيدة غالبها غرر (ك/٢٩) •

* * * *

(٥٦) ب : يعنى اذا تفرقت فيما يورثه المجد ••

(٥٧) اختصر المؤلف عبارة العكبرى في هذا الموضع ، فهي في التبيان : ٢/١٢٥ (وكانت قليلا عنده ، لكثرة عطاياه ، لان هباته كثيرة ••••)

(٥٨) الشطر الثاني من بيته في قصيدته اللامية : (أحيا وأيسر ما لاقيت ما قتلا •••• الخ) أرجو نداك ولا أخشى المطال به يامن اذا ••• الخ •

الديوان (هندية) : ١٣ • والبيت استشهد به العكبرى في التبيان في الموضع نفسه ٢/١٢٥ •

حرف الزاي

٢٣ ـ القصيدة التي أولها : [من الخفيف ـ قافية المتواتر][١] :

كفرندي فِرِنْدُ سيفي الجُراز لــذةُ العَيْنِ عُدَّةٌ للبِراز

الفرند : جوهر السيف ، وخضرته التي تبرُز فيه : والجُراز : القاطع .

يقول : جوهر هذا السيف كجوهري ، يصف سيفه ونفسه ، يعني : أن سيفه يحكيه في المُضيّ ، وهو حسن في مرآة العين ، عُدة[٢] في المبارزة .

عيوبها

من عيوبها قوله يصف السيف[٣] :

ورقيقٌ قـدَّ الهبَـاء أنيقٌ متَوالٍ في مُسْتَوٍ هزْهَاز

فان لفظة : (قدّ) غريب ، حوشي ـ يجب[٤] اجتنابه في الكلام الفصيح ، واستعمله بمعنى : مقدار ، وهو قليل ـ أيضاً ـ .

يريد بدقيق : الغَبْرَة التي تعلوه ، كأنها الهباء . والهباء : الغبار : (تراه في ضوء الشمس / اذا دخلت في موضع ضيق[٥]) ... و (قَدّ[٦]): بمعنى : مقدار الهباء ، يتبع بعضه بعضاً ، ومستوٍ : صحيح الضرب ، يصفه بجودة الصنعة . وهزْهاز : كأن عليه ماءً يذهَبُ عليه ويجيء .

---

(١) الديوان (عكبرى) : ٢/١٧٣ : وانظر الكشف : ٢٤٨ ، وفي ك : (.. عدة للبزاز) . والقصيدة يمدح بها أبا بكر على بن صالح الكاتب بدمشق .

(٢) في : ك : عدة للقاء الاعداء . وفي ب : وخضرته التي ترد ..

(٣) في الديوان : ودقيق قـدى ... ، وهي رواية ابن جنى كما يقول الواحدى: ٢/١٧٤ (عكبرى) .

(٤) ك : وحشو يجب ..

(٥) هذه عبارة العكبرى . وهو أول كلام : ٤٢/ب .

(٦) في الديوان والتبيان : قَدى .

محاسنها :

ومن محاسنها يصف السيف[٧] :

كلما رُمْتَ لونَه منَعَ النَّا ظِرَ موجٌ كأنَّه مِنْكَ هازِ[٨]

أي : كلما أردت أن تصرف لونه فأمعنْتَ النظرَ ، منع ناظرَك من الوقوف عليه ماؤُه وبياضه الذي يتردد فيه كالموج ، فكأنه يهزأ بك ؛ لأنه لا يستقر بك ، يذهب تارة ويَجيىء أخرى .

ومن محاسنها قوله :

كلما جادت الظنونُ بوَعْدٍ منك جادَتْ يداكَ بالانجازِ[٩]

* * * *

---

(٧) هذا البيت قبل البيت السابق في الديوان : (عكبرى) : ٢/١٧٣ .

(٨) ب : هازى .

(٩) الديوان : (عكبرى) : ٢/١٨٣ .

حرف السين

٢٤ ـ القصيدة التي أولها [من الكامل ـ قافية المتواتر][1] :

هذي بَرَزْتِ لنا فهجْتِ رسيسا ثم انثنيْتِ وما شَفَيْتِ نسيسا

هذا المطلع قبيح[2] ؛ لأن لفظ : « رسيس » و « نسيس » مما يمجه السمع ، وينفر عنه الطبع ، ولا ينبغي أن يؤتى به في المطالع ويقبح الابتداء به؛ لما يجب في المطلع من التأنق وعذوبة اللفظ ، وفصاحة الكلمات . وهذا من مطالعه القبيحة المشهورة بين الأدباء بالقبح . والرسيس من الحُمّى : أولها . وقيل : ما ـ رسَّ[3] في القلب من الهوى ، أي : ثبت ، والظاهر : أنه المراد من البيت المذكور ، « والنسيس » : (بقية النفس)[4] .

وأراد : يا هذه فحذف حرف النداء ، وهو لا يجوز مع الاشارة .

والمعنى : يا هذه برزت ، فهيجت لنا ما كان في قلبنا من هواك ـ ثم انصرفت عنا ، وما شفيت بقايا نفوسنا التي أبقيت لنا .

عيوبهـــا :

من عيوبها قوله[5] :

بيضاءُ يمنعُها تكَلَّمَ دلُّهـــا تيهاً ، ويمنَعُها الحَياءُ تَميسا

فان فيه ضعفَ التأليفَ ؛ لعدم جريانه على قانون النحو عنـــد الجمهور (من النحاة)[6] .

---

(١) يمدح محمد بن زريق الطرسوسي : الديوان (عكبرى) : ٢/١٩٣ .

(٢) أول بيت يذكره الثعالبي : (اليتيمة : ١/١٦١) في مطالع المتنبي ، فقال : « فانه لم يرضَ بحذف علامة النداء من هذي ، وهو غير جائز عند النحويين ، حتى ذكر النسيس والرسيس ، فأخذ بطرفي الثقل والبرد ، وأنظر نقد صاحب الوساطة / ٤٦٥ .

(٣) الاصل : مارؤس ... وفي ب : والرسيس : مس الحمى واولها ، وقيل مارسَّ في الحشا .

(٤) ساقط من : ك ، واتممناه من التبيان : ٢/١٩٣ و ب ، سل

(٥) انظر الوساطة : ٤٦٦ .

(٦) ساقطة من : ب ، والعبارة بعدها : وهو النصب بأن محذوفـة فـــان تكلـــم ....

فان « تكلّمَ » منصوب بأن محذوفةً ، وكذلك : « تميسا » وهو لا يجوز عند الجمهور من النحاة(٧) •

والمعنى : يمنعها أن تتكلّمَ دلُّها ، ويمنعها الحياءُ أن تميس •

ومن عيوبها : ـ لا من جهة الفصاحة ، بل من جهةِ التهوّر ، واطلاق لسانه ـ قوله في الممدوح :

لو كان ذو القَرْنَين أعملَ رأيَــهُ
لمّا أتى الظُلُماتِ صِرْنَ شُمُوسا

(ك/٣٠) أو كان صادفَ رأسَ عازَرَ سيفُه
في يوم معركةٍ لأعيا عيْسى

عازر(٨) : اسم رجل أحياه الله ـ تعالى ـ بدعاء عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ • يقول : لو كان مقتولا بسيفهِ في الحرب ، لأعجز عيسى ـ عليه السلام ـ وهذا جرأة منه(٩) وعدم مبالاةٍ بمقام النُبوة •

ومن هذا الغلو القبيح قوله فيها(١٠) •

أو كان لجُّ البحــر مثلَ يمينــه ما انشقَّ حتى جازَ فيه مُوســى

(٧) هذا القول فيه نظر ، فحذف (أن) عند الكوفيين مذهب جائز ، فقد جوزوا (مره يحفرها) بنصب الفعل ، ومع ذلك فان ما يسمع من ثقة فهو مقبول عند النحاة • أنظر شرح ابن عقيل على الالفية : ٢/٢٨٣ • والتبيان للعكبرى ، في شرح البيت : ٢/١٩٥ ، وانظر الوساطة : ٤٦٦ • وفي ب : ومعني : يمنعها دلها أن تتكلم والحياء أن •••

(٨) اول الورقة : ٤٣ ب •

(٩) عبارة العكبرى : (وهذا من الافراط الذي لا يحتاج ليه ، نعود بالله منه) : ٢/١٩٩ •

(١٠) بين البيتين في الديوان (عكبرى) : ٢/١٩٩ ـ ٢٠٠ أبيات أخرى • واشار العكبرى الى ما فيها من الغلو والافرط والجهل • يقول الجرجاني في الوساطة : (فأعيته المعاني حتى التجأ الى استصغار الأنبياء ـ ع ـ) • ١٧٩ •

يا من نلـــوذُ من الزمـــانِ بظلّه أبداً ونطردُ باسمـهِ إبليســـ

لعمري ، لقد أفرط في هذه الأبيات افراطاً شوه به محاسن هذه القصيدة وكدر صَفَاءَها ، وأذهب رونَقَها ، غفر الله له وسامحه وأيانا والمسلمين ...

محاســنها :

ومن محاسنها قوله : في الغزل :

وجَعَلْتِ حَظِّي منكِ حظّي في الكرى، وجعلتِني[11] للفرقَدَينِ جليسا

أي : حلت بيني وبينك ، كما حلتِ بيني وبين الكرى ، فحظي منك ومن وصالِك ، حظّي من الكرى ، أي : لا حظ لي من الوصـــال ، ولا[12] من النـــومِ .

ومن محاسنها قوله في المديح :

لما سمعتُ بـــهِ سمعتُ بواحدٍ ورأيتُه فرأيتُ منْهُ خَميسا[13]

ولحظت أنمُلَهُ فسِلْنَ مواهبـــا ولمسْتُ مُنْصُلَـــه فَسَالَ نفوســـا

لحظ الأنمل[14] : كناية عن الاستمطار ، ولمس المُنْصُـــل : كناية عن الاستِنْصار . يقول : تعرضت لعطائه ، فسالت بالمواهب أنامله وتعرضت لاعانته اياى فسال سيفه بنفوس أعدائي[15] وأرواحهم ؛ لأنه قتلهم ....

---

(١١) ب : وتركتني ...

(١٢) ب : ولا في .

(١٣) ك ورايته ورايت ...

(١٤) كلام الواحدى : وفيه : لانامل ...

(١٥) في التبيان : (... بنفوس الاعداء ، لانه قتلهم) ف (أرواحهم) مقحمة من المؤلف : التبيان : ٢/١٩٩

ومن محاسنها قوله في الغزل :

حاشا لمثلكِ أن تكونَ بخيلةً
ولمثلِ وجهكِ أن يكونَ عبُوسا
ولمثلِ وصلِكِ أن يكونَ مُمَنَّعاً
ولمثلِ نيلِكِ أن يكونَ خسيسا

وعلى حسن[١٦] هذين البيتين ، ففيهما انتقاد خفيٌ ، فمعنى البيت الأول : يقول : لا ينبغي لمثلك من النساء أن تكون بخيلة ، فتبخل على من يحبها بالوصل ، ولمثل وجهك في حسنه أن يكون عبوسا للناظرين اليه ، وكان الأوجهَ أن يقول : حاشا لمثلك أنْ يكونَ بخيلا[١٧] ؛ لأن المحدَّثَ عنه لفظ : (مثل) ، وهو مذكر ، فيجب مراعاتُه في التذكير ، ولكنه حمل (المثل) على المعنى ، لا على اللفظ ؛ لأنها اذا كانت مؤنثةً فمثلها — أيضا — مؤنث .

ومعنى البيت الثاني : لا ينبغي لوصلك أن يكون ممنعا ولا ينبغي[١٨] لمثل نيلك أن يكون خسيسا ، أي : لا ينبغي لمثلك من النساء أن يكون وصلها مُمَنَّعا عمن يحبها ، ولمثل نيلك أن يكون دنيئا ، أي : مبتذلا حقيرا[١٩] . وكان من حقه أن لا يذم الوصال الممنّع ؛ فانما يحسن الوصل[٢٠] ويطيب اذا كان ممتنعا . واذا كان مبذولا[٢١] مُلَّ وعزفت عنه النفس . الا ترى الى قول الشاعر[٢٢] [الكامل ، قافية المتدارك] :

الشاعر :

يا لائمي فيمن تمنَّعَ وصلُهُ
عن صبِّهِ ، أَحلى الهوَى ممنوعُهُ

---

(١٦) ساقطة من : ب .

(١٧) هذا انتقاد العكبرى : ٢/١٩٤ .

(١٨) زاد قبلها في ب : (ولا ينبغي لمثلك من النساء أن يكون وصلها ممنعا عمن يحبها) .

(١٩) وفي هذا اعترض لابن فورّجة على المتنبى — انظره في التبيان ٢/١٩٤ — ١٩٥ ، قوله : (أن يكون ... الخ) أول : ٤٤ ب .

(٢٠) ب : الوصال ... الا اذا كان ..

(٢١) ك مبذولا وعزفت .

(٢٢) لم اعرف قائله .

حرف الشين

٢٥ ـ القصيدة (التى)[١] أولها[٢] : (من الوافر ـ قافية المتواتر) :

مبيتى من دِمَشْقَ على فِراشِ
حشاهُ لى بِحَرٍّ حشاىَ حاشِ

(ك/٣١) لا يخلو هذا المطلع من ركة في اللفظ •

يقول : أبيت على فراش حارّ ، حُشِيَ بحرارة قلبى من الهوى ، يعنى : مرارة الهوى ، وأن فراشه صار حارا • والحشا : ما بين الضلوع الى الوَرِك[٣].

عيوبهـــا :

من عيوبها قوله[٤] :

ونَهْبُ نفوسِ أهلِ النَّهْبِ أولى
بأهلِ المَجْدِ من نَهْبِ القُماشِ

فانَّهُ كرر لفظ : « النَّهب » في البيت ، من غير تحسين ، ثم ختم البيت بقافية عامِّية مبتذلة ، ومع ركنه فقد أخذه من قول أبى تمام/ولم يُجِدْ ، وبيت أبى تمام : [من[٥] البسيط ـ قافية المتراكب] :

لأبـى تمـام :

انَّ الأسودَ أسودَ الغابِ همتُها
يومَ الكريهةِ في المَسْلوبِ لا السَّلَبِ

---

(١) ساقطة من الاصل : ك •
(٢) الديوان : (عكبرى) : ٢/٢٠٧ ، وانظر الوساطة : ٨٥
(٣) كلام العكبرى مع تصرف المؤلف •
(٤) لديوان (عكبرى) : ٢/٢١٠ ، واليتيمة : ١/١٤٩ وفي ب : ٠٠ أو في •
(٥) التبيان : ٢/٢١١ • وديوان أبى تمام : (تبريزي) ١/٦٦ واليتيمة : ١/١٤٨ ، وانتقاد المؤلف للمتنبي هنا بتكرار لفظ (نهب) ، وهو قول الثعالبى : ١/١٤٩ •

ويقرب منه ، في ابتداء الألفاظ ورذالتها ، البيت قبلَه ، وهو[٦] :

كـأنّ تَلَوّي النُّشّاب فيه
تَلَوّي[٧] الخُوص في سَعَفِ العِشاشِ

الخوص : ورق النخل ، والسَّعف : أغصانها ، والعِشاش : جمع عشة ، وهي الدقيقة من النخل[٨] .

محاسنها :

ومن محاسنها قوله :

فما خاشيك للتكذيب راجٍ ولا راجيك للتَّخْييب خاشي

يقول : ان خاشيك واقع به سخطك ، وحالّ به بأسُكَ[٩] ، فما يرجو تكذيباً لما خافه ؛ لشدّة خوفه ، ولا راجيك يخشى أن يخيّب ، لفيضِ عُرْفِكَ[١٠] .

والصحيح : هكذا رواه بعضهم[١١] ، في رواية هذا البيت ، رواية من روى :

.......فما خَاشِيكَ للتَّشْريب راجٍ[١٢] ......

---

(٦) الديوان (عكبرى) : ٢/٢١٠ . ب : ويقرب منه ....

(٧) ك : تلو الخوص .

(٨) العكبري : « جمع عشة ، وهي النخلة ، اذا قل سعفها ، ودقّ أسفلها » : ٢/٢١٠ .

(٩) ب : وخائف من بأسك .

(١٠) ك : لغيض ، ب : الفيض عرفك .

(١١) ك : بعضهم : والصحيح في رواية هذا البيت ... الخ . ومن هنا الى قول السرى الرفاء الذي سيأتي أخر النص ـ هو كلام الواحدى ، ونقله العكبرى في التبيان : ٢/٢١٢ ونقله المؤلف ـ هنا ـ بنصه ، ولم ينسبه كعادته ، ولكنه أقحم فيه قوله : « ومعنى » راج ... الى قوله : تخافون لله عظمة ـ وقد وضعناه بين شرطتين ، تمييزا .

(١٢) ك : للترتيب ، ب : للتكذيب ... وكذا في سل .

أي : من خشيتك لم يخفْ أن يتسَرَّبَ ويعيَّرَ بخَشْيتك[١٣] ...
ومعنى راج : خائف . قال تعالى : « ما لكم لا تَرْجُونَ لله وَقارا »[١٤] . أي : تخافون لله عَظَمَةً _ .

ومن روى : « للتكذيب » لم يكن فيه مدح ؛ لأن المدح في العفو لا في تحقيق الخشية ، وانما يمدح بتحقيق الأمل[١٥] ، وتكذيب الخوف ، كما قال السرى[١٦]/[١٧] [الطويل _ قافية المتدارك] :

للرفاء :

اذا وَعَدَ السَّرّاء أَنْجَزَ وعْدَهُ
وإِنْ أوعدَ الضَّرّاءَ فالعفوُ مانِعُهُ

* * * *

---

(١٣) ك : يترتب ويغتر ، ب : معيب ويغتره لسانك .
(١٤) آيـة ١٣/سورة نوح .
(١٥) ك : تحقيـــق .
(١٦) التبيان : ٢/٢١٢ . ب : وان وَعَدَ لضَرّاء .
(١٧) أول : ٤٥/ب .

حرف العين

٢٦ ـ القصيدة التى أولها : (من الطويل ـ قافية المتدارك)[١] :

حشاشةُ نفس ودّعَتْ يـوم ودّعوا
فلم أَدْرِ أىُّ الظاعنَيْن أشيّعُ !؟

يقول : لى بقية نفس ودعتنى يوم ودعنى[٢] الأحبة ، فذهبت في آثارهم ، فلم أدر : أى المرتحلين اشيع منهما ، يعنى الحشاشةَ والحبيبَ المودع في جملة من ودعوه •

ويروى : الظاعِنِينَ بلفظ الجمع للنفس والأحباب الذين ذكرهم في قوله:
أشاروا بتسليم ••••••[٣]

عيوبهـا :

من عيوبها :

فتىً ألفُ جُزْءٍ رأيُهُ في زمانه
أقلُّ جُزَىْءٍ بعضُه الرأىُ أجْمَعُ

جمع في هذا البيت بين التعقيد وسوء الصنع في النظم ، واعتقال المعنى • فان فيه تقديما وتأخيراً[٤] ، وان لم يرتب[٥] كلماته على الاسلوب النحوى ، والا صعُب فهمه وعسر الطريق اليه •

• وترتيب الكلام فيه : فتى رأيه في زمانه الف جزء ، أقل جزء من هـده

---

(١) الديوان (عكبرى) : ٢/٢٣٥ ، قالها في صباه يمدح على بن أحمد الخراساني •

(٢) التبيان : ٢/٢٣٥ ، فارقتنى الاحبة • ك ودّعوه •

(٣) أشاروا بتسليم فجدْنا بأنفسٍ تسيلُ من الآماق والسّمُ أدمعُ

(٤) ك ، ب سل : فان فيه تقديم وتأخير •

(٥) ب : ترتيب •

الاجزاء الألف ، بعضه[٦] ـ أي : بعض الاقل ـ الرأي / الذي في أيدي الناس كلّهم ،[٧] .

رحم الله أبا الطيب ! لم يأت بهذا المعنى (ك/٢٣) الا بعد أن يأبى عليه الكلام ويعصى[٨] . وكان تركُه أولى ، فان تركَ الكلامِ عند تأبّيه خيرٌ من تعطي متعاصيه[٩] .

ومن عيوبها[١٠] قوله :

فأرحامُ شِعْرٍ يَتَّصِلْنَ لَدُنَّهُ
وأرحامُ مالٍ ماتني تَتَقَطَّعُ

في هذا البيت قبح وبشاعة[١١] ؛ لما فيه من مخالفة اللغة ؛ لأنّ النّون من « لدنْ » انما تشدد اذا كانت بعدها نون نحو : (لدنّي ولدنّا) فان لم يكن بعدها نون ، فهي خفيفة ، كقوله ـ تعالى ـ : « من لَدُنّي »[١٢] .

واتصال « أرحام » الشعر : يحتمل وجهين :

أحدهما : أنه يقبل الشعر ويثيب عليه ، فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم[١٣] والثاني : انه يمدح بأشعار كثيرة وتجتمع عنده ، فيتصل بعضها ببعض ، كاتصال الارحام[١٤] .

وكذلك قوله : « انقطاع ارحام الأموال » فيه وجهان :

---

(٦) ب : أقله : أي بعض الاقل .
(٧) هذه عبارة العكبرى : ٢/٢٤٢ . وفي ب ، محل : كله .
(٨) ب : أن يأتي ... يعطي .
(٩) ب : عند تأتيه خير من التعاطي .
(١٠) البيت في الديوان : (عكبرى) ٢/٢٤٠ قبل البيت المتقدم . وفيه : (..... لا تنى تتقطع) . وقوله : ساقطة من : ب
(١١) هو كلام ابن جني . وفي التبيان : .. وشناعة .
وانظر : الوساطة : ٤٥٠ و (قبح) ساقطة من : ب
(١٢) آية ٧٦/سورة : الكهف . وفي ب (من لدنّا) وفي الحاشية : صوابه (من لدنّه) .
(١٣) التبيان : ٢/٢٤٢ . ب أن يقبل الشعر ...
(١٤) فيالتبيان ، وفيه : (ويجوز أنه يمدح بأشعار ...) بعطل : (والثاني ..)

احدهما : انقطاعها عنه بتفريقها ، فيصير كأنه قد قطع أرحامها ، والأخر: أنه لا يجتمع عنده[١٥] .....

وقوله : (ما تني تتقطع) ، معناه : لا تزال .

محاسـنها :

ومن محاسنها قوله :

أشاروا بتسليم فجُـدْنا بأنفسٍ
تسيل من الآماق والسَّمُ أدمُـع

يقول[١٦] : أشاروا الينا بالسلام علينا ، فجدنا بأرواح[١٧] سالت من الآماق وأسمها دموع ، أي : انها كانت أرواحا سالت من عيوننا في صورة الدموع[١٨] ، وهذا كقوله[١٩] : [الطويل - قافية المتواتر] :

خليـلىَّ لا دَمْعـاً بكيتُ وأنتمـا
هي الروحُ من عَيْنِي تَسيلُ على خدّي

والسَّمُ : لغة في الاسم ، والآماق : جمع مؤق ، أو ماق ، وهو طرفُ العين الذي يلي الأنف[٢٠] . ومن محاسنها قوله[٢١] :

ولو حُمِّلَتْ صُمُّ الجبالِ الذي بنـا
غداةَ أفْتَرَقْنا اوشكَتْ تَتَصَدَّعُ

هذا مأخوذ من قول البحتري[٢٢] : [الوافر - قافية المتواتر] :

---

(١٥) التبيان : ٢/٢٤٢ ، وفي آخرها : كما نقله الواحدى .
(١٦) أول ٤٦ ب .
(١٧) ب : فجدنا عليهم بالارواح .
(١٨) تصرف المؤلف - هنا - بعبارة العكبرى : ٢/٢٣٥ . ب : صورة دموع .
(١٩) في التبيان : ٢/٢٣٥ ولم ينسبه . وفي ك ، ب : (... تسيل فتخرج) ، ب :هوالروح ...
(٢٠) وفي هامشه ب : « ويا ليت شعري ما الذي أحوجه الى العدول عن الاسم الى السم الغريب الموهم المستبشع » .
(٢١) الوساطة : ٢٥٧ .

للبحتري :

ولو أنَّ الجبالَ فَقَدْنَ إلفاً
لأوشَكَ جَامِدٌ مِنْهـا يَذوبُ

ومن محاسنها قوله في المديح :

بِكَفِّ جوادٍ لو حكَتْها سَحَابَةٌ
لما فاتَها في الشَّرقِ والغربِ مَوضِعُ

يقول : هذا القلم الموصوف في البيت قبله[٢٣] ، يجرى بكفِ جواد ، لو كانت السحابة مثلَ كفه من عموم النفع ؛ لعمت المشرق والمغرب .

وهذه القصيدة غالبُها غُرَرٌ ومحاسن .

---

(٢٢) ديوان البحترى (هندية) : ٢٦/١ . وفي التبيان : ٢٣٧/٢ نسبه (لآخر) ..

(٢٣) قبله خمسة أبيات يصف فيها قلم الممدوح ، أولها :

خبت نار حرب لم تهجها بنانه
وأسمر عريان من القشر أصلع ...

٢٧ ـ القصيدة التى أولها : « من الكامل ـ قافية المتدارك »[٢٤] :

ارِكائبَ الأحبابِ انّ الأدمُعَــــا
تَطِسُ الخُدودَ كما تَطْسنَ اليَرْمَعَا

هذا المطلع من مطالعه المبتذلة ، غير الفصيحة[٢٥] ؛ لما فيه من[٢٦] الالفاظ الغريبة الحوشية ، وهو قوله : « تطس » ، « واليرمع » .

ومعنى[٢٧] : يَطِسُ : يَدُقُّ ، والوطس : الدقُّ ، واليَرْمع : حجارة رخوة . والركائب : جمع رَكوب ، وهو ما يُركَبُ ، يقول للابل : ان الدموع تفعل بالخدود كما تَفْعَلن[٢٨] انتُنَّ باليرمَعِ ، اذا وطئْتُنَّ عليهِ .

عيونهـــا :

من عيوبها قوله :

ان كانَ لا يُدْعى الفَتَى الا كَذا
رَجلا[٢٩] فَسَمِّ الناسَ طُرًّا أُصبَعا

يقول : (ان كان لا يُدْعى الفَتَى رَجُلا حتى يكونَ هكذا مثلَكَ ، فسم الناس كلَّهم اِصبَعاً ؛ لأنهم لو (ك/٣٣) وُزِنوا بأصبَعك ما وفوا)[٣٠] ولا يخفى ما في هذا البيت من ركة الالفاظ وابتذالها ، ومن المعنى الساقط[٣١] .

محاســـنها :

من محاسنها قولُهُ :

---

(٢٤) الديوان : (عكبرى) : ٢/٢٥٩ يمدح عبدالواحد بن أبى الأصبع الكاتب ، وانظر اليتيمة : ١/١٧٤ .
(٢٥) ك ، ب سل : الغير الفصيحة .
(٢٦) من وصمة الالفاظ .
(٢٧) ومالا تطس : تدقق .
(٢٨) ب : يفعلن باليرمع اذا وطئن عليه .
(٢٩) ضبطت في : ب رِجْلا ـ بكسر الراء وســكون الجيم .
(٣٠) هذه عبارة أبى الفتح بن جنى كما في التبيان : ٢/٢٦٧ .
(٣١) جعله في الوساطة (١٧٩) : من معانيه التي اعتمد فيها على قريحته .

كَشَفَتْ ثلاثَ ذوائبٍ من شَعْرِها
في ليلةٍ فأرتْ لياليَ أربَعَا

واستقبلت قَمَرَ السماءِ بوجهِها
فأَرَتْنِيَ القمَرَيْن في وقتٍ معا

يجوز[٣٢] أن يريد بـ (القمرين) : قمرَ الليل والشمسَ ، وعَنَى به وجْهَها ، وجعل وجهها شمسا في الحسن ، ويكون[٣٣] من باب التغليب ، كالقمرين ، وهذا هو الاولى من المعنى الثاني ، وهو : أنه شبه وجهها بالقمر / نهو[٣٤] وقمرُ الليل : قمران ، لكن لم يسمع التغليب بمثل هذا .!!

ومن محاسنها قوله[٣٥] : في المديح :

ألفَ المروءة مذ نَشَا فكأنَّهُ
سُقِيَ اللبانَ بها صَبِيّاً مُرضَعا[٣٦]

نُظِمَتْ مواهبُه عليه تمائِماً
فأعتادَها فإذا سَقَطْنَ تَفزَّعَا

(من روى[٣٧]) (نُظِمت) ـ بضم النون ـ فالمعنى : أن هباته وما يفعله من الاعطاء جعلت له بمنزلة التمائم التى تعلق على من خاف شيئا ، فاذا سقطت عنه عاد الخوف ، أي[٣٧] : أنه الف الاعطاء واعتاده ، حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تمائمه) .

---

(٣٢) هو قول الواحدي ، وفيه تصرّف من المؤلف .

(٣٣) ب : في هذا من باب .

(٣٤) اول ٤٧/ب .

(٣٥) الوساطة : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، و : (في المديح) : ساقطة من : ك .

(٣٦) ب : صغيرا مرضعا . .

(٣٧) هو قول الواحدي . (من روى) : ساقط من : ب .

(ومن روى : (نَظَمت) ـ بفتح النون ـ ، انما يعنى[٣٩] : جعلت لـ المواهب من الحمد والثناء ، والمدح والأشعار ، وأدعية الفقراء ، فهو : اذا لم يسمع[٤٠] ما تعوَّدَ أنكر ذلك . وكان كمن ألف تمائمه [٤١]) .. فيستشعر خوفا وفزعا .

والقصيدة كلها محاسن وغرر .

* * * *

٢٨ ـ القصيدة التى أولها : (من الوافر ـ قافية المتواتر[٤٢]) .

مُلِثَّ القطرِ أعطِشْها ربُوعـا ... والا فأسقِهـا السُّمَّ النَّقيعـا

هذا المطلع من المطالع القبيحة المستبشعة ؛ لما فيه من اعطـاش / الربوع ، والسم الناقع الذي ينفر عنه السامع ، وتَتَطيَّرُ منه الطبائع[٤٣] ..

عيوبهـا :

من عيوبها قوله[٤٤] :

أسائلُهـا عن المتـدَيِّرِيها ... فلا تدْرى ولا تَذْرى دُموعـا

فان لفظ : (المتديريها) ثقيل . قال بَعْضُهم[٤٥] : « لو وقعت على جبل سام لهدمته ، أو وقعت في بحر صافٍ لكدَّرَتْهُ » ، وهـذا القول لا يخلو من مشاحَحَة .

---

(٣٨) في التبيان : ٢/٢٦٢ ، يريد أنه الف ... ب : فاذا سقطت تمائمه عنه .. ... انه آلف للاعطاء .

(٣٩) هذا قول ابن فورَّجَة . في ك : يعنى ما جعلت .

(٤٠) ما : ساقطة أوطامسة بالنسخ في : ك .

(٤١) التبيان (٢/٢٦٣) : تميمته فيفزع . ب : القى تمائمه .

(٤٢) الديوان (عكبرى) : ٢٤٩ ، والوساطة : ١٥٦ .

(٤٣) ك : الطباع .

(٤٥) الكشف (ملحق الابانة) : ٢٤٣ ، قال : « فان لفظة : المتديريها ، لو وقعت في بحر صاف لكدرته ، أو القى ثقلها على جبل سام لهدّته ... » والعبارة في اليتيمة : ١/١٧٥ ، قال الصاحب : .... ، وزاد : « ... وليس للمقت فيها نهاية ، ولا للبرد معها غاية » . ب : وأسائلها .

والمتديريها : المتخذيها دارا ٠

ومن عيوبها قوله[٤٦] :

تألّمُ دَرْزَهُ والدَّرزُلـــينٌ كما تتألّمُ العضْبَ الصَّنيعــا

فان لفظ : (الدرز) من ألفاظ العامة ، وكلمات الســوقة ـ والعضب : السيف ، والصنيع : المحكمُ العملِ ٠ يصف نعومة بدنها ، وانها تتوجع اذا أصابها موضع الخياطة من ثوبها مع لينِهِ كما يتوجَّع من السّيفِ ، يريد أن للدرز في يديها تأثيراً ، كتأثير السيف ٠

ومن عيوبها مخلصها ، وهو قوله[٤٧] :

اُحِبُّكَ أو يَقُولوا : جَرَّ نَمْلٌ ثبيراً وابنُ ابراهيمَ ريْعَا

فانه ليس فيه ما في المخالص من عـــذوبة اللفظ ، حتى قال بعضهم[٤٨] : (لعلك لا تجد في مخالص أبي الطيب مخلصا مستكرها الا هذا) !!

أو بمعنى حتى :

و « أو » ، في البيت ، بمعنى : « حتّى[٤٩] » ، وقد علّق زوال حُبِّه بما لا يجوز وجوده ٠

والمعنى : لا أزال أحبه حتى يقولوا : جَرَّ نملٌ ثبيراً ٠ وهذا لا يجوز أو يراع ابن ابراهيم (ك/٣٤) ، وهذا غير كائن ٠

وثبير : جبل معروف ٠

---

(٤٦) ك : بلا دروه ٠٠٠٠ وانظر اليتيمة : ١/١٧٦ ٠

(٤٧) الرسالة الحاتمية : ٢٥٨ ٠ قال الحاتمي تعليقا على هذا البيت : ((أهكذا تكون المخالص ؟)) ٠ وفي اليتيمة : ١/١٨٩ : ((قال القاضي : لعلك لا تجد في شعره تخلصا مُسْتَكرهاً الا قوله ٠٠٠)) ٠

(٤٨) هو القاضي أبو الحسن الجرجاني كما في كتابه الوساطة : ١٥٤ ٠

(٤٩) هذا على مذهب الواحدي ، أما على مذهب ابن جني ، فهي بمعنـى « الى أن » ، انظر التبيان : ٢/٢٥٣ ٠ والعبارة أول : ٤٨ ب ٠

محاسنها :

ومن محاسنها قوله في الغزل [٥٠] :

مُنَعَّمَـــةٌ مُمَنَّعَـةٌ رَداحٌ

يُكَلِّفُ لَفْظُها الطَّيْرَ الوُقُوعا

ومن محاسنها قوله :

رَضُوا بِكَ كالرِّضا بالشَّيْبِ قَسْراً

وقَدْ وَخَطَ النَّواصِـــيَ والفُرُوعـا

أي : « رَضُوا به وَصَبَرُوا على الذُّلِّ ـ كارِهِيْنَ ـ كما يصبر الانســـان على الشيب اذا حـل [٥١] برأسه • يقال : وخطه وقَشَبَه [٥٢]، اذا خالطه •

ومن محاسنها قوله :

وَهَبْكَ سَمَحْتَ حتّى لا جواد [٥٣]

فكيــفَ عَلَوْتَ حتّى لا رَفيعـــا

يقول : أحسب أن جودك محا اسم الجواد عن النّاس فكيف محا اسمك اسم الرفيع عن كل شيء [٥٤] •

* * * *

---

(٥٠) العبارة مع البيت : ساقط كله من : ب

(٥١) التبيان : ٢/٢٥٧ ، وفيها : (••• رضوا بك كارهين ••• جلل رأسه)•

(٥٢) ك : (وخطه الشيب وقيشه •••) وقشب : خلط اللسان : ٢/١٦٦•

(٥٣) ب : لا جـوادا •

(٥٤) هذا هو معنى شرح العكبري : ٢/٢٥٨ ، ولكن المؤلف تصرف فيه • وفي ب : (••• ان جوادك محا اسم الجواد على الناس فكيف محا اسمه الرفيع عن كل •••) •

حرف الفـاء

٢٩ ـ القصيدة التي أولها [من الطويل ـ قافية المتواتر][١] :

لِجِنّيّةٍ أو غادة رفعَ السَّجْفُ
لِوحْشِيَّةٍ لا ! ما لوحشِيَّةٍ شَنْفُ

استفتاح هذا المطلع بلفظ : « جِنّية » لا يخلو من الوحشية ، ولا يعابُ من جهة الفصاحة ، فان العربَ اذا بالغت في مدحِ شيءٍ/جعلَتْهُ من الجنِّ، كقول الشاعر[٢] :

جِنّيّةٌ أولَهَا جنٌّ يُعَلِّمُها   رَمْيَ القلوب بقوس ما لَه وَتَرُ

وأراد : (ألجنيةٍ ؟) فحذف همزة الاستفهام . والغادة : مثل الغيداء[٣] ، والسجف : جانب الستر ـ .

وقوله : (لوحشيةٍ ؟) يجوز أن يكون استفهاماً كالأول ، ويجوز أن يكون جواباً لنفسه ، كأنه قال : ليس لجنية ولا غادة ! ، بل هو لوحشيةٍ ، أي لظبيةٍ وَحْشيةٍ ، ثم رجع منكراً ذلك ، فقال : لا !! ما لوحشيةٍ شَنْفٌ . يعني : ان السجف الذي رُفع لأنسية ؛ لأن عليها شنوفا ، والوحشية لا شـنوفَ عليها ، والشنف : ما علق في الأذنِ من أعلاها والقُرط : ما كان في شحمة الأذن[٤] .

عيوبهـا :

من عيوبها : المخلص وهو قوله :

ضَنىً في الهَوى كالسُّمِّ في الشَّهْدِ كامناً
لَذِذْتُ بهِ جَهْلا وفي اللّذّةِ الحَتْفُ

---

(١) الديوان (عكبرى) : ٢/٢٨٢ ، يمدح ابا الفرج أحمد بن الحسين المالكي . وفي الكشف : ٢٤٤ : ((ومن مبادئه التي تنبىء عن ركوب رأسه، وعشقه ، لنفسه قوله ..)) . وفي ب : (لجنية أم ..)

(٢) التبيان : ٢/٢٨٢ ولم ينسبه .

(٣) ب : من مثل الغيد .

(٤) قدم المؤلف عبارة العكبرى ، وأخر فيها ، والقول كله قوله ، نقلا عن ابن جنى . وفي ب: (ثم رجع منكرا فقال : ...) .

فـأفنى ومـا أفْنَتْـهُ نَفْسِـــــــي كـأنَّما

أبـو الفَرَجِ القَاضي لـهُ دونهـا كَهْفُ

فان في لفظه تعقيداً وفي فهمه صعوبة ، لعدم دلالته على المعنى المراد وهـو مخلص مستنكر ، وهكذا قال بعضهم[٥] . ولا يخلو من مشاحَّة .

والمعنى يقول أفنى الضَّـنَى نفســـي ، ومـا أَفْنَتْهُ ، كـأن الممدوح كهف/لـه[٦] دون نفســي ، فليســـت تقدر على افنائي !! وهـــذا المعنى ليس بِشَـــيْءٍ ! .

ومن عيوبها قوله[٧] :

ولا الضَّعْفَ حتى يبلغَ الضِّـــعفُ ضِـعْفَهُ

ولا ضِعْفَ ضِعْفِ الضِّعْفِ بَل مِثْلُهُ ألفُ

فيه تكرار كثير بلا تحسين ، أوجب ركته وبرودَتَه وابتذاله .

ومن عيوبها قوله[٨] :

تفكّرُهُ علمٌ ومنطقُهُ حُكْمٌ وباطنُهُ دينٌ وظاهرُهُ ظَرْفُ

هذا البيت فيه زيادة في الوزن في قوله : « حكم » ، ولو قال :

.... ومنطقه هدى[٩]

---

(٥) يقول العكبري : « وهذا من المخالص الحسنة » : ٢/ ٢٨٤ . وفي اليتيمة : ١/ ١٨٩ أنه وان لم يكن مستحسنا مختارا ، فليس بالمستهجن الساقط ، وهو كلام الجرجاني في الوساطة كذلك ـ : ١٥٤ ـ ١٥٥ . وفي ك سـل ب : من مشاحة .

(٦) أول : ٤٩/ب . وفيها : (... فليست تقدر على افنائه) .

(٧) الكشف : ٢٤٥ ، واليتيمة : ١/ ١٨١ ، وانظر ضبطه في الديوان (عكبرى) : ٢/ ٢٩٠ .

(٨) انظر نقد البيت من حيث العروض في كشف الصاحب : ٢٤٥ والتبيان : ٢/ ٢٨٧ . كلام ابن جني حول الوزن : قال : ((وهو تخليط منه)) .

(٩) هو توجيه الواحدى ، وزاد : (.. أو تُقَىً ؛ لسلم البيت من ذلك) وفي اليتيمة : نقد لهذا البيت : ١/ ١٧٣ ، والوساطة : ٤٦٧ ـ ٤٦٨ .

لاستقام وزنه . يقول : انما يتفكر ؛ ليعلم ويجتهد في المسائل الشرعية . وإذا نطق نطق بالحكمة والحكم بين الناس ، وينطوي باطنُه على دينِ الله ، ويُظهر للناس الظَرفَ ومكارمَ الأخلاق . (ك/٣٥ - .

محاسنها :

ومن محاسنها قوله :

نَفُورٌ عَرَتْها نَفْرةٌ فَتَجاذَبَتْ
سوالِفُها والحَلْيُ والخَصْرُ والرِّدْفُ

أي : « هي نافرة - طبعاً - واصابتها نفرة حادثة فاجتمعت نفرتان » : نفرة أصلية[١٠] ونفرة من رؤية الرجال اياها ، فتجاذبت سوالفها ، والحلي الذي كان عليها جذب عُنقَها بثقله ، والعنق أمسكه ،/فحصل التجاذب،ورِدْفُها يجذِب خصْرَها لعِظَمِه ودقةِ الخصر » .

والسالفة : صفحة العُنق ، وجمعها سوالف[١١] .

ومن محاسنها قوله :

زيادةُ شيبٍ وهْيَ نَقْصُ زيادَتي
وقُوَّةُ عِشْقٍ وهْيَ من قُوَّتي ضَعْفُ

يقول: حالي زيادة شيبي[١٢]وهي - في الحقيقة - نقص زيادة نفسي[١٣]،

---

(١٠) زيادة من التبيان : ٢٢٨/٢ وفي ب فأصابها هذه حادثة ... فنفرت .

(١١) والحلى : بفتح الحاء وسكون اللام - وجمعه : حلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ، وحِليً - بكسر الحاء واللام وشدّ الياء .. التبيان : ٢٨٢/٢ .

(١٢) التبيان : شيب . وفي ب ؟ .... حالة زيادة شيبى هي في الحقيقة ..

(١٣) التبيان : نقص زيادتى .

كلما قوي العشق ضعفت قوة البدن ، وهـــذا المعنى ، كقول بعضهم[١٤] [من الكامل ـ قافية المتواتر] :

لبعضـــهم :

وأُسَرُّ في الدّنيا بكلِّ زيادةٍ وزيادَتي فيهــا هي النَّقْصُ

وبيت أبي الطيب أشمل وأزيدُ معنى •

ومن محاسنها قوله[١٥] :

قليلُ الكَرى لو كانَتِ البيضُ والقنا
كآرائِهِ ما أغْنَتِ البيض والزَّغْفُ

يقول : هو قليل النوم ، لاشتغاله بما يكسب[١٦] المجد والعــلو ، نافذ الآراء • فلو كانت السيوف والرماح في نفاذ آرائه[١٧] لما أغنت البيض والدروع عن أصحابها شيئا •

ومن محاسنها قوله :

وما حارَتِ الأوهامُ في عُظْمِ شَــأْنِه
بأكثرَ مما حارَ في حُسْــنِه الطَّرْفُ

يقول : ان الأوهام متحيرة في شأنه ، والطرف متحيّر في حسنه وجماله ، وليس تحير الاوهام بأكثرَ من تحير الطرف ، (في حسنه)[١٨] •

* * * *

(١٤) البيت في التبيان : ٢/٢٨٣، ولم ينسبه ، وفيه :•••• هو النقص وهو لأبي العتاهية كما في ديوانه قافية الصاد ١٩٨ ــ ١٩٩ وفي الروايــة شيء من خــلاف ••

(١٥) البيض : السيوف ، والزغف : الدروع اللينة أو السابغة •

(١٦) التبيان : ٢/٢٨٥ « لانشغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه •• » •

(١٧) نفسه : « •••• السيوف والدروع كآرائه ما نفعت ••• أصــحابها ولا أغنت عنهم شيئا » وشيئا ساقطه من : ب •

(١٨) زيادة من التبيان : ٢/٢٨٧ •

حرف القـاف

٣٠ ـ / قـال فيه ثلاثة أبياتٍ أبان فيها[1] عن رقّة الدين وضعفِ العقيـدة ، والغلو الزائد والتهوّر القبيح ، نَستعيذ بالله منه ، وهي[2] [مجـــزوء الرجز ـ قافية المتدارك] :

أيَّ محـــلٍ أرتقي أيَّ عظـــيمٍ أتّقي ؟
وكـــل ما قد خلَقَ اللـــهُ ومـــا لَـمْ يخلُقِ[3]
محتقـــرٌ في هِـمَّتي كشَعْرةٍ في مَفـرِقي[4]

* * * *

٣١ ـ القصيدة التي أولها [من الطويل ـ قافية المتدارك][5] :

هـو البينُ حتى ما تَأَنّى الحَـزائِقُ
ويا قلبُ ! حتّى أنْتَ مِمَّنْ أُفارِق ؟

الحزائق : جمع (حزيقـة) وهي[6] الجمـاعـة ، وتَأَنّى ، بمعنى : تمهـل .

يقول : هو البين الذي فـرق كـل شَـيْءٍ حتى ما تمهـل ولا تأنى الجماعاتِ أن يتَفرقوا اذْ أجرى فيهم حكمَ البين . ثم خاطب قلبه فقـال :

---

(١) ك : فيهم ، ب : فيهن ، وهو أول : ٥٠/ب

(٢) ك : وهم ، الديوان : ٢/٣٤١ (عكبرى) : واليتيمة : ١/١٨٥ .

(٣) ك : وكل ما خلق ... وكذا في : ب .

(٤) قال الثعالبي : (١/١٨٦) : « وقبيح بمن آوله نطفةَ مذِرَة ، وآخـره جيفة قذرة ، وهو فيما بينهما حامل بول وعَذِرة ، أن يقول مثـل هـذا الكلام الذي لا تسعه مَعْذِرة » .

(٥) الديوان : (عكبـرى) : ٢/٣٤١ . وفي هامشـة ب : (فيـه ايضـا : الحَزائق : لفظ غريب حوشي لا يكاد يسمع في غير هذا الموضع) أ . هـ .

(٦) في التبيان ، وفي ك : وهو :

وأنت - أيضاً - : يا قلب[٧] من علائقِ القــربِ ممن أفــارق ، بمعنى : أن الأحبة اذا فارقوني[٨] ذهب القلب معهم ففارقني وفارقتُه •

عيوبها :

ومن عيوبها قوله في الممدوح :

فما ترزُقُ الأقدارُ مَنْ أنتَ حـارِمٌ
ولا تَحْرِمُ الأقدارُ مَنْ أنتَ رازِقُ

عيب هذا البيت ليس من جهة الفصاحة ، بل من جهــة الجَرْأة[٩] على ما لا يليق ، المبعد له عن الخير ، والعياذ بالله •

ومن عيوبها قوله[١٠] :

خفِ اللهَ واســتُرْ ذا الجَمــالَ ببُرقُــعٍ
فان لُحْتَ حاضَتْ في الخُــدورِ العَواتِقُ

فان فيه سوءَ أدبٍ في اللفظ ، وعدمَ احتشام في العبــارة ، وهجنةً في القَوْل ، وبذاءةً في مخاطبة الممدوح بمثل ذلك •

محاســنها :

ومن محاسنها قوله في الممدوح[١١] :

---

(٧) ك : وأنت - أيضاً - من علائق القرب ممن أفارق وفي : ب : وأنت ياقلب - من علائق ••• واسقط في التبيان عبارة : (من علائق القرب) • ولعل المراد « ممن علق •• بمن أفارق » •

(٨) ب : فارقوا ••• وفارقني •••

(٩) ب : ليس من الفصاحة ••• الجراءة •

(١٠) في الرسالة الحاتمية (ملحق الابانة) : ٢٥٦ ، والديوان (عكبري) : ٢/٣٤٩ والعواتق : جمع عاتق وهي الجارية المقاربة للاحتلام ، والخدور : الاكنان أو البيوت التي تستتر فيها العواتق ••• ب : خاضت في البحور ، وهو تصحيف ، صوبه في الهامش •

(١١) الجون ، بفتح الجيم وضمها ، وبالفتح : الأبيض صفة للسحاب ، والجون صفة للسحاب جمع سحابة • والحيا : المطر وفي الديوان (عكبري) : ٢/٣٤٦ : الحيا منها ••• وكذا في الوساطة : ٢٧٠ ، وفيها : يرجى ويتقى ، وقوله (في الممدوح) ساقطة من : ب •

فتى كالسَّحابِ الجُونِ يُخْشَى ويرتَجَى

يُرَجَّى الحَيَا منه وتُخْشَى الصَّـــواعِقُ

الجُون : الأسود ، وروي - بضم الجيم - ، على أنه جمع ، والمعنى : أن ممدوحه يُرَجّى نفعُه ويُهابُ ضرُّهُ (ك/٣٦) كالسحاب يُرَجّى مطره وتخشى صواعقه •

وهذا مأخوذ من قول البحتري[١٢] [الطويل - قافية المتدارك] :

للبحترى :

سماحاً وبأساً كالصواعقِ والحَيا

اذا اجْتَمَعَا في العَـــارضِ المتراكمِ

من محاسنها قوله[١٣] :

هي الغَرَضُ الأقْصَى ورؤيتُكَ المُنَى

ومنزِلُكَ الدُنْيـا وأنت الخـلائِقُ

لفظ : (هي) عائد على (اللاذقية) : بلد الممدوح •

يقول : بلدتك المطلوبُ الأبعدُ ، أي : أبعدُ ما يطلبه الأنســـان ، فاذا بلغها لم يطلب بعدها شيئا ، ومنزلك الدنيا كلُّهـــا[١٤] ، أي : في منزلك ما في الدّنيا كلّها ، وأنت جميع الناس •

ولقد أجاد في هذا الختام / وأحسن[١٥] ، لكن البيت الذي قبله فيـــه تكرار عَيَّبَهُ وقَبَّحَهُ ، وهو قوله :

---

(١٢) هذا الشاهد من تصرفاته القليلة في التمثيل ، وهو من شواهد التبيـان للعكبرى ، وهو للبحترى في الديوان (هندية) : ٢/٢٥٣ يمدح أبا مسلم بن حميد • والمؤلف اعتمد فيه على الوساطة : ٢٧٠ ونسبه الجرجاني له ، وقد نسبه العكبرى لحبيب ورواه : (••• العارض المتألق) •

(١٣) الوساطة : ٢٥٥ والديوان : ٢/٣٥٠ واليتيمة : ١/١٥٧ •

(١٤) ب : ••• والدنيا كلها منزلك ، اى منزلك ما في كلها ، وأنت ••

(١٥) اول : ٥٠/ب • وفيها : (••• وأحسن من ذلك البيت الذي قبله الا أن فيه تكرار - كذا - عيبه وقبحه ، وهو :) .

لكَ الخَيرُ غيري رامَ مِنْ غَيرِكَ الغِنَى
وغَيْري بِغَيرِ اللاذِقِيةِ لاحِقُ

ومن محاسنها قوله[١٦] :

عَلَى ذا مَضَى الناسُ : اجتماعٌ وفُرْقَةٌ
وموتٌ ومولودٌ وقالٍ ووامِقُ

* * * *

٣٢ ـ القصيدة التي أولها [من الرجز ـ قافية المتدارك][١٧] :

ما للمروجِ الخُضْرِ والحَدَائِقِ يشكو خَلاها كثرةَ العوائِقِ

الخلا : الكلأ الرَطْب ، والعوائق : عَنَى بها الثُلوجَ ، والمعنى : أن نبتها يشكو كثرة الموانع من الثلوج التي تمنع النبت من الظهور .

عيوبها :

من عيوبها يصف الفرس قولُه :

وزَادَ في الوَقْعِ على الصَّواعِقِ وزادَ في الأُذْنِ عَلى الخَرانِقِ

الخرانق : جمع خِرْنِق ، وهو ولد الأرنب ، يريد : أن صوت حوافر الفرس يزيد على الصواعق ، وأن أذنيه (تزيد)[١٨] على أذن ولد الأرنب ، وهذا غير صواب ، ووضع للكلام في غير موضعه ، فان « أُذن الفرس يستحسن فيها الدقة والانتصاب / ، وكونها كطرفي القلم ، وأذن الأرنب على الضد من هذا الوصف »[١٩] .

---

(١٦) الديوان : ٢/٣٤٢ (العكبري) . هامشة ب : ((قوله : قال ووامق : القالي : المبغض والوامق : المحب)) . أ . هـ .
(١٧) نفسه : ٢/٣٥٢ ، يصف فرسا تأخر عنه الكلأ بوقوع الثلج ...
(١٨) ساقطة من : ك .
(١٩) قال العكبري : ٢/٣٥٦ : « أن حوافره تفعل في الارض من شدتها كما تفعل الصواعق ، وأذنه توفى على آذان الأرنب في الدقة والانتصاب وهو محمود في الخيل » . وانظر اليتيمة : ١/١٨٦ ـ ١٨٧ والمؤلف أخذ نقده منه .

ما يستحسن منها :

ويستحسن من هذه القصيدة قوله[٢٠] :

لا ألحظُ الدُّنيا بِعَيْنَي وامِقٍ ولا أُبَالي قِلَّةَ المُوافِقِ

أي : (لا)[٢١] أنظر اليها نظر من يحبها ، فَيَذِلُ لطَلَبِه • ولا أبالي أن لا أجد من يوافقني على طلب معالي الأمور •

* * * *

٣٣ ـ القصيدة التي أولها [من الخفيف ـ قافية المتواتر][٢٢] :

أَتُراهـا لكَثْرَةِ العُشَّاقِ تَحسِبُ الدَّمعَ خِلْقَةَ الآماقِ[٢٣]

هذا المطلع (ما سُمِعَ مثلُهُ ، ومعنى تفرد[٢٤] بابداعِهِ) ، وهو من المطالع المضروب بها المثل في عذوبة اللفظ وجودة السبك •

ومعناه : يقول لصاحبه : أتظنّها لكثرة ما ترى الدمع في آماق عشاقها تتوهم أنه خلقة فيها ، ولا ترثي لمن بكى ، ولقد أجاد أبو الطيب في هذا المطلع ، لكنه أتبعه ببيت ركيك ساقط[٢٥] غير عذب الالفاظ ولا رقيقها ، دنيء المعنى ، وهذا مما عيب على أبي الطيب في بعض قصائده ، من اتباعه البيت الجيد الفصيح

---

(٢٠) الديوان : (عكبرى) : ٣٥٨/٢ ، والوامق : هو المحب العاشق • واراد (بالموافق) : الموافقين ، والمؤلف تصرف في تفسير العكبرى للبيت ، في تقديم بعض الالفاظ ، وتأخير أخرى • وزاد العكبرى : (••• بل أجتهد في طلبها وحدى) • وفي ب : بعد ايراد البيت : « ••• ولا أبالى أن لا أحد من يوافقني على مطلبي لمعالي الامور » •

(٢١) ساقطة من : ك ، وهي في التبيان ، ب ، سل ،

(٢٢) الديوان : (عكبرى) : ٣٢٦/٢ ، يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان • : ••• الدمع خلقة في الآماق • وصوبها : المآقى •

(٢٣) في الديوان : خلقة في المآقى • وكذلك في الوساطة : ١٥٨ واعتبره من مطالعه الجميلة • وعبارة المؤلف هنا ـ هي عبارة الجرجاني وأخذها بعده الثعالبي (اليتيمة : ١٦٤/١)

(٢٤) فى الوساطة : انفرد ••• ب : ••• ما سمع بمثله •

(٢٥) ب : مناقض غير •••• دفين المعنى •

بالبيت المبتذل القبيح / ولعل[٢٦] ذلك سهو منه عن التناسب بين مصراعي البيت ، وتنافر الأطراف وتخالف الأبيات ، فبينا[٢٧] هو ينظم أحسنَ عقدٍ ، اذ خرج الى الركة ، كقوله بعد هذا المطلع الحسن[٢٨] :

كَيْفَ تَرْثِي الَّتِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ
رَاءَهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِ

(ك/٣٧) أين هـذا البيت مـن الذي قبلـه ؟! ، فلقد أتبع الجَوْزَ بالجَزْعِ والبديعَ النادر بالضعيفِ الساقط . ومعناه[٢٩] . « يقول : كيف ترحم المرأة التي ترى كل جفن من أجفان الناس غير راق للبكاء من هجرها غير جفنها ؟! . ومعنى غير[٣٠] (راقيء) : غير منقطع .

محاسنها :

ومن محاسنها قوله في الغزل[٣١] :

حُلْتِ دونَ المزارِ فاليَوْمَ لو زُرْ
تِ لحالَ النُّحُولُ دُونَ العِنَاقِ

يقول : منعتني من زيارتك حتى تَحِلت شوقاً اليك ، فلو زرتني - اليوم - لم تَقْدَرِي على معانقتي ؛ لشدة النحول ورقة الجسم[٣٢] .

---

(٢٦) أول : ٥٢/ب .

(٢٧) ب : (اذ بينما .... اذ خرج ...) وهو غير مستقيم في اللسان العربي .

(٢٨) اليتيمة : ١٦٤/١ ، والوساطة : ٨٤ . قال الثعالبي : (وهو ابتداء ما سمع منه .. ثم شفعه بما لا يبالي العقل أن يسقطه من شعره ، فقال :)

(٢٩) التبيان : ٣٦٢/٢ ، وفي عبارة المؤلف هنا تصرف واضح . ب : معناه

(٣٠) غير ساقطة من : ك ، ب ، ورسمت (راقيء) : راق غير منقطع الدمع .

(٣١) ك : حلت بين المزار . ب : جوى المزار ... وهو تصحيف واضح ، وقد صوبه في الهامش : ((قوله : جوى المزار ، صوابه : حلت دون المزار ، صح)) . أ هـ .

(٣٢) والزيادة في العكبري : ٣٦٣/٢ : (.. يريد : لم يكن فينا بقية لعناقك)

ومن محاسنها قوله في المديح :

هَمُّهُ في ذَوي الأسنَّة لا فيـهَا
واطرافُها لَـــهُ كالنِّطَـــاقِ(٣٣)

يقول : ان ممدوحه ، اذا أحاطت به الأسنة ، وصارت كالنطـــاق حوله ، فحينئذ همُّهُ في الأبطال(٣٤) لا في اسنتهم ؛ ليُحْرِزَ منها . يشير الى قلة /فكره في الاسنة المحيطة به ، وانها لا تَثْنيه(٣٥) عنهم .

ومن محاسنها قوله في المديح :

وتكَادُ الظُبـــا لِمَــا عَوَّدُوهَـــا
تَنْتَضِي نَفْسَهـــا الى الأَعْنـــاقِ

الضمير في : (عودوها)(٣٦) عائد لبني الحارث ، في البيت قبله(٣٧) ، أي : أن ظباهم تعودت أن تُغْمَدَ في الأعناق ، فقد كادت أن تخرج من أغمادها الى الأعناق قبل الاستلال .

ومن محاسنها قوله(٣٨) :

والغِنَى في يَدِ اللئيمِ قَبيحٌ   قَدْرَ قُبْحِ الكَريمِ في الأملاقِ

لو أمكنه أن يقول : (قدر قبح الاملاق في يد الكريم) ، لكان أجودَ في الصنعة . يقول :

---

(٣٣) ك : همة في الاسنة .... ب : قوله (في المديح) ساقط منها .
(٣٤) في التبيان : « ... وانما همته في الابطال .. » ، وقوله : (ليحرز منها) ساقط من : ب .
(٣٥) ب : لاتقيه .
(٣٦) ك : عودهـــا .
(٣٧) في البيت قبله ، وهو : (٢/٣٦٦ : عكبرى) .
يَا بَنِي الحارِثِ بنِ لقمانَ لا تَعْدَمكُمْ في الوَغَى مُتُونُ العِتَاقِ
ثم بعده بيت في الديوان ، ثم البيتَ الذي ذكره المؤلف في المتن .
(٣٨) الوساطة : ٣٥٧ . ومعنى البيت قريب من قول الحكيم : (الرســـالة الحاتمية) « قبيح بذي الجدة أن يفارقه الجود ، لأنهما اذا اعتدلا ، كان اعتدالهما كشيءٍ واحد » .

يقبح المال في يد اللئيم[٣٩] ؛ لأنه يبخل به عن حقوقه كما يقبح الكرم في الاملاق والعسرة ٠

وفي معنى المصـــراع الأول من بيت أبى الطيب ، قول العَطَوى يهجو ، وأجاد[٤٠] : [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

نِعْمَةُ اللهِ لا تُعابُ ولكِنْ   رُبَّما اسْتُقْبِحَتْ على أقوامِ
لا يَليقُ الغِنَى بِوَجْهِ أبِي يَعْلَى ولا نُورُ بَهْجَةِ الإسْلامِ
وَسِخُ الثُّوبِ والقلانِسِ والبِرْذَوْنِ والوَجْهِ والقَفَا والغُلامِ

* * * *

(٣٩) ب : اللئام ٠ في الموضعين ٠
(٤٠) التبيان : ٢/٣٧٠ ٠ والوساطة : ٣٥٧ ولم ينسبه ٠ وفي ب : ٠٠٠ واجاد في ذمه قوله : ٠٠٠

حرف الكاف

٣٤ـ القصيدة التي أولها : (من الوافر ـ قافية المتواتر)[1]

فِدًى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَا
فَلا أَحَــدٌ اذا الا فَدَاكَــا[2]

ولو قُلْنَا : فِدًى لَكَ من يُسَــاوِي
دَعَوْنَا بِالبَقَــاءِ لِمَنْ قَلاكَــا

يقول : يفديك كل من لم يبلغ غايتَكَ ، فان[3] استُجيبَ هذا الدعاءُ ، فداك جميع الملوك ؛ لأنه لم يبلغ ملكٌ غايتك ، فكلهم دونك ، ولو قلنا : يفديك من يساويك في الرتبة ، وتساويه[4] ، دعونا بالبقاء لأعدائك ؛ لأنَّهم كلَّهم[5] دُونَكَ ولا يساوونَكَ ، وهذا معنى غَريبٌ .

وهذه القصيدة آخرها ما انشأ[6] من شعره ، وفي غضونها كلام جرَى على لسانه ، كأنه ينعى به نفسه[7] ويعزّيها ، وحصل التفاؤل[8] ، فكان هلاكَه قولُه[9] :

---

(١) الديوان : ٢/٣٨٥ يمدح أبا شجاع عضد الدولة ويودعه . وهو آخر ما قال . في شعبان سنة : ٣٥٤هـ ، التي قتل فيها . والكلام على هذه القصيدة أول : ٥٣/ب .

(٢) في الديوان سل ب ... يقصر عن مداكا .. وفي ب : فلا ملك اذا ...

(٣) من هنا الى قوله : (.. كلهم دونك ..) ساقط من : ب ...

(٤) ب : ، وساويتــه .

(٥) كلهم : ساقطة من : ب ، سل .

(٦) ب : ما اشار .

(٧) عبارة الثعالبي في اليتيمة : ١/٢٣٨ .

(٨) عبارة ب : (وحصل التفاؤل وحصل هلاكه بعده والبيت الذي فيه هلاكه قولــه) .

وأنى شِئْتِ يا طُرُقِي فكُونِي   أَداةً أو نَجاةً أو هَلاكَا[10]

فانه جعل هذه القصيدة في أبي شجاع ـ عَضُدِ الدولة ـ يودعه بها ، وعند انصرافه من عنده (ك/٣٨) حصل[11] له في الطريق ما حصل ، كما تقدم التنبيه عليه في أخباره ـ أوّلَ الكتابِ ـ ومما جرى على لسانه ، وكأنه يُعزّي به نفسه في هذه القصيدة ـ أيضا ـ قولُه[12] :

وكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزِينٍ
يقولُ لَهُ قُدُومي : ذَا بِذَاكَا

(الثويّة[13] : مكَانٌ بالكوفة • يقول : كم دونها من انسان حزين لفراقي ؟ فاذا قدمت سُرَّ بقدومي ، فيقول له قدومي : هذا السرور بذلك الحُزْن[14] الذي لقيته بغيبتي • ولو قال : (من مشوق) ، مكان : (من حزين) لكان خاليا من التفاؤل ، ولكنّه غلَّطَ القول على الممدوح في قَضِيَّته ، ليأْذَنَ له فيه[15] • ومما جرى على لسانه ، وكان فيه تفاؤل على نفسه قوله ـ أيضا ـ في هذه القصيدة[16] :

ومَا أنَا غيرُ سَهْمٍ في هَوَاءٍ
يَعُودُ ولَمْ يَجِدْ فيهِ امْتِسَاكَا

---

(١٠) ب : وأيا شئت •••

(١١) ب : عند انصرافه ••• فحصل •••

(١٢) اليتيمة : ١/٢٣٩ ، قال الثعالبي : « الثوبة من الكوفة • » يقول له قدومي ذا بذكا » أي : هذا القدوم بتلك الغيبة ، وهذا السرور بذلك الحزن ، لم يقل : إنْ شاء الله تعالى » •

(١٣) ساقطة من : ك • وهي في : ب ، سل •

(١٤) التبيان : ٢/٣٦١ : هذا السرور بالغم ، ب يقول له التقدم : هذا السرور بدل ذلك الحزن •

(١٥) في اليتيمة : ١/٢٣٨ : « استأذنه في المسير عنها ليقضي حوائج في نفسه ثم يعود اليها ، فأذن له ••• » • ب : قضية وداعه ليأذن •••

(١٦) الوساطة : ١٧٦ والغيث ١/٢٣٣ والعبارة بنصها كلام الواحدي في الشرح •

يقول للممـــدوح[١٧] : أنا في الخروج من عندك ، وقلة اللبث في أهلي كالسهم الذي يرمى به في الهواء ، فيذهب وينقلب سريعا » ، وما في البيت ما يدل على السرعة فإنّهُ لم يقل في سرعة الأوبة ، وتقليل اللبث[*] .

العيـــوب :

من عيوبها[١٨] : قوله :

ومــا أَرْضَى لِمُقْلَتِـــه بِحُلْمٍ
اذا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ ابتِشَاكَا

الأبتشاك : الكذب . « وهو غريب حوشي لم يسمع به في شعر قديم ولا محدث سوى هذا البيت[١٩] » .

يقول[٢٠] : وان جذبه النوم فلست أرضى له بحلم ، يوهمه كذبا[٢١] عند الانتباه .

من عيوبها قولُهُ[٢٢] :

أَرَوِّحُ قد خَتَمْتُ عَلَى فُؤادِي
بِحُبِّكَ أن يَحُلَّ بِهِ سِوَاكَا

---

(١٧) هذا النقد هو كلام ابن جنى كما في التبيان : ٢/٣٩٦ . ك : فان لم يقل ..

(*) العبارة بنصها كلام الواحدي في الشرح

(١٨) اليتيمة : ١/١٧٤ قال الثعالبى : « ... ولم اسمع فيه شعراء قديما ولا محدثا سوى هذا البيت » يريد لفظ : الابتشاك . و (قوله) ساقط من : ك .

(١٩) وقاله العكبرى : ٢/٣٩٢ .

(٢٠) كلام العكبرى : ٢/٣٩٢ .

(٢١) كذبا : ساقطة من : ب .

(٢٢) الوساطة : ١٢٦ ، ومعناه منقول من قول ابن المعتز :

لا أشـــرك النـــاس فـــي محبتـــــه
قلبـــي عـــن العالمـــين قـــد خُتِمَـــا

(التبيان : ٢/٣٨٧) . و (قوله) : ساقطة من : ك . والبيت أول٥٤/ب

فيه سوء أدب ، لكونه خاطب الممدوح بما يخاطب بـــه العاشق معشوقه ،
وقريب منه في مخاطبة الممدوح بما يُتَطَيَّرُ منه قوله فيها[٢٣] .

اذا التَّوديعُ أعْرَضَ قَالَ قلْبِى :
عَلَيكَ الصَّمْتَ لا صَاحَبْتَ فَاكَا

فلفظ : (عليك الصمت) و (لا صاحبت فاكا) . فيه قلة أدب ، وما يتطير منه الدعاء .

محاســنها :

ومن محاسنها[٢٤] : (قوله) :

وقَــدْ حَمَّلْتَنِي حِمْلا ثَقِيلاً
طَوِيلاً لا اطِيقُ بــهِ حِرَاكَا

ومن محاسنها قوله[٢٥] :

وكيفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي
نَدَاكَ المستفيضُ ومــا كَفَاكَــا

* * * *

---

(٢٣) اليتيمة : ١/٢٣٨ ، قال الثعالبي : « ومنه : اذا التوديع ٠٠٠٠
ولــو لا أنَّ أكْثَــرَ مــا تَمَنَّــى
معــاودةً لقلــتُ : ولا مُنــاكــا
أى : لو لا أن اكثر ما تمنى قلبي أن يعاودك لقلت له : ولا بلغت أنت أيضا مناك ، وهذا أيضا من (الالفاظ التي يتطير منها) » . وفي ب : (٠٠٠٠ وما يتطير منه للدعاء) .

(٢٤) الديوان : (عكبرى) : ٢/٣٨٨ وفيه : ٠٠٠ شكرا طويلا / ثقلا لا اطيق" وفي ب : ٠٠٠ شكراً ثقيلا طويلا ٠٠٠

(٢٥) الديوان (عكبرى) : ٢/٣٨٩ .

حرف اللام

٣٥ ـ القصيدة التي أولها : (من الوافر ـ قافية المتواتر) :

نُعِدُّ المَشْرَفِيَّةَ والعَوَالِي
وتَقْتُلُنا المَنُونُ بِلا قِتَالِ[1]

المنون : الموت أو الدهر ، والمشرفية : السيوف ، والعوالى : الرماح .

يقول : نعد السيوف والرماح ، ولا قتال لها مع الدهر أو الموت ؛ لأنه يقتل من يقتله بغير قتال ، فاذا ـ لا أنتفاع بها ولا حاجة اليها .

عيوبهـا :

ومن عيوبها قوله :

رِواقُ العِزِّ فَوْقَكِ مُسْبَطِرٌ
ومُلْكُ عليٍّ أبنِكِ في كَمَالِ

فان لفظ : (مسبطر) ـ خصوصا ـ في رثاء النساء فيه بذاءة وفحش[2] ؛ لكونه لا يستعمل الا في المذكر ، فيقال : اسبطر الذَّكَرُ ، اذا طالَ .

فمخاطبة المدوح في رثاء حريمه فيه سوء أدب ، ومثل هذا في سوء (الأدب قوله فيها ـ أيضا) :

بعيشِكِ هَلْ سَلَوْت ؟ فانّ قَلْبِي
وان جَانَبْتُ أرْضَكِ غَيرُ سَالِي

(ك/٣٩) فان تعزية الملوك في محارمهم بمثل ذلك فيه قبح عبارة وبذاءة

(١) الديوان (عكبرى) : ٣/٨ ، والمعاهد : ٢/٥٣

(٢) **قال الصاحب : « ذكره الاسبطرار في مرثية النساء من الخذلان البين ، قال** ابن فورجه : ولا خذلان فيما صح واستعمل كثيرا » التبيان : ٣/١٣ وانظر اليتيمة : ١/١٨٤ .

لفظ ، ووضع الكلام في غير موضعه ، لكونه خاطب حريم الملك بما يخاطب به العاشق معشوقه ، ومثله ـ أيضا ـ في سوء الأدب قوله ـ أيضا ـ[3] فيها[4]:

أَتَتْهُنَّ المُصيبَةُ غافِلاتٍ
فَدَمْعُ الحُزْنِ في دَمْعِ الدَّلالِ

ان كان الضمير عائدا على جوارى الملك ومحجّباته فلا يخفى ما فيه من قلة الأدب ـ كما تقدم • ـ • وان كان عائدا على جوارى أم المَلِك وخواصها فيخفى فيه قلة الأدب •

ومن عيوبها قوله :

ولا مَنْ في جِنازَتِها تِجارٌ
يكونُ وَداعُها نَفْضَ النِّعالِ

فيه ابتذال وسقوط عن الفاظ الحِشْمَةِ ، ـ خُصوصا ـ قافيته[5] .

ومن عيوبها قوله :

لِساحيهِ عَلَى الأَجْداثِ حَفْشٌ
كَأَيْدِي الخَيْلِ أَبْصَرَتِ المَخَالِي[6]

---

(٣) هكذا لفظة ـ أيضا ـ مكررة في : ك ، ب ، سل •

(٤) يقول العكبرى (٣/١٧ ـ ١٨) : « اتتهن المصيبة على غفلة ، فبينما هن يبكين دلالا ، بكين حزنا ، فأختلط الدمعان ، فهن يبدين الدلال مع الحزن والذلة مع الحسن ، وهذا من ابدع المعانى ، ولو لم يكن له في ديوانه الا هذا لكفاه » • والمؤلف لم يعتمد على عبارة العكبرى في هذا الاستحسان ، بل نقل رأي الصاحب ـ المتطرف ـ فى الكشف (ملحق الآبانة) ، وقد أورد الابيات السابقة ثم انتهى الى البيت الاخير ، فقال : « ولما ابدع في هذه القصيدة ، واخترع ، قال : صلاة الله خالقنا حنوط •••• فلا أدرى هذه الاستعارة أحسن أم صفة وجه والده ملك يرثيها بالجمال أم قوله في وصف قرابتها وجواريها :
اتتهن المصائب غافلات •••••• »
انظر اليتيمة : ١/١٨٤ •

(٥) انظر تفسير العكبري للبيت : ٣/١٧ ، وانظر الآبانة في معنى البيت : ٢٢٣ والحاتمي والبيت : اول : ٥٥/ب وفيها (فان فيه ابتذال وسقوط الالفاظ الحسنة •••) •

(٦) المخالى : جمع مخلاة ، وهو وعاء طعام الدابة • وانظر اليتيمة : ١/١٧٣

هذا البيت مع ما فيه من الالفاظ الغريبة الوحشيـــة ، معناه دَنيء ساقط متهافت ، لا يرضاه شاعر ، ولا يحسُنُ مثلُه في ذوق ماهر .

وقوله : (لساحيه) : الضمير فيه عائد على لفظ : (غاد) في البيت الذى قبله والساحي : القاشر ، ومنه سميت المِحْرَثَةُ : مِسْحاةً ؛ لأنها تَقْشـــر الأرض . والاجداث : القبور ، والحَفْشُ[٧] : مصدر حَفَش الماء حَفْشاً ، اذا جرى الى مستنقع ، ومسائل الماء يقال لها : الحِفاشُ . وقد قيل : حَفَشَ المطرُ الأرضَ اذا أَظْهَرَ نبتَها ، فيكون معنى البيت : سقى مثواك غادٍ يُشْبِهُ وقعُ مطره فعلَ أيدى الخيلِ اذا أبصرَت المخالى . فأنظر ـ أيها المتأمل ـ الى ركة هذا المعنى ودناءته[٨] ....

ومن عيوبها قوله[٩] :

وأفجعُ مَنْ فَقَدْنا مَنْ وَجَدْنا
قُبَيْلَ الفَقْدِ مفقُودَ المِثَـــالِ

فان فيه تكراراً من غير تحســـين . يقول : أفجع مفقود من كان مفقودَ المثلِ ، في حال الحياة ، فان من وُجِدُ له نظيرٌ يتسلى عنه بوجودِ نظيرِهِ .

محاســـنها :

من محاسنها[١٠] :

رمانِي الدَّهرُ بالأَرْزَاءِ حتّى
فُؤادي في غِشَاءٍ مِنْ نِبَـــالِ

(٧) والحفش : شدة الوقع ، وحَفَشَت السماءُ حَفْشا اذا جادت بالمطر .
(٨) قال العكبرى : (٣/١٤) : « وقد عابَ عليه قوم قوله : كأيْدِي الخَيْلِ أَبْصَرَت المخالى ... وقالوا هو من الكلام البارد » . عبارة : (وقد قيل حفش ...) الى نبتها) ساقطة من : ك .
(٩) الكشف (ملحق الابانة) : ٢٣٤ ، واليتيمة : ١/١٨١ . قال الصاحب : « واظن المصيبة في الرائى اعظمَ منها في المرثى » .
(١٠) اليتيمة : ١/١٥٦ ، والبيت الثاني من هامشه : ك .

فصرتُ إذا أصابتني سِهامٌ
تكسَّرتِ النِّصالُ على النِّصالِ

ومن محاسنها قولُه :

ولو كانَ النِّساءُ كمَنْ فقدْنا
لفُضِّلتِ النِّساءُ على الرِّجالِ

وما التأنيثُ في آسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ
ولا التَّذكيرُ فَخْرٌ للهِلالِ [11]

يقول : لو كانت نساء العالم كهذه ؛ لفضلت النساء على الرجال ، يعني أن هذه كانت أفضلَ من الرجال ، فلو أشبهَها غيرُها في الفضل من النساء لكانت مثلهَا في الفضل ، ولم تزْرِ بهَا الأنوثَةُ ، كما لم يزْرِ الشَّمْسَ تأنيثُ اسْمِها ، والذكورة لا تُعَدّ في كل أَحَدٍ فَضيلَةً كما لا يحصل للهلال فخر بتذكير اسمِه .

ومِن محاسنها في المديح قوله :

وإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منْهُمْ
فإنّ المِسْكَ بعض دَمِ الغزَالِ [12]

يقول : ان فَضَلت الناس وأنت من جملتهم ، فقد يفضُل / بعض [13] الشيء [14] جملتَه ، كالمسك ، وهو بعض دم الغزال ، وقد فَضَلَه فَضْلاً كثيرا ! .

* * * *

---

(11) في الديوان (عكبرى) ، ... لأسم الشمس ...

(12) الديوان (عكبرى) ، ب : فان تفق ... وهو آخر بيت في القصيدة .

(13) في التبيان : ٣/٢٠ : « ... الشيء الكل جملة ... الغزال يفضله فضلا كثيرا » .

(14) أول : ٥٦/ب .

٣٦ ـ القصيدة التي أولها[١٥] : (من الكامل ، قافية المتدارك) :

لَكِ يا مَنَازِلُ في القُلُوبِ مَنَازِلُ
أَقْفَرْتِ أنتِ وَهُنَّ مِنْكِ أَوَاهِلُ

يقول لمنازل الاحبة : لك في قلبي[١٦] منازلُ ، أنتِ خَالِيةٌ • ومنازِلُكِ في القَلْبِ ، ذاتُ أَهْلٍ عامِرة • أي لـم تدرس (ك/٤٠) مَنازِلُكِ في القَلْب ، وان أقفرت أنت ، يعني : تجددَ ذكرها في قلبه ، وهذا مأخوذ من قول أبي تمام حيث يقول[١٧] : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

لابي تمام :

وَقَفْتُ وأحْشائِي مَنازِلُ لِلأَسَى
بِهِ وَهْوَ قَفْرٌ قَدْ تَعَفَّتْ مَنازِلُه

لكن بيت أبي الطيب أتم معنى •

وهذه القصيدة غالبها غرر ومحاسن ، لكنه ربما أغفل فيهـا عن تناسب الأبيات ، فبينما هو فيها يفوه بما هو أرق من الصهباء ، اذ ينطق بما هو أقسى صلابةً من الحَصْباءِ ، فانظر الى قوله فيها ، فانه أجاد غايةَ الاجادة[١٨] :

لِلَّهْوِ اونَـــةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهـــا
قُبَلٌ يُزَوَّدُها حَبِيبٌ راحِـــلُ

جَمَحَ الزَّمانُ فما لَذِيذٌ خَالِصٌ
مما يَشُوبُ ولا سرورٌ كامِـــلُ

---

(١٥) الديوان (عكبرى) : ٣/٣٤٩ يمدح أحمد بن عبدالله الانطاكي •
(١٦) ب : لك في قلبى أنت منازل خالية •
(١٧) في العكبرى : /٢٤٩ ، وكلام وجيهالدين ـ هنا ـ معظمه من العكبرى ٣/٢٥٤ •

حتى أبو الفَضْلِ بنُ عبـــدِ الله رُؤْ
يَتُـهُ المُنَى وهو المقامُ الهَـــائِلُ

هذا مخلص بديع غريب لم يسبق اليـــه ، عذبٌ لفظُهُ ، وَحَسَنٌ سَبْكُهُ .

معناه : مُنَي كلِّ أحدٍ رؤيتُهُ . وهي مقام هائل[19] .

فهذه المُنْية لم تخْلص للناس من شائبٍ . وما أحسنَ ما قال بعده :

للشَّمْسِ فِيْهِ وللرِّياحِ وللسَّحَا
بِ وللبِحَارِ وللأُسُودِ شَمَائِلُ

فتأمل لحسن هذه الأبيات الجزلة والمعاني الفخمة ، وكيف أتبعها بما لو رُزِقَ السُكوتَ عنه لكان أفضلَ ؟ لابتذالهِ وسقوط لفظه ، وهو قوله[20]:

ولَدَيْهِ مِلْعقيانِ والأدبِ المُفَادِ   وَمِلْحَياةِ ومِلْمَمَاتِ مَناهِلُ

أراد : من العقيان ، وهو الذهب ، فحذف النون ، وأراد : من الحياة ، ومن الممات فحذف النون ـ أيضاً[21] ـ وليت شعري : لو حذف هذا البيت كله ، هل

---

(١٩) نقد هذه القصيدة بجملته في اليتيمة : ١/١٦٥ فما بعد . قال الثعالبي ولآجرّة ... » وانظر كلام ابن جنى : (١/١٦٦٦) من اليتيمة في هذا البيت . وب : وللسحاب وللرماح و ....

(٢٠) في الديوان (عكبرى) : المفادى ـ بالياء ـ ولعل ذلك تطبيع . وأمام هذا البيت في ب : كلام بعض الافاضل على الهامش ، يقول : (وذكرت هنا قول بعضهم : الشعراء أبخل الناس ، فقيل : كيف ذلك ؟ فقال : لانك تجد الشاعر يأتي بالقصيدة الطويلة الفصيحة ، وفيها ، البيت والبيتان الركيكان المذهبان لرونقهما ، فيبخل بتركهما . وضَرَرُهما عليه أعظمُ من نفعهما) وبعد هـذه الفقرة عبـارة « مهمش ، أي فهمـا كالخمر والميسر » أ . هـ . كاتبه .

(٢١) قال الثعالبي : ١/١٦٦ : « وانما ألم في صدر هذا البيت بقـول أبي تمـام :

.... ناخذ من ماله ومن ادبــه .

كان يفوته معنى غريب ، أو لفظ بديع !؟ ، وما الذي[22] حمله على أن يرتكب هذا القبح كله ؟ ، ثم بعد هذا البيت بأبيات أتى بما هو أثقل منه ، وأشد[23] تنافراً للحروف ، قريب من الرطانة ، بعيد عن الفصاحة ، وهو قوله[24] :

جَفَخَتْ وهمْ لا يَجْفَخُونَ بِها بِهِمْ
شِيَمٌ عَلَى الحَسَبِ الأغَرِّ دَلائِلُ

لولا النصف الثاني منه لقُطع بأنه رطانة بعض العَجَم .

والجفخ : التكبر والفخر[25] . يقول : جفخت بهم شيم وفخرت ، وهم لا يفخرون بها . ثم انه بعد أبيات حسنة النظام أتى بما هو من هـذا القبيل ، فقال :

الطِّيبُ أَنْتَ اذا أَصَابَكَ طِيبُهُ
والماءُ أَنْتَ اذَا اغْتَسَلْتَ الغَاسِلُ[26]

معنى البيت : الطيب أنت طيبُه ، اذا أصابك ، والماء أنت غاسله اذا اغتسلت ، فارتكب هذا التعقيد ؟ لأجل هذا المعنى الذي أخذه من الغير[27] ، ولم يَفِ بِهِ ، حيثُ يقول :

---

(22) (أو ما كان عليه حتى ارتكب هذا القبح كله) هكذا عبارة : ب

(23) اول ٥٧/ب

(24) انظر كشف الصاحب (ملحق الابانة) : ٢٤٩ . واليتيمة : ١/١٦٧ . قال الثعالبي : « قال وتوحش وتبغض ما شاء الحاسد » . والجفخ : الفخر والبذخ .

(25) ب : الكرم والفخر .

(26) في ك : .... اذا غسلت . وانظر اليتيمة : ١/١٦٨ و ب . سل :.. اغتسلت ...

(26) قال الثعالبي : « وانما الم فيه بقول القائل ... » واورد البيت الثاني..

(27) في ك ... وتسميه . والبيتان للاحوص كما في المستطرف للابشيهي : ٢/٧٤ ، وفي اليتيمة البيت الثاني غير منسوب . والبيتان في العكبرى ولم ينسبهما . وهما في الروض الانف ١/٢٢٣ ولم ينسبهما مع تقديم الثاني. والبيتان في كتب التاريخ ـ كما في الكامل في ترجمة الخليفة عمر بن العزيز ـ لمالك بن اسماء . وكذا في تاريخ الخلفاء للسيوطي : ص : ٢٣٩ بتقديم الثاني على الاول . ونسبته لمالك هي الاصوب . وفي بعض الفاظها خلاف . وانظر : أمالي القالي : ١/٧ .

فاذا الدرُ زانَ حُسْـنَ وُجُوهٍ كان للدرِّ حُسْنُ وجهك زينا
وتزيدينَ أطيبَ الطيبِ طيبـــاً أن تَمَسّيه ، أيـن مثلُكِ أينا !؟

ومن هذا النمط المتقدم ، الذي كان يجب عليه اجتنابه ، قوله (ك/٤١) :

ليَزدْ بنو الحسن الشرافُ تواضُعاً هيهات تكتَمُ في الظلام مشـــاعلُ

فجعل قافية البيت الذي لا يحسنُ الا بهـــا • هـــذا اللفـــظ العاميّ المُبتـذل(٢٨) •

من محاســـنها :

ومن محاسنها قولهُ :

وأنـا الذي اجتلب المنيّةَ طرفُـــهُ فَمَنِ المطَالَبُ والقتيل القاتلُ !؟

يقول : طرفي جلب اليَّ المنيّةَ ، بالنظر ! فمن أُطالب بدمي ، وأنا قتاتُ نفسي ؟! وهذا كقول دعبل ، وهو أرق(٢٩) [الكامل ـ قافية التراكب] :

لدعبـــل :

لا تأخُـــذا بظلامتي أحَـــدَاً قلبي وطـــرْفي في دَمي اشـتركا

ومن محاسنها قوله في الغزل :

الراميـــاتُ لنـــا وهنَّ نوافـرٌ والخـــاتلاتُ لنـــا وهن غوافـلُ
كافأتنا عن شبهِهِنَّ من المهـــا فلهُنَّ في غَيْـرِ التراب حبَائلُ

(٢٨) هذا حكم فيه جور واضح : فكلمة : (مشاعل) ليست عامية ـ كما زعم ـ بل هو من غريب اللغة النادر ، وكذا في العكبرى : ٣/٢٥٨ • ومعنى البيت أبعد مما وقف عليه المؤلف • وفي : ب : الا بهـذا اللفظ العاميّ المبتذل •

(٢٩) العكبري :٣/٢٥٠ • وقبلـه : [انظـر الاغانـي : ١٨/٣٢ ، والمعاهد :٢/١٨٤] :

لا تعجبـي يـا سـلمُ مـن رجـل
ضـحك المشـيب برأسـه فبكى !

وفي : ك : وطرفي ودمي ••• : ب : لا تاخذى •••

يقول : يرميننا بسهام ألحاظهن ، وهن عنا نافرات ، يعني : لا يقصدن ذلك ، وكذلك يختلننا بحسنهن ، ولا يعلمن ذلك ، وهن يشبهن بقر الوحش في سواد أحداقهن ، وسعة عيونهن ، ونحن نصيد البقر الوحشية ، فكافأننا عنهن ، وصدننا بحبائل منصوبة في غير التراب ، بأعينهن !! .

* * * *

٣٧ _ القصيدة التي أولها [الطويل _ قافية المتواتر][٣٠] :

لياليّ بعدَ الظاعنينَ شُكُولُ طِوالٌ وليلُ العاشقينَ طويلُ

/ شكول[٣١] : متشابهة في الطول ، وهو جمع : شكل[٥] . وشكل الشيء مثله .

عيوبها :

ومن عيوبها قوله :

أقرَّكُمُ طولُ الجيوشِ وعَرْضُها عليٌّ شَروبٌ للجيوشِ أكولُ[٣٢]

فان هذا البيت دنيء اللفظ ركيكه[٣٣] . ومعناه سفلٌ مبتذلٌ ، فان مثل الممدوح لا يوصف بكونه شروبا أكولا[٣٤] ، لما في لفظ : الشروب والأكول _ من الركاكة _[٣٥] كما لا يخفى .

---

(٣٠) موقعها في الديوان قبل القصيدة السابقة ، وهي في مدح سيف الدولة : ٩٥/٣ (عكبري) ، وشكول : جمع كثرة وهو أبلغ من جمع القلة (اشكال) لانه أظهر لشكوى الحال .

(٣١) اول : ٥٨/ب

(٥) : ب : الشكل .

(٣٢) استعماله : الاكل والشرب في هذا الموضع استعارة ، أراد به تحكمه سيطرته عليها ، كما هو شأن الآكل والشارب في طعامه . انظر العكبري : ١٠٧/٣ .

(٣٣) وفي ب : فان هذا البيتَ والفاظهُ دنيء ركيكٌ ...

(٣٤) ب : اكولا شروبا ...

(٣٥) ساقطة من : ب

ومن عيوبها قوله :

اذا كانَ بَعْضُ النّاسِ سَيْفاً لِدَوْلةٍ
فَفِي النّـاسِ بوقـاتٌ لَهـا وطُبُولُ

بوقات وطبول : لفظان مُسْتَقْبَحان تمجُّهما الاسماع ، وتنفر عنهما الطباع[٣٦] .

ومن عيوبها قوله[٣٧] :

فانْ تكُنِ الدَّوْلاتُ قِسْماً فَانَّهـا
لِمَنْ وَرَدَ المَوْتَ الزُّؤامَ تَدُولُ

هـذا البيت ـ مما تقدم التنبيه عليـه ـ أن أبـا الطيب ربما يجمع بين الجَوْهَرِ والجَزْعِ ، وبين البديع النادر ، والضعيف الساقط . فان هـذه القصيدة غالبها درر ، وقد أجاد فيها كل الاجادة ، لكنه شوه هنا محاسنها بهذا البيت[٣٨] ، والذي قبله ؛ لركّتهما وسفالتهما ! ، وأين هذا وما بعد / قوله في المطلع :

يُبِنَّ لِيَ البَدْرَ الّذي لا أُريدُهُ
ويُخْفِيْنَ بَدْراً ما الَيْهِ سَبِيلُ[٣٩]

---

(٣٦) قال أبو الفتح : « عاب عليه من لا مخبرة له بكلام العرب جمع بوق ، والقياس يَعْضده ... مثل حمّام وحمّامات وسُرادقات ... وهو كثير : ٣/١٠٨ والعائب عليه هو الصاحب كما في الكشف (ملحق الابانة) : ٢٣٨ والحاتمي في الرسالة : ٢٥٦ وفي ب : فان لفظ بوقات وطبول لفظ مستقبح دنيء تمجه ... عنه .

(٣٧) عاب المؤلف بيت المتنبى هذا ، ولكنه لم يفصح عن موطن العيب فيه ، وفي الكشف للصاحب ، أنه معيب من جهة اللفظ : (الدولات وتدول) ٢٣٨ ، ولست أراه .

(٣٨) ب : لكنه سود محيا محاسنها ، وكلاهما صحيح وتعبير : ب ، أجمل من : سل ، ك : المثبت .

(٣٩) ب ، ك : يبين لي ...

المحاسن :

ومن محاسنها قوله[٤٠] :

وما شرقي بالماء الا تذكراً لماء به أهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الأسنة فوقه فليس لظمآن اليه سبيل[٤١]

ومن محاسنها قوله :

يهون علينا أن تصاب جسومنا
وتسلم أعراض لنا وعقول

وبالجملة : فالقصيدة كلها محاسن وغرر ، فلا نطول[٤٢] بذكر شيء منها ، وفيما قدمناه كفاية .

* * * *

٣٨ ـ القصيدة التي أولها[٤٣] [من المتقارب ـ قافية المتدارك] :

أينفع في الخيمة العذل وتشمل من دهرها يشمل؟

(ك/٤٢) جعل أبو الطيب هذه القصيدة في سيف الدولة ، لما ضربت له خيمة (بميافارقين) ، (واشاع الناس بأن مقامه يتصل[٤٤] فهبت ريح شديدة ، فسقطت الخيمة ، فتكلم الناس عند سقوطها ، وخاضوا فيه ، وتطيروا من ذلك ، فهو يقول : هؤلاء الذين يعذلون الخيمة في سقوطها ، هل يقدحون / فيها[٤٥] بعيب ؟ ، وعذرها في سقوطها واضح ، وهو أنها شملت

---

(٤٠) ساقطة من : ب

(٤١) في الديوان : اليه وصول .. وما هنا كما في الحاتمية : ٢٦٠ .

(٤٢) ب : فلا نطيل .... وهو واحد .

(٤٣) الديوان (عكبرى) ٢/٦٦ ، وموقعها قبل القصيدة السابقة ، وشرحه هنا متفق مع العكبرى وانظر الرسالة الحاتمية : ٢٥٩ وفيها : أيقدح في ...... وفي ب : وتشمل به دهرها ...

(٤٤) العبارة من : ب

(٤٥) أول ٥٩/ب .

من يشمل الدهر ، فضاقت عنه ، فليس ينبغي أن تلام الخيمة في سقوطها ؛ لأنها لا تستطيع أن تشمل من يشملُ دَهْرَها ، لكن اضافة الدهر الى الخيمة غير حسن . ولو قال : (من دَهْرَهُ يَشْمَلُ) ، لكان أحسن .

عيوبها :

ومن عيوبها قوله :

جَعَلْتُكَ بالقَلْبِ لي عُدَّةً لأَنَّكَ باليَدِ لا تُجْعَلُ[46]

لا يخفى ما في هذا البيت من سقوط الألفاظ ، وقبح المخاطبة ورداءة المعنى .

ومن عيوبها ـ لا من جهة الفصاحة ـ قولُهُ :

ولما أَمَرْتَ بتَطْنيبها أُشيعَ بأنَّكَ لا ترْحَلُ

فما اعتَمَدَ اللهُ تَقْويضَها ولكنْ أَشارَ بما تَفْعَلُ[47]

فقوله : أشار ، من الاشارة لا من المشورة ، والاشارة والايماء انما يكونان[48] بالجارحة ، والله ـ سبحانه وتعالى ـ منزه عن ذلك ، وفي هذا ما لا يخفى من المحذور ، هكذا قال بعضهم ، ولا يخلو من مشاحة[49] .

وأبو الطيب ـ رحمه الله ـ نظم هذين البيتين ، نفياً للتَّطَيُّر ، وتسلية لما وقع لسيف الدولة / بسبب ذلك . وقريب من ذلك ما وقع لبعض أمراء الموصل[50] : وهو أنه لما عزم على الرحيل أندقّ لواؤه ، فتطير من ذلك ، فمدحه شاعره متسلياً عن هذا التطيّر ، فقال[51] [الكامل ـ قافية المتدارك] :

---

(٤٦) هذا البيت يقع في الديوان بعد البيتين بأبيات .

(٤٨) ب : يكون .

(٤٩) انظر شرحه في العكبرى : ٣/٦٩ ـ ٧٠ ، وفي ك ، ب سل : مشاحة وقولـه : (بعضهم) هو العكبرى .

(٥٠) وهو خالد بن يزيد وشاعره أبو الشمقمق كما في العمدة والمستطرف .

للشــاعر :

ما كـان مُنْـــدَقُّ اللواءِ لِطِيرةٍ تُخْشَى ولا أمـرٍ يكونُ مُزَيَّلا
الا لأنّ العُودَ صَغُرَ نَفْسَــهُ صِغَرَ الولايةِ فاستَقَلَّ المَوْصِلا

فَسُرِّيَ بذلك عن الأمير[52] ما كان فيه من الغم ، بسبب الطِّيَرَة .
وقريب من[53] هذا المعنى ما حُكي أن كافوراً الأخشيديّ ، لما وُلّي مصرَ ، حصل فيها زلزلة عظيمة ؛ فتطير بسبب ذلك ، فدخل عليه بعض الشـــعراء ، وأنشد قصيدةً يمدحُه بها ، من جملتها[54] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

للشــاعر :

ما زلزلَتْ مصرُ مِنْ كَيْدٍ يُرادُ بهَــا
لكنَّها رَقَصَــتْ من عَدْلِهِ فَرَحـا

فسرى عن كافور ، بسبب ذلك ، ووهب له ألفَ دينار ، فكان هذا العطاء سبب لحوق أبي الطيب بكافور . وقريب من هذا المعنى ـ أيضاً ـ ما حُكي : أن بَعْضَهم تولى مصر ـ أيضاً ـ عند عصيان أهلها ، فعند دخوله اياها دخـــل المسجد ، ورَقِيَ المنبر ؛ ليخطُب أهلَها على العادة القديمة في ذلك / ،[55]

---

(٥١) البيتان في الرسالة الحاتمية ٢٦١ . وفي الموضحة ، وهما رسالتان لأبي علي الحاتمي الفهما في مناظرة حصلت له مع المتنبي ، ونقل النص بجملته يوسف البديعي في الصبح المنبى : ص ٧٥ و ص ٧٦ وفي الرسالة الحاتمية : مخطوطة الدار : ٢٠٣٩ ، ومخطوطة الحرم ٢٥٥/م . وانظر معجم الادباء : ١٦/٥١٠ ـ ٥١١ وهبة الايام : ٣٠٧ وفي روايتهما بعض اختلاف . وفي الحاتمية : ٢٦١ : (لكن لان العود ضعف متنه) وانظر العمدة : جـ ١ (باب الطيرة) /٦٨ والطراز : ١/١٨٨ و ٢/٢٩٨ والمستطرف : ٢/٨٥ وتمام المتون : ٢٤٠ (خط).

(٥٢) ب : فسرى عن ذلك الامير ...

(٥٣) ب : وقريب منه من ... وهو تصحيف .

(٥٤) لم أعثر على قائله.

(٥٥) اول : ٦٠/ب

فعند قيامه على المنبر سقطت العصا من يده ، فتطير من ذلك ، فانشـد،
شاعره(٥٦) [الطويل ـ قافية المتدارك] :

للشـاعر :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا واسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى
كَمَا قَرَّ عَيْنًا بالأيَابِ المُسَافِرُ

فسرى عنه ، وأعجبه ذلك ، ثم قال له عند انصرافه من الجامع : هلا قلت : هذه عصا موسى تلقف ما صنعوا ؟! ، فقال له الشاعر : هـذا على قدر بديهتك وذاك على قدر بديهتي • ولم تزل الشعراء (ك/٤٣) تزيل ما يقع للملوك مـن التطير بمثل هذا !!

محاسـنها :

ومن محاسن هذه القصيدة قوله يصف الخيمة(٥٧) :

وملْمومَةٍ زَرَدٌ ثَوْبُهَا ولكنَّهُ بالقَنَا مخمَّلُ

* * * *

---

(٥٦) رويت هذه الواقعة لقتيبة بن مسلم عندما تولى أمر خراسان فسقطت المخصرة من يده ، فتطير به أهل البلد فقال : يا أهل خراسان ، ليس كما ظننتم ، ولكن كما قال الشاعر :
فالقت عصاها ••• البيت •• شرح المقامات للشريشي : ١/٣١٩ وفي حياة الحيوان الكبرى للدميري : ١/٧ تمثل به المنصور الخليفة العباسي ثم أورد في موضع آخر :١/٤٧ أن عائشة قد تمثلت به ايضا ، وكرر ذكره في موضع ثالث فأورد حادثة حصلت لابى العباس السفاح ، اذ سقطت من يده فتطير الناس فقال : وألقت ••• البيت : ١/٧٤ حياة الحيوان • وفي تمام المتون : (مخطوطة الحرم المكي ٢٢/أدب دهلوي) : ورقة ٢٤١ استشهد به خطير الدولة الحسين بن ابراهيم الكاتب مع ثلاثة أبيات اخرى • والبيت ينسب لمعقر بن حمار البارقي ، ونسبه ابن بري لعبدرية السلمى أو لسليم بن ثمامة الحنفي • والاصوب أنه لمعقر ، كما نسبه الآمدي • أنظر اللسان (عصا) : ١٩/٢٩٥ • وفي شرح شواهد المغني : أنه لراشد بن عبدالله : ١٠٩ • وفي طبقات ابن سعد : ان اسمه غاوي بن عبدالعزى وسماه الرسول (ص) : راشد بن عبد ربه •

(٥٧) ليس المراد بهذا البيت الخيمة كما توهم المؤلف ، ولكنه اراد الكتيبة التي لباس اهلها الدروع ، وهذا اللباس مخمل بالرماح • أنظر شرح العكبري : ٣/٧١ • والحاتمية : ٣٦٠

٣٩ ـ القصيدة التي أولها[٥٨] [من الوافر ـ قافية المتواتر] :

بقائي شاءَ ليسَ همُ ارتحـــالا
وحسنَ الصَّبرِ زَمّوا لا الجمالا

هذا المطلع لا يخلو عن تعقيد ، لعسر فهم المقصود منه ؛ وذلك لعدم ظهور اعرابه ولا يفهم المعنى[٥٩] الا بعد اظهارِ المُضْمَرِ ، وتقديرِ المحـــذوف ، يقول : زَمّوا حسنَ صبري لا جمالَهم ، وبقائي شاء الارتحالَ ليس همُ ، فقولـه : (ليس همُ) فيه ضَعْفٌ من جهة العربية ، وذلك أن اسمَ (ليس) مضمر فيها / ، وهم : مرفوع بالابتداء ، وخبره محذوف ، وكأنه قال : ليس الأمر ، أو ليس الخبر : هم شاءوا ، فحذف (شاءوا) ؛ لتقدم ما يدل عليه ، وهو (شاء) أول البيت .

ويجوز أن يكون : (هم)[٦٠] اسم ليس ، الا أنه استعمل الضمير المنفصل موضع المتصل[٦١] ، والأصل : بقائي شاء الأرتحال ، ليسوا شاءوا[٦٢] ، فأضمر فيها ما ذكر . وعلى كلا التقديرين[٦٣] ففيه تعقيد وتعسف ، وليس هـذا شأن المطالعِ ، وقد علمت ما فيه من الحذف والتقدير ، فانَّ معناه لا يفهم الا بهـذا التقدير . وما كل من وقف عليه يَعْرِف هذا ، فيظنه باديء الرأي ســهلا ، فينكر على من يقول : انَّ فيه تعقيداً .

---

(٥٨) قالها في بدر بن عمار : ٣/٢٢١ (عكبرى) . وفيه تفسير البيت واعرابه وغريبه : واراء النحويين .

(٥٩) ك : طمست عبارة : « وذلك لعدم ظهور اعرابه » بانتشار الحبر فوقها وفي ب : ولا يفهم معناه ....

(٦٠)هذه الاوجه الاعرابية هي مذهب : ابن جنى ، كما في التبيان : ٣/٢٢١ .

(٦١) بعدها في التبيان لفظة : (ضرورة) حذفها المؤلف من كلام ابن جنى ووضع كلمة (والاصل) بدلا من : (والتقدير) .

(٦٢) التبيان : شاءوه ، ب شيئا ، وهو تصحيف .

(٦٣) ب : (وعلى التقدير ففيه ... وتعقيب)

عيوبهـــا :

من عيوبها قولــه :

جــواب مُسَـــــائلي : أَلَـــهُ نَظيرٌ ؟!
ولا لَكَ في سُؤالِكَ : لا ، أَلاَ : لا !!

ثقل هذا التكرار وتكلفه وتعسفه واضح[٦٤] ، وما أظنه ولج ســمعا الا مَجَّهُ ، ولا ذَوْقاً الا نَبَذَهُ .

ومعناه : اذا سألني سائل ، فقال : هل له نظير ؟ فجوابــه : لا ! ولا لك ـ أيضاً ـ في سؤالك نظير ؛ لأن أحداً لايجهل هذا غيرَكَ[٦٥] ، فأنت في جهلك به بلا نظــير ، / وأراد[٦٦] : لا ، ولا لــك في سؤالك نظير[٦٧] ، فأخَّـرَ المعطوفَ عليه ؛ لضرورةِ الشعرِ . ومعناه[٦٨] : لا يُؤَدَّى من ألفاظ البيت الا بصعوبة .

محاســـنها :

ومن محاسنها قوله :

وَحَجَّبَتِ النَّوَى الظَّبَيَـــاتِ عَنِّي
فَســـاعَدَتِ البَراقِعَ والحِجَالا[٦٩]

لَبِسْـــنَ الوَشْيَ لا مُتَجَمِّـــلاتٍ
ولكِنْ كَيْ يَصُـــنَّ بِهِ الجَمَالا

(٦٤) في العكبرى : أن فيه تقديما وتأخيرا للضرورة : ٣/٢٢٩ ، وفي الكشف (ملحق الابانة) : ٢٤٠ : (وقد سمعت بالفأفاء ولم اسمع باللألاء حتى رأيت هذا المتكلّف المتعسّف الذي لا يقف حيث يعرف) . ب : هذا التكرير . ....

(٦٥) ب : لان هذا لا يجهله أحد غيرك . وعبارة : ك : المثبتة هي عبارة التبيان نفسها .

(٦٦) اول : ٦١/ب .

(٦٧) ساقطة من : ب .

(٦٨) سل : فلا يفهم معنى الفاظ البيت الا بصعوبة ... والمعنى واحد

(٦٩) فسر العكبرى (الحجال) : بأنها : الخدر . ٣/٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

(وَضَفَّرْنَ الغَدائِرَ لا لِحُسْنٍ
ولكِنْ خِفْنَ - في الشَّعَرِ الضَّلالا)[٧٠]

يقول : حجبت النوى[٧١] الظبيات عني ، وساعدت على ذلك البراقع والحجالَ . والحجال[٧٢] : جمع حَجَلَةٍ ، وهو ما يتخذ ستراً على السرير ، وتسمى[٧٣] : (البُشْتَخَانَة) ويقول - أيضاً - : لا حاجة بهن الى التجمل بلبس الديباج ، ولكن يلبسنه ؛ ليصون جمالهن[٧٤] .

عيوبها :

وقيل للصاحب بنِ عباد : أُغَرْتَ على أبي الطيِّب في قولِكَ : [من الطويل - قافية المتواتر] :

للصاحب :

لَبِسْنَ بُرودَ الوَشْيِ لا لِتَجَمُّلٍ
ولكنْ لِصَوْنِ الحُسْنِ بَيْنَ بُرودِ

فقال : نعم ! كما أَغَارَ هو في قولِهِ : [من المنسرح - قافية المتدارك] :

ما بالُ هذي النُّجومِ حائِرَةً كأنَّها العُمْيُ ما لَها قائِدُ ؟!

على بشار في قوله [الكامل - قافية المتدارك] :

لبشار :

والشَّمْسُ في كَبِدِ السَّماء كأنَّها أعْمي تَحَيَّرَ ما لَدَيهِ قائِدُ[٧٥]

ومن محاسنها قوله :

---

(٧٠) البيت من : ب : وفيها : وحجبت الورى ...
(٧١) ب . الورى .
(٧٢) ب : والحجال والحجالة : جمع ..
(٧٣) ك : البشتخانة ، و : ب : الشخاته . والبشتخانة : فارسية ، ومعناها : وراء البيت أو ظهره ، ويراد بها الستار هنا .
(٧٤) ب : لصون جمالهن ..
(٧٥) الخبر بجملته في شرح العكبرى : ٣/٢٢٢ . وانظر المختار : ١٧
(٧٦) ب : في المديح ، ك : ومن محاسنها في الممدوح ..

وَمَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ ... يَجِدْ مُرّاً بِهِ الماءَ الزلالا

ومن محاسنها قوله في الممدوح[٧٦] :

اذا سألوا شكَرتَهُمُ عليه ... وان سكتُوا سألتَهُم السؤالا !

وغالبها غُرَرٌ ومحاسن .

* * * *

٣٩ ـ القصيدة التي (ك/٤٤) أولها[٧٧] [من مجزوء الكامل ـ قافية المتراكب] :

اثْلِثْ فإنّا أيُّها الطَّلَلُ ... نَبكي وتُرْزِمُ تحتنا الإبلُ

هذا من ابتداءاته القبيحة ، ومطالعه الركيكة ، فان لفظ : (اثْلِثْ) ثقيل في السمع . والمعنى : يقول للطلل : كن ثالثاً في البكاء على فقد الأحبة ، فانا نبكي والابل تُرزم بحنين كالبكاء ، والإرزامُ : حنين الناقة ، وهذا مأخوذ من قولهم : (ثَلَثْتُ الرجلين اثلثهما . اذا صرتَ ثالثَهما) . وقد سبقهُ الى هذا المعنى البحتري[٧٨] ، وأورده بأعذبَ مما أوردَهُ أبو الطيب فقال[٧٩] [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

للبحتري :

أطُلُبا ثالثاً سِوايَ فإنّي ... رابعُ العيسِ والدُّجى والبِيدِ

ومن عيوبها قوله في المديح[٨٠] / :

والى حَصَى أرضٍ أقامَ بها ... بالنّاسِ مِنْ تَقْبيلِهِ يَلَلُ[٨١]

فان لفظ : (اليلل) غريب وحشي ، لا يأنس اليه السمع[٨٢] ، وهو من

---

(٧٧) في عضد الدولة : ٣/٢٩٩ (عكبرى)

(٧٨) سل ب : لكن أورده ... والبحترى : هو أبو عبادة بن عبيد الطائي ..

(٧٩) شرح العكبرى : ٣/٢٩٩

(٨٠) ب : الممدوح . والبيت أول ٦٢/ب .

(٨١) رواية الديوان : ... من تقبيلها . ويريد : تقبيل حَصَى الارض .

(٨٢) ب : لم يأنس به السمع ، وهي من ...

اختراعاته التي لم يسبق اليها . واليَلَلُ : اقبالُ الأسنانِ وانعطافُه على[83] باطنِ الفم . وقوله : (الى) ، متعلق بقوله - في البيت قبله - يشـتاق ... ، والمعنى : (يشتاق[84]) الى حصى أرض أقام بها ، ولكثرة ما يقبل الناس ذلك الحصى حصل لهم في أسنانِهِم اليَلَل ، فقصرت أسنانهم .

محاسنها :

والقصيدة غالبها غرر ومحاسن ، ومن محاسنها قوله في الغزل :

الحُسْنُ يَرْحَلُ كُلَّما رَحَلوا   مَعَهُمْ ويَنْزِلُ حَيْثُما نَزَلُوا
في مُقْلَتَيْ رَشَـأٍ يُديرُهُمَا   بَدَوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِهـا الحِلَلُ

يقول : الحسن يرحل في مُقْلَتَين مستعارَتَينِ من رشـأٍ ، تُديرُهما امرأة بدوية صادت الحِلل ، وهـم القوم الذين حـلوا معهم مفتونين بهـا ؛ لحسـنها .

ومن محاسنها في المديح قوله[85] :

وإذَا الخَميسُ أبى السُّجُودَ لَهُ
سَجَدَتْ لَهُ فيهـا القَنَا الذُّبُلُ

---

(83) ك : عن وفي التبيان : ... كما تتعطف على ... قال العـكبرى : ((اليلل : قصر الاسنان العليا ، وبقال : انعطافها الى داخل الفم ، رَجـل ايَلُ ، وامراة يَلاءُ ، ورجـال يُلٌ ونسـاء بُلٌ ، قـال لبيـد : ...
تكلح الأروق منهم والأيل
والأروق : التى تطول ثناياه العليا والسفلى))٣/٢٠٦ من التبيان وعلى هذا فان قول المؤلف : « انه من اختراعاته التى لم يسبق اليها » ، قول بلا تحقيق !!

(84) البيت في الديوان (عكبرى) : ٣/٣٠٥ هو :
يُشـتاق مـن يـدهِ الـى سَبَلٍ
شوقاً اليه يَنْبُتُ الأسـَلُ
وبعده بيت ، ثم البيت المذكور . وعبارة : (.. يشتاق والمعنـى ...) ساقطة من ك

(85) روايته في العكبرى : .... له فيه القنا ... والذبل : اليابسة الدقيقة .
وعبارة : ومن محاسنها ... ساقطة من : ب .

ومن محاسنها قوله في المديح :

مَلِكٌ اذا ما الرُمْحُ أدْرَكَهُ
أوَدٌ ذكَرْنَاهُ فيَعْتَدِلُ[86]

ويروى : (أدْرَكَهُ طَنَبٌ) ، والطَّنَبُ : الأعوجاج ، ويُروى : (.. خَطَلٌ) ، وهو في معناه[87] ، والمعنى : (يقول : لاستقامته واعتداله في الأمور ، اذا ذُكر اسمُهُ اعتدل الرمحُ المُعْوَجّ)[88] .

* * * *

٤٠ ـ القصيدة التي أولها[89] : (من الكامل ـ قافية المتواتر) :

في الخَدِّ ان عَزَمَ الخَليطُ رَحِيْلا
مَطَرٌ تَزِيْدُ بِهِ الخُدودُ مُحُولاَ

يقول : في الخد ، لأجل عزم الخليط . والخليط الحبيب الذي يخالطك ـ مطر ، يعني : الدمع ، تزيد به الخدود محولا ـ ومحول الخدود : ذهابُ نضارتها ، وتجرد لحمها ، والمطر من شأنه أن[90] تُخْصِبَ له[91] البلاد ويَخْضَرَّ بِهِ العشب ، والدمع بخلاف هذا .

---

(٨٦) رواية العكبرى : .... طنب ذكرناه ... وكلاهما واحد وهو الاعوجاج .

(٨٧) ب : وهو معناه ...

(٨٨) هذه العبارة بجملتها هي عبارة العكبرى في الشرح : ٣٠٣/٣ وفي ترتيب الابيات التي ينقدها المؤلف هنا اختلاف عن الديوان .

(٨٩) الديوان (عكبرى) : ٢٣٢/٣ قال يمدح بدر بن عمار ويذكر قتله الاسد . وانظر في الكشف (ملحق الابانة) تعليق الصاحب على البيت : ٢٤٠ .

(٩٠) ساقطة من : ب

(٩١) ساقطة من : ب

عيوبهـــا :

من عيوبها ـ لا من جهة الفصاحة ـ :

لَوْ كانَ عِلْمُكَ بالأِلهِ مُقَسَّماً

في النّاسِ ما بَعَثَ الإلهُ رَسُولا

أو كانَ لفظُكَ فيهم ما أنْزَلَ ... القرآنَ والتَّوراةَ والأنجيلا[٩٢]

عَيْبُ هذين البيتين من جهة التهوُّرِ وسوءِ الأدب[٩٣] ، وتجاوز الحد ، فلقد غفل عن لسانه الى ان أورده الى ما لا يَخْفى / ـ[٩٤] غفر الله لـــه ، وتجاوزَ عنه ـ .

محاســنها :

ومن محاسنها ـ مخلصها ـ قوله : (ك/٤٥) :

حَدَقُ الحِســانِ مِنَ الغَواني هِجْنَ لي

يَـوْمَ الفِــراقِ صَبـابَةً وغَليـلا

حَدَقٌ يُذِمُّ مِنَ القَواتِــلِ غَيْرَهــا

بَدْرُ بنُ عمــارِ بْنِ اِسْماعيــلا

هذا من مخالصه البعيدة المستجادة التي حسن سبكهـــا وعذب لفظها ورق معناها .

يُذِمُّ : يُجير ، ويعطي الذمام ، يقول : يجير بدر بن عمار منّي كل مـــا يقتُل سوى هذه الأحداق ، أي : أنه لا يقدر على الاجارة منها ، كما قال ـ أيضاـ في سيف الدولة ،وهو في المعنى : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

---

(٩٢) في العكبرى : لو كان لفظك فيهم ... وأشارة المؤلف ـ هنا ـ الى سوء أدب المتنبى مع الله هي اشارة العكبرى في الشرح : ٣/٢٤٤

(٩٣) عبارة : (وسوء الادب) ساقطة من : ب .

(٩٤) أول : ٦٣ ب .

وَقِيَ الأميرُ هَوَى العُيونِ فانَّهُ
ما لا يزُولُ بِبَأْسِهِ وسَخَائِهِ[95]

ومن محاسنها قوله ـ أيضاً ـ :

الفارجُ الكُرَبِ العِظامِ بِمِثْلِهَــا
والتَّارِكُ المَلِكِ العَزِيزِ ذَليلا[96]

يعني : أنه يفرّج الكُرَبَ عن أوليائه ، بمثلها ينزلها بأعدائه ، فيقتل أعداءَهُ ، ليدفعهم عن أوليائه ، ويفقرهم ليغنى[97] أولياءه ، فيزيل عنهم الفقر[98] .

ومن محاسنها قوله :

أعدى الزَّمانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ
ولَقَدْ يكُونُ بِهِ الزَّمانُ بَخيلاً

قال بعضهم[99] : معنى البيت : تعلم الزمان من سخائه ، فسخا به[100] ، وأخرجه من العدم الى الوجود ، ولولا سخاؤه منه ، لبَخِل به على ابناء الدنيا ، واستبقاه لنفسه ، وقال بعضهم[101] هذا معنى فاسد وغَرَضٌ بعيد ، وسخاؤهُ غير

---

(٩٥) البيت في كلام العكبرى : ٣/٢٣٥ . وهو من قصيدته التي مطلعها : القلب اعلم يا عذولُ بدائه ... الخ
ولم يورد المؤلف في نقدها شيئا .

(٩٦) للبيت روايتان : بكسر : (الكرب والملك ..) وبفتحهما ، رواية العكبرى الفتح : /٢٣٥

(٩٧) ب : (ويبعدهم يعني ...) وهو تصحيف .

(٩٨) قوله : (ويفقرهم ليغني ...) الخ. زال بالقلم من : ك ، والعبارة بمجموعها في شرح العكبرى .

(٩٩) يعنى : ابن جنى : شرح العكبرى ٣/٢٣٦ .

(١٠٠) « فسخا به » ساقطة من : ب

(١٠١) يعنى : ابن فورجة ، نفسه : ٣/٢٣٦ . وانظر الغيث المسجم : ١/٢١٣

موجود ؛ لأن الممدوح لم يكن موجودا حتى يعدي سخاؤه الزمانَ ، وانما معناه الصحيح : أن أبا الطيب يقول : أنه لما أعدى سخاه الممدوح الزمانَ ، فسخا به عليَّ وكانَ بخيلا به ، وأسعدني بضمي اليه ، وهدايتي له . والمصراع الأول من البيت مأخوذ من قول ابن الخياط في مطلق العدوي[١٠٢] : [طويل ـ قافيــة المتواتر] :

لابن الخياط :

لَمَسْتُ بكَفّي كفَّهُ أبتَغِي الغِنَى
ولم أدْرِ أنَّ الجُودَ من كفّه يُعْدِي

فَلا أنَا مِنْــهُ ما أفــاد ذوو الغِنَى
أفَدْتُ وأعدانِي فأتْلَفْتُ ما عِنْدِي

للطائي :

ومن[١٠٣] هذا المعنى قول الطائي : [المنسرح ، قافية المتراكب] :

عَلَّمِنَي جودُكَ السَّماحَ فَمَــا
أبْقَيْتَ شَيْئاً لَدَيَّ من صِلَتِــكْ

لابي تمــام :

والمصراع الثاني من البيت مأخوذ من قول أبى تمام[١٠٤] : [الكامل ـ قافية المتواتر] :

هَيْهاتَ لا يأتِي الزّمانُ بِمِثْلِــه
انَّ الزّمانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيل[١٠٥] .

* * * *

(١٠٢) البيتان في العكبرى : ٣/٢٣٦
(١٠٣) عبارة (ومن هذا ....) ساقطة من : ك
(١٠٤) البيت في العكبرى : ٣/٢٣٦ وروايته : هيهات أن يســخو ..) وفي ك : عبارة : (ومن هذا المعنى قول الطائى) قبل : (والمصراع الثاني ...) . وهو سهو من الناسخ .
(١٠٥) أول ٦٤/ب .

٤١ ـ القَصيدة التى أولها [١٠٦] : (من الطويل ـ قافية المتواتر) :

عزيزٌ أسىً مَنْ داؤه الحَدَقُ النُّجْـــلُ
عَياءٌ بهِ ماتَ المُحِبُّونَ مِـــنْ قَبْـــلُ

العزيز : الشيء الذى يقلُّ وجودُه ، والأَسَى :ـ بضم الألف وفتحها ـ العلاج ، والنُّجْل[١٠٧] : جمع النَّجْلاء وهى الواسعة • والعَياء : الداء الذى لا عِلاج له ، وقد أعيا الأطباءَ •

يقول : يعجز[١٠٨] الأطباء من علاج مَنْ داؤه الحَدَق النجْل ، وهو عياء به مات العشاق من قبل •

عيوبهـــا

من عيوبها ـ لا من جهة الفصاحة ـ قوله[١٠٩] •

الى سَيِّدٍ لو بَشَّرَ اللهُ أمَّةً
بغيرِ نَبيٍّ بشَّرَتْنا به الرُسْلُ

قال بعضهم : فيه سوء أدب ومبالغة ، ولولا لفظ : (لو) لأفْضَـــتْ الى محذور ، وفيما قاله مشاححة[١١٠] • (لكن البيت لا يخلو مِن شيء)[١١١] •

ومن عيوبها قوله (ك/٤٦) •

اذا عَذَلُوا فيها أجَبْتُ بأَنَّـــةٍ
حُبَيِّبَتَا قَلْبَا فُؤَادَا هَيَا جُمْلُ[١١٢]

---

(١٠٦) شرح العكبرى : ٣/١٨٠ ، وانظر شرح البيت وغريبه واعرابه فيه •
(١٠٧) ب : والنجل جمع : الانجال وهو الواسع •
(١٠٨) ب : يعجز علاج من ••
(١٠٩) العكبرى : ٣/١٨٥ ، وروايته في ك : أمة لو •
(١١٠) ليس فى البيت ما يدعو الى المحذور ، ولا سوء الادب ، لأن أبا الطيب مقرـ هنا بان الله لا يبشر الا بنبي ، والممدوح ليس بنبي كما هو واضح •
(١١١) من : ب
(١١٢) في حاشية ب : « الرواية كما قاله بعض الاخوان ، وهو الاصـــل ، وشرح الشارح : حبيبتا قلبي فؤادى • » أ • هـ •

قال بعضهم : في فهم هذا البيت عسر وصــعوبة ، وعدم دلالة على المراد .
وكأنَّ قائل هذا لم يحسن العربية/، والا لو أحسنها لما[113] لما صعب عليه فهمه.

والمعنى : اذا لاموني فيها ، وفي حبها ، أجبت بأنة ـ والأنة : مأخوذة من الأنين ـ ، ثم قلت : حُبَيِّبَتِي قَلْبِي فؤادِي يا جُمْلُ !! . والحُبَيِّبَةُ : ، تصغير الحَبِيبَةِ ، وأصل حُبَيِّبَتا ـ في البيت ـ: يا حُبَيِّبَتِي ثم صغرهـا للتقريب من قلبه ، ثم أبدل الياء من حُبَيِّبَتِي الفاً في النداء بعد حذف حرف النداء، فصار (حُبَيِّبَتا) ، فالالف فيها وفي (قلبـا) و (فؤادا) أبدل[114] عن ياء الاضافة ؛ لأن (قلبا وفؤادا) بدل من (حبيبتا) . وكلها في موضع نصب ؛ لأنها نداء مضاف[115] ، أراد : يا حبيبتي ، يا قلبي ، يا فؤادي ، يا جمل ، وابدل ـ كلا مما قبله بدلَ كلٍّ من كلٍّ ، فجعل القلب والفؤاد هما الحبيبة ، كمـا يقال : أخي ، سيدي ، مولاي ، يا فلانُ !! .

فجعل كلامه كله نداءً بعد نداءٍ ، وبالجملة : فلا يخلو هذا البيت من تعقيد .

محاسـنها

ومن محاسنها قوله[116] :

ومَنْ شاءَ فلينْظُرْ اليَّ فَمَنْظَرِي
نذيرٌ الى من ظَنَّ أَنَّ الهَوى سَهْلُ

يقول : من أراد أن يعـرفَ حالَ[117] الهَـوى ، فلينظُرْ الِيَّ ، فَمَنْظَرِي / منذر[118] لمن ظن أن الهوى سهل .

---

(113) ب : ما صعب .
(114) ب : بـدل .
(115) ب : لانه ياء مضافة .
(116) الديوان : ٣/١٨١ : فمن شاء ..
(117) ب : أن ينظر الى حال الهوى ...
(118) أول ٦٥/ب

ومن محاسنها قولُه :

كأنَّ رَقيباً منْكَ سَدَّ مسَامِعي
عَن العَذْلِ حتَّى لَيْسَ يَدْخُلُها العَذْلُ

وأول من نظم هذا المعنى العباس بن الأحنف ، فقال[119] : [الطويل ـ قافية المتواتر] :

لعباس بن الأحنف :

أقَامَتْ على قَلْبي رَقيباً وناظِرِي
فَلَيْس يُؤَدِّي عن سِواها الى قَلْبي

أي : لا يبلغ شيئاً عن سِواها الى قلبي ، ثم نَظَمَهُ محمد بن داود فقال :
[الطويل ـ قافية المتواتر] :

لمحمد بن داود :

كأنَّ رقيباً مِنْكِ يَرْعى خَواطِري
وآخَرَ يَرْعى ناظِري ولِسَاني

ومن محاسنها قوله في المديح :

ولولا تَولّي نَفْسِهِ حَمْلَ حِلْمِهِ
عنِ[120] الأرضِ لأنهَدَّتْ وناءَ بها الحِمْلُ

وصف حلمه بالرزانة ، يقول : لولا أنه باشر حَمْلَ حلمه عن الأرض لأنهدت الأرض ؛ لثقل حِلْمِه ، (ولعجزت الأرضُ عن حمله)[121] ، وأثقلها ذلك الحلمُ ، ويقال : ناءه[122] ، اذا أثقله ، فجعله ينوء بثقل ما يحمله ، ولما

(119) أنظر العكبرى على الديوان : ٣/١٨٣ بيتى العباسى وابن داود وهو صاحب الزهرة .
(120) ب : على الارض ...
(121) من شرح العكبرى ، وفي الاصل كلمتان لم تفهما . العكبرى : ٣/١٨٨
وليست العبارة موجودة في : ب .
(122) ب : نابــه ....

كان الحلم يوصف بالرزانة والثقل • والحليم[١٢٣] يشبه بالطود ، شـاع في وصف حلم الممدوح هذا الكلام •

والقصيدة غالبُها محاسنُ وغُرَر[١٢٤] •

* * * *

٤٢ ـ القصيدة التي اولها[١٢٥] : (من الطويل ـ قافية المتدارك) •

قِفَا تَرَيا وَدْقي فَهَاتَا المخايِلُ

ولا تَخْشَيَا خلْفاً لِمَا أنَا قَائِلُ

الودق : المطر ، وهاتا : بمعنى هذه ، والمخايل جمع المخيلة ، وهي السحابةُ الخليقة[١٢٦] بالمطر •

يقول لصاحبيه : اصبرا تريا من أمري شأناً عظيما ، فقد ظهرت مخايلُه ، وما يشهَدُ لي بتحقيق ما كنت أعدكما من نفسى •

عيوبهـا :

من عيوبها قوله[١٢٧] :

تَقَلقَلْتُ بالهَم الذي قَلْقَلَ الحشَا

قَلاقِلَ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلاقِـلُ

القَلْقَلَة : التحريك ، ويريد بالحشا : ما في داخِل جوفه[١٢٨] ، والقلاقل الأولى جمع : القُلْقُل ، وهي الناقة الخفيفة ، والقَلاقِل الثانية : جمع قَلْقَلَة ، وهي الحَركة •

(١٢٣) والحلم يوصف ويشبه •
(١٢٤) « وغرر » ساقطة من : ب
(١٢٥) العكبرى على الديوان : ٣/١٧٤
(١٢٦) ب ، المخيلة ••• ولعلها (المطبقة في الاصل) ثم تصحفت •
(١٢٧) الرسالة الحاتمية : ٢٥٨ ونقل الثعالبي في خاص الخاص : ص : ١٠٠ ، هذا البيت في القلقلة ، وبيت الاعشى في الشلشلة ، ومسلم في السلسلة ، ثم قوله في البلبلة •
(١٢٨) الشرح للعكبرى : ٣/١٧٥ : وفي ك : في ما داخل ••

يقول : حركْتُ بسبب الهمَّ الذى في قلبي نوقاً خفافاً في السَّير (ك/٤٧)، يعني : سافرْتُ ولم أعرّج بالمقام الذى يلحقنى فيه الضَّيْم[١٢٩] ، ولا يخفى ما في هذا البيت من ثقل الألفاظ وسقوط المعنى ولا يحمد مثله من أقل الشعراء، فكيف بمثل أبى الطيب !! •

وعابه[١٣٠] عليه بعضهم ، كالصاحب بن عباد ، والبديع الهمدانى ، قال البديع الهمدانى في مقاماته : (وأيُّ بيْتٍ كأنّه أسنانُ المَظْلوم) يشير به الى بيت المتنبي هذا • وبالغ الصاحب بن عباد فيه ، فقال « ما له قَلْقَلَ اللهُ احشاءَه ، وهذه القافات الباردة » ؟ •

/ ورد عليهما بعض الناس[١٣١] ، وانتصر لأبي الطيب ، فقال : لا يلزمه من هذا عيب ، فقد وقع مثل هذا لبعض الشعراء الفحول • كما حُكي : أنَّ الثّعالِبي لما نظم قوله [الكامل ـ قافية المتدارك] :

للثعالبي :

واذا البَلابِلُ أَفْصَحَتْ بِلُغَاتِها
فَأَنْفِ البَلابِلَ باحتِساءِ بَلابِلِ[١٣٢]

قال له أبو نَصر بن المرزبان[١٣٣] : من الشعراء من شَلْشَلَ ، ومنهم

---

(١٢٩) الشرح بجملته قول الواحدى في شرحه ، والعكبرى في التبيان •

(١٣٠) الخبر التالي بجملتـه في شرح العكبـرى : ١٧٦/٣ ، وفي ك سل : (وأعابه) ، وفي ب : واعابها ••

(١٣١) الراد هو ابن جنى • كما في العكبرى • والعبارة أول : ٦٦/ب •

(١٣٢) ب : البلابـل ••

(١٣٣) ك : قال النضر بن •• وفي ب أبو النضر ••• والتصـحيح من تبيـان العكبرى وفيه :

((ثلاثة من الشعراء رؤساء : شلشل أحدهم ، وسلسل الثاني وقلقل الثالث ، فالذى شلشل الاعشى ، هو من رؤساء شعراء الجاهلية وهو الذي يقول : ••• والذي سلسل مسلم بن •• وأما الذي قلقل فالمتنبي• قال الثعالبي : فقال لى ابو نصر : فبلبل أنت • فقلت له أخشى أن اكون رابع الشعراء ، أعنى قول من قال : الشعر ••• الخ)) وماجاء فى التبيان يوافق مافي المعاهد : ٩٢/٢ • وفي خاص الخاص (١٠٠) أن قائل هذا الكلام هو أبو علي الحاتمي •

من سَلْسَل ومنهم من قلقل ومنهم من بلبل ! • فقال له الثعالبي : اني أخاف(*) أن أكون رابع الشعراء ، وأراد بقوله : رابعَ الشعراءِ قولَ الشـــاعر : [رجز ـ قافية المتدارك] :

الشـــاعر :

الشُّـــعَراءُ فـاعلمَنْ أربَعَـــهْ
فَشاعِرٌ يَجْـرِي ولا يُجْـرَى مَعَـهُ
وشـاعرٌ يَخُوضُ وَسْطَ المَعْمَعَهْ
وشـــاعرٌ مِنْ حَقِّهِ أنْ تَرْفَعَهْ(١٣٤)
وشـــاعرٌ مِنْ حَقِّهِ أن تَسْمَعَهْ
وشـــاعرٌ مِنْ حقِّهِ أنْ تَصْـفَعَهْ

وأراد بقوله : « ومنهم من شلشل » قولَ الأعشى : [البســيط ـ قافية المتراكب] :

الأعشـــى :

وَقَـــدْ أروحُ الى الحَـانُـوتِ يَتْبَعُني
شَـاوٍ مُشِلٌ شَلولٌ شُلْشُلٌ شَـوِلُ

وأراد بقوله : « منهم من سَلْسَل » قول مسلم بن الوليـد : [الكامـل ـ قافية المتواتر] :

لمسـلم :

سُلَّتْ وَسَلَّتْ ثم سُـلَّ سَـليلُها
فأتَى سـليلُ سَليلِها مَسْـلُولا

وأراد بقوله : (منهم من قلقل) قول أبي الطّيِّب :

وَقَلْقَلْتُ بالهمِّ الّذي قَلْقَلَ الحَشَا

(*) معاهد التنصيص : ٢/٩٢ ، وقـد اورد من الرجز خمسة ابيات ، وترك البيت الثالث •

قلاقل عيسٍ كلُّهنَّ قلاقل[١٣٥]

وأراد بقوله : « ومنهم من بلبل » قول الثعالبي :

الثعالبــي :

وإذا البَلابِلُ أفْصَحَتْ بِلُغَاتِهَا
فأنْفِ البَـلابِلَ باحتِساءِ بَلابِلِ[*]

وفي هذه الحكاية ما يُبطل الانكار على أبي الطيب[١٣٦] ، فانَّ الثعالبي لم يَحكِ الحكاية على وجه الانتقاد على من تَقَدَّمَ . والحق ان البيوت الأربعة مَعِيبةٌ ، وأخفهم عيبا بيت الثعالبي ، بل لا يَنْتَظِمُ في سلكهم .

وقريب من هذا العيب – وهو التكرار المُسْتَثْقَل – قوله فيها[١٣٧] :

وَمِنْ جاهلٍ بي وَهْوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ
ويَجْهَـلُ عِلْمِي أنَّـهُ بِيَ جَاهِلُ[١٣٨]

ومن عيوبها قوله فيها :

اذا الليــلُ وارانا أرَتْنَا خِفَافُهَا
بِقَدْحِ الحَصَى ما لا تُرِينَا المَشَاعِلُ[١٣٩]

---

(١٣٤) في العكبري : وشاعر ينشد وسط المعمعه . ولم يذكر الشطر الثاني .

(١٣٥) ما بين القوسين ساقط من : ك . وهو ثابت في سل . ب . وانظر الغيث المسجم : ١٧١/١ .

(×) في المعاهد : ٩٢/٢ : أن الثعالبي قال : « ثم اني قلت بعد ذلك بحين : وإذا ... » ولكنه في الخاص قال : « وقد بلبل بعض العصريين فقال وإذا البلابل ... » خاص الخاص : ١٠٠

(١٣٦) في التبيان : (وفي هذا الذي ذكرناه ما يرد قول ابن عباد) وفي رواية بيت الاعشى : وقد غدوت في موضع : (وقد أروح ...) . انظر معلقته : (ودع هريرة ...) شرح القصائد العشر للتبريزي : ٤٢٢

(١٣٧) انظر الكشف (ملحق الابانة) : ٢٤٧

(١٣٨) رواية الديوان (العكبرى) : ... وهو يجهله ... وكذا في الكشف . وفي ك : يجهل علمه ...

(١٣٩) قبله : ... قلاقل عيس كلهن قلاقل . وفي البيت معنى رائع غفل عنه المؤلف ، وهو أن هذه الخفاف من الابل اذا سارت في ظلام الليل مسرعة فوق الحصى اصطك الحصى ببعضه ، فانقدحت النار ، فاهتدينا على ضوء النار التي تجوز ضوء المشاعل ، وتفوقه .

الضمير في : (خفافها) عائــد على العيس في البيت الأول قبــله ، ولفظ (المشاعل) عاميّ رذل •

محاسـنها :

ومن محاسنها قوله :

يُخَيَّلُ لي أَنَّ البِــلادَ مَسَــامِعِي
وأَنِّيَ فِيْهَا مَا تَقُــولُ العَــواذِلُ

/[١٤٠] يقول : يخيل لي : أي : يُشَبَّــهُ لي – ، وأراد بالبــلاد : الفاوزَ ، يعني : لا يستقر في البلاد كما لايستقر في مسامعي كلام العَذُول •

ومن محاسنها قوله :

تُحَقِّرُ عندي هِمَّتِي كُــلَّ مَطْلَبٍ
وَيَقْصُرُ في عَيْنِي المَدَى المُتَطَاوِلُ

يقول : همتي تريني كل شيء أطلبه حقيرا ، والغاية البعيــدة قصيرة في عيني •

* * * *

٤٣ ـ القصيدة التي أولها[١٤١] [من الطويل ـ قافية المتواتر] :

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ ما بِكَ في الرَّمْلِ
وهَــذا الّذي يُضْنِي كَذَاكَ الّذِي يُبْلِي

هذه القصيدة يرثي بها أبا الهيجاء عبدَالله بنَ سيفِ الدولة ، يقول: بنا منكَ ـ أي : من فقدك ـ ونحن فوق الأرض ، الذي بك ، وأنت فيها ، يعني : انا أموات حزناً عليكَ ، كما أنت ميت في الأرض •

---

(١٤٠) ك : يخيل اياى : يشبه لى ٠٠٠ والعبارة أول : ٦٧/ب
(١٤١) الديوان (عكبرى) : ٤٣/٣

وتفسير المصراع الأول الذي ذكرناه ، ما ذكره في المصراعِ الثاني ، وهو قولـه : هذا الذي يضنى ـ أي : هذا الحزن الذي يـهـْزل ـ كالموت الذي يبلي الانسان . وهذا المعنى مأخوذ من قول يعقوب بن الربيع في مرثية جارية تسمى « ملَكَا » ، حيث يقول [البسيط ـ قافية المتراكب] :

ليعقوب بن الربيع :

يا ملْكُ انْ كنْتِ تَحْتَ الأرضِ باليةً
فَانّني فَوْقَهـا بـالٍ منَ الحَـزَنِ[١٤٢]

من عيوبهـا :

ومن عيوبها قوله :

أيَفْطِمُهُ التُّوْرابُ قَبْلَ فطَامه
ويأكُلُهُ قَبْلَ البُلُوغِ الى الأكْلِ

فان لفظ : « التُّوراب »[١٤٣] من أطمِّ ما تَعَاطَاهُ من الألفاظ الثقيلة ، ومن التفاصُح بالكلمات النافرة التي لم يَرْضَ بها من هو دونه في الشعراء ، فكيف به وهو سلطان الشعراء وملك البُلَغاء[١٤٤] ؟! لكنه في التلفظ بها[١٤٥] كأنه لم يطأ الحَضَر ولم يعرف ألفاظ البادية ، وهذه القصيدة غالبها غرر ومحاسن .

محاسنها :

ومن محاسنها قوله :

تَركْتَ خُدُودَ الغانِيـاتِ وَفَوْقَها
دموع تُذِيبُ الحُسْنَ في الأَعْيُنِ النُّجْلِ

---

(١٤٢) التبيان : ٣/٤٣ وله فيها مرات كثيرة . انظر : ثمار القلوب : ٢١٨ ، والكامل : ٤/٩٦ .
(١٤٣) في التراب : لغات كثيرة ، هذه أحدها ، ومنها : تورب وتَيْرب وترب وتربة ، وتَرباء وتَيْراب وتريب وفي ب : أعظم ما تعاطاه .
(١٤٤) في ب : البلغاء . وفي : سل ، ك : البلاغة ، والمثبت من : ب .
(١٤٥) ب : التلفظ لم يطأ ...

وجه اذابة الدمع الحسن : أنه يفسد العين ويزيل حسنها ، كما قال (الآخر)[146] :

آخـر :

أليسَ يَضُرُّ العَيْنَ أن تُكْثِرَ البُكَا
ويُمْنَعَ عَنْهَا نومُها وَهُجُودُها

ولما كان الذوب في معنى السَّيَلان ، والدمع سائل ، فكأن الحسن قد ذاب، وسال معه ·

ومن محاسنها قوله في وصف الدموع المتقدم ذكرها :

تَبُلُّ الثَّرَى سُوْداً من المِسْكِ وَحْدَهُ
وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْراً على الشَّعَرِ الجَثْلِ

/[147] أي : هذه الدموع تصل الى الأرض فتبلها ، وهي سود ، لامتزاجها بالمسك ـ وحده ـ ، لأن الجواري لا يكْتَحِلْنَ[148] (لأجل المُصيبة) ، لأن كحل عيونهن يغنيهن عن الكحل ، فلا يحتجن اليه ، وقد استعملن المسك قبل المصيبة ، فبقي في شعورهن (فالكحل لا يبقى طويلا[149]. وهذه الدموع قطرت وهي ، حُمْرٌ ، لامتزاجها بالدم ، فغلب عليها سواد المسك فعادت سوداء ، وانما قطرت على الشعر ؛ لأنهن نَشَرْنَ الشعور وهي جَثْلَةٌ ، أي : كثيرة ـ وفيها مسك ، فَمَرَّتْ الدموعُ عليها ، فاسودَّتْ من مسكها ، وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي نؤاس[150] [طويل ـ قافية المتواتر] :

---

(١٤٦) زيادة على الاصل ، لان العبارة بدون اللفظة تدل على ان المتنبي هو القائل · وكذا عبارة العكبري

(١٤٧) اول ٦٨/ب

(١٤٨) في العكبري : ··· لا يكتحلن الا به ··· وعبارة : (لاجل المصيبة) من : ب

(١٤٩) من : ب

(١٥٠) التبيان : ٣/٤٤

لابـي نـواس :

وَقَدْ غَلَبَتْهَا عَبْرةٌ فَدُمُوعُهَا
عَلَى خَدِّها حُمْرٌ وفي نَحْرِهَا صُفْرُ

فجعلها صفرا على النحر ؛ لأنها اختلطت بالطيب وفيه الزعفران .

ومن محاسنها قوله في وصف المرثيّ :

فانْ تَكُ في قَبْرٍ فانَّكَ في الحَشَا
وان تَكُ طِفْلاً فالأَسَى لَيْسَ بالطِفْلِ

يقول : انك وان قبرت فانك لن تفارق القلب ، وان كنت طفلا صغيرا فالحزن عليك ليس بِصَغِيرٍ ومَعْنى المِصْراعِ الأول مأخوذ من قول أبي تمام[١٥١] : (ك/٤٩) [طويل ـ قافية المتواتر] :

لابى تمـام :

لَهَا مَنْزِلٌ تَحْتَ الثَّرى وعَهِدْتُها
لَهَا مَنْزِلٌ بَيْنَ الجَوانِحِ والقَلْبِ

* * * *

٤٤ ـ القصيدة التي أولها [من البسيط ـ قافية المتراكب] :

أَحْيَا وأيسَرُ ما لاقَيْتُ ما قَتَلا .
والبَيْنُ جَارَ عَلَى ضَعْفِي ومَا عَدَلا

أخبر عن نفسه بالحياة مع أن أقل ما يلاقيه من شدائد النَّوى قاتلٌ ، يقول : أقل وأهون ما لاقيتُ قاتلٌ ، وأنا مع ذلكَ أحيا . والفراق جَارَ على ضَعْفي حين فرق بيني وبين مَنْ أحِبُّه[١٥٣] ، وكنت ضعيفاً بِمُقَاساة[١٥٤]

---

(١٥١) التبيان : ٣/٤٤ .
(١٥٢) الديوان (عكبرى) ٣/١٦٢ يمدح سعيد بن عبدالله بن الحسين الكلابى المنيجى ، وهي من شعره الذي قاله في صباه .
(١٥٣) ب : وبين أحبتى .
(١٥٤) ك : بمقاسات .

الهوى ، ولم يعدل حين ابتلاني ببعدهم .

العيوب :

من عيوبها قوله ، وهو مخلصها :

عَلَّ الأميرَ يَرَى حالِي فَيَشْفَعَ لي
الى التي تَرَكَتْنِي فِي الهَوى مثَلا[155]

فانه جعل ممدوحه ساعياً بينه وبين محبوبه في الوصال ، وهذا المعنى نوع من القيادة فهو هجو لا مدح ، مع أنه مسروق من قول أبي نؤاس ، حيث يقول[156] [طويل – قافية المتدارك] :

لابي نواس :

سأَشكُو الى الفَضْلِ بنِ يَحْيَى بنِ خالِدٍ
هَواكَ لَعَلَّ الفَضْلَ يَجْمعُ بَيْنَنَا

على أن بيت أبي الطيب أكثر قبحاً ؛ لأن الشفاعة تكون[157] باللسان[158] والجمع بينهما يمكن ، بأن يعطيه من المال ما يتوصل به الى محبوبه . وقد سبقهما الى ذلك قيس بن ذَرِيح[159] ، حين طلق لُبْنَى ، فتزوجت غيره ، فندم على ذلك وشبب بها في كل معنى ، فرحمه ابن أبي عتيق ، فسعى في

(155) الديوان (عكبرى) : ٣/١٦٥ .. يرى ذلى ... وروى عن المتنبى أنه كان ينشده : (فيشفعنى) في موضع : (فيشفع لى)

(156) التبيان ٣/١٦٦ وشرح الواحدى على الديوان . وفي حاشية : ب كلام حول البيت ، نصه : « قوله : لعل الفضل : ... الخ : المراد بالفضل في المصراع الثاني : الفاضل منه هو (كلمة رسمها كذا : – ايعلوث) والضمير في (يجمع بيننا عائد على الثاني بهذا المعنى ، فلا عيب فيه) أ . هـ .

(157) ساقطة من : ب

(158) أول ٦٩/ب .

(159) : الذريح .

طلاقها من زوجها ، وأعادها الى قيس ، في خبر طويل .... فقال يمدحه:
[وافر ـ قافية المتواتر] :

لقيس بن ذريح :

جَزَى الرَّحْمنُ أَفْضَلَ ما يُجازِي
عَلى الأِحْسَانِ خَيْراً مِنْ صَدِيقِ

وَقَدْ جَرَّبْتُ اخْواني جَمِيعاً
فما أَلْفَيْتُ كَأبنِ أَبي عَتيقِ

سَعَى في جَمْعِ شَمْلِي بَعْدَ صَدْعٍ
وَانّي حِدْتُ فيهِ عَنِ الطَّرِيقِ

وأَطْفَأَ لَوْعَةً كانَتْ بِقَلْبِي
أَغَصَّتْنِي حَرارَتُها بِرِيقِي

فلما سمع ذلك ابن أبي عتيق ، قال لقيس : يا حبيبي(١٦٠) ! ، أَمْسِكْ عنْ هذا المدح ، فأنّه ما يسمعه أحد الا ظَنَّنِي(١٦١) قَوّاداً !! .

المحاسن :

ومن محاسنها قوله :

لولا مُفَارَقَةُ الأحبابِ ما وَجَدَتْ
لُهَا المَنَايا الى أَرْواحِنا سُبُلا(١٦٢)

يقول : لولا الفراق لما كان للمنية طريقٌ الى أَرْواحِنا ، أي : انما

(١٦٠) يا حبيبي ، من : ك .
(١٦١) ب : ظن أنني قواد
(١٦٢) لُها : جمع لهاة ، وهي مضاف والمنايا : مضاف اليه ، وظنها الشريف ابن الشجرى في أماليه : حشوا لا معنى له ، لأنه حسبها جارا ومجرورا ، وهو وهم وكذلك ابن هشام في المغنى : ١٥٢ (ط : حجرية) .

توصلت الينا بطريق الفراق ، وهذا مأخوذ من قول أبي تمّام[١٦٣] [الكامل _ قافية المتواتر] :

لابي تمــام :

لَوْ حَارَ مرتـادُ المَنِيّةِ لـم يَجِــدْ
الا الفِراقَ عَلَى النُفُـوسِ دَلِيــلا

ومن محاسنها قوله :

بِما بِجَفْنَيْكِ مِنْ سِحْرٍ صِلِي دَنِفاً
يَهْوَى الحَيَاةَ وامّا انْ صَـدَدْتِ فَلا !

الدنف : المريض ، يقول : أقسم عليك بما بجفنيك من سحر ، صلي مريضاً يحب الحياة في وصالك ، فان هجرت أو أعرضت ، فليس يحب الحياة .
وعَنَى بسحر جفنيها : أنها بنظرتها تصيد القلوب ، وتغلب عقول الرجال ، حتى كأنها سحرتهم ، وهذا المعنى مأخوذ من قول دعبل[١٦٤] [السريع _ قافية المتدارك] :

لدعبــل :

ما أطيــب العيش فـأمـا عــلى أن لا أرى وجهك يوما فلا !!
لو أن يوماً مِنْكِ أو سَاعَةً تباعُ بالدُنيا اذَنْ _ ما غَـلا

ومن محاسنها قوله : (ك/٥٠)

الا يَشِبْ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدٌ[١٦٥]
شَـيْباً اذا خَضَبَتْهُ سَلْوةٌ نَصَــلا

يقول : ان لم يشب ، هذا الدنف ، يعني نفسه ؛ لأنه شابٌ ، فلقد شابت كبده ؛ لشدة ما يقاسي من حرارة الوجد[١٦٦] والشوق . فاذا خضبت السلوى

---

(١٦٤) التبيان : ٣/١٦٤ .
(١٦٥) ك : ان لا يشيب ، وكذا في ب ، والصواب أن (ان) هنا شرطية .
(١٦٦) ك : من حرارة والوجد ..

ذلك المشيب ذهب الخضاب ، ولم يبق ، لأن سلوته لا تبقى ولا تدوم[١٦٧] ، فاذا زالت السلوة زال خضاب كبده وعاد[١٦٨] الشيب ، وهذا مأخوذ من قول أبي تمام[١٦٩] [من الخفيف – قافية المتواتر] : /[١٧٠]

لابي تمـــام :

شَابَ رأْسِي وما رأيْتُ مَشيبَ الرأْسِ الاّ مِنْ فَضلِ شَيبِ الفُؤادِ

وبيت أبي الطيب أزيد معنى في الخِضاب ، وبيت أبي تمام أزيد معنى من جهة الشَّيْب .

* * * *

٤٥ – وقال[١٧١] ، وقد حضر مجلس سيف الدولة ، وهو يمتحن الفرسان ، وبين يديه : (أُتْرُنْجٌ) ، وطَلْعٌ ، فقال بعضهم[١٧٢] : لا يتوهَّمْ أنّ هذا للشُرْبِ ، فقال أبو الطيب ، هذا البيت من جملة أبيات[١٧٣] ، وهو :

---

(١٦٧) من : ك .

(١٦٨) ب : وعاف .

(١٦٩) التبيان : ٣/١٦٤ .

(١٧٠) أول ٨٠/ب ، وفيها : شيب الفؤادى .

(١٧١) الديوان (عكبرى) : ٣/٩٠ .

(١٧٢) يريد ببعضهم : ابن شيخ المصيصة ، كما في تبيان العكبرى : ٣/٩٠

(١٧٣) ثلاثة ، وهي بعد البيت الاول :

ولكـن كـل شَيْءٍ فيـه طِيـبٌ
لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ الى الجَليلِ

وميـدانُ الفصـاحـةِ والقـوافـي
ومُمْتَحَنُ الفـوارسِ والخيـولِ

٣/٩١ شرح العكبرى المسمى بالتبيان .

وانكر عليه بعض الحاضرين قوله : شديد البعد ... فقال :

اَتَيْتَ بمنطـق العـرب الأصـيل
وكـان بقـدر مـا عايَنْـت قيـلى

فعـارضـه كـلامٌ كـان منـه
بمنـزلـةِ النسـاء من البُعُـولِ

شَـديدُ البُعْدِ من شُرْبِ الشَّـمُولِ
تُرُنْجُ الهِنْدِ أو طَلْعُ النَّخيلِ (١٧٤)

هذا البيت مع ما فيه من الركة ، فيه خروج عن اللغة ، فإن « الأترنج » مما تغلط فيه العامة ، فيقولون : « تُرُنْج » ، والمعروف : « الأُتْرُنْج » ، وهـذا البيت رديء لفظاً ومعنىً ، حتى قال بعضهم فيه متهكماً على أبي الطيب : « لست أدري !! المطلعُ أحسـنُ أم المعنى أبدعُ ، أم قول : تُرُنْج أفصحُ ؟؟ »(١٧٥).

* * * *

وهـذا الـدر مـأمـون التَشَـظّي
وأنـت السـيف مأمـون الفُلـول

وليس يصـح في الأفهـامِ شَـيءٌ
اذا احتـاج النهـار الـى دليـل

نفسه : ٣/٩١ ــ ٩٢ . وانظر تعليق الصاحب في الكشف : ٢٣٧ وفي ب : تعليق على هذا البيت في هامشها من بعض الفاضلين .

(١٧٤) الفصيح في (ترنج) هو : (أُتْرُجّ) واحدتها : أترُجّة ، وفي اللسان : (٣/٤٠ ــ ترج) : « الأترجّ : معروف ، واحدته : ترنجة واترُجّة ، قال علقمة بن عبدة :

يحملـن أترُجّةً نضـج العبـير بهـا
كـأن نظيـابهـا في الأنـف مشـموم

وحكى أبو عبيدة : تُرُنجة و تُرُنج » . طبعة : بولاق .

(١٧٥) القائل هو الصاحب بن عباد ، كما في الكشف (ملحق الابانة) : ٢٣٧ ولفظة : (أفصح) ساقطة من : ب .

حرف الميم

٤٦ ـ القصيدة التي أولها[١] [طويل ـ والقافية متواتر] :

مَلامُ النَّوى في ظُلْمِها غايَةُ الظُّلْمِ
لَعَلَّ بها مثلَ الذي بِي مِنَ السُّقْمِ

يقول : لومي للفراق في تفريقه بيننا وظلمه ايانا بالبعد غايةُ الظلم مني، فلعله يعشقها كعشقي اياها ، فلذلك يختارها لنفسه ، ويحول بيني وبينها .

وأراد بالسقم : العشق ، وهذا كما قال محمدُ بنُ وَهب[٢] : [المتقارب ـ قافية المتدارك] .

لمحمد بن وهب :

وحارَبَنِي فيهِ رَيْبُ الزَّمانِ كأنَّ الزَّمانَ لَهُ عاشِقُ

وقد قال أبو تمام[٣] : [الكامل ـ قافية المتدارك] .

لابى تمام :

قَدْ بَيَّنَ البَيْنُ المُفَرِّقُ بَيْنَنَا
عِشْقَ النَّوَى لِرَبِيبِ ذَاكَ الرَّبْرَبِ

---

(١) الديوان (عكبرى) : ٤٧/٤ يمدح الحسين بن اسحاق التنوخي وفي حاشية ب تعليق على البيت نصه : (ظاهر كلام المؤلف أن الظاء من ظلمها مضمومة ، أي ظلم النوى اياها . والذى يظهر للحقير ومن ليس له فى الادب نقير أنه بفتح الظاء وهو ماء الاسنان ، وملام البعد فى ماء اسنانها غاية الظلم ، فلعله عاشق لها مثلى وهو نحو قول العارف بربه الاستاذ عمر بن الفارض قدس الله سره .... فعذ لك من ظلم الحبيب هو الظلم : أ . هـ .

(٣) البيت في التبيان للبحترى : ٤٧/٤ ، وهو في ديوانه : ١١/١ (هندية) .

عيوبها :

من عيوبها قوله في الختام ، وهو محل التحسين والفصاحة [٤] :

عظمتَ فلما لم تُكلَّمْ مهابةً
تواضعتَ وهو العُظْمُ عُظْماً عن العظْمِ

فان هذا التكرار تستثقله الألسنة وتستهجنه القلوب ، وتأباه الفصاحة ، خصوصاً في بيت الختام .

وما أحسن ما يحكى عن الأصمعي : أنه لما أنشد لبعض الاعراب قوله [٥] : [الطويل ـ قافية المتدارك] .

بعض الاعراب

فما للنَّوى جَذَّ النَّوى قطعَ النَّوى
لأنَّ النَّوى قطَّاعةٌ لوصالِكِ

تعليق للاصمعي :

فقال الأصمعي [٦] : « لو سلَّط اللهُ على هذا البيت شاةً ، لأكلت هذا النوى جميعه » استقباحاً للفظ التكرار .

عيوبها :

ومن عيوبها قوله [٧] :

فِدىً مَنْ علَى الغبْراءِ أولُهُم أنَا
لِهذا الأَبِيّ الماجدِ الجائدِ القَرْمِ

---

(٤) رواية البيت في ك ، ب ، سل .. عظما على عظم . وقد صححناه على الديوان ، وهو الاسلم في المعنى ، وانظر الكشف : ٢٤٣ ، والغيث المسجم : ١/١٧١ .

(٥) في الكشف (ملحق الابانة) : ٢٣٦ . والغيث : ١/١٧١ وفيه : .. قطاعة لوصال .

(٦) الكلام في الكشف ، وفيه (.... هذا النوى كله) . وقال الصاحب ، بعد ذكر البيت .... بعد ذكر البيت : « فما اكثر عظام هذا البيت مع أنه من قول الطائي : تعاظمت عن ذاك التعظم فيهم ... الخ : ص ٢٤٤

(٧) ك : فداء على الغبراء ..

/ فيه[٨] تعسف من جهة اللغة ، فانه لم يسمع فيها لفظ : « الجـائد » ، يقال : الجواد[٩] ، وقرنها بقوله : « أنا » ، وهو لفظ سمج قل من نطق به في الشعر من الشعراء •

المحاسن :

وهذه القصيدة غالبها غرر ومحاسن •

ومن محاسنها قوله : (ك/٥١) :

تَرَشَّفْتُ فاها سُحْرَةً فكأنَّما
تَرَشَّفْتُ حَرَّ الوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظَّلْمِ[١٠]

الترشف : المص ، والظَّلْمُ : ماء الأسنان وبريقُها ، وانما خص السَّحر، لأن الأفواه تتغير في ذلك الوقت ، فاذا كانت طيبة النكهة آخر الليل ، كان أمدح لها ، ومن ذلك قول زهير[١١] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

لزهـير :

كأنَّ رِيقَتَها بَعْدَ الكَرى اغتَبَقَتْ
من طيِّبِ الرّاحِ عَلاَّ بعـد ما عَتُقا

وقول الحارثي[١٢] : [الطويل ـ قافية المتدارك] •

للحارثـي :

كأن بِفيها قَهْوَةً بابليَّةً
بِماءِ سَماءٍ بَعْدَ وَهْنٍ مِزَاجُها

---

(٨) أول ٧١/ب

(٩) الجائد : هو الفاعل من جاد •• وهو قياسٌ غير مـردود ؛ لأن ما بني على فعل من باب (نصر) يقاس اسم فاعله على : (فاعل) سواء أكان لازما أم متعديا • أما (جواد) فهو صفة مشبهة ، انظر شرح ابن عقيل على الألفية : (ط : ١٢/جـ٢/ص ١٠٨)

(١٠) رواية الديوان : ••••• سحرة فكأنني •• وكذا : ب ، سل •

(١١) الديوان : ٣٩ (دار صادر) وفيها : ••• لَما يَعْدُ أن ••

(١٢) التبيان : ٤٨/٤ و : ب : وقال الحارثي ••• ولعله جعفر بن علبة الحارثي •

والمعنى : ان العاشق ، اذا مص ريق معشوقه زادت نار حبه تلهبا[١٣] من ذلك ، فلأجل هذا قال : « ترشفت حر الوجد من بارد الظلم » .

ومن محاسنها قوله :

فتاة تساوى عقدها وكلامها
ومبسمها الدري في الحسن والنظم

يريد : أن كلا من[١٤] قلادتها ونطقها وثغرها التي تبسم عنه ، سواء في الحسن والنظم ، فهي درية العقد والكلام والثغر ، وهذا مأخوذ من كلام البحتري ـ رحمه الله تعالى[١٥] ـ [طويل ـ قافية المتدارك] :

للبحتري :

فمن لؤلؤ تبديه عند ابتسامها
ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وبيت البحترى وان نقص معناه عن بيت أبى الطيب ، فهو أرق منه ، وأخذ أبو المطاع بن ناصر الدولة هذا المعنى ، فقال[١٦] : [من الكامل ـ قافية المتدارك]:

لأبي المطاع :

ومفارق نفسى الفداء لنفسه
ودعت صبري عنه في توديعه
ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده
من ثغره وحديثه ودموعه

وهذا[١٧] البيت ارق واكثر معنى ، بزيادة الدموع المتقدمة .

---

(١٣) ب : التهابا
(١٤) في هامش ب : (صوابه حذف كلامه ويكون حل البيت على سبيل اللف والنشر المرتب . قاله بعض الاخوان) .
(١٥) زهر الآداب : ٢٢٧/١ . والتبيان : ٤٩/٤ ، وفي ك : فمن لؤلؤ تبدوه ...
(١) التبيان : ٤٩/٤
(١٧) من هنا الى قوله : (القصيدة التي أولها : وفاؤكما ...) ساقط من : ب

ومن محاسنها قوله :

وَأَطْمَعْتَنِي في نَيْلِ ما لا أَنالُه
بما نِلْتُ حتّى صِرْتُ أَطْمَعُ في النّجْمِ

يقول[18] : قد نلت بجودك كلما أردت ، فلما أدركت ذلك طمعت فيما لا ينال ، لان من نال ما أراد طمع فيما وراءه مما لا ينال ، ولم أزل في هذا الطمع حتى صرت أطمع فى ادراك النجوم ، كما قال البحترى [19] : [البسيط - قافية المتراكب] .

البحتري

لِمْ لا أَمُدُّ يَدِي حَتّى أنال بِهَا
زُهْرَ النُّجوم اذا مَا كُنْتَ لي عَضُدَا

* * * *

٤٧ ـ القصيدة التى أولها[20] : (الطويل ، وقافية المتدارك) :

وَفاؤُكُما كالرَّبْعِ أَشجاهُ طاسِمُهْ
بان تُسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهْ

هذا المطلع في غاية ما يكون من التعقيد والتكلف والتعسف ، أو لا ترَى لصوارمِ الأفهام عن تصور معناه نبوة ، ولجياد الافكار عند تفهمه كبوة[21] ، وبعد

(١٨) الشرح كله حتى آخر الكلام من التبيان : ٥٧/٤ والعكبرى نسبه الى الواحدي :

(١٩) التبيان : ٥٧/٤ ، وفيه : .. كما أنال بها ، وقد ضبطت (لم) بفتح الميم ، وهو سهو أو تطبيع . والبيت في الديوان (هندية) : ١٣٥/١ وفيه: مدى النجوم اذا ما ...

(٢٠) الديوان (عكبرى) . أول قافية الميم : ٣٢٥/٣ ، قالها في مدح سيف الدولة سنة ٣٣٧هـ ، عند نزوله من انطاكية ومنصرفه من ظفره بحصن برزويه ، وهى اول ما انشده . وانظر : ص : ١٠٦ من هذا الكتاب .

(٢١) انظر في تفسير هذا البيت شرح العكبرى : ٣٢٥/٣ ـ ٣٢٧ ـ وفي ب : ولا تزال صوارم .. لها نبوة ، ولجياد الافهام ..) وفي الهامش تنبيه .

اجهاد الفكر فيه ، وكد الفهم عليه ، لا يحصل منه على طائل ، ولنذكر لغته[٢٢] واعرابه ؛ ليلوح من أفقـــه المظلم نوره ، وتفوح[٢٣] من شـــذا روض الراوى نوره .

نقول : الباء في (بأن) متعلقة بفعل محذوف يدل عليه قوله « وفاؤكما » ، فكأنه لما قال : وفاؤكما كالربع ....

قال : وفيتما بأَنْ تُسعِدا ، هذا تقديره ، فكأنه قال : وفيتما بالاســعاد . والطامس : الدارس والطامس (مثله)[٢٤] . وأشجاه : أشد شَجْواً ، كما يقال، أحزنه وآسفه . وهو اسم ، والفعل منه : شَجَاه .

وبعد معرفة لغته واعرابه ، فللناس في فهم (معنى)[٢٥] هذا المطلع اختلاف كبير[٢٦] ، واضطراب كبير ؛ لعدم دلالة لفظه على المعنى[٢٧] المراد منه ، الا بتقدير وحذف ، وتقديم وتأخير ، وهو (ك/٥٢) وان كان جزل اللفظ ، عذبه ، فتراه[٢٨] عسر فهم المعنى (صعبه)[٢٩] ، واحسن ما قيل في معنــاه ما قاله صــاحب المغنى[٣٠] ، وهو : « وفاؤكما ــ يا صاحِبَيّ ــ بما وعدتُماني به من الاســعاد بالبكاء عند ربع الاحبة ، انما يسليني اذا كان بدمع ساجم ــ اى : هامل ــ ، كما أنّ الربع انما يكون أبعث على الحُزْنِ اذا كان دارسا » انتهى كلام صاحب المغنى[٣١] . وهذا معنى صحيح لو ساعدت الفاظ البيت عليه/ من غير تكليف !!

وقيل معنى البيت : كنت أبكي الربع ــ وحده ــ فصرت أبكي وفاءكما ، ولهذا

---

(٢٢) ك (والتذكر في لغته ..) و : ب : (ولنذكر نعته واعرابه ..)
(٢٣) أول ٧٢/ب . وعبارة : (وتفوح ... نوره) من : ب
(٢٤) ب : (والطامس والطاسم : الدارس) ، ولفظ (مثله) زدناه على : ك ، سـل .
(٢٥) من : ك
(٢٦) ساقطة من : ب .
(٢٧) ب : معناه
(٢٨) ب : فهو .
(٢٩) ساقطة من : ك .
(٣٠) المغنى : ٥٩٦ ــ ٥٩٧
(٣١) ب : أ . هـ . كلام المغنى . وانص بتمامه في المغنى المطبوع .

ازدَدْتُ بكاء[٣٢] .

وقوله : « اشجاه طاسمه » ، أي : كلما تقدم عهده شَجَا وحزِن ، وكان كلما خفيت الآثار واضمحلت الرسوم زاد شجوه وبكاؤه .

وقيل : معناه أنه يخاطب خليليه اللذين عاهداه على ان يسعداه بالبكاء عند ربع الاحبة ، يقول لهما : وفاؤكما باسعادى مُشَبَّهٌ بالربع ، ثم فسر ، وبين وجه الشبه[٣٣] ، فقال اشجى الربع[٣٤] طاسمه ، يعنى : أنه كلما تقدم عهده كان اشجى لزائرِهِ وأشد لحزنه[٣٥] ؛ لانه لا يتسلى به المحب ، واشفى الدمع للحزين ـ أيضا ـ ساجمه ، وهو الهامل الجارى .

والمعنى : ابكيا بدمع ساجم ، فانه أشفى للغليل ، كما ان الربع اشجى للمحب اذا درس ، ووفاؤهما بالاسعاد ـ وهو الاعانة على البكاء ، والموافقة فيه هو البكاء[٣٦] ، ولذلك قال : والدمع اشفاه[٣٧] ساجمه .

والمعنى : ابكيا بدمع في غاية السجوم ، فهو اشفى[٣٨] للوجد ، فان الربع في غاية الطسوم ، وهو اشجى[٣٩] للمحب[٤٠] وقيل : غير ذلك .

وموجب الاختلاف في معناه الاختلاف في اعرابه ، ولله در سيف الدولة ، حيث قال عند انشاد هـذا البيت : (يحتاج أن يكون سيبويـه على منشده ، وكلما[٤١] أنشده اعربه له)

---

(٣٢) هذا التفسير لابن جني . وفي ب ، العبارة محرفة فهي : « وخبر أن رددت بكاء ، اذ هي مصدريه لا خبر لها) وهو وهـم من المعلـق ، لأنّ العبارة غامضـة عليه .

(٣٣) ب : التشبيه .

(٣٤) ب (فقال : اشجاه ، أى الربع : طامسة) .

(٣٥) ساقطة من : ك

(٣٦) من : ب

(٣٧) ك : اشجاه

(٣٨) ـ (٣٩) ساقط من : ب

(٤٠) أول ٧٣/ب

(٤١) سل ب : كلما نطق بلفظ أعربه لـه .

وهذه القصيدة غالبها غرر •

المحاسن :

ومن محاسنها قوله :

حَبِيبٌ كأنَّ الحُسْنَ كانَ يُحِبُّهُ
فآثرهُ أو جارَ في الحُسْنِ قَاسِمُهُ

تحولُ رماحُ الخَطِّ دونَ سبائـِـه
وتُسْبَى لَهُ من كلِّ حيٍّ كَرائِمُهُ(٤٢)

يقول : هذا الحبيب منفرد بالحسن لا حظ لغيره فيه ، وكأن الحسن أحبه فاستخلصه لنفسه ، دون غيره ، أو ان من قسم الحسن بين الناس جَارَ ، فأعطاه جميع الحسن ، وان هذا الحبيب منيع عزيز يحفظ بالرماح فلا يقع عليه سبيٌ ؛ لأن رماح قومه تمنع دونه ، كما قال(٤٣) : [من الطويل ـ وقافية المتدارك] :

بِصُمِّ القَنا يُحْفَظْنَ لا بالتَّمائِمِ •

وكرائمُ كل حي تُسبى له ، فيجئن اليه ؛ ليخدمْنَهُ •

ومن محاسنها قوله :

تُقَبِّلُ أفواهُ الملوكِ بِسَاطَـهُ
ويَكْبُرُ عَنْهَا كمُّهُ وبَراجِمُهُ(٤٤)

يقول : الملوك يخدمونه بتقبيل بساطه ، ولا يبلغون أن يقبّلوا كفه(٤٥) وبراجمَهُ ؛ لأنه اعظم شأنا من ذلك •

---

(٤٢) رواية الديوان : (··· ويسبى ··) بالياء • ك : ·· دون سمائه

(٤٣) هذا شطر بيت للمتنبي نفسه من قصيدة له أخرى في مدح ابن طغج • وفي التبيان : ١١١/ روايته :

ديار اللواتي دارهن عزيـزة   بطول القنا يحفظن لا بالتمائـم

(٤٤) رواية الديوان : (يقبل أفواه ··) وأهمل في ك نقط (يكبر) وفيه : كفه ··· والبراجم : الاصابع ، وسيأتي عند المؤلف معناها •

(٤٥) هكذا وردت اللفظة في البيت والشرح ، وقد صححنا البيت على الديوان • وفي ب : كمافي الديوان •

ومن محاسنها قوله :

لقَدْ سلَّ سَيْفَ الدَّوْلةِ المَجْدُ مُعْلَماً
فلا المَجْدُ مُخْفِيه ولا الضَّرْبُ ثالمُهْ

علَى عاتِقِ المُلْكِ الأَغَرِّ نجادُهُ
وفي يَدِ جَبَّارِ السَّمواتِ قائمُهْ[46]

يقول : هذا سيف المجد[48] ، يعني ان الشرف ومعالي الأمور تستعمله على قتال الاعداء (ك/٥٣) فلا يغمده المجد بعد ان يسله ، ولا يثلمه الضرب؛ لأنه ليس سيفا من الحديد ، ينثلم بالضرب . والمعلم : الذي يُشْهِر[49] نفسه في الحرب بعصابة أو غيرها . واراد : بالمَلْكِ الأغر : الخليفة . يقول : هو سيفٌ يتقلده[50] ، ويُمْضِيه الله - تعالى - في اعداء دينه ، فهو زين للخليفة ، ناصر لدين الله - تعالى - .

٤٨ - القصيدة التي أولها[51] : [الكامل - قافية المتواتر] :

ذِكْرُ الصِّبا ومراتِعِ الآرامِ
جلَبَتْ حِمامي قَبْلَ يَوْمِ حِمامي[52]

يريد : بمراتع الآرام[53] : ديار الحبائب .

---

(٤٦) ب : وهو النوامس .

(٤٧) في لفظة (الملك) روايتان ، ضم الميم بمعنى المملكة وفتحها بمعنى الخليفة .

(٤٨) ب : (يقول لقد سل المجد يعني أن الشرف)

(٤٩) ك : يشد نفسه ، والعبارتان صحيحتان .

(٥٠) التبيان : ٣٤١/٣ : يتقلده الخليفة - على احدى الروايين - فهو زين للخليفة ، ناصر لدين الله . وعلى الرواية الاخرى : هو سيف على عاتق المملكة ، نجاده يتزين به الملك) ... الخ و (تعالى) من : ب

(٥١) الديوان : ٦/٤ (عكبرى) . قالها في صباه سنة ٣٢١هـ وفي ب : قبل وقت حمامي .. وتصحيحها على هامش النسخة .

(٥٢) في الديوان : .. ومرابع - بالباء - ، وكذا : ب

(٥٣) وفي شرح العكبرى : أن الروايتين صحيحتان . يعني مرابع ومراتع .

والمعنى : أن ذكراها اوْرَثَتْ عليَّ حالةً هي والموتُ سواءٌ ، يعني شدة وجده[٥٤] على فراقهن ، فكأنه مات قبل يوم موته ؛ لشدة الوجد .

العيــوب :

من[٥٥] عيوبها ـ لا من جهة الفصاحة ـ قوله :

انْ كَانَ مِثْلُكَ كانَ أو هُــوَ كائنٌ
فَبَرِئْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الاِسْـــلامِ[٥٦]

هذا البيت فيه استخفاف بحرمة الاسلام ؛ لِتَبَرِّيه[٥٧] منه ؛ لوجود مثل الممدوح الذى لا شك في وجودِ[٥٨] من هو اشرف منه ، فكيف بمثله ، ونعوذ بالله[٥٩] من التهاوُنِ بالدين .

المحاســن :

ومن محاسنها قوله ، بعد المطلع :

دِمَنٌ تكَاثَرَتِ الهُمومُ عَلَيَّ في
عَرَصَاتِهَـــا كَتَكَاثُرِ الأيامِ[٦٠]

ومن محاسنها قوله في المديح[٦١] :

وَرَفَلْتُ في حُلَلِ الثَّناءِ وانَّمــا
عَدَمُ الثَّنَاءِ نهايَـــةُ الأعْـــدامِ

---

(٥٤) ك : وجدا . وفي ب : شدة ووجد . وما أثبتاه أو في ، وهو من : سل .
(٥٥) أول : ٧٤/ب ، وفي هامشها مقابل للبيت : بل من جهة الفصاحة أيضـا ... الـــخ .
(٥٦) رسمت هكذا بتخفيف الهمز ، وفي ب : محرفة الى (التبوك) .
(٥٧) ك : ... عن الاسلام .
(٥٨) ك : في وجوده .
(٥٩) ب : والعياذ بالله ...
(٦٠) ب : اللــوام .
(٦١) العبارة كلها ساقطة من : ب

يقول : عليك من الثناء حلل سابغة ، تتبختر فيها . ونهاية الاعدام عدم الثناء، لا عدم الثراء .

ومن محاسنها قوله :

أَنْتَ الغريبةُ في زَمانٍ أَهْلُـــهُ
وُلِدَتْ مكارِمُهُم لِغَيرِ تَمـــامِ

الهاء[٦٢] في قوله : « الغريبة » للمبالغة لا للتأنيث ، كما يقال[٦٣] : (راوية) و (علامة) ، او يكون للتأنيث على بابها ، ويكون التقدير : أنتَ الفائدة الغريبة في زمان ، أهله ـ كلهم[٦٤] ـ ناقصو الكرم ، لم تتم مكارمهم . ويقال : ولد المولود لتمام[٦٥] ، ولغير تمام .

* * * *

٤٩ ـ القصيدة التي أولها[٦٦] : (الوافر ، قافية المتواتر)

فُؤَادٌ مــا تُسَلِّيــهِ المُـــدَامُ
وَعُمْرٌ مثـــلُ ما تَهَبُ اللِئَامُ

يقول : ان غرضي بعيد ، ومرامي متعذّر[٦٧] ؛ اذ لست كالناس أرضى بما يرضون به ، فيلهيني السكر . ثم قال : « وعمر مثل ما يهب اللئام » ، وهـذا تأسف منه .

---

(٦٢) هذا رأى الواحدى في ــالتاء ــ في هذا الموضــع ، ورأى ابن جنـى أنها للتأنيت ، وأنّهُ أراد : (الحال أو الخصلة أو السلعة) .
وعلى مذهب الواحدى فان الشواهد فيه كثيرة ، ومن ذلك قول الشاعر :
وكريمــة من آل قيس ألفتــه حتى تبــذخ فأرتقــى الاعــلام

(٦٣) ك : كما يقول

(٦٤) ب : كأنهـم

(٦٥) ب : ... التــــام ...

(٦٦) الديوان (عكبرى) : ٤/٦٩ يمدح المغيث العجلى .

(٦٧) ب : متعدد .

يقول : لو كان العمر طويلا رجوت ان ادرك اغراضي بطول العمر ولكن العمر قصير ، ومدته قليلة ، فهو كهيئة اللثام[٦٨] ، يسيرة حقيرة . فما اخوفني أن أدرك[٦٩] طلبتي بقدر ما أرجوه مِنَ العُمر .

عيوبهـا :

من عيوبها قوله :

قُبَيْلٌ ـ أَنْتَ أَنْتَ ـ وَأَنْتَ مِنْهُمْ
وجَدُّكَ بِشْرٌ المَلِكُ الهُمَـــامُ

أراد قُبيل أنت منهم ، وأنت أنت في علـــو قدرك ، يعني اذا كنت أنت ـ وجدك ـ منهم فكفاهم بذلك فخرا ، وعَيْبُهُ ضَعْفُ تأليفه[٧٠] ، وتأخر حرف العطف في قوله : أنت وأنت ، وهو قبيح جداً .

ومن عيوبها قوله :

ولَمْ أرَ مِثْلَ جيراني وَمِثْلِي لِمِثْلِي عندَ مِثْلِهِمِ مُقَامُ

فان هذا من التكرار المعيب ، فانه[٧١] من غير تحسين ، ولا معنى لطيف .

المحاســن :

ومن محاسنها قوله :

ودَهْرٌ ناسُهُ ناسٌ صِغَــارٌ
وانْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَثٌ ضِخَامُ

---

(٦٨) ب : اللثام ـ كذا ـ .

(٦٩) ب : أن الارائك طلبتني . وهـو تحريـف ، وقد نبـه عليـه في هامش النســخة .

(٧٠) ب : وضعف تاليفه وهو تأخير حرف ...

(٧١) ساقطة من : ب . والبيت في الغيث المسجم مما عدّه الصـفدي معيبـا : ١٧٠/١ .

(ك/٥٤) يريد أنهم صغار القدر والهمَم ، وإن كانوا ضخام الأجسام، كما قال حسان بن ثابت ـ رضى الله عنه[٧٢] ... [٧٣] [البسيط ـ قافية المتواتر]:

لحسان :

لا عَيْبَ بالقومِ من طولٍ ومن قِصَرٍ
جسمُ البِغال وأحلامُ العَصافيرِ

وكما قال العباسى بن مرداس : [الوافر ـ قافية المتواتر]

للعباس بن مرداس :

فما عِظَمُ الرجالِ لهم بفخْرٍ   ولكنْ فخرُهم كرمٌ وخِيرُ

ومن محاسنها قوله :

تَلَذُّ المُروءَةُ وَهْيَ تُؤْذِي
وَمَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ الغَرامُ

يعنى : أن المروءة تؤذى صاحبها ، لما فيها من التكاليف ، وهي مع ما فيها لذيذة له ، كالعِشْقِ ، لذيذ مع ما فيه من التعب[٧٤] .

ومن محاسنها قوله :

ولــو يَممْتَهُمُ في الحَشْرِ تَجْدو
لأعْطَوكَ الّذى صَلّوا وصامُوا

---

(٧٢) البيتان : لحسان والعباسي من شواهد العكبرى في التبيان : ٤/٧٠ ، وقد نقلها المؤلف مع الشرح . وبيت حسان في ديوانه : (دار صادر) : ١٢٢ يهجو الحارث بن كعب المجاشعى .

(٧٣) أول ٧٥/ب .

(٧٤) ك : رسمت خلاف ما أثبتنا ، فكانها فيها : النحيب . وفي ب : النصب والمعنى واحد .

تجدو : تطلب جدواهم ، وهـــذا مأخوذ من قول بكر بن النطاح ، حيث يقول[٧٥] • [الطويل ــ قافية المتدارك] :

لبكر بن النطاح :

ولَوْ لَمْ يجُزْ في العُمْرِ قسمٌ لمالِكٍ
لَجَازَ لَهُ الأَعْطاءُ من حَسَناتِهِ

فجَادَ بهـا من غَيْرِ شَكٍّ يَرِيبُهُ[٧٦]
واشْرَكَنا في صومِهِ وصَلاتِهِ

وقال أبو العتاهية[٧٧] : [الطويل ــ قافية المتواتر] :

لابي العتاهيـة :

فَمَنْ لى بهذا ؟ لَيْتَ أنّى أصَبْتُهُ
وقاسَمْتُهُ ما لى مـن الحَسَنَـاتِ !

ومن محاسنها قوله :

وشبهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ اليه
وأشْبَهُنَا بدُنْيانا الطَّغَامُ

الطغام : الأوغاد ، وهم الجهال والغوغاء من الناس •

---

(٧٥) البيتان في التبيان : ٤/٧٧ لحبيب ، يعنى : أبا تمام • وهي ثلاثة أبيات ، رويت هكذا :

ولو قصرت أموالـه عـن سماحة
لقاسم من يرجوه شطر حياته

ولو لم يجد في قسمة العمر حيلة
وجاز له الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بربه
وواساهم من صومه وصلاته

وهما في : ديوان أبى تمام : (تبريزي) يمدح مالك بن طوق من قصيدة : ٣٠٩/١ افيها بعض اختلاف •

(٧٦) ب : من غير شرك بربه • • •

(٧٧) البيت في التبيان : ٤/٧٧ • • • • فقاسمته • • • وفي ب : من لى بهـذا البيت • • وقد ضبط (البيت) بالكسر على البدليه • •

يقول : الشيء يميل الى شبهه[٧٨] ، والدنيا خسيسة ، فلذلك : أُلفِن الخساس ، لأنهم أشكالها في اللؤم والخسة ، والشكل الى الشكل أميل ، لا محالة .

ومن محاسنها قوله :

ولَوْ لَمْ يَعْلُ الا ذو مَحَلٍّ
تَعالَى الجيشُ وانحَطَّ القَتَامُ

يقول ، علوهم في الدنيا ، يعنى الطغام المتقدمين – لا يدل على رفعة محلهم ، واستحقاقهم ، ولو كان – كذلك – لكان القتام سافلا ، والجيش عاليا[٧٩] .

والقصيدة غالبها غرر ومحاسن .

* * * *

٥٠ – القصيدة التى يهجو بها اسحاق بن كيغلغ – التى اولها[٨٠] : (من الكامل – قافية المتدارك) :

لِهَوَى القُلوبِ سَرِيرَةٌ لا تُعْلَمُ
عَرَضاً نَظَرْتُ وخِلْتُ أَنِّى أَسْلَمُ[٨١]

يقول : سريرة الهوى لا تعرف ، ولا يدرى من أين تأتى ، كما قال[٨٢] : [الكامل – قافية المتراكب] :

ان المحبَّةَ أمرُهَــــا عَجَبُ تُلقَى عَلَيكَ وما لَها سَبَبُ

---

(٧٨) ب : جنســـه .

(٧٩) كلام العكبرى في التبيان : ٤/٧٢ وفي ب : لكان الغبار سافلا والجيش ..

(٨٠) قالها سنة : ٣٣٦هـ : الديوان (عكبرى) : ٤/١٢١ . وابن كيغلغ هو اسحاق بن ابراهيم الاعور ابن كيغلغ ، وكان رجلا جاهلا بينه وبين ابى الطيب عداوة قديمة ، وكان أبو الطيب قد أملى هذه القصيدة على من يثق وسار الى دمشق من طرابلس . وانظر الابانة : ٧٤

(٨١) في الديوان :لهوى النفوس ... ، وفي الابانة كما هنا .

(٨٢) الديوان : ١/ والبيت في التبيان : ٤/١٢١ اورده في شرح البيت المذكور ، ونص عبارة الشرح هي كلام الواحدى .

وقوله : عرضا – أى : فجأة وأعتراضا من غير قصد – . يقول : نظرت اليها نظرة عن فجأة ، وخلت أنى اسلم من هواها .

المعايب :

من عيوبها قوله[٨٣] : /[٨٤] .

وإذا أشار محدثا فكأنه
قرد يقهقه أو عجوز تلطم

فانه سلك في هذا البيت مسلك العامة في الهجاء ؛ لارتكابه فيه الالفاظ الدنيئة[٨٥] والمعنى المستهجن ، وكان قادرا على ان يأتي في هذا الباب بما هو أبلغ من هذه الكلمات المبتذلة التي لم يرض بها من دونه من الشعراء ! ، واين هذا من قوله فيها وهو من محاسنه[٨٦] :

من محاسنها :

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى
لأخوك ثم أرق منك وأرحم

يرميه بأخته ، وبالأبنة ، و (ثم) : اشارة الى المكان الذى يخلو فيه بالمكروه .

وانما أخذ هذا المعنى (ك/٥٥) من البيت الثاني[٨٧] وهو من محاسنها في الباب :

يرنو اليك مع العفاف وعنده
أن المجوس تصيب فيما تحكم

(٨٣) انظر الحاتمي في الرسالة : ٢٥٦ .
(٨٤) أول : ٧٦/ب .
(٨٥) ك : المدينة ...
(٨٦) ك : وهو من محاسنها قوله : وعبارة (وهو من ...) ساقطة من : ب
(٨٧) : ب ، عبارة الهامش : (قوله انما أخذ المعنى ، لعل فيه سقطا ، والاصل أنما أخذ هذا المعنى من الابيات بعد : لانه رماه بالابنة وقال هنا : (لاخوك ثم أرق منك وارحم) فدل على أنه ..

ومثل هذا المعنى لأبي تمام[٨٨] [الخفيف - قافية المتواتر] :

لابى تمام :

بِـأَبِي مَـــنْ اذَا رَآهـــا أَبُـــوهـــا
قَـال : حُبَّـاً يـا لَيْتَ أَنـا مَجُوسُ

ومن محاسنها قوله[٨٩] :

ذُو العَقْلِ يَشْقى في النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ
وأَخُو الجَهالَةِ في الشَّـــقاوَةِ يَنْعَمُ

يريد : أن العاقل يشقى وان كان في نعمة ؛ لتفكره في عاقبة أمره وعلمه بتحول الأحوال ، والجاهل ينعم في الشقاوة لقلة علمه / وقلة تفكره ، وقد قال البحتري[٩٠] - في شعره بيتاً [الطويل قافية المتواتر] :

للبحتـــرى :

أرى العِلْمَ بُؤْساً في المَعِيشَـــةِ للفَتَى
ولا عيشَ الا مـا حَبـاكَ بهِ الجَهْـــلُ

والسابق عليهما في هذا المعنى ابن المعتز[٩١] ، حيث يقـــول [الكامل - قافية المتراكب] :

---

(٨٨) في التبيان : ١٢٣/٤ : وفي ك : .... قال : ليت أنا .. وفي ب : شنفا قال :ليت ...

(٨٩) الابانـة : ٤٩

(٩٠)في التبيان : ١٢٤/٤ وفيه : أرى الحكم ... وديوان البحترى : ٣٨/١ في مدح الفتح بن خاقان . وفي ديوانه (هنديـة) : ١٦٤/٢ وعبـارة (في شعره بيتا) من : ب ، والبيت الى قوله (حيـث يقول) الآتـى ساقط من : ب

(٩١) في التبيان : ١٢٤/٤ وفي عبارة المؤلف نظر ! فان البحترى توفى قبل ابن المعتز ، وهو أقدم منه مولدا - أيضا - فالسابق هو البحترى .

لابن المعتز :

وَحَلاوَةُ الدُّنيا لجاهِلِها ... وَمَرارَةُ الدُّنيا لِمَنْ عَقَلا

وقال أبو نصر بن نباته[٩٢] [الكامل ـ قافية المتدارك] :

لابن نباته :

من لي بِعَيْشِ الاغبياءِ فانَّهُ
لا عيشَ الا عَيشُ مَنْ لا يَعْلمُ[٩٣]

ومن محاسنها قوله :

لا يَسْلَمُ الشَّرفُ الرفيعُ من الأَذى
حتّى يُراقَ على جَوانِبِه الدَّمُ

أي : لا يسلم للشريف شرفه من أذى الحساد والمعادين[٩٤] حتى يقتل حساده وأعداءه ، فاذا أراق دماءهم سَلم شرفه ؛ لأنه يصير مهاباً ، فلا يُتَعَرَّضُ له[٩٥] .

ومن محاسنها قوله :

ومن العَداوةِ ما يَنالُكَ نفْعُهُ ... ومن الصَّداقَةِ ما يَضُرُّ ويُؤلمُ

يقول : ان عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه لك ، فينفعك ، لدلالتها على شرف طبعك ، وصداقته تدل على مناسبته لك في طبعك فتضرك[٩٦] .

والقصيدة كلها غرر ومحاسن .

* * * *

---

(٩٢) ب : أبو النضر بن نباته .
(٩٣) لم ينسبه في التبيان : ٤/١٢٤ ، وروايته فيه : ... لم يعلم
(٩٤) سل : والمعاندين ، ب : والمعادي
(٩٥) عبارة الشرح في التبيان بأكملها : ٤/١٢٥ . ب : يتعرضون له .
(٩٦) عبارة الشرح لابن جنى ، ونقلها الواحدى ثم نقلها العكبرى ، ثم المؤلف مع زيادة .

حرف النون

٥١ ـ القصيدة التي أولها [البسيط قافية المتدارك](١) :

قَـدْ عَلَّم البينُ منـا البَيْنَ أجْفـانـا
تَدْمَي وألَّفَ في ذا القَلْبِ أحْزانـا

/ يقول(٢) : قد علم البينُ أجفانا منا ـ أي : أجفانَنـا ـ البينَ فما نلتقي سهرا(٣) ، كما قال(٤) :

وفرَّقَ الهَجْرُ بَيْنَ الجَفْنِ والوَسَنِ .

وقوله : تدمى ، من صفة الأجفان ، كأنه قال : « أجفان دامية » وجعل (البين) يؤلف الحزن أغراباً في الصنعة(٥) :

العيـــوب :

من عيوبها قوله ـ في المخلص ـ(٦) :

لو استَطَعْتُ ركِبْتُ النَّاسَ كلَّهُمُ
الى سَـعيـدِ بنِ عبـدِ اللهِ بُعْـرَانـا

يا لله ! كيف غفل أبو الطيب عن سخف هذا اللفظ ، وسَقط هذا القول ، وابتذال هذا المعنى ؟ ، وكيف أتى بهذا المخلص ، ورضي بـه ، مـع علمه بما يشترط في المخلص من التحسين وعذوبة اللفظ وجودة المعنى ، ولقـد بـالغ الصاحب بن عباد في الانكار عليه في قبح هذا المخلص ، فقال : « أراد أبو الطيب

---

(١) الديوان (عكبرى) : ٤/٢٢٠ في مدح أبى سهل سعيد بن عبدالله . وفي ك : ... ألف ذا القلب ... وانظر المختار : ٢٥

(٢) أول : ٧٧/ب .

(٣) ك : سهدا .

(٤) الديوان (عكبرى) : ٤/١٨٥ .

(٥) ك : الصيغة ، والتصحيح من شرح العكبـرى وفي ب : الصـفة وفي ك ب سل : بألف ، وفي ك : يألف محزن .

(٦) الكشف : ٢٤٩ (ملحق الابانة) .

أن يزيد على الشعراء في ذكر المطايا في الركوب ، فأتى بأخزى[٧] الخزايا ، ومن الناس أُمُّهُ فهل ينشط لركوبها ؟ ، وللممدوح[٨] عصبة لا يحب أن يركبوا عليه ، انتهى كلامه .

ومن عيوبها قوله [٩] :

بالواخِدَاتِ وحَادِيها وبي قَمَرٌ
يَظَلُّ من وَخْدِها في الخِدْرِ حَشْيَانَا[١٠]

الحَشْيان ـ بالحاء المهملة ـ وهو لفظ وحشي غريب ، لا يأنس به السمع ، / ولا يقبله الذوق .

يقول : يُفدى بالأبل الواخدات[١١] ، وبالذي يحدوها ، وبي قمر يظل من وخد الواخدات حشيان[١٢] قد علاه البَهْرُ ، يقال : رجل حشيان ، اذا أخذه البهر[١٣] .

محاسنها :

من محاسنها قوله :

قَدْ كُنْتُ أُشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصَرِي
فاليَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا

---

(٧) ك : باخز الخزايا ، وبين الخزايا والناس ، في الكشف ، أورد الصاحب البيت المذكور . وفي ب (وقال : ومن الناس أمه ..) .
٢٤٩ .

(٨) في الكشف « وكذلك الممدوح لعل له عصبة ... اليه » ، انظر : ص

(٩) (قوله) من : ب

(١٠) ك : بى الوخدات .. سل : بالوحدات

(١١) ك : ... خدات

(١٢) ك : احشيانا . سل : حشيانا .

(١٣) (البهر) في الموضعين في ك : الـ بو .

يعني[١٤] : أنه يهونُ عليه فَقْدُ البَصرِ على فراقهم .

ومن محاسنها قوله :

يَلْقَى الوَغَى والقَنَا والنازلات بِهِ
والسَّيفَ والضَّيْفَ رَحْبَ البَاعِ جَذْلانا

ومن محاسنها قولُه :

كأنَّ ألسُنَهم في النُطْقِ قَدْ جُعِلَتْ
على رِمَاحِهِمُ في الطَّعْنِ خُرْصَانَا

الخُرْصان : جمع خرص ، وهو حلَقة السنان ، يريد به الأسنة ـ هنا ـ . يريد : أن أسنَّتَهم نافذة ماضيةٌ، فكأنها ألسِنَتُهم في النُطْقِ[١٥].

فهذا مأخوذ من قول البحتري[١٦] [كامل ـ قافية المتدارك] :

للبحتـــرى :

واذَا تَأَلَّق في النَّدِيِّ كَلامُهُ المَصْقُولُ خِلْتَ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِه

والخُرْصَان : القرط ـ أيضاً ـ ، والخُرْصان[١٧] : الرماح ـ أيضاً ـ في غير هذا الموضع ، ويقال : واحد الخُرصان : خَرِيص ، وَهُو الرُمح ، قال[١٨] [مجزوء الكامل ـ قافية المتواتر] :

وَتَشَاجَرَتْ أبْطَالُهُ بالمَشْرَفيَّةِ والخَرِيصِ

والقصيدة غالبُها غُرَرٌ ومحاسِنُ . /[١٩]

* * * *

(١٤) عبارة المؤلف هنا من صنعه ، فقد تصرف في شرح البيت . ورواية البيت في ب : (... دونكم هانا) ، وصححه على الهامش .

(١٥) في هامش ب ، قال المعلق : (وأقول بل فيه اساءة أدب وايهام في أن ألسنتهم قطعت ، وجعلت على رماحهم ، وما بعد هذا الايهام مزيد ، فتأمل !!) ١٠ هـ .

(١٦) التبيان : ٢٣٨/٤ ، وعبارة المؤلف في الشرح هي نفسها عبارة العكبرى .

(١٧) ب : والخرص .

(١٨) البيت : لم أقف على قائله .

(١٩) أول ٧٨/ب

٥٢ ـ القصيدة التي أولها [الوافر ـ والقافية المتواتر][٢٠] :

مَغَاني الشِّعْبِ طِيباً في المَغَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبيعِ مِنَ الزَّمَانِ

يريد : شِعْب بَوّانَ ، وهو ـ موضع ـ بفارس ـ كثير الشجر والمياه ، يُعَدُّ مِنْ جنان الدنيا ، وهو أحد الاربعة المسميات بجنان الدنيا وهي[٢١] :

جنان الدنيا :

شعب بوان المتقدم ـ ونهر الأُبلّة[٢٢] ، وسغد سمرقند[٢٣] وغوطة دمشق ..

يقول : منازل هذا المكان في المنازل كالربيع في الأزمنة ، يعني : أنها تفضل سائر الأمكنة طيبا ، كما يفضل زمن الربيع سائر الأزمنة .

العيوب :

من عيوبها ـ لا من جهة الفصاحة ـ قوله :

أبوكم آدمٌ سَنَّ المَعَاصِي وعلمكُمْ مفارقةَ الجِنَانِ

كيف غفل عن لسانه ، حتى نطق بهذه الكلمات المفضية الى ما لا يخفى من الجرأة على سيدنا ـ آدم ـ عليه السلام ؟؟

ومن عيوبها قوله :

أُرُوضُ النَّاسِ من تُربٍ وخَوفٍ وأرضُ أَبِي شُجاعٍ مِنْ أمانِ

فان لفظ : (أروض) من الجموع الغريبة التي لم ينطق بها أحد سواه لا شعراً ولا نثراً[٢٤] وأراد بالناس ـ هنا ـ الملوك . يقول : أرض الملوك مخلوقة

---

(٢٠) الديوان (عكبرى) : ٢٥١/٤ ، انظر المنازل والديار لابن منقذ : ٢٠٣/١ ـ ٢٠٤ . والقصيدة قالها في مدح عضد الدولة وولديه ابى الفوارس وابي دلف ، ويذكر شعب بوان .

(٢١) ك : وهم : ب ، وهو ، وما اثبتناه انسب .

(٢٢) انظر المعرب : ١٦ ـ ١٨

(٢٣) ويكون بالصاد كذلك فيقال (صغد ..) انظر المعرب : ١٩٧و٢١٧ .

(٢٤) كلام المؤلف فيه جنوح عن الصواب ، فقد روى ابو زيد في نوادره : ارض وجمعها اروض . شرح الواحدى للديوان والعكبرى : ٢٥٨/٤

التراب والخوف جميعا / ، لأن الخوف ملازم لها ، فكأنها خلقت منه كما خلقت من التراب . وأرض الممدوح كأنها خلقت من الأمان ، للزوم الأمن له[٢٥].

المحاسن :

ومن محاسنها في وصف بلاد الممدوح :

فلو طُرِحَتْ قُلوبُ العِشْقِ فِيهَا
لما خَافَتْ مِنَ الحَدَقِ الحِسَانِ

أراد قلوب أهل العشق ، والمعنى : أن الأمن قد عم بلاد الممدوح ومملكته ، حتى لو كانت قلوب (ك/٥٧) العشاق فيها ، لما خافت من سهام أحداق الحسان ، وهذا معنى غريب ، تَفَرَّد به[٢٦] .

ومن محاسنها قوله :

ولولا كونُكُم في النَّاسِ كانُوا   هُرَاءً في الكَلامِ بِلا مَعَانِي[٢٧]

أي : بكم صار للناس معنى ، يريد : ان المعانى توجد فيهم وغيرهم كاللغو من الكلام الذي لا معنى له . وهذا كقوله : « والدهر لفظ وأنت معناه »[٢٨] .

* * * *

٥٣ ـ القصيدة التي أولها[٢٩] : (من الكامل ـ والقافية : من المتدارك) .

الحبُّ ما مَنَعَ الكَلامَ الألسُنَا
والذُّ شَكْوَى عاشِقٍ ما أعْلَنَا

---

(٢٥) الشرح هنا هو من كلام العكبرى ، ونقله العكبرى عن الواحدى والواحدى عن ابن جنى : ٢٥٨/٤ من التبيان . وفي ب : الا من بها .
(٢٦) ب : انفرد بها ...
(٢٧) ب : هذا كالكلام ..
(٢٨) مطلع قصيدته التى يمدح بها أبا العشائر والشطر الاول : الناس ما لم يروك اشباه والدهر ... الديوان (عكبرى : ٢٦٣/٤) .
(٢٩) الديوان (عكبرى) ١٩٥/٤ في مدح بدر بن عمار . وانظر الابانة : ٩٥

روى « الألسن » ـ بضم السين وفتحها : .. و (ما) يجوز أن يكون معنى : الذى ، ويكون المعنى : غاية الحب ما منع لسان صاحبه من الكلام/ ، فلم[٣٠] يقدر على وصف ما في قلبه منه ، كما قال المجنون[٣١] : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

للمجنون :

فلما شكَوتُ الحبَّ قالَتْ : كَذَبْتَني
فما لِي أَرَى الأعضاء منك كَواسِيا
فما الحبُّ حَتَّى يلصَقَ الجِلْدُ بالحَشَا
وتخرَسَ حتّى لا تُجيبَ المُنَاديا

وكما قال قيس[٣٢] : [الطويل ـ قافية المتواتر] :

لابن ذريح :

وما هُوَ إلاّ أَنْ أَراهَا فُجاءَةً
فأُبْهَتَ حتّى ما أكادُ أُجِيبُ

ويجوز أن تكون (ما) نافية .

قال بعضهم :ـ وهو الظاهر ـ لأن المصراع الثاني يحث على اظهار العشق واعلانه ، وانما يعلن من قدر على الكلام ، وهو معنى قول أبى نواس[٣٣] : [الطويل ـ قافية المتواتر] :

---

(٣٠) أول : ٧٩/ب

(٣١) البيت الثاني في التبيان : ١٩٥/٤

(٣٢) هو قيس بن ذريح كما في التبيان : ١٩٥/٤ ، وفيه : ...
(... حتى لا اكاد ....) وكذلك في الابانة : ٩٤

(٣٣) التبيان : ١٩٥/٤ وفيه : (.. وذرني من ...) والابانة : ٩٥
بستاره ... وفي التبيان : أعصى العواذل في هواه ..

لابي نواس :

فَبُحْ باسْمِ مَنْ تَهْوى وَدَعْني مِـــنَ الكُنَى
فلا خَيْرَ في اللّذّاتِ مِـــن دُونِهـــا سِتْرُ

وكقول الموصلي(٣٤) : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

للمــوصــلي :

ظَهَرَ الهَوى وتَهَتّكَتْ استَارُهُ
والحبُّ خيرُ سَبيلِـــهِ اظهـــارُهُ

فَاعْصِ العَواذِلَ في هَواكَ جَهارَةً
فالذُّ عَيْشِ المُسْتَهـــامِ جِهارُهُ

العيـــوب :

من عيوبها ـ لا من جهة الفصاحة قوله في صفة الممدوح :

تَتَقاصَرُ الأفهامُ عَنْ ادْراكـــه
مِثْلَ الّذى الأفلاكُ فيهِ والدُّنـــا(٣٥)

فان الذى الأفلاك فيه والدنا هو علمُ الله تبارك وتعالى(٣٦) / ولقد بالـــغ مبالغة فاحشة ، وافرط افراطا مذموما ، على ان فيه عيبا من جهة اللغة ، وهو جمع « دنيا » على : « دنا »(٣٧) .

ومن عيوبها قوله :

خَلَتِ البِلادُ من الغَزَالةِ لَيلَهـــا
فأَعَا ضَهَاكَ اللهُ كَيْلاَ تَحْزَنا

---

(٣٥) (فيه) سقطت من البيت في : ك . والبيت في الكشف (ملحق الابانة) : ٢٤٠ .

(٣٦) هذه عبارة ابن جنى نقلها العكبرى في التبيان .

(٣٧) جمع دنيا على دنا وارد في قياس العربية ، وهو كجمع (عليا) على (عـلا)

فان لفظ : « اعا ضهاك »[٣٨] الله ، لفظ غير جائز في العربية ، وهو ثقيل في النطق والسمع •

ومن محاسنها قوله[٣٩] :

لتَ الحَبيبَ الهاجِرِى هَجْرَ الكرى
من غَيْرِ جُرْمٍ واصِلِي صِلَةَ الضَّنى[٤٠]

ومن محاسنها قولُه :

أَفْدِى المُوَدِّعَةَ التى أَتْبَعْتُهـا
نَظَراً فُرادَى بَيْنَ زَفْراتٍ ثُنَا[٤١]

يقول : كلما نظرت اليها نظرة واحدة زفرتُ زفرتين •

ومن محاسنها قوله :

أَمْضَى ارادَتَهُ فَسَوفَ لَهُ قَدْ
واستَقْرَبَ الأَقْصَى فَثَمَّ لَهُ هُنَـا

(سوف) للاستقبال ، و (قد) لما مضى ، ولمقاربة الحال ، يقول : هـو ماضي[٤٢] الارادة ، فما يقال فيه : (سوف يكون) قاله : (قد كان) ، والبعيد عنه قريب ؛ لقوة عزمه ، فما يقال فيه : ثَمَّ ، وهو المكان البعيد ، قال فيه : (هنا)، وهو المكان القريب •

والقصيدة كلها غرر ومحاسن •

* * * *

---

(٣٨) رسمت في البيت وفي هذا الموضع محرفة هكذا : (فأعاضاكاها) • وعدم جوازه ـ هنا ـ هو تقديم ضمير الغائب على المخاطب ، والاصوب عكسه فيقال : ((فاعاضك اياها)) •

(٣٩) ـ (٤٠) ساقط من : ب

(٤١) في البيت ضرورة لم ينتبه اليها المؤلف وهي اسكان (زفرات) والصواب فتح فائها لان ما كان على (فَعْلَة) مفتوح الفاء ، يجمع على فَعَلات ، مفتوح العين •

(٤٢) ب : الماضي الارادة •

٥٤ ـ القصيدة التي اولها (ك/٥٨) (من الطويل ـ قافية المتواتر)[٤٣].

نَزورُ دِيَاراً مَا نُحِبُّ لهَا مَغْنَى
وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا الأَذْنَا[٤٤]

لما قال[٤٥] (نزور) والزيارة تقتضى المحبة نفى ان يكون محبـا لتلك الديار ؛ لأنها ديار الأعداء ، وقال : لا نحب مغنى من مغانيها ، ونسأل سيف الدولة أن يأذن لنا في الشروع اليها .

العيـــوب :

من عيوبها قوله :

ونُصْفِي الّذى يُكْنَى أَبَا الحَسَن الهَوَى
ونُرْضِي الّذى يُسْمَى الالِهَ ولا يُكْنَى

فان قوله : « يُسْمَى الاله » فيه سوء ادب ، وعدم التفاوت بما يجب على المتكلم من تعظيم اسمه ـ تبارك وتعالى ـ وانه لا يذكر اسمه ـ تبارك وتعالى ـ الا في قربة أو طاعة ، وان يكون بأشرف العبارات ، واعظم الألفاظ[٤٦] .

---

(٤٣) الديوان (عكبرى) : ٤/١٥ قالها يمدح سيف الدولة وقد توقف عن غزو جيش الروم لما سمع بكثرة عدده ..

(٤٤) البيت في : ك ، فيه تحريف لفظ : (غير) فرسمت (عين) و (الأذنا) فرسمت : (الادنى)

(٤٥) أول : ٨٠/ب

(٤٦) هذا الذي يقوله المؤلف ـ هنا ـ يخالف مذهب العكبرى في تفسير البيت (٤/١٦٦) فهو يقول : (وقوله يسمي الاله ولا يكنى) من أحسن الكلام ، لان الله سبحانه وتعالى جل عن الكنية ، وتعالى عن الوالد والوالدة ... وقوله : يسمى الاله حسن لان الله تبارك وتعالى لم يشركه احد في هذا الاسم ـ اعني الله ـ فان الملوك قد شركوه في غيره من الاسماء تكبرا وعلوا وعتوا . وفي حاشية ب تعليق لبعض الافاضل علـى هذا البيـت قال : ((بل هو من عيوبها المعنوية ، لما فيه من المبالغة المفرطة قبحه الله ، فان الممدوح يرضى منه بدون ذلك ، نسأل الله العافية من اطلاق اللسان فيما لا يرضى الرحمن عز وجل)) أ . هـ .

المحاسن :

ومن محاسنها قوله :

فلولاكَ لم تَجْرِ الدِّمـاءُ ولا اللُّهَـا
ولم يَكُ للدُّنيا ولا أَهلِها مَعْنَى[٤٧]

يقول : لولاك لم تكن شجاعة ولا جود ؛ لان الدماء انما تجرى بشجاعتك وقتلك للاعداء ، واللُّها تجرى بجودك ، ولولاك لم يظهَرْ للدنيا ولا اهلها معنى[٤٨] .

* * * *

٥٥ ـ الأبيات التي أولها : (من الكامل ، القافية متواتر)[٤٩] .

يا بَدْرُ انَّكَ والحَدِيثُ شُجُونُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ

قوله : (والحديث شجون)[٥٠] مثل : والمعنى : ذو شجون ، أي : ذو طرائق متشبكة مختلطة .

يقول : انك من لم يكون الله مثله ، ولا يخلقه ما في هذا المعنى / من التهور وسوء الأدب . واعظمُ منه في التهوّر وسوءِ الأدبِ البيتُ قبلَهُ هو[٥١] قوله :

لَعَظُمْتَ حتّى لَوْ تكُونُ أَمَانَةً
ما كانَ مُؤْتَمنـاً بها جِبْرِيْنُ

---

(٤٧) ك : ولا كان للدنيا ، والتصحيح من هامشها والديوان .

(٤٨) في هامش : ((لم يف في هذه الابيات بما التزمه في الاول)) .

(٤٩) في الديوان (عكبرى) : ٢٠٨/٤ قالها في بدر بن عمار وهي ثلاثة أبيات .

(٥٠) « الحديث شجون » أي ذو شجون كما في الفاخر : ٤٧ ومجمع الامثال ١٩٧/١ رقم المثل : ١٠٤٤ والشجن : الوادي كثير الشجر .

(٥١) ك : (الأدب وهو قوله) . والبيت في الكشف (ملحق الابانة) : ٢٤١

جبرين – بالنون – لغة في جبريل[٥٢] • يقول : لــو كنت أمانة ، لكن عظيما ، لا يُؤْتَمَنُ بها جبريل الأمين ، على وحى الله – تعــالى – وكتبه[٥٣] لانبيائه ، وهذا فيه جسارة على جناب سيدنا جبريل – صلى الله عليه وسلم – وسوء أدب وعدم مبالاة[٥٤] • بحرمة الروح الامين ، ولم يرضه أن نقص اسمه حتى نقص مقامه[٥٥] •

---

(٥٢) قال ابن الانبارى : ((في جَبْرَئيل ســبع لغــات : جبريل وجَبريل ، وجَبْرئِلّ – بكسر الهمزة وتشديد اللام • وجبرائيل – بهمزة بعد هاء ياء مع الالف ، وجَبرابيل – بياءين بعد الالف – وجِبرئيل – بهمزة بعد الراء وياء – وجَبْرَئِلُ – بكسر الهمزة وتخفيف الـلام • وجبريـن و جَبريــن)) المعرب / للجواليقى ١١٣ – ١١٤

وذكر أبو حيان في البحر المحيط أن لغاته بلغت ثلاث عشرة لغة • البحر : ٣١٧/١ – ٣١٨ •

(٥٣) ب : وسفير انبيائه •

(٥٤) ك : مبالات : ب: (جسارة على سيدنا ••• عليه السلام •••)

(٥٥) في هامشة : ك « لم ينقص المتنبى اسم سيدنا جبرائيل وغايته أنه ابدل حرفا بحرف – فجبرين لغة في جبريل كما ذكر • فتأمل ! » المصحح • وفي ب : (لم يظهر وجه تنقيص اسمه الا أن يحمل على تركة اللغة المشهورة الواردة في الكتاب العزيز) • أ • هـ • ونقد الصاحب له ، لا وجه له من الاصابة حيث يقــول : ((وقلب هذه اللام الى النون أبغض من وجه النون ، ولا أحسب جبريل – ع – يرضى منه بهذه المجازاه)) ص ٢٤١ ، وقد علمنا ان لجبريل عدة لغات •

حرف الهـاء

٥٦ ـ القصيدة التى أولها : (من المنسرح ـ والقافية متواتر)[١] .

أَوْهِ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلَتِي وَاهَا
لِمَنْ نَأَتْ والبَدِيلُ ذِكْرَاهَا

قال بعضُهُم : هذا المطلع ، بِرُقية العقرب أشبـهُ منه بافتتاح الكلام ؛ لاشتماله على معنىً ساقط ، ولفظ منبوذ ، مع[٢] ما فيه من الركّة . واما لفظُ (قولتى) فأكِلُهُ الى أهل الذوق السليم يعبرون عن سقوطه بما أرادوا . و « أوه » كلمة يؤتى بها للتوجع ، و « واها » كلمة يؤتى بها للتعجُب .

(يقول[٣] : كنت أتعجب من طيب وصالها ، فصرت أتوجّع من ألـم فراقها[٤] وصار التأوه بدلا من التعجب) .

وقوله : « لمن نأت » ، أى : لأجلها صار[٥] هذا بديلا من ذلك والبديل ذكراها ، يقول : ذكرى اياها صار لى[٦] بدلا منها ، بعد ان فارقتنى .

العيوب :

ومن عيوبها :

النَّاسُ كالعَابِـدِينَ آلِهَـةً وعَبْـدُهُ كالمُوَحِّـدِ اللهَ

هذه القصيدة لم يحسن في افتتاحها ، وأساء الأدب على الخالق في ختامها ، وقد اكتنفها العيب بَدْءاً وخَتْماً .

قال بعضُهم : « واستحق ناظمها قدحاً وذَمّاً » ، وأراد بقوله (وعبدُه :

---

(١) الديوان : ٤/٢٦٩ قالها في أبى شجاع فناخسرو : سنة ٣٥٤هـ .
(٢) سل ب : على ما ... والمعنى واحد .
(٣) بين العضادتين حاشية : لك ، أشار المصحح الى موقعها . وهي مثبتة في : ب ، سل . في موضعها .
(٤) أول : ٨١/ب .
(٥) ـ (٦) ما بينهما ساقط من : ب

نفسَه يقول : أنا في خدمته) : كمن يعبدُ آلهة من دونِ الله ـ عَزَّ وجل[٧].

المحاســـن :

ومن محاسنها قوله في الغزل :

كلُّ جَريحٍ تُرْجَى سَلاَمَتُــهُ
لِمَنْ نَاتْ والبَـــدِيلُ ذِكْراها

تَبُلُّ خَدّي كُلَّمـــا ابْتَسَمَتْ
مِنْ مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَنَايَاهَــا[٨]

(ك/٥٩) دَهَتْه : اصَابَتْهُ • يقول : مَنْ دهتــه بعينها لم تُرْجَ سلامته ، وان دموعى كالمطر تبل خدّي • أى : كلما ابتَسَمتْ بكيتُ ، فكأنما دمعي مطر ، برقُه بريق ثناياها ، اذ كان بكائى في حالِ ابتِسَامِها[٩] ، كقوله :

ظَلْتُ أَبكِي و تَبْسِمِ[١٠] •

ومن محاسنها :

كلُّ مَهاةٍ كَأَنَّ مُقْلَتَهـــا تَقُولُ : اِيّاكُـمُ وأَيَّــاهَا
فِيهِنَّ من تَقْطُرُ السُّيُوفُ دَماً اِذَا لِســانُ المُحِبِّ سَمَّاهَا

يقولُ : كل أمرأةٍ كأنّها مهاةٌ في الحسن ، وكأن مقلَتَها تقول للناظرين اليها : احذروا أن تصيدكم وتسبيكم ، والمعنى : انها مهاة صائدة ، وفيهن ـ ايضا ـ

---

(٧) عبارة المؤلف مقتضبة ـ هنا ـ وكلام العكبرى (٢٨١/٤) : « قال أبو الفتح : الناس الذين في طاعة غيره ، كأنهم يعبدون آلهة مختلفة وعبيده المطيعون كأنهم الموحدون لله لا يشركون به فلا يرجون سواه ، ومن يخدم سواه له تنفعه تلك الخدمة ، كالذين يعبدون الالهة دون الله » وعبارة : (وعبده : نفسه •• خدمته) من : سل ب وفي ك : واراد بقوله : سواه كمن يعبد •••

(٨) البيت ساقط من : ب ، وثبته المصحح على هامش النسخة •

(٩) الشرح من العكبرى : ٢٧١/٤ وفي ب : (فكان دمعــى ••• بكائي حال ••••) •

(١٠) للمتنبي فى الديوان (عكبري) : ٨١/٤ في مدح عمر بن سليمان الشرابي والمستطرف ١٨٠/٢

ن هي منيعة لا يقدر العاشق أن يذكرها[١١] ، ولو ذكرها لقطرت السيوف دما ، لكثرة من يمنعها بسيفه ٠

ومن محاسنها قوله :

تُشْرِقُ تيجانُهُ بِغُرَّتِـهِ ... إشْراقَ الفاظِهِ بِمَعْنَاهَا

يقول : اذا وضع التاج على رأسه اشرق تاجه باشراق وجهه كما تُشرِقُ الفاظُه بمعانيها ٠

ومن محاسنها قولُه :

تَجَمَّعَتْ في فُؤَادِهِ هِمَمٌ ... مِلءُ فُؤَادِ الزَّمانِ إحْدَاهَا[١٢]

استعار للزمان فؤادا ، لما ذكر فؤاد الممدوح ، والزمان اوسع شيْءٍ ٠ يقول: احدى هممه تملأ الزمان ، واذا كان الزمان يمتلىء بأحداها لم تظهر باقي هممه الا أن يقع اتفاق ، كما ذكر في قوله[١٣] ٠

فَإِنْ أَتَى حَظُّها بأَزْمِنَةٍ ... أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمانِ أَبْدَاهَا[١٤]

يقول : فان أتى بَخْتُ[١٥] هممه بزمان اوسع مما ترى أبدى هذا الممدوح تلك الهمم ٠

---

(١١) ك : العاشق يذكرها ٠ وفي ب : (من بنى بنيفة لا يقدر العاشق يذكرها ٠٠) والعبارة مصحفة ومحرفة ٠

(١٢) ك : ملأ فؤاد الزمان ٠٠٠

(١٣) الشرح برمته هو كلام العكبرى ٠ ولكن المؤلف قدم وأخَّر بعض الفاظه ٠ التبيان : ٢٧٧/٤ وفي ب : (٠٠٠ باقى هممها الا أن يقع اتفاق في قوله :) والعبارة غامضة ٠ وقد صحح المهمش معظم هذه التحريفات ٠

(١٤) ك : ٠٠٠٠ حظه ٠٠٠٠ : ٠٠ من الزمان أبداها ب : أدناها

(١٥) لفظ فارسي ، استعمله العرب ، ومعناه : الجد والحظ ٠ انظر المعرب : ٥٧ ، واللسان : ٣١٣/٢ والجمهرة : ١٩٣/١ ٠

ومن محاسنها قوله[16] :

الواسعُ العُذْرِ أَنْ يَتيهَ عَلَى الدُّنْيَا وابنَائِها ومَا تاها

يقول : لوتاه على الدنيا وتكبر على أهلها ، لكان له العذر ، لظهور مزيته عليهم ، ولكنه لم يفعل ذلك[17] .

* * * *

---

(١٦) أول : ٨٢/ب

(١٧) ومثله قول الآخر :

وما تَـزِدَ هينا الكبرياءُ عليهمُ
اذا كلّمونا أن تكلمهم نَـزْرا

التبيان : ٤/٢٧٩ .

حرف اليـاء

٥٧ ـ القصيدة التي أولها : (من الطويل ـ قافية المتدارك)[١] :

كفى بِكَ داءً أن تَرَى المَوْتَ شَافِياً
وحسْبُ المَنَايا أن يكُنَّ أَمانِيَا

قد تقدم التنبيه على أن المطلع يجب تحسينه ، وان يكون عذب اللفظ ، خاليا من الالفاظ التي يتطير منها •

وفي هذا المطلع من ذكر الموت والداء ، والمنايا ما يوجب الطيرة التي تنفر عنها الطباع ، كيف ! ، وهذه القصيدة أول شعر لقى أبو الطيب كافورا به ؟ ، ولولا حسن معناه واشتمال كل مصراع منه على مثل ، لما قُبلت سقطات الفاظه •

والمعنى : يقول : كفى بك داء رؤيتُك الموتَ شافيا ، أي : أن داء[٢] شفاؤه الموت أقصى الشدة ، والمنية اذا كانت أمنية فهو غاية البلية •

المحاســن :

ومن محاسنها قوله :

اذا كُنْتَ تَرْضَى أن تَعِيْشَ بذلّةٍ
فلا تَسْتَعِدَّنَّ الحُسَامَ اليَمَانِيَا

أي : اذا رضيت بذلة العيش فما تصنع بالسيف اليماني تُعِدُّهُ • أي : انما يحتاج للسيف لنفي الذل •

ومن محاسنها قوله[٣] ـ مخلصها ـ :

قواصِدَ كافــورٍ توارِكَ غــيرِه
ومن قَصَدَ البَحْرَ استَقَلَّ السَّواقِيا

(١) الديوان : ٤/٢٨١ (عكبرى) قالها يمدح كافورا سنة ٣٤٦ هـ
(٢) ب : أن هذا داء •• فأقصى •••
(٣) ب : مخلصها وهو قوله !

فَجَاءَتْ بِنَا انسانَ عَيْنِ زَمَانِه
وَخَلَّتْ بَيَاضاً خَلْفَها ومَآقِيَا

(ك/٦٠) قوله: « قواصدَ كافورٍ » ، قواصد : حال من (الجُرْدِ) المتقدم ذكرها ، في البيت قبله[٥] ، أي : يقصدنه[٦] ، ويتركن غيره ؛ لأنه البحر ، وغيره كالساقية ـ وهو النهر الصغير ـ . وجعله انسان عين الزمان كناية عن السواد ، وانه هو المعنيُّ والمقصودُ من الدهر وابنائه ،وان من سواه فضول لا حاجة بأحد اليهم ، فأن البصر في سواد العين ، وما حوله جفون وآماق[٧] ، لا حاجة اليها .

من محاسنها قولُه :

تَرَفَّعَ عن عُوْنِ المكارِمِ قَدْرُهُ
فما يَفْعَلُ الفَعْـــلاتِ الا عَذَارِيَا[٨]

العُون : جمع العوانِ ، يقول : هو أجلُّ قدراً من أن يفعل في المكرمات فعلا قد سُبِق اليه ، وانما يأتي بالمكارم ابتداءاً واختراعاً .

وقال بعضهم : هذا البيت مما دَسَّهُ أبو الطيب على كافورٍ ! ، فإن ظاهره مدح حَشيم ويجوز أن ينقلب هجاءً ، وذلك أن قوله : (تَرَفَّعَ عن عُوْنِ المكارِمِ) يحتمل أن يكون على سبيل التهكم ، وقوله : « فما يفعـــل الفعلات » ، والفعلات تكون من المكارم والمخازى ، وقد صرح بتركه المكارم ، وابهم ما يفعل من الفعلات المشتملة على القبائح والمكارم ، ومع نفيه اتيانَ المكارم أنحصرَ فعله في المخازى الّتي لم يسبق اليها ... ، وفيما قاله بُعْدٌ .

---

(٤) ك ، ب سل : ... وأما قيا . ب : فجاءت به ز..

(٥) البيت هو :

وجـردا مـدنـا بـين آذانهـا القنـا
فبتـن خفـافـا يتبعـن العـواليـا

الديوان : ٢٨٥/٤ . وكذلك روى بالنصب في الأبانة : ١٠٢

(٦) ب : أي يتركنه ويقصدن غيره ...

(٧) سل ، ك : فان في سواد العين ...

(٨) العذارى : جمع عذراء وهي البكر . والعون : وهي التي تكون بين الأبكار والفوارض . والبيت مع شرحه كله ساقط من : ب الى قوله (... بعد) الآتـى .

ومن محاسنها قولُه :

اذا كَسَبَ النّاسُ المعالِيَ بالنّــدَى
فَإنّـكَ تُعْطِي في نَداكَ المَعَاليــا

يقول : انه يَهَبُ الولايات ، والأمور التي تتشرف بها الناس ، فالمعالى من عطاياه ، وهذا(٩) مأخوذ من قول البحترى حيث يقول(١٠) [الكامل ـ قافيـة المتواتر] •

للبحتري :

فاذا اجْتَدَاهُ المُجْتَدُونَ فانّــهُ
يَهَبُ العُلا في نَيْلِهِ الموَهْوبِ

وقول بعضهم : ـ وهذا ـ أيضا ـ مما دَسَّهُ أبو الطيب على كافور /(١١) بأنَّ ظاهره مدح ، ويجوز ان ينقلب هجاء ؛ وذلك ، لأن المعالى التى يعطيها ينسلخ منها فهى لا تقيم ـ لديه ـ ؛ لأنها لا تحسن به فيسلمها الى غيره ممن تحسن به ، وتضم لديه ، ••• وهذا لا يخلو من مشاححة •

ومن محاسنها قوله :

أبـا كُلِّ طِيْبٍ لا أَبَا المِسْكِ وَحْدَهُ
وكُلِّ سَحَابٍ لاَ أَخُصُّ الغَوَادِيـا(١٢)

قال ابنُ جنى : ولما وصـــلت في القـــراءة على أبي الطيب الى هذا البيت ضَحِكْتُ فَضَحِكَ ! ، وعرف(١٣) غرضي ؛ فان هذا البيتَ مما يحتمـل المدح والهجو ، ومثله مما يحتمل المدح والهجو قوله :

---

(١٠) البيت في التبيان : ٤/٢٩٠ ، وروايته : فاذا احتذاه المحتذون ••••• من الحذو ، لا من الجدوى : وقوله (حيث يقول •••) ساقط من : ب

(١١) أول : ٨٣/ب

(١٢) ك : الاكل طيب ••••

(١٣) ب : وضحك فعرف ••• وان

وغيرُ كثيرٍ أن يَزُورَكَ راجـلٌ
وَيَرْجِعَ ملكاً للعِراقَينِ والياً[14]

فان ظاهره مدح ، ويحتمل أن يكون هجاء ؛ وذلك لأنه يقول : اذا رآك رجل رآك على ما بك من النقص والقصور ، وقد نلت ما نلت لم يستكثر على نفسه أن يرجع والياً على العراقَينِ ؛ لأنه لا يوجد أحد دونَكَ ، وانما أوجب لبعضهم أن يفهم عن أبي الطيب هذه الدسائس ؛ لأنه روي عن أبي الطيب أنه قال : « لو شئت أن أقلِبَ كلَّ مَدْحٍ في كافورٍ هجاء لَفَعَلْتُ !! » .

ومن محاسنها قوله :

أَبا المسْكِ ذا الوَجْهُ الذي كُنْتُ تائقاً
اليْهِ وذا الوقْتُ الذي كُنْتُ راجِيَا

وليكن هذا البيت آخر ما أوردنا من كلام أبي الطيب ؛ ليكون المسكُ ختامَهُ .

وليكن[15] حصول القبول (ك/٦١) حظه ، وبلوغ الرجاء تمامه ، وها هنا انتهى ما أردناه ، وتم ما أوردناه[16] . ولم يبق باب يدخل الطعن منه على أبي الطيب غير ما ذكر ، بحسب الطاقة ، ولا زاوية من بيوت شعره الا وقد استخرجنا منها من العيوب ما مرَّ ولم يَحْلُ لمن ذاقَهُ .

* * * *

---

(١٤) الديوان : ٤/٢٩٠ ... فيرجع ملكا . والعراقان : البصرة والكوفة .
(١٥) ساقطة من : ب
(١٦) سل ب : في موضعها عبارة : (مما حررناه) .

الباب الثاني

[في سرقة الشعر]

وفيه فصلان

فصل في سرقات أبي الطيب من الشعراء .

وفصل في سرقات الشعراء منه .

وبالجملة فسرقة[1] الشعر مذمومة ، كما قال فيها أبو القاسم الحريري ، في بعض مقاماته : « وسرقة الشعر عند الشعراء أفظع من سرقة البيضاء والصفراء وغيرتهم على بنات الأفكار أكثر[2] من غيرتهم على البنات الأبكار[3] . وأول من ذم ذلك طرفة بن العبد ، حيث قال [بسيط ـ متراكب القافية] :

(لطرفة) :

ولا أُغيرُ عَلَى الأَشْعارِ أَسْرِقُها
عَنْها غَنِيتُ وشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقا[4]

/ وقبل[5] الخوض في ذلك ، فلنقدم انموذجاً لطيفاً في السرقات الشعرية ، لما في ذلك من النكت الأدبية ، وتتكلم عليها كلاماً شافيا[6] ، ونضبط أنواعها وأقسامها ضبطاً وافياً ونبين لك المقبول منها والمردود المذموم ، والمحمود ؛ لأن النفوس لم تزل تتشوق لأصل المعنى من أين أخذ ؟ ، وكيف حاله بعد أخذه ؟! أقبل أم نُبِذَ ؟! .

فنقول : السرقة من الغير ، وأخذ المعنى منه على قسمين :

---

(١) الكلام في المعاهد : ٤/٧ .

(٢) المعاهد : ... الافكار كغيرتهم .. ك : على بنات الابكار .. وانظر : شرح المقامات : الشريشي : ١/٣٥١ . وتوفي الحريري سنة : ٥١٦هـ .

(٣) المقامات : شرح الشريشي : ١/٣٥١ : « واستراق الشعر .. كغيرتهم على البنات ..)

(٤) المعاهد : ٤/٨ . المقامات : الشريشي : ١/٣٥٥ .

(٥) أول : ٨٤/ب

(٦) ونتكلم ... الخ) ساقطة من : ك

أ ـ ظاهر

ب ـ غير ظاهر .

فالقسم الأول : وهو الأخذ الظاهر : هو أن يأخذ المعنى كله مع اللفظ كله ، أو يأخذ المعنى كله ، مع بعض اللفظ ، أو يأخذ المعنى وحده مجردا عن اللفظ ، فهذه ثلاثة أنواع :

انواعها :

النوع الأول : وهو[٧] أن يأخذ المعنى كله مع اللفظ كله من غير تغير للفظ ، وهو مذموم مردود قبيح جداً ؛ لأنه سرقة مَحْضَةٌ .

ويسمى : (سرقةً وانتحالاً ونسخاً)[٨] كما وقع لعَبدالله بن الزّبير[٩] ـ بفتح الزاي ـ الأسدي ، فأنه أخذ المعنى كله مع اللفظ كله ، ولم يغير نظمه ونسبه اليه ، وهو قولُه [طويل ـ متدارك القافية] :

لمعن بن أوس :

اذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أخَاكَ وَجَدْتَه
عَلَى طَرَفِ الهِجْرانِ ان كانَ يَعْقِلُ
ويركَبُ حدَّ السيفِ مِنْ أَنْ تُضيمَهُ
اذا لم يكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيفِ مَزْحَلُ

ومزحل : ـ بالزاي المعجمة والحاء المهملة ـ من : زحل عن مكانه زحولا ، اذا تحول وتباعد،يعني: لايبالي أن يركب من الأمور مايؤثَرُ فيه تأثير السيف مخافة أن يدخل عليه ضيم أو اهتضام حتى لم يجد عن ركوبه مبعداً ومعدلا . فقد حكي

---

(٧) معاهد التنصيص : ٤/٥ وانظر الصبح المنبى : ١١٠ (الاعتدال) .

(٨) لتعريف من المعاهد : ٤/٥ . وانظر شرح المقامات : ١/٣٥٢ .

(٩) الخبر بجملته في معاهد التنصيص : ٤/٥ ـ ٦ مع أبيات ذكرها العباسي ، وهي أول قصيدة معن ، استغنى عنها المؤلف .

أن عبدَالله بنَ الزُّبيرِ دخل على معاوية ، وأنشده هذين البيتين ، فقال لــه معاوية : لقد شَعُرْتَ بعدي يا أبا بكر ، ولم يفارق عبدالله المجلس حتى دخل معنُ بنُ أوسٍ المُزَني ، فأنشــده قصيدتَه التي أولهــا [طويل ـ متـدارك القـافيـة] :

لمعن :

لَعَمْرُكَ مـا أَدْري وأنّي لأوْجَـلُ
على أَيِّنـا تَعْـــدُو والمنيــةُ أَوَّلُ

حتى أتمها ، وفيها[10] هذا البيتان ، فأقبل معاوية على عبدالله بن الزُّبير ، وقال : ألم تخبرني أنها لك ؟ ، فقال : اللفظ له ، والمعنى لي ، وبعـد فهو أخي من الرَّضَاعةِ ، وأنا أحقّ بشعره •

وقريب من ذلك ما وقع لابنِ الخيمي[11] مع ابنِ اسرائيل ، وذلك أن ابن الخيمي نظم قصيدة طنانة ، مطلعها : (ك/٦٢) [بسيط ـ متراكب القافية] :

لابن الخيمي :

يـا مَطْلَبـاً لَيْسَ لي في غيرِهِ أَرَبُ
اليْكَ آلَ التَّقَضّي وانْتَهى الطّلَبُ

منهـا[12]/[13] :

---

(10) ب : وفي آخرها •••
(11) في : ك للخيمي وفي المعاهد : ابن الخيمي : ٤/١٧٢ فما بعد
(12) اسقط المؤلف مما أورده العباسي من القصيدة خمسة أبيات • وانظـر ترجمة ابن الخيمي في فوات الوفيات : للصفدي ٢/٢٨٨ • « وهو محمد بن عبدالمنعم بن محمد بن شهاب‌الدين الخيمى ، يمنى الاصل ، مصرى المنشأ والسكن • توفى سنة ٦٨٥ • فى القـــاهرة • ولفظة (منها) ساقطة من: ب وفي هامشة ب في تعليق على هذا البيت : (التفصى ـ بالفاء والصـاد المهملة : أى التتبع ، وهذا الاوجه من التقضى ـ بالقاف والضاد المعجمة ، فتنبه) ، أ • هـ • وابن اسرائيل هو نجم‌الدين بن اسرائيل سكن مصـر وتوفي بها •
(13) أول : ٨٥/ب

وَالهفَ نفسيَ لو يُجْدِي تَلَهّفُها
غَوْثاً ، وا حَرَبا لَوْ يَنْفَعُ الحَرَبُ

يَمْضي الزَّمانُ وأشْواقي مُضَاعَفَةٌ
يا لَلرِّجالِ ولا وَصْلٌ ولا سَبَبُ

يَا بَارِقاً بِأَعالِي الرقْمَتَيْنِ بَدَا
لَقَدْ حَكَيْتَ ولكن فَاتَكَ الشَّنَبُ

وهي قصيدة بليغة بارعة متناسقة في الحسن والعذوبة • وكان لما فرغ منها كتبها في ورقة وأومأ بها[14] بيده ، ليضعها في جيبه ، فسقطت ، فمر ابن اسرائيل على أثره ، فرآها فأخذها وقرأها فأعجب بها[15] ، وادّعاها لنفسه • فبلغ ابنَ الخيمي ذلك فالتهبت ناره ، وامتنع قراره ، وجد في استرجاع ابن اسرائيل عن ادعائه[16] ، وهو مصر على ذلك ، وتراضيا على تحكيم الشيخ عمر بن الفارض[17] ، فلما عرضا عليه أمرهما ، أمر كلا منهما أن ينظم على رويّها ، فذهبا ثم أتياه ، فأنشده ابن الخيمي أبياتاً منها [بسيط - متراكب القافية] :

لابن الخيمي :

مَنْ مُنْصِفِي من لطيفٍ فيهم غَنِجٍ
لَدْنِ القَوامِ لإسْرائيلَ يَنْتَسِبُ

---

(١٤) سل ك : وأرى بيده •••

(١٥) في المعاهد : فأعجبته • ولفظة (فأخذها) ساقطة من : ك وفي حاشية ب : ((وقيل بل : سكن في خلوة في الكاملية ، وتركها فيها ، فسكنها بعده ابن اسرائيل ، فوجدها)) • انتهى كذا في لمعة البارق في الفرق بين المختطف والسارق • للجلال السيوطي • رحمه الله •

(١٦) في المعاهد : دعائها • وفي ب : وشبه في استرجاع •••

(١٧) اسقط المؤلف في هذا الموضع عبارة : (والتسليم اليه من غير معارض) : ٤/١٧٣ المعاهد • وفي ب : •• تحكيم ابن الفارض ••

يُبَدِّلُ القَولَ ظُلْماً لا يفِي بِمَوا
عِيدِ الوِصالِ[18] ومنهُ الذَنْبُ والغضَبُ
فَعَن عجائِبِه حدِّثْ ولا حَرَجٌ
ما ينْتَهِي في المَليحِ المنطِقُ العجِبُ[19]

وأنشده ابن اسرائيل أبياتاً ، منها : / [بسيط ـ متراكب القافية] :

لابن اسرائيل :

يا بارِقاً بِبِراقِ الحُزْنِ لاحَ لَنا
أأَنْتَ أم أَسْلَمَتْ أقمارَها النُّقُبُ
ويا نَسيماً سَرَى والقَطْرُ يصحَبُهُ
أَجَزْتَ حيثُ مَشَيْنَ الخُرَّدُ العرُبُ
أَقْسَمْتُ بالقَسَماتِ الزُهْرِ يحجُبُها
زُهْرُ العَوالي[20] والخَطِّيَّةُ القُضُبُ
لكِدْتَ تُشْبِهُ بَرْقاً من ثُغُورِهِم
يا درّ[21] دمْعِي لولا الظَّلْمُ والشَّنَبُ

فنظر الشيخ[22] ابن الفارض الى ابن اسرائيل نظر الأزدراء ، وكاد يرمي قصيدتَه[23] بالعَراءِ[24] ، وقال له : ... لقد حكَيْتَ ولكنْ فاتَكَ الشَّنَبُ !

---

(18) في المعاهد : ... الرجال ... وفي : (.. لا يفي بمسد عند ...) وهو تصحيف

(19) اسقط المؤلف بيتا مما أورده صاحب المعاهد ، وهو :
في لثغة الراء منه صدق نسبته
والمين فيه بزور الوعد ، والكذبُ

(20) ب ، زهى العوالى ...

(21) ب : يا برق دمعى ...

(22) ساقطة من : ب .

(23) ب : قصته

(24) في المعاهد : ٤/١٧٤ : ... بالعراء . واللفظة ساقطة من : ب .
وهي في : سل ، ك : بالعرى .

فقضى له عليه ، وتركه نادماً يعض على يديه ، فقال[٢٥] له ابن اسرائيل : ان هذا من توارد الخاطر على الخاطر ، فقال له الشيخ ، ابن الفارض :

« توارد الخاطر على الخاطر لا يكون من الأول الى الآخر » .

وقد ضمن قول ابن الخيمي بعضهم فقال[٢٦] [بسيط ـ متراكب القافية] :

لبعضهم :

انْ تَاهَ ثغْرُ الأقاحِي أن تُشَبِّهَهُ
بِثَغْرِ حُبِّكَ واستَوْلَى بِكَ الطَّرَبُ
فقل لَهُ ـ عندَما يَحكيهِ مُبْتَسِماً :
« لَقَدْ حكَيْتَ ولكِنْ فاتَكَ الشَّنَبُ »

وقد ضمن بعضهم قول ابن الخيمي ـ أيضاً ـ فقال[٢٧] [بسيط ـ متراكب القافية] :

ولبعضهم :

ويا غَزالاً حكَى مَعْنى جَمالِهِمُ
« لَقَدْ حكَيْتَ ولكِنْ فَاتَكَ الشَّنَبُ »

وألم به أبو الثناء محمود فقال [٢٨] [بسيط ـ متراكب القافية] :

لابي الثناء :

يا بارِقَ الثَّغْرِ لو لاحَتْ ثُغورُهُمُ
وشِمْتُ بارِقَها ما فَاتَكَ الشَّنَبُ !

---

(٢٥) من هنا الى قوله الاتي : (.. من الاول الى الآخر) ليس في المعاهد . وفي ب : هذامن توارد الخاطر . فقال ابن الفارض ....

(٢٦) البيتان في المستطرف ولم ينسبهما : ١٩٥/٢ وفيه : أن وفاه ... في تشبهه ... واستولى به ... وقد نسبهما صاحب المعاهد : لابن تميم : ١٧٢/٤ . وفي ب : (... واستولى به الطرب) .

(٢٧) المعاهد : ١٧٤/٤ ، ولم ينسبه .

(٢٨) وهو الحلبى كما في المعاهد : ١٧٤/٤ والبيت في الغيث المسجم : ١٨٠/١

/ وما أحسن قولَه ـ بعده ـ[29] :

ويا حَيَـــاً جادَهُم ان لـــم تكنْ كَلِفاً

« ما بالُ عينِكَ منها الماءُ ينْسَـــكِبُ » ؟

(ك/٦٣)

ويا قَضيب[30] النَّقَا لَوْ لَمْ تَجِدْ خَبرا

عِنْدَ الصَّـــبا منهُمُ ما هَزّكَ الطَرَبُ !!

وألم به الصفدي ، فقال[31] [بسيط ـ متراكب القافية] :

للصفدي :

يـا برقُ لا تَبْتَسِمْ من ثَغْرِهِ عَجبـا

قَـد فَاتَ معنـاكَ فيه الظَّلْمُ والشَّنَبُ

وألمَّ بهِ ابنُ فَضْلِ اللهِ ـ أيضـاً ـ وقال[32] [بســـيط ـ متراكب القافية] :

لابن فضل الله :

يا برقُ وأحْكِ وَميضاً مِنْ ثُغُورِهِمُ

وَمـا عَلَيْكَ اذَا ما فَاتَكَ الشَّنَبُ !

---

(٢٩) عبارة المعاهد نفسها . والمصراع الثاني من البيت هو قول ذى الرمة ، وهو صدر قصيدته البائية :

ما بـال عينـك منهـا ـ الدمع ـ ينسـكب

كـأنـه مـن كلـى مفـريـة سـرب

انظر عار الشعر : ابن طباطبا : ١٩ .

والكلام أول ٨٦/ب .

(٣٠) ب : وياغصين النقا .... وكذا في سل ..

(٣١) المعاهد : ١٧٤/٤ ، وفيه : ... معناك منـه ... ومن هنا الى قولـه : (: يا برق واحـك ... سـاقط من : ب . وانظـر : الغيـث المسجم للصفدي : ١٨٠/٦

(٣٢) في المعاهد : ١٧٤/٤ . وانظر في هذه الالمامات : الغيث : ١٨٠/١ و ١٧٨

فمثل هذه السرقة مردودة مذمومة[٣٣] •

وفي معنى هذه السرقة « أن[٣٤] تبدل بالكلمات كُلّها ـ أو بعضها ـ ما يرادفها » فهي ـ أيضاً ـ مذمومة ، وسرقة محضة ، كما يقال في قول الحطيئة[٣٥] [بسيط ـ متواتر القافية] :

للحطيئة :

دَعِ المكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها
وأقعُدْ فانَّكَ أنْتَ الطّاعِمُ الكَاسِي

وقول الآخر [بسيط ـ متواتر القافية] :

للآخر :

ذَرِ[٣٦] المآثِرَ لا تَذْهَبْ لِمَطْلَبِها
واجْلِسْ فانَّكَ أنْتَ الآكِلُ اللاّبِسْ

فانه غير كلمات البيت بما يرادفها •

وكقول أمريء القيس[٣٧] [طويل ـ متدارك القافية] :

---

(٣٣) نقل وجيه الدين في ما تقدم من الصفحات كلام العباسي من المعاهد ، ولكنه قدم وأخر في بعض الاخبار ، كعادته في النقل من الكتب • وما سيأتي من الكلام حول السرقة موضعه في أول الجزء الرابع من المعاهد • وانظر شرح المقامات : ١/٣٥٣ •

(٣٤) معاهد التنصيص : ٤/٦ النص بين القوسين بجملته • وفي ب أن يبدل الكلمات ، وما في : سل موافق للمعاهد •

(٣٥) ديوان الحطيئة : ٥٤ (ط : التقدم ـ مصر) • وانظر الصناعتين : ٤٤٨ ، وانظر الديوان ـ أيضا ـ (ط/دار صادر) : ١٠٨ وانظر معاهد التنصيص ٤/٦ ، وفيه : •••• الآكل الكاسي • من البيت الثاني :

(٣٦) سل ، ب : دع ••••

(٣٧) من معلقته التي مطلعها : (معاهد التنصيص : ٤/٦) :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والقصيدة في جمهرة اشعار العرب ـ كذلك ـ : ص ٥٠ • والبيت في الصناعتين : ٢٢٩ ، مع بيت طرفة ، وهو :

وقوفاً بها صحبي على مطيهم
يقولون لا تهلك أسى وتجلد

لامرئ القيس :

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيَّهم
يقولون : لا تهلك أسىً وتجمّلِ !

أورده طرفه في : (داليته)[38] ، الا أنه أقام : (تجلد) مقام : (تجمل) .

وكقول العباس بن عبد المطلب[39] [طويل ـ قافية المتدارك] :

للعباس بن عبدالمطلب :

وما الناسُ بالناسِ الذينَ عهدْتُهُمْ
وما الدّارُ بالدّارِ التي كُنْتَ تعْلَمُ

فأورده الفرزدق[40] في شعره الا أنه ، أقام (تعرف) مقام : (تعلم) .
وقريب من هذه السرقة المذمومة أن تبدل الألفاظ بما يُضادُّها في المعنى مع رعاية المعنى والترتيب ، كقول ابن عنين[41] في بعض أبيات يهجو أهلَ زمانِه[42] : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

لابن عنين :

سودُ الوُجوهِ لئيمةٌ أحْسَابُهُمْ
فُطْسُ الأُنوفِ من الطّرازِ الآخِرِ

(٣٨) دالية طرفة ، هي معلقته ، التي مطلعها : « لخولة أطلال ببرقة تهمد ... »
(٣٩) ب ، ك ، سل : عباس بن ... والبيت في المعاهد : ٤/٦ .
(٤٠) الديوان : ٢/٥٥١ ، والعبارة برُمتها هي كلام العباسي في المعاهد : ٤/٦ وفي هذا الاتفاق يقول الشريشي : (شرح مقامات الحريري : ١/٣٦١) : « قال الاصمعي ـ رحمه الله ـ قلت لابي عمرو بن العلاء : أرأيت الشاعرين يتفقان في المعنى ، ويتواردان في اللفظ ، لم يلق أحدهما صاحبه ولا سمع شعره ، فقال تلك عقول رجال توافقت على السنتهما ، ومن مشهور ذلك ما وقع ... لامرئ القيس ... مع طرفة في قوله ... » الخ وأورد بيتي الشاعرين .
(٤١) في المعاهد : ابن ابي فنن : ٤/٦ .
(٤٢) في المعاهد ثلاثة أبيات ، قبل هذا البيت بيتان ، حذفهما المؤلف هنا .

فانه عكس قول حسان بن ثابت رضي الله عنـــه[٤٣] [الكامل ـ قافية المتدارك] :

لحســـان :

بيضُ الوُجُوهِ كَريمَةٌ أَحْسَـــابُهُم
شُـــمُ الأُنُوفِ مِنَ الطّرازِ الأَوَّلِ

النوع الثاني : [الأغارة] :

أن يأخذ المعنى كله مع بعض اللفظ ، ويسمى : « اغارة وَمَسْخا » وهو على ثلاثة أوجه ؛ لأنه : أما (أ ـ)[٤٤] أن يكون المأخوذ أبلغَ من المأخوذ منه . (ب ـ) أو دونَهُ . (جـ ـ) أو مثلَهُ .

حسن الاتباع :

أ ـ الوجه الأول : أن يكون المأخوذ أبلغ من المأخوذ منه ؛ لاختصاصه بفضيلةٍ ، فهو مقبول محمود ، ويسمى : « حُسْنَ الاتباعِ » ؛ وذلك كقـول بشار بن برد[٤٥] [بسيط ـ متراكب القافية] :

لبشـــار :

مَنْ رَاقَبَ النّاسَ لم يَظْفَرْ بِحاجَتِـه
وفَـــازَ بالطَّيِّبـــاتِ الفَاتِكُ اللّهِجُ

وقول الخاسر[٤٦] [مخلع البسيط ـ متواتر القافية] :

لسـلم الخاسر :

مَنْ راقَبَ النّاسَ ماتَ غَمّاً وَفَـازَ باللّذَّةِ الجَسُـور[٤٧]

---

(٤٣) ديوان حسان : ص ٨٠ .. والمعاهد : ٤/٦ . وفي ب : سـقط في هـذا المكـان .

(٤٤) هذه الزيادات أضفناها لبيان الاوجه وزيادة الايضاح .

(٤٥) المختار من شعر بشار : ٤٧ والمعاهد : ٢٦ .

(٤٥) المختار من شعر بشار : ٤٧ والمعاهد : ٤/٢٦ .

(٤٦) نفسه : ٤٧ . والمعاهد : ٤/٢٦ . وفي ب سل : وكقول سلم ..

(٤٧) وفي الصناعتين للعسكرى : (ص ٢١٤) : ((فلما سمع بشار هذا البيت قال : ذهب ابن الفاعلة ببيتى)) .

فبيت سلم الخاسر أخصر لفظ ، وأجود سبكا ، فهذا الأخذ / محمود[٤٨] مقبول .

وبيت بشار بن برد من أبيات ، منها[٤٩] :

لو كنتِ تَلْقَيْنَ ما ألْقَي قَسَمْتِ لنا
يوماً نَعيشُ بِهِ فِيكُمْ ونبْتَهِجُ

لا خَيرَ في العَيْشِ ما دُمْنا ـ كَذَا ـ أَبَداً
لا نَلْتَقِي وسَبِيلُ المُلتقَى نَهِجُ

قَالوا : حَرامٌ تَلاقِيتا فَقُلْتُ لَهُمْ :
ما فِي التَّلاقِي ولا في غَيرِهِ حَرَجُ[٥٠]

من راقبَ النّاسَ لم يَظْفَرَ بحاجَتِهِ
وفازَ بالطَيِّباتِ الفَاتِكُ اللَهِجُ

أشكو الى اللهِ هَمّاً لا يُفَارِقُني
ولوعةٌ في فُؤادِي الدَّهْرَ تَعْتَلِجُ

وبيتُ سلم الخاسر من أبياتٍ أولها : (ك/٦٤)[٥١] :

بانَ شَبابِي فَما يَحُورُ ... وَطَالَ مِنْ لَيْلِيَ القَصِيرُ
أَهْدَى لِيَ الشوق وهو خِلْوٌ ... أغنّ في طَرْفِهِ فُتُورُ
وقائل حينَ شَبَّ وَجْدي ... قَلْبٌ لأشْجانِه ذَكُورُ

---

(٤٨) أول : ٨٧/ب
(٤٩) المعاهد : ... تلقين ما نلقى
(٥٠) في المعاهد : ٤/٢٧ بعد هذا البيت قال : (وبعده البيت ، وبعده) ثم أورده: اشكو الى الله ... ، لان بيت الشاهد سبق ذكره .
(٥١) المعاهد : ٤/٢٧ . التلخيص : القزويني : ٤١٢ . ب : (... وهو خلق .... المضمر السقير) . تصحيف .

لو شئتَ أسلاكَ عَنْ هَواهُ واشتَغَل المُضْمَرُ السَّتيرُ[٥٢]
فَقُلْتُ : لا تَعْجَلَنْ بلَومي فانما يُنْبِيءُ الخَبيرُ
عَذَّبني والهَوى صَغيرٌ فكيفَ بي والهَوى كَبيرُ
من راقَبَ النّاسَ ماتَ غَمّاً وفازَ باللّذةِ الجَسُورُ

وانما لقب بسلم الخاسر ؛ لأنه ورث من أبيه مصحفاً ، فباعه/واشترى به طُنْبُورا .

امثلة من حسن الاتباع :

ولنورد من « حسن الأتباع » ما يروق نظمه ، ويلذ فهمه فمن ذلك قول بعضهم[٥٣] [طويل ـ متدارك القافية] :

لبعضهم :

خَلَقْنا لَهُم في كلِّ عَيْنٍ وحاجِبِ
بِسُمْرِ القَنَا والبِيضِ عَيْناً وحَاجِبا

فأحسن اتباعه ابن نباته فقال[٥٤] [طويل ـ متدارك القافية] :

لابن نباته :

خَلَقْنا بأطرافِ القَنَا في ظُهُورِهِمْ
عُيوناً لَها وقعُ السِّهامِ حَواجِبُ

فبيت ابن نباته أبلغ ؛ لأختصاصه بزيادة معنى ، وهو الأشارة الى انهزامهم ،

---

(٥٢) في المعاهد : ٢٧/٤ (لو شئت أسلاك عن هواه قلب ـ) وفي .. ك : (لو أنت أفنيت ... قلبا ..) .

(٥٣) في المعاهد : ٢٨/٤ ولم ينسبه . وكذلك في التلخيص بشرح البرقوقي : ٤١٢ ـ وفي حاشية ب : أنه من شعر سيف الدولة .

(٥٤) المعاهد : ٢٨/٤ ، شرح البرقوقي على التلخيص : ٤١٢

حين أوقع الطعن والضرب على ظهورهم[٥٥]، ومن ذلك قول النميري، في زينب أخت الحجاج، واترابها، وهو[٥٦] [طويل ـ والقافية من المتواتر] :

للنميرى :

وهنَّ اللواتي انْ بَرَزْنَ قتلْنَني
وانْ غِبْنَ قطَّعْنَ الحشا حَسَراتِ

فأحسن ابن الرومي اتباعه فقال[٥٧] [الكامل ـ والقافية من المتواتر] :

لابن الرومى :

وَيْلاهُ ان نَظَرَتْ وانْ هِيَ أَعْرَضَتْ
وَقْعُ السِّهامِ وَنَزْعُهُنَّ أليمُ

ومن ذلك قولُ البُحْتُري[٥٨] [الكامل ـ والقافية من المتواتر] :

للبحترى :

أَخْجلْتَني بِنَدى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ
ما بَيْنَنَا تلكَ اليَدُ البَيْضَاءُ

صِلَةٌ غَدَتْ في النّاسِ وَهْيَ قَطيعَةٌ
عَجَباً وبِرٌ رَاحَ وَهْوَ جَفَاءُ

فأحسن اتباعه أبو العلاء المعري، فقال[٥٩]/[٦٠] [البسيط ـ والقافية من التراكب] :

---

(٥٥) العبارة بنصها من المعاهد : ١/٢٩ · ب : حتى وقع الطعن والضرب
(٥٦) المعاهد : ٤/٢٩ ولم يغير المؤلف من لفظ العباسى شيئا ·
(٥٧) نفسه : ٤/٢٩
(٥٨) نفسه : ٤/٢٩
(٥٩) نفسه : ٤/٢٩ · وفي سل · ك : واحسن اتباعه ··
(٦٠) البيت أول : ٨٨/ب

العسكري :

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر

لأنه استوعب معنى البيتين في صدر بيته ، واخرج العجز مخرج المثل (السائر) مع[61] الايجاز والأيضاح ، وحسن البيان[62] . ومن ذلك قول سليك بن السلكة[63] [الطويل ـ قافية المتواتر] :

السليك :

وتبسم عن ألمى اللثات مفلج
طيق الثنايا بالعذوبة والبرد[64]

وما ذقته الا بعيني تفرسا
كما شيم برق في السحابة من بعد

وكقول نصيب[65] [الطويل ـ القافية من المتدارك] :

نصيب :

كأن على أنيابها الخمر شجها
بماء الندى في آخر الليل غابق

وما ذقته الا بعيني تفرسا
كما شيم في أعلى السحابة بارق

(٦١) من المعاهد : ٤/٢٩ .

(٦٢) هي عبارة العباسي في المعاهد ، وقد ترك المؤلف ـ هنا ـ نصوصا طويلة ، وأخذ قول السليك ـ الآتي ـ من المعاهد .و في ب ، سل : .. الايجاز والافصاح ...

(٦٣) الصناعتين : ٢٠٠ والمعاهد : ٤/٣٠ .

(٦٤) ك : ... عن لماء اللثات ... والبيت الاول منها في الصناعتين .

(٦٥) المعاهد : ٤/٣١ . و : ك : (بعينى تفرس) ، والجر جائز . والبيتان في المنازل والديار : لابن منقذ : ٢/٢٣٢ ـ ٢٣٣ منسوبان لقيس بن الملوح ضمن سبعة أبيات . وفي روايتهما : (... الخمر شابها .. بعينى تفرسا ... من أعلى) . والبيت الثاني في الصناعتين : ص ٢٠٠ وفيه : بعينى تفرسا ولم ينسبه العسكرى لاحد .

واحسن بشار بن برد اباعهما[٦٦] [البسيط ـ قافية من المتواتر] :

لبشار :

يا أطْيَبَ النّاسِ رِيقاً غيْر مختَبرٍ
الا شهادَةَ أطْرافِ المساويكِ

وقد تلاعَب الشعراء بهذا المعنى ، فقال بعضهم[٦٧] [المتقارب ـ قافية المتدارك] :

لبعضهم :

وثغرٌ لها واضحٌ طيبٌ
لذيذُ المُقَبّلِ والمَبْتَسَمْ

(ك/٦٥)

وما ذُقْتُهُ غَيْرَ ظَنّي بِهِ
وبالظَّنّ يُقْضَى عَلَى مَنْ كَتَمْ

وقال المتوكل الليثي[٦٨] / [الوافر ـ متواتر القافية] :

للمتوكل الليثي :

كأنّ مُدامةً صَهْباءَ صِرْفاً
تُصَفَّقُ بَيْنَ راوُوقٍ ودَنّ
تُعَلُّ بِها ثَنَايَا أمّ عَمْرٍو
فَراسَةُ مُقْلتي وفَصيحَ ظَنّي

وقال البهاء زهير[٦٩] [الطويل ـ قافية المتدارك] :

---

(٦٦) البيت في الصناعتين : ... ، وفي الوساطة : ٢٣١ . وهو في المستطرف للابشيهي ضمن خمسة أبيات : ١٨٣/٢ . والمعاهد : ٣١/٤ . والغيث المسجم : ٤١٥/١ .

(٦٧) وهذا ـ ايضا ـ كلام العباسي في المعاهد وفي ب : وثغرها ..

(٦٨) المعاهد : ٣١/٤ وفيه : (.... أم سلمى ... وصحيح ظني)

(٦٩) المعاهد : ٣٢/٤ .

للبهاء زهير :

وتَبْسِمُ عَنْ ثَغْرٍ يَقُولُونَ : انَّهُ
حَبابٌ عَلَى صَهْباءَ كالمِسْكِ تَنْفَحُ

وقَدْ شَهِدَ المِسْواكَ عِندِي[٧٠] بِطِيبِهِ
ولم أرَ عَدْلاً وهو سكرانُ يطْفحُ

ومن أحسن الاتباع قول مسلم بن الوليد[٧١] [البسيط ـ والقافية من المتراكب] :

لمسلم :

تجْري مَحَبَّتُها في قَلْبِ عاشِقِها
مَجْرى المُعافَاةِ في أعْضَاءِ مُنْتَكِسِ

وأحسن أبو نؤاس اتباعه فقال[٧٢] [المديد ـ قافية المتراكب] :

لابى نواس :

فَتَمَشَّتْ في مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشّي البُرْءِ في السَّقَمِ

وقال ابن الرومي[٧٣] [البسيط ـ والقافية من المتواتر] :

لابن الرومي :

سَدَّ السَّدادَ فَمِي عَمَّا يَرِيبُكُمُ
لكِنْ فَمُ الحَالِ مِنِّي غَيْرُ مسدودِ[٧٤]

---

(٧٠) في المعاهد : (بطيبه ‥) وكذا في سل · وفي : ب : (منى بطيبه) · وك : (بريقه) ·

(٧١) البيت في الصناعتين : ٢٠١ والمعاهد : ٣٣/٤

(٧٢) في الوساطة : ٥٦ ، والصناعتين : ٢٠١

(٧٣) ك : وقال ابن الرومي قال : ····

(٧٤) المعاهد : ٣٠/٤ ب : سد السداد فمى ···

وأحسن ابن (أبي)[٧٥] الأصبع اتباعَه ، فقال[٧٦] [الكامل ـ قافيتهُ من المتدارك] :

لابن ابى الاصبع :

هَبْنِي سكَتُّ أمَا لِسانُ ضَرُورَتِي
أشْجَى لِكُلِّ مُقَصِّرٍ من مَنْطِقِي ؟!

وحسن الاتباع كثير ، وفيما ذكرناه كفاية .

ب ـ الوجه الثانـي :

الاخذ المذموم :

أن يكون المأخوذُ دون المأخـوذِ منـه ، كقـول أبي تمام[٧٧] / [٧٨] [الكامل ـ قافية المتواتر] :

لابى تمام :

هَيْهاتَ لا يأْتِي الزَّمـانُ بِمِثْلِه
ان الزَّمـانَ بِمِثْلِهِ لبَخِيـلُ

وقول المتنبي[٧٩] [الكامل ـ وقافيته من المتواتر] :

للمتنبى :

أعْدَى الزَمانَ سخاؤُهُ فسَخَا بِه
ولَقَدْ يكونُ بِهِ الزَّمانُ بَخِيلا

---

(٧٥) ساقطة من : ك ، سل ، ب .
(٧٦) فقال : ساقطة من : ك ، والبيت في المعاهد : ٤/٣٠ ، وفيه : .. اهجى لكل ... وفي ب : (.. أما وان ضرورتى) .
(٧٧) البيت ذكره للمؤلف فيما تقدم ، وهو في التبيان للعكبرى : ٣/٢٣٦ ، في شرح بيت المتنبى الآتى . والمعاهد : ٤/٤٦ .
(٧٨) البيت أول : ورقة : : ٨٩/ب .
(٧٩) الديوان (عكبرى) : ٣/٢٣٦ ، والمعاهد : ٤/٤٦ .

فبيت المتنبي دون بيت أبي تمام ، لأن المأخوذ دون المأخوذ منه . وهذا الأخذ مردود مذموم لفوات الفضيلة وعدم الفائدة ، فان المصراع الثاني من بيت المتنبي مأخوذ من المصراع الثاني من بيت أبي تمام ، لكن مصراع المتنبي أجود سبكا[٨٠] . وبيت أبي تمام من قصيدة يرثي بها محمد بن حميد ، وكان قد استشهدَ في بعض غزواته[٨١] . أولها :

لابي تمام :

بِـأَبِي وَغَيْـرِ أَبِي ، وذاكَ قَليـــلُ
ثاوٍ عليـهِ ثَرَى النَّبـاجِ مَهِيـــلُ[٨٢]

خَـذَلَتْـهُ أُسْرَتُـه كَـأَنَّ سَـراتَهم
جَهِلوا بـأَنَّ الخَـاذِلَ المَخْـذُولُ

أَكَـالُ أشـــلاءِ الفـوارسِ بالقَنَـا
أَضْـحَى بهِنَّ وشِـلْوُهُ مأكُـــولُ

أَنَسَى أبا نصر !؟ نَسِيتُ ـ اذاً ـ يَدَي
في حيثُ ينتَصِـــرُ الفتَى ويُنِيـــلُ

هَيْهـاتَ لا يـأتِي الزَّمـــانُ بمِثْلِه
انَّ الزَّمـــانَ بِمِثْلِهِ لَبَخيـــلُ !

وبيت أبي الطيب من قصيدة يمدح بها بَدْر بن عمار ، أولها[٨٣] :

(٨٠) في المعاهد : ٤/٤٩ ، وعبارته : « .. لكن مصراع أبى تمام أجود سبكا ، لان قول أبى الطيب : (ولقد يكون) ، بلفظ المضارع لم يصب مَحَزَّه .. »

(٨١) الابيات فى المعاهد : ٤/٤٧ وفي المطلع : (.. ترى السباخ) . وفي الديوان (دار المعارف) : ٤/١٠١ ، وفي ك : .. ترى النواح ..

(٨٢) الديوان (عكبرى) ٣/٢٣٢ فما بعد ، والمطلع في الصناعتين : ٤٣٦ . والبناج : هي الآكام العالية . انظر اللسان : ٣/١٩٥ (نبج) .

(٨٣) الديوان (عكبرى) ٣/٢٣٢فما بعد ، والمطلع في الصناعتين : ٤٣٦

في الخدّ ان عزَم الخليطُ رحيــلا
مطرٌ تزيدُ بهِ الخدودُ محُولا[84]

يـا نظرةً نفَت الرُقـادَ وغادَرَتْ
في حــدّ قلبي مـا حييتُ فلولا

منها في المديح[85] :

نَطِقٌ اذا حَـطّ الـكلامُ لِثـامَـهُ
أعطى بمنطِقِهِ القلوبَ عقـولا

أعدَى الزمـانَ سخاؤُه فسخَا بـهِ
ولَقَدْ يكونُ بهِ الزمـانُ بخيـلا

ج - الوجـه الثالـث :

يكون المأخوذ مثل المأخوذ منه فهو أبعد في الذم ، والفضل للمتقدم[86] ، وذلك كقول أبي تمام (ك/٦٦) : [الكامل ـ والقافية من المتواتر] :

لابي تمـام :

لو حَـارَ مُرْتَـادُ المَنِيّةِ لم يَجِدْ
الا الفِراقَ عَلَى النُفُوسِ سَـبِيلا[87]

وقول المتنبي[88] [البسيط ـ والقافية من المتراكب] :

---

(٨٤) في الديوان : يزيد به ...

(٨٥) الديوان : ٣/٢٣٥ ـ ٢٣٦ (عكبرى) ، والمعاهد : ٤/٤٧ ـ ٤٨

(٨٦) المعاهد : ٤/٥٢ . في ب : ابعد للذم . وفي ك : من الذم .

(٨٧) نفسه : ٤/٥٠ و ك والعكبري : (لو جاء ..) وفي ديوانه (.. دليلا) وفي ك ، ب ، سل : (سبيلا) وصححها في ب : (.. دليلا) . وابقينا رواية الاصول . وهو مناسبة (لسبلا) للمتنبى .

(٨٨) الديوان (عكبرى) : ٣/١٦٣ وفي سل ، ب وقال المتنبى ..

لولا مُفارقَةُ الأحبابِ ما وَجَدَتْ

لهَا المنَايا الى أرْواحِنا سبلا

فأبو الطيب أخذ معنى أبي تمام كلّه مع بعض لفظه ، كالمنية والفراق والوجدان والسبيل ، (وأبدل الأنفس بالأرواح)[89] ، فهذا الأخذ ، وان كان غير قبيح ، (فهو دون ما تقدم في الذم)[90] . والفضل للأول ، وبيت أبي تمام من قصيدة أولها[91] :

يَوْمَ الفِراقِ لقد خُلِقتَ طَوِيلا

لم تُبقِ لي صَبْراً ولا مَعْقُولا

لو حارَ مرتادُ المَنِيّةِ لم يَجِدْ

الا الفِراقَ عَلَى النُفُوسِ سَبِيلا

وبيت المتنبي من قصيدة أولها[92] :

أَحْيَا وايسرُ ما لاقَيْتُ ما قَتَلا

والبَيْنُ جارَ على ضَعْفِي وما عَدَلا

والوجد يَقْوَى كما يَقْوَى النَّوَى أَبَداً

والصَّبْرُ يَنْحَلُ في جِسمِي كما نَحَلا

لولا مُفارَقَةُ الأحبابِ ما وَجَدَت

لهَا المَنَايا الى أرواحِنَا سُبُلا

---

(89) العبارة ممسوحة من : ك .

(90) عبارة ساقطة واستدركها المصحح على الهامش فى ك : ، ولم تستدرك في : ب وهي في : سل .

(91) الديوان : ٣/٦٦ (تبريزي وفيه : (... لم تبقى لى جلدا ... المنية لم يرد .... النفوس دليلا) .

(92) الديوان (عكبرى) اول اربعة الابيات من القصيدة : ٣/١٦٢-١٦٣ والعبارة أول : ٩٠/ب .

بما بِجَفْنَيكِ من سِحْرٍ صِلِي دَنِفاً
يَهْوَى الحياةَ وإمّا انْ صَدَدْتِ فلا !

ومن مماثلة المأخوذ من المأخوذِ منه ، قـول جَحْظَةَ البَرْمكيِّ ، أو عليّ بن جَبَلة[٩٣] [الرمل ـ قافية المتراكب] :

للعكوك أو جحظة :

بـأبِي مَـنْ زارَني مُكْتَتِماً
خائفاً مِن كلِّ شَيْءٍ جَزِعاً
زائراً تَمَّ عليه حُسْنُهُ
كَيْفَ يُخْفِي اللَّيْلُ بَدْراً طَلَعا
راقَبَ الغَفْلَةَ حتّى أمكنَتْ
ورَعَى السّامِرَ حتّى هَجَعَا
رَكِبَ الأَهْوالَ في زَوْرَتِه
ثم ما سَلَّمَ حَتّى وَدَّعَا

أخذه كشاجِم ، أو الحسين بن طاهر ، فقال[٩٤] : [الكامل ـ قافيـة المتدارك] :

لكشاجم أو الحسن بن طاهر :

بأبِي وأُمّـي زائـرٌ مُتَقَنِّـعٌ
لم يَخْفَ ضوءُ البَدْرِ تَحْتَ قِناعِه

---

(٩٣) المعاهد : ٤/٥٤ • وفي ك : (يا بأبي زارني ••) والابيات منسوبة لجحظة ايضا ، كما في المعاهد • وفي ب : كقول جحضة (••• شـيء فزعـا) • والاصوب انها للعكوك على •••
(٩٤) المعاهد : ٤/٥٥ ، وفيه : « وقول كشاجم ، ويعزى لابي الحسن بن طاهر بن النجرى الكاتب » • وفي ب أو الحسن بن طاهر (•• زائرا تتقنعا ••) وهو لكشاجم كما مر في حواشي الكتاب •

لـــم أستَتِمَّ عناقَـــهُ لقدومِـــه
حتّى ابتدأتُ عِـناقَـــه لِـوداعِـــهِ

فَمَضَى وأَبْقَى في فُؤادي حَسْرةً
تركَتْهُ مَوقوفاً على أَوْجاعِـــهِ

قال المتنبي[٩٥] :

بِأَبِي مَنْ وَدِدْتَه فأفتَرقْنَـــا
وقَضَى اللهُ بَعْدَ ذاكَ أجْتِماعَا

وافْتَرَقْنا حَوْلاً فلمّا التَقَيْنَـــا
كانَ تَسْلِيمُـــه عَلَيَّ وَداعَـــا

النوع الثالـث :

النوع الثالث : وهو أن يأخذ المعنى وحده من غير لفظ ، ويسمى « الماماً وسَلْخا » وهو على ثلاثة أضرب ؛ لأنه (١ ـ) امـــا أن يكون المأخوذ أبلغ من المأخوذ منه (٢ ـ) أو دونه (٣ ـ) أو مثله[٩٦] .

١ ـ الضرب الاول : وهو ما اذا كان المأخوذ أبلغ من المأخوذ منه ، وذلك كقول أبى تمام[٩٧] : [طويل ـ متدارك القافية] .

لابى تمـام :

هُوَ الصُنْعُ اِنْ تَعْجَل فَخَيرٌ واِنْ تَرِثْ
فَلَلرَيْثُ فى بَعْضِ المَواضِـــعِ أَنْفَعُ

وقول أبى الطيب[٩٨] : [الخفيف ـ متواتر القافية] :

---

(٩٥) المعاهد : ٤/٥٤ ، والديوان : ٢/٧٢ ب : وقول ..
(٩٦) انظر المعاهد : ٤/٥٧ .
(٩٧) المعاهد : ٤/٥٦ ، وفي الديوان : ٣٣٢ (تبريزى (...المواطن أسرع) .
(٩٨) الديوان (عكبري) : ٤/١٠٠ ومطلعهـــا : لا افتخار الا لمن لايضام ٤/٩٢ فما بعـــد .

ومنَ الخيْرِ بُطءُ سَيْبِك عَنِّي

أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي المَسِيرِ الجَهَامُ(٩٩)

فبيت أبي الطيب أبلغ من بيت أبي تمام ؛ لاشتماله على زيادة بيان للمقصود حيث ضرب المثل بالسحاب • والريث : الأبطاء ، والجهام : السحاب لا ماء فيه •
وبيت أبي تمام من قصيدته التي أولها(١٠٠) :

أَمَا أَنَّهُ لولا الخَليطُ المُودِّعُ

ورَبْعٌ عفَا عَنْهُ مَصِيفٌ ومرْبَعُ

لَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا أَرْحَبِيَّةٌ

مِنَ الشَّوقِ وادِيها مِنَ الدَّمْعِ مُتْرَعُ

وبيت أبي الطيب من قصيدة أولها(١٠١) :

لا افتخارٌ الا لِمَنْ لا يُضَامُ

مُدْرِكٍ أوْ مُحارِبٍ لا يَنَامُ(١٠٢)

ليسَ عَزْماً ما مَرَّضَ المَرْءُ فِيهِ

ليس هَمّاً ما عاقَ عَنْهُ الظَّلامُ(١٠٣)

واحتمالُ الأَذَى ورُؤْيَةُ جانِبِـ

ـهِ غِذاءٌ تَضْوَى بِهِ الأَجْسَامُ

---

(٩٩) ك : بطؤ سيبك •• والجهام : السحاب الذى هراق ماءه ، فاصبح لاماء فيه • انظر اللسان : ١٤/٣٧٨ (جهم) •

(١٠٠) ديوان أبى تمام : ٢/٣١٩ (تبريزي) وفيه (•• عفا منه •••/••• من المهم مترع) في ب ••• اعقابها اريحية •••

(١٠١) المعاهد : ٤/٥٦ ، والديوان : ٤/٩٢ (عكبرى) • والعبارة أول : ٩١/ب

(١٠٢) ضبط : « مدرك ومحارب » في : ك ، بالرفع ، وفي الديوان بالجر وهو الاصوب •

(١٠٣) البيت ساقط من : ك •

خَيْرُ أَعْضَائِنا الرُّؤُوسُ ولكِنَّ
فَضَلَتْها بِقَصْدِكَ الأَقْدامُ

ومن الرُّشْدِ لَمْ أَزُرْكَ على القُرْبِ
وفي البُعْدِ يُعْرَفُ الأَلْمامُ[104]

ومِنَ الخَيْرِ بُطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي
أَسْرَعُ السُّحْبِ في المَسيرِ الجَهَامُ[105]

٢ ـ الضرب الثاني : أن يكون المأخوذ دون المأخوذ منه ، وذلك ، كقول البحتري[106] [الكامل ـ متدارك القافية] :

للبحتــرى :

وإذا تَأَلَّقَ في النَّدِيِّ كلامُه المَصْقُولُ خِلْتَ لِسانَهُ من عَضْبِهِ

وقول أبي الطيب[107] [البسيط ـ قافية المتواتر] :

كأَنَّ أَلْسُنَهُمْ في النُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ
عَلَى رِماحِهِمُ في الطَّعْنِ خِرْصَانَا

فبيت أبي الطيب دُونَ بيت البحتري ؛ لأن بيت أبي الطيب[108] قد فاته ما أفاده البحتري بلفظ : « التألق » و « المصقول » من الاستعارة التخيلية ، والتألق : اللمعان ، والنَّديّ : المجلس الغاص بأشراف الناس • والمصقول : المنقح • والعضب : السيف : وبيت (البحتري)[109] من قصيدة يمدح بها الحسنَ بن وهب ، أولها[110] :

---

(١٠٤) ب : ... لم أراك .. على البعد . ك : وعلى البعد ..
(١٠٥) ك : ... بطؤ ...
(١٠٦) التبيان : ٢٢٨/٤ ، وديوانه (ط هندية/١٣٢٩) : ص ٦٨
(١٠٨) الديوان (عكبرى) : ٢٢٨/٤ ، وبيت البحترى والمتنبى في المعاهد : ٥٨/٤
(١٠٨) ب : لان أبا الطيب ، وكذا في : سل .
(١٠٩) ساقطة من : ك .
(١١٠) : ب: (من ساءل المعذل ... المقصر) .

مَنْ سَائِلٌ لِمُعْذَلٍ عن خطبِهِ
أو صافحٌ لِمُقْتَصِرٍ عَنْ ذَنْبِهِ ؟!

وهي طويلة ، يقول في مديحها[111] :

واذا اسْتَهَلَّ أبو عَلِيٍّ في النَّدَى
جَاءَ الغَمامُ المُسْتَهِلُ بِسَكْبِهِ

واذا اجْتَبَى في عُقْدَةٍ مِنْ حِلْمِهِ
يَوْماً رأيْتَ مُتَالِعاً في هَضْبِهِ

واذا تَأَلَّقَ في النَّدِيِّ كلامُهُ المصـ
ـقولُ خِلتَ لسانَه من عَضْبِهِ

فاذا دَجَتْ أقلامُهُ ثُمَّ انْتَحَتْ
بَرَقَت مصابيحُ الدُّجى في كُتْبِهِ

وبيت أبي الطيب من قصيدة ، أولها[112] :

قَدْ عَلَّمَ البينُ مِنَّا البينَ أجفانَا
تَدْمَى وألَّفَ في ذا القلبِ أحْزانَا

أقَلْتُ سَاعَةَ سَاروا كَشْفَ مِعْصَمِها
لِيَلْبَثَ الحَيُّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرانا[113]

وقال في مدحها :

ما شَيَّدَ اللهُ مِنْ مَجْدٍ لِسالِفِهِمْ
الا ونَحْنُ نَراهُ فيهِمُ الآنا[114]

---

(١١١) الديوان : (ط : هندية/١٣٢٩هـ) : ٦٧ وفيه : (واذا ... للندى)
(١١٢) الديوان (عكبرى) : ٤/ ٢٠ والمعاهد : ٤/٥٨-٥٩ .
(١١٣) : كشف معصما .
(١١٤) ك : ما سير الله .. وكذا في ب : قال في مديحها ... : وفي سل مثله .

(ك/٦٨)

ان كُوتِبُوا أو لُقُوا أو حُورِبُوا وُجِدُوا
في الخَطِّ واللَّفْظِ والهَيْجاءِ فُرْسَانا

كأنَّ ألسُنَهُم في النُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ
عَلَى رِماحِهِمُ في الطَّعنِ خُرْصانا

كأنهم[115] يَرِدُونَ المَوتَ من ظَمَأٍ
أو يَنْشَقُونَ مِنَ الخَطِّيِّ رَيْحَانا[116]

٣ ـ الضرب الثالث : ن يكون المأخوذ مثل المأخوذ منه ؛ وذلك كقول أبي زياد الأعرابي[117] [وافر ـ متواتر القافية] :

(للاعرابي) :

ولم يَكُ أَكْثَرَ الفِتْيانِ مالا ولكنْ كانَ أرحبَهُمْ ذِراعا

وقول أشجع السلمي[118] [متقارب ـ متدارك القافية] :

لاشجع :

وليسَ بأوسَعِهِم في الغِنَى ولكنَّ معروفَهُ أَوْسَعُ

فبيت أشجع مثل بيت أبي زياد في المعنى ، وبيت أبي زياد من أبيات، وقبله :

لَهُ نارٌ تُشَبُّ على يَفَاعٍ
اذا النِّيرانُ أُلْبِسَتِ القِنَاعا[119]

(١١٥) الديوان : ... وينتشقون ..
(١١٦) أول : ٩٢/ب
(١١٧) المعاهد : ٥٦/٤ ومعه بيت اشجع الآتى . في ب : .. كان أربحهم .
(١١٨) الموشح : ٥٢٢ والمعاهد : ٥٩/٤ ، ونقد الشعر لقدامة : ١١٢ والصناعتين : ١٠٠ .
(١١٩) ب .. النيران البسن البقاعا

ولـم يَـكُ أكثرَ الفتيـانِ مـالاً
ولكِنْ كـانَ أرحبَهُمْ ذِراعـا

وبيت أشجع من قصيدة ، يمدح بها جعفر بن يحيى البرمكي ، أولها :

أنصبرٌ للبيْنِ أم تَجْزَعُ فـانَّ الديـارَ غـداً بلقعُ
غداً يتفـرَّقُ أهـلُ الهوَى ويكثـرُ باكٍ ومُسْتَرْجِعُ

منها في المديح[120] :

تُريـدُ الملوكُ مَدَى جعفرٍ ولا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ
وليسَ بأوسعِهِمْ في الغِنَى ولكِنَّ مَعْروفَهُ أوْسَعُ
تلـوذُ الملـوكُ بآرائِـهِ اذا نَابَهـا الحَـدَثُ الأفْظعُ

الأخذ الخفي :

وهذا آخر القسم الأول من السرقة من الغير ، وأخذ المعنى منه وهو الأخذ غير الظاهر[121] ، ويسمى : « الأخذ الخفي » ، وهو خمسة أنواع · نذكر نوعاً ، نوعاً :

١ ـ النوع الأول : أن يشبه معنى البيت معنى البيت الثاني ، وذلك كقول جرير[122] [الوافر ـ متواتر القافية] :

لجرير :

فلا يَمْنَعْكَ من أرَبٍ لِحاهُمْ سـواءٌ ذو العِمامَةِ والخِمارِ

وقول أبي الطيب[123] [الوافر ـ قافية المتواتر] :

---

(١٢٠) ساقطة من : ب

(١٢١) سل ، ك : الغير الظاهر · وكذا : ب ، الصواب ما أثبتناه ·

(١٢٢) المعاهد : ٤/٧٦ ولم اجده في ديوانه (صادر) ولا ديوانه (ط : الصاوي) واشار العباسي الى انه من قصيدة له من الوافر ولكن لم يأت بشيء منها كعادته في شرح الشواهد الاخرى ·

(١٢٣) المعاهد : ٤/٧٦

للمتنبي :

ومن في كفّـــهِ منهُمْ قَنـــاةٌ   كَمَنْ في كَفّه مِنْهُم خِضَابُ

فان المعنين متشابهان[124] ، فتعبير جرير عن الرجل بـ « ذو العمامـة » كتعبير أبي الطيب عنه بـ « من في كفه منهم قناة » ، وكذلك تعبير جرير عن المرأة بـ (ذات الخمار) كتعبير أبي الطيب عنها بـ (من في كفه منهم خضـاب) .

وبيت أبي الطيب من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ، ويذكر خضوع بني كلاب له ، وقبائل العرب ، أولها[125] :

بِغَيرِك راعِيــاً عَبَثَ الـذّئابُ
وغَيْـرِك ضَارباً ثَلَمَ الضّـرابُ
وتملِكُ أنفُسَ الثّقَلين طُــرّاً
فكيفَ تَحـــوزُ أنفُسَها كِــلابُ

(ك/٦٩) ومن الأخذ الخفي قول الطرماح[126] . [الطويل ـ قافيـة من المتدارك] :

للطرماح :

لَقَدْ زادني حبّـــاً لنفسِي أنّنَي
بغيضٌ الى كلّ امرئٍ غير فاضِلِ
وانّي شَقِيٌّ باللئـــامِ ولا أرَى
شَقِيّاً بِهِمْ الا كَرِيمَ الشّمائِلِ

وقول أبي الطيب[127] : [الكامل ـ قافية من المتارك] :

---

(١٢٤) سل ، ك : (متشابهين) ، وهو سهو وفي ب : (فالمعنيين متشابهين) ، وهو أطم . والنص بجملته في المعاهد : ٤/٧٧ .

(١٢٥) المعاهد : ٤/٧٦ وفيه ... وغيرك صارما وكذا : ب : وسل .

(١٢٦) التبلين : ٣/٢٦٠ ، وفيه : .... غير طائل ، ... ولا ترى شقيا . والبيتان في المعاهد : ٤/٧٧ والعبارة أول : ٩٣/ب .

(١٧٢) الديوان (عكبرى) قصيدته التي مطلعها : (لك يا منازل ...) ٣/ ٢٤٩ . والمعاهد : : ٤/٧٧

وإذا أتتكَ مَذمّتي مِنْ ناقِصٍ
فهِيَ الشّهادةُ لِي بأنّي كامِلُ

٢ ـ النوع الثاني من الأخذ غير الظاهر : نقل المعنى من المأخوذ الى محل آخر ، وذلك كقول البحتري[١٢٨] : [الكامل ـ قافية من المتدارك] :

البحتري :

سُلبوا وأشرقَت الدّماءُ علَيْهِمْ
مُحْمَرّةً فكأنّهُمْ لم يُسْلَبُوا

(وقول المتنبي)[١٢٩] ٠ [الكامل ـ قافية المتدارك] :

المتنبي :

يَبِسَ النّجيعُ علَيهِ وهْوَ مُجرّدٌ
مِنْ غِمْدِهِ ، فكأنّما هُوَ مُغْمَدُ

فان معنى بيت البُحتري : أنّ الدماءَ المشرقة صارَتْ بمنزلةِ الثيابِ عليهم ، ومعنى بيت أبي الطيب ، أن الدم اليابس ، صار بمنزلة غِمْدِ السيف[١٣٠] ، فنقل المعنى من الجرحى والقتلى الى السيف ٠

وبيت البحتري من قصيدة يمدح بها اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، أولها[١٣١] :

---

(١٢٨) ديوانه : ٦٣/١ ، والبيت في الصناعتين : ٢٢٧ ، وفيه أن البحرى أخذ معناه من قول الحنيف بن السّجف :
وفرقت بين ابنَيْ هُنَيْم بطعنة
لها عانِدٌ يكسو السليب ازارَها
وقال العسكرى : ((على أن محمرة ، حشو)) رعني في قول البحترى ٠
(١٢٩) الديوان : ٣٢٧/١ والعبارة بين العضادتين ساقطة من : ك ٠
(١٣٠) ب : السيوف ٠
(١٣١) الديوان : ٦٢/١ : (ط : هندية : ١٣٢٩هـ) ٠ وفي الرواية شيء من الخلاف ٠ وفي موضع (الموصلى) : (٠٠٠ بن مصعب) ٠ وانظر المعاهد : ٧٨/٤ ٠

عارَضْتِنا أَصُلاً فقُلْتُ : الرَّبْرَبُ
حتى أَضاءَ الأقْحوانُ الأشْنَبُ
لو أَنَّنى أنْصَفْتُ في حُكْمِ الهوَى
ما شِمْتُ بارِقَةً ورأسِي أشْيَبُ

الى أن قال فيها :

فَمُجَدَّلٌ وموسَّدٌ ومزمَّلٌ
ومُضمَّخٌ ومُضرَّجٌ ومُخضَّبُ
سُلِبوا وأشرقَتِ الدِّماءُ عليهِمُ
محمرَّةً ، فكأنَّهُمْ لم يُسْلَبُوا
ولَو أنَّهُمْ رَكِبوا الكواكِبَ لم يكُنْ
لمُجدِّهِمْ عَنْ حَدِّ بأسِكَ مَهْرَبُ(١٣٢)

وبيت أبى الطيب من قصيدة يمدح بها شجاع (بن محمد الطائي)
أولها(١٣٣) :

اليومَ عهدُكُم فأينَ المَوْعِدُ ؟؟
هَيْهاتَ لَيْسَ ليَومِ مَوْعِدكُم غَدُ !
الموتُ أقربُ مِخْلَبـا من بَيْنِكُمْ
والعيشُ أبْعَدُ منكُم لا تبعدُوا

---

(١٣٢) بعد البيت شرح العباسى معنى الشاهد ، وهو نص عبارة المؤلف السابقة : (فان معنى بيت البحترى ...) .

(١٣٣) في المعاهد : شجاع بن محمد الطائى .. وفي ك : أبى شجاع . وسل : ب : أبا شجاع .

(١٣٤) ك : تتقد ، والتصحيح من الديوان والمعاهد : ٤/٧٩ . ب : ابعد منكم لا تبعدوا . ك : سل : لا تبعد .

ان التـي سفكت دمي بجفونها
لم تدر أن دمي الذي تتقلد(١٣٤)

الى أن قال فيها (في المديح)(١٣٥) :

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا
فالأرض واحدة وأنت الأوحد

وصن الحسام ولا تذله فانه
يشكو يمينك والجماجم تشهد

يبس النجيع عليه وهو مجرد
من غمده فكأنه هو مغمد

ريان لو قذف الذي أسقيته
لجرى من المهجات بحر مزبد

ما شاركته منية في مهجة
الا وشفرتها على يدها يد

٣ ـ النوع(١٣٦) الثالث ، من الأخذ غير الظاهر(١٣٧) ، وهو أن يكون المنى المأخوذ اشمل من معنى المأخوذ منه ، وذلك كقول جرير : [الوافر ـ متواتر القافية] :

جرير :

اذا غضبت عليك بنو تميم
حسبت الناس كلهم غضابا(١٣٨)

---

(١٣٥) من : ك .
(١٣٦) أول : ٩٤/ب .
(١٣٧) ك : سل : ب : الغير الظاهر .
(١٣٨) الديوان : ٧٨ وفي (طبعة دار صادر) : ٦٤ وفي الصناعتين : ٢١٦ وفيه : (.. على ... حسبت) .

وقول أبي نواس(١٣٩) : [السريع ـ قافية المتدارك] :

ابو نواس :

ليسَ علَى اللهِ بمُسْتَنْكَرٍ
أن يَجْمَعَ العَالَمَ في واحِدِ(١٤٠)

فمعنى بيت جرير أن بني تميم يقومون (ك/ص٧٠) مقام الناس كلهم ، فخص بعض العام ، وبيت أبي نواس يشملهم وغيرهم . وبيت جرير من قصيدة يهجو بها (الراعي النميري) : أولها(١٤١) :

جرير :

أقلّي اللومَ عاذل والعتَابَا
وقولي ان أصَبْتُ لقَدْ أصَابا
لنا حوضُ الحَجيج وساقِياهُ
ومَنْ وَرِثَ النُّبُوَّةَ والكِتَابَا
فغُضَّ الطَّرْفَ انّكَ مِنْ نُميرٍ
فَلا كَعْبا بَلَغْتَ ولا كِلابَا(١٤٢)

وبيت أبي نواس(١٤٣) من أبيات كتب بها للرشيد مادحاً للفَضْل ، وذلك لما بلغ هرون الرشيد كثرة أفضال الفضل ، وفرطُ احسانه في زمانه ، غار عليه غيرة أفضت به الى التنكر له ، والأمر بحبسه فكتب اليه أبو نواس هذه الأبيات(١٤٤) :

---

(١٣٩) الوساطة : ٢٥٠ ، والصناعين : ٢١٦ ، وفي ك : وقول أبو نواس

(١٤٠) وروى : وليس لله بمستنكر ، الصناعتين : ٢١٦ .

(١٤١) سل : ك : ب : (يمدح بها أولها) .. والعبارة ناقصة وغير صحيحة ، والصواب من الديوان : ٥٨ .

(١٤٢) الرواية في ك (.. من تميم) . والصواب من ب ، سل . وفي ك (.. كتابا) . وبين ما هنا ورواية الديوان خلاف في تقديم الابيات وتأخيرها وبعض الالفاظ .

(١٤٣) ك : وبيت أبو نواس ...

(١٤٤) الابيات في الديوان (دار صادر ـ بيروت) : ٢١٨ مع زيادة بيت على ما هنا .

لأبي نواس :

قولا لهارونَ امـــامِ الهُـــدَى
عِنْدَ أحتِفالِ المَجْلسِ الحاشِـــدِ
نصـيحةُ الفَضْـــلِ واشفاقُـــه
أَخْلَى لَهُ وجَهَكَ مِنْ حَاسِدِ (١٤٥)
انْتَ على ما بِكَ مِنْ قُـــدْرَةٍ
فَلَسْتَ مثلَ الفَضْـــلِ بالماجِدِ
أوجـــدهُ اللهُ فمـــا مثلُـــــه
لطـــالبٍ ذاكَ ولا ناشِـــــدِ
وليســَ للهِ (١٤٦) بمُسْـــتَنْكَرٍ
أن يَجْمَعَ العَـــالَمَ في واحِدِ

فأمر هرون (١٤٧) باطلاقه ، وقد تلاعب الشعراء بمعنى بيت أبى نواس ،
فقال أبو الطيب : [المنسرح ــ والقافية متراكب] •

هَدِيَّـــةٌ ما رَأَيْتُ مُهْدِيَهَـــا
الاّ رأَيْتُ العِبَادَ في رَجُـلِ (١٤٨)

وقال من قصيدة أخرى (١٤٩) : [الطويل ــ والقافية متدارك] :

---

(١٤٥) في حاشية ب : ((الذي في الديوان بعد هذا البيت :
بصـادق الطاعـة ديانهـا ووواحـد الغائـب والشـــاهد
أنت على ما بك ••• الخ)) •
(١٤٦) ب : وليس على الله •••• سل : ليس على الله ••••
(١٤٧) (هرون) ساقطة من : سل ، ب •
(١٤٨) الديوان (عكبرى) : ٣/١٧٣ ، والخبر السابق بشاهديه في المعاهد : ٨٠/٤ •
(١٤٩) اليتيمة : ١/١٥٧ ، وأشار الى تكرار هذا المعنى في أبيات له أشار الى ان الاصل هو قول أبي نواس السابق (•• ليس على ••) وفى ب •• من قصيدة •••

هِيَ الغَرَضُ الأَقصَى وَرُؤْيَتُكَ المُنَى
ومَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وأَنْتَ الخَلائِقُ

وقال بعضهم(١٥٠) : [البسيط ــ والقافية من المتراكب] •

بعضهم :

حَتَّى إِذَا مَا أَرَادَ اللهُ يُسْعِدُنِي
رَأَيْتُهُ ورَأَيْتُ النَّاسَ فِي رَجُلِ

وقال ابن قلاقس(١٥١) : [المتقارب ــ والقافية من المتدارك] :

ابن قلاقس •

دَعَوْتُكَ فأَحْضَرْ فَلَيْسَ الجَمِيعُ
إِذَا غِبْتَ ــ لا غِبْتَ ــ كالحُضَّرِ
وقَدْ جَمَعَ اللهُ فِيكَ الأَنَامَ
ولَيسَ عَلَيْهِ بِمُسْتَنْكَرِ

ولقد(١٥٢) أجاد أبو نعيم البزار الشاعر الواسطى ــ ، بقوله(١٥٣) :
[الطويل ــ والقافية من المتواتر] :

الواسطي :

لقد كَمَّلَ الرَّحْمَنُ شَخْصَكَ في الوَرَى
ولا شَانَ شَيْئاً مِنْ جَمالِكَ بالنَّقْصِ

---

(١٥٠) للوزير المغربي ، كما في المعاهد : ٤/٨٢ • ب : ••• ما الله أراد لسيدى •••
(١٥١) المعاهد : ٤/٨٢ ــ ٨٣ وفي عبارة ك : تصحيف وتحريف غير مفهوم • وعبارة التعليق على البيتين هي في المعاهد بنصها • وفيها وفي : ب : ابو نعيم الدارمي •

من جمع الآفاق في العين قادر
على جمع أشتات الفضائل في شخص

فإنه زاد على أبي نواس بالمبالغة والتمثيل ؛ لأن الأنسان إذا فتح عينه رأى نصف العالم . وقد ضمن القيراطي بيت أبي نواس فقال يهجو(١٥٤) : [السريع ـ والقافية متدارك] :

القيراطي :

تجمعت من نطف ذاته
حتى بدا في قالب فاسد
« ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد »

ومثل هذا المعنى قول قابوس(١٥٥) : [السريع ـ والقافية : متدارك] :

قابوس :

من رام أن يهجو أبا قاسم
فقد هجا كل بني آدم
لأنه صور من نطفة(١٥٦)
تجمعت من نطف العالم

٤ ـ النوع الرابع : الأخذ غير الظاهر(١٥٧) ، وهو أن يكون معنى المأخوذ نفس معنى المأخوذ منه ، كقول أبي الشيص(١٥٨) :

---

(١٥٤) المعاهد : ٨٢/٤ . ب سل : وليس على ... غير الواسطي ...

(١٥٦) صور من مضغة ...

(١٥٧) ك ، سل : الغير الظاهر ... وكذا في : ب

(١٥٨) العقد الفريد : ٣٧٤/٥ ، والمعاهد : ٨٥/٤ والصناعتين : ص ١٢٩ . بيتان . والمعاهد : ٨٥/٤ . والشريشي : ٨٧/١ . والتذكرة السعدية ٤٧٣/١ ومجموعة شعره : ٩٢ .

ابو الشيص :

أجِدُ المَلامَةَ في هَواكِ لَذيــذةً
حُبّاً لذِكْرِكِ فَليَلُمْني اللُوَّمُ

(ك/٧١) وقول ابى الطيب(١٥٩) : [الكامل ـ والقافية : متدارك] :

أأُحِبُّهُ وأُحِبُّ فيه مَلامَــةً
انَّ المَلامَةَ فيــهِ مِنْ أعْـدائِـه

فمعنى المأخوذ نقيض معنى المأخوذ منه ، وذلك أن معنى بيت أبى الشيص أن يجد الملامة لذيذة ، ومعنى بيت أبى الطيب انكار محبــة الملامة ، لكونها من اعدائه ، وما كان من اعداء المحبوب يكون مبغوضا لا محبوبا . والاحسن في هذا النوع أن يبين السبب كما في هذين البيتين ، الا أن يكون ظاهرا ، كقول أبى تمام(١٦٠) : [الوافر ـ والقافية : متواتر] :

لابي تمام :

ونَغْمَةَ مُعْتَفٍ جَدْواهُ أحـــلى
علَى أُذُنَيْهِ مِنْ نَغَمِ السَّماعِ

وقال أبو الطيب(١٦١) [الخفيف ـ والقافية : متواتر] :

والجِراحَاتُ عِنْـدَهُ نَغَمَـاتٌ
سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ بِسؤالِ

أراد أبو تمام أن صوت السائل لعطـــاء ممدوحه أحلى والذ على أذنه من السماع والحان الغناء ، وأراد أبو الطيب أن عادةَ ممدوحه الأعطاءُ بغير سؤال ؛ فان سبقت نغمة من سائل عطاءَه ، أثَّر فيه ذلك تأثيرَ الجِراحِ في المجروح .

---

(١٥٩) الديوان (عكبرى) : ١٩٦/٣ والمعاهد : ٨٨٥/٤ .

(١٦٠) ديوان أبى تمام : ١٩٣ (ط : محيىالدين الخياط) . وفي التبريزي : ٣٣٩/٢ .

(١٦١) الديوان : (عكبرى) : ١٩٦/٣ والمعاهد : ٨٦/٤ . ب ، سل : وقول أبى الطيب : وفي : (... سيبه السؤ الا .)

وبيت أبي الشيص من أبيات، أولها :

ابو الشيص :

وَقَفَ الهَوى بي حيثُ أَنْتِ فَلَيْسَ بي
مُتَــــأخَرٌ عنـــهُ ولا مُتَقَـــدَّمُ

أجـدُ[١٦٢] الملامــةَ في هَواكِ لَذيــذةً
حُبّــاً لذكـــرِكِ فلْيَلُمْني اللّـــوّمُ

أشبَهْتِ أعدائي فَصِـــــرْتِ أحِبهُم
اذ صَـــارَ حَظّي مِنْـــكِ حَظّي منهُمُ

وأهنْتِنِـــي وأهنـــتُ نَفْســـي صـــاغِراً
مَا مَنْ يَهُونُ عليكِ مِمَّنْ يكرم[١٦٣]

وبيت أبي الطيب من قصيدة يمدح سيف الدولة، أولها[١٦٤] :

للمتنبـــي :

القلبُ أعـــلمُ يا عَذُولُ بدائـــه
وأحقُّ منكَ بِجَفْنِــهِ وبمائِـــهِ

فَوَمَنْ أُحِبُّ لأعْصِيَنَّكَ في الهَوَى
قَسماً بـــهِ وبحُسْنِـــهِ وبَهائِـــهِ

أأُحِبُّهُ وأحبُّ فيـــهِ مَلامَـــةً
ان المَلامَةَ فيـــهِ مِـــنْ اعـــدائِهِ

عَجِبَ الوُشَاةُ مِنَ اللُحاةِ وقولُهُم :
دع مـــا نروم ضـــعفت عن اخفـــائه

---

(١٦٢) أول ٩٦/ب .

(١٦٣) الصناعتين : ١٢٩ (ط : البجاوى وأبى الفضل) . والمعاهد : ٨٥/٤
وشرح الشريشى على مقامات الحريرى : ٢١٧/١ وفي التذكرة ٤٧٣/١
بعض خلاف .

(١٦٤) الديوان (عكبرى) : ٥١/١ : والمعاهد : ٨٥/٤ - ٨٦ .

وفي معنى بيت أبي تمام السابق قول البحتري[١٦٥] : [الكامل : والقافية : متدارك] :

للبحتـــرى :

نَشْوانُ يَطْرَبُ للسُّؤالِ كأنَّما
غَنَّـــاهُ مالِكُ طَيِّءٍ أو مَعْبَـــدُ

وكذلك قول أبي الطيب[١٦٦] : [البسيط ، والقافية : متواتر] :

كأنَّ كُلَّ سُؤالٍ في مَسَامِعِـــــهِ
قَمِيصُ يُوسُفَ في أجْفَانِ يَعْقُوبِ

وقد نظمت هذا المعنى في بعض قصائدى التى مدحت بها من وضع هـذا الكتاب لأجلـهِ ، وهو قولى : [الخفيف ، قافية المتواتر] :

للمؤلف :

أرْيَحِيٌّ يَهْتَزُّ مِنْ نَشْأةِ البَذْ
لِ فَتُلْفِيهِ ثَامِلاً وَهْوَ صَـــاحِ
إنْ سَطَا أو حَبَا مَلا الأرْضَ جَيْشاً
وَعَطاءً مِنْ جُودِهِ السَّحَاحِ[١٦٧]

٥ ـ النوع الخامس من الأخذ غير الظاهر : أن يؤخذ بعض المأخوذ منه ، ويضاف اليه ما يُحَسِّنُه كقـــول الأفوه الأودى[١٦٨] : [الرمل ـ قافيـة المتواتر] :

---

(١٦٥) الديوان : (ط : هندية) : ١٧٦/١ وفي ك : غنى مالك .. والمعاهد ٨٦/٤ .

(١٦٦) المعاهد : ٨٦/٤ .

(١٦٧) يقرأ البيت بتخفيف همز (ملا) ، للوزن .. وانظر : اتحاف فضلاء الزمن (خط) للطبرى المكى : ٢١١/١ ـ ٢١٢ .

(١٦٨) ديوان الافوه : ١٣ (ط : لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٧) والوساطة : ٢٧٠ ، والتبيان : ١٣٨/٢ ، والصناعتين : ٢٢٥ والمعاهد : ٩٥/٤ . وانظر هبة الايام للبديعى من ص : ١٨٨ فما بعد .

للأفوه :

وتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثارِنَـــا
رأْيَ عَيْنٍ ثِقَةً أنْ سَتُمَـــارُ

وكقول أبي تمام[١٦٩] [الطويل قافية المتدارك] :

لابي تمـام :

وَقَدْ ظُلِّلَتْ أعلامُ عِقْبانِـهِ ضُحىً
بِعِقْبانِ طَيْرٍ في الدِّمَـاءِ نَواهِـلِ

أقامَتْ مَعَ الرّايـاتِ حَتّى كَـأَنَّهـا
مِنَ الجَيْشِ الا أنَّهـا لـم تُقَـاتِـلِ

ومعنى : (ستمار)[١٧٠] : سَتُطْعَم ، والعقاب : يطلق على الرايـــة الضخمة ، ومعنى البيت الأول : انك تركب[١٧١] والطير كائنــة على آثـارنـا ؛ لوثوقها واعتمادها أن ستطعم[١٧٠] من لحوم من يقتلهم من أعـدائنـا • ومعنى البيتين الأخيرين : أن رايات الممدوح التي هي كالعقبان قـد صارت مظللة من الطيور النواهل في دماء القتلى ؛ لأنه اذا خرج للغزو تسير العقبان فوق رايتـه ، لأكل لحوم القتلى ، فتبقى مظللة عليها • وأبو تمام أخذ بعض معنى الأفوه ؛ لأنه لم يلم بِشَيْءٍ من معنى قول الأفوه : «رأى عين» / ،[١٧٢] ولا قوله : « ثقة أن

---

(١٦٩) الديوان : ٢٤٨ (ط • محيي الدين الخياط) • وانظر : الوساطة : ٢٧١ والصناعتين ٢٢٦ ، والتبيان : ٣/٣٣٩ ، وفي بيتي أبي تمـام هذيـن زيادة على بيتي النابغة :

اذا مـا غـزوا بالجيش حلـق فوقهـم
عصـــائـب طـير تهتـــدي بعصـــائب

الصناعتين : ٢٢٥ ، وديوان النابغة : ١٠ (ط : الوهبية : ١٢٩٣هـ) وانظر المعاهد : ٤/٩٥ •

(١٧٠) ك : (تستمار) و (تستطعم) في كل المواضع •

(١٧١) ب : أنك ترى الطير •••

(١٧٢) اول : ٩٧/ب •

ستمار »[١٧٠]، لكن زاد عليه زيادة مُحَسِّنَة لبعض المعنى الذي أخذه منه، كقوله: « الا أنّها لم تُقاتِلِ » . وكقوله: « في الدماء نواهل » . وكقوله: « أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش ... » . وبهذه الزيادة يتم حسن قوله: « الا انها لم تقاتل » .

وبيت الأفوه الأودي من أبيات، منها[١٧٣]:

(للأفوه):

انّما نِعْمَةُ قَوْمٍ مُتْعَةٌ ... وَحَيَاةُ المَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ

خَتَمَ الدّهرُ عَلَيْنا انّه ... ظَلَفٌ ما نالَ مِنّا وَجُبَارُ

الظَلَفُ: الباطل، والجبار: الهَدَر، وهذه القصيدة من جيد شعر العرب، وهي التي نهى النبي – صلى الله عليه وسلم – من انشادها، لما فيها من ذكر اسماعيل – عليه الصّلاة والسلام – . وبيت أبي تمام من قصيدة يمدح بها المعتصم والأفشين، فمنها في مدح المعتصم[١٧٤]:

لَقَدْ أَلْبَسَ اللهُ الأمَامَ فَضَائِلاً

وفي طَرَفَيْها باللّهى والفَواصِلِ

واضْحَتْ عَطَايَاهُ نَوازِعَ شُرَّداً

تُسائِلُ في الآفاقِ عَنْ كُلِّ سائِلِ

(ومنها في مدح الأفشين)[١٧٥]:

---

(١٧٣) الديوان: ١٣، والمعاهد: ٤ ٩٥، وقد اسقط المؤلف البيت الاول الذي أورده العباسي فانظره هناك . والبيت الثاني منهما في اللسان:) ظلف .)

(١٧٤) المعاهد: ٤/٩٥ – ٩٦، والديوان: ج٣/٧٩ (تبريزي) وفيه: وتابع فيها باللّهى . ..... / كثير وتصديقها ..) والمحش: حديدة تحرك بها النار (الصحاح) .

(١٧٥) زيادة من: ب .

شهدتُ أميرَ المؤمنين شهادةً
كثيرٌ روى تصديقها في المحافلِ
لقد لبس الأفشينُ قسطلةَ الوغى
محشّاً بنصلِ السيفِ غير مواكلِ
وجرَّدَ من آرائهِ حينَ أضمرتْ
بهِ الحربُ حدّاً من حدودِ المناصلِ

وأول من ذكر أن الطير تتبع جيشه لتغتذي مما يقتل من اعدائه[176] : الأفوه الأودي ، وتبعه بعد ذلك الشعراء فقال مسلم[177] [البسيط ـ والقافية من المتراكب] :

مسلم :

قد عوّدَ الطيرَ عاداتٍ وثقنَ بهِ
فهنَّ يتبعنَهُ في كلِّ مرتحلِ

وقال مروان بن أبي حفصة[178] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

ابن أبي حفصة :

لا تشبعُ الطيرُ الا منْ وقائعهِ
فأينَ ما سارَ سارتْ بعدهُ زمرا
عوارفاً أنّهُ في كلِّ معتركٍ
لا يغمدُ السيفَ حتى يكثرَ الجزرا

---

(176) هذه عبارة العباسي مع تغيير الفاظها : ٤/٨٧ ـ ٩٨ ٠

(177) الشعر والشعراء : ٨١١ والصناعتين : ٢٢٦ والمعاهد : ٤/٩٨ ٠

(178) المعاهد : ٤/٩٨ وفيه : ٠٠٠ سارت خلفه ٠٠ وقد نسبه الى مروان بن أبي الجنوب يمدح المعتصم ٠

وأخذه بكر بن النطاح ، فقال[179] [مجزوء الكامل ــ والقافية متواتر] :

لابـن النطاح :

وتَرَى السِّباعَ منَ الجَوارِحِ فَوْقَ عَسْـــكَرِنا جَوَانِحْ
ثِقَــةً بِأنّــا لا نَــزالُ نَمِـــيرُ سَـــاغِبَها الذَّبـائِـحْ[180]

(ك/٧٣) ومنْ قَولِ بعضهم[181] [البسيط ــ القافية متواتر] :

لبعضـــهم :

والطّيرُ انْ سارَ سَارَتْ فَوْقَ مرْكَبِـهِ
عَوارِفــاً أَنَّــهُ يَسْــطُو فَيَقْرِيْهَــا

وقد نظمت هذا المعنى في بعض قصائدي التي امتدحت بها من وُضع هـذا الكتاب ؛ لأجله ، وهو قولي : [الطويل ــ والقافية : متواتر] :

للمؤلـــف :

هِــزَبْــرٌ متَى يُــدْعى لِيــــوم كَرِيهَــةٍ
أجَابَ وَأَرْضَى مرهفاتٍ وخُرْصَانَا[182]

وانِ تفترعْ بِيض الصــــــــوارم بالقَنَــــا
وأبْصَرْت كــلا من طــلا المَوتِ سَـــكرانا

تراهُ رَبِيـــطَ الجَـــأْشِ ثَبْتاً جنـــانُـــه
طليقَ المُحَيّــا[183] باســـمَ الثَّغْر جَذْلانـا

---

(١٧٩) المعاهـد : ٩٩/٤ ·

(١٨٠) ك : (····· غير ساعتها) · والتصحيح من المعاهد ، وهامش : ك

(١٨١) المعاهد : ٩٩/٤ ، ولم ينسبه · وفي : ك ، سل : ·· موكبه ، والمعنى واحد ·

(١٨٢) ك : اثبتناه (متى يدعى) مثلما ما وقعت ، والصواب حذف الفها ، ويكون الشعر مكفوف التفعيلة والبيت أول : ٩٨/ب

اذا ما غـَزَا تَقَفُو الجـوارحُ جيشَه
على ثقـةٍ من نصـرِه حيثُما كـانا[184]

عـوارفَ منـهُ أنـّه كـلَّ معْرَك
يُصيِّرُ منه السَّبْعَ والطيرَ شبْعانا[185]

وقد أحسن أبو الطيب بقوله[186] [الطويل ـ والقافية : متدارك] :

للمتنبي :

له عَسْكرا خَيْلٍ وطَيْرٍ اذا رَمَى
بِه عَسْكَراً لم يَبْقَ الا جَماجِمُهْ

وما أحسن قول أبي فراس[187] [الطويل ـ والقافية : متواتر] :

لابي فراس :

وأظْمَأ حتّى ترتَوي البيضُ والقَنا
وأسْغَبَ حتّى يشبَعَ الذئبُ والنَّسْرُ

وقلتُ ـ أيضاً ـ في بعض قصائدي[188] فيه [البسيط ـ والقافية متراكب] :

للمؤلف :

كالليثِ والغَيْثِ في يَوْمَي سَطا وعطاً
أَفْنَى وأغْنَى ولا ولّى ولا مَنَعا

---

(183) ب : محياه طلق

(184) ك ، سل : حيث ما كانا ... وكذا : ب

(185) الابيات من قصيدة طويلة له في الاتحاف : ١/٢٠٩ (خط) .

(186) الديوان (عكبرى) : ٣/٣٣٦ . والمعاهد : ٤/٩٩ .

(187) المعاهد : ٤/٩٩ . وفي ك ، ب ، سل : نسبها لابى نواس وهو وهم . لانها في ديوان أبي فراس .

(188) في ب أورد الناسخ الابيات النونية التي مضت للمؤلف ثانية . وفي حاشيتها : ((هذا مكرر)) . ولفظه (فيه) من : ب .

ان جالَ في حَومَةِ الهَيْجا فجولتُه
تُرضي الظُّبا والقَنا والطَيْرَ والسَبُعَا

وقد تكرر مني نظم هذا المعنى ، وهذا الذي استحضرته وقت كتابتي هذا المحل ، وهذا النوع •

تم الكلام على (السرقات الشعرية) بجميع أقسامها وأنواعها ووجوهها ، ولم يخرج شَيْء عما ذكرناه ، وأكثرها مقبول ، بل منها ما أخرجه حسن التصرف من (قبيل الأتباع) الى (حسن الابتداع) • كلما كان أشد خفاء ، كان أقرب للقبول(١٨٩) •

تنبيه :

((تنبيه)) : هذا الذي ذكرناه من السرقة من الغير ، وأخذ المعنى منه ، وادعاء سبق أحدهما ، واتباع الثاني ، وكونه مقبولا أو مردوداً ، وتسميته بالأسامي المذكورة ، وغير ذلك ، انما يكون اذا علم أن الثاني أخذ من الأول ، بأن يعلم أنه كان يحفظ قول الأول عند نظمه ، أو بأن يخبره هو ـ نفسه ـ أنه أخذ منه ، والا فلا يحكم بسبق أحدهما واتباع الآخر له ، ولا يترتب عليه الأحكام المذكورة(١٩٠) ، لجواز أن يكون اتفاق القائلين في اللفظ والمعنى / جميعاً(١٩١) ، أو في المعنى ـ وحده ـ من قبيل (تَوارُدِ الخَاطر) ؛ لوقوع ذلك •

فان لم يعلم أن الثاني أخذ من الأول ، قيل : قال فلان كذا ، وقد سبقه فلان ، وقال : كذا ، ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى العلم بالغيب ، ومن نسبة التقصير للغير •

---

(١٨٩) هذه العبارة الاخيرة هي من تعليقات المؤلف النادرة في الكتاب • وفي ب : (••• الى حسن الاتباع ••)

(١٩٠) ما تقدم من الكلام هو قول المؤلف ، ومما سيأتي بعده هو كلام العباسي في المعاهد : ٤/٩٩ ـ ١٠٠ •

(١٩١) أول : ٩٩/ب •

ومما وقع من (توارد الخاطر) ، ما حكي[192] أن سليمان بن عبدالملك أُتِيَ بأسارى من الروم ، وكان الفرزدق حاضراً ، فأمره سليمان بضرب عنق واحد منهم ، فاستعفى ، فما أُعفي ، وقد أشير الى سيف غير صالح للضرب ، لم يستعمله ، وقال : انما أضرب بسيف – أبي رغوان ، سيف مجاشع[193] – يعني سيفه[194] – ثم ضرب به الرومي ، فنبا السيفُ به ، فضحك سليمان ومن حوله ، فقال الفرزدق : (ك/٧٤) [البسيط – والقافية : المتراكب] :

الفرزدق :

أيعجبُ الناسُ أنْ أضحكْتُ سيّدَهُمْ
خليفةَ اللهِ يُسْتَسْقى بهِ المَطَرُ

لم ينْبُ سيفِيَ من رُعْبٍ ومن دَهَشٍ
عنِ الأسيرِ ولكنْ أخّرَ القَدَرُ

ولنْ يُقَدِّمَ نفساً قبلَ مِيتَتِها
جمعُ اليدينِ ولا الصَّمْصَامَةُ الذَّكَرُ

ثم أغمد سيفه وهو يقول[195] [رجز – قافيته من المتدارك] :

الفرزدق :

ما إنْ يُعابُ سيدٌ اذا صَبا ولا يُعابُ صارِمٌ اذا نَبَا

ثم جلس يقول : كأني بأبن المراغةِ – يعني جريراً – وقد هجاني ، فقال[196] [الطويل – والقافية متدارك] :

---

(192) : ٩٩/٤ ، أوليات هذا الخبر في الشريشي (٣٦٢/١) فيه بعض اختلاف عما هنا ،

(193) ب : نفسه ... وكذا : سل ،

(194) ب : نفسه .... وكذا : سل

(195) المعاهد : ١٠٠/٤ ، وفي الشريشي : ما أن يعاب فرس اذا كبا ...

(196) الديوان : (دار صادر – بيروت) : ٤٦٢ ، وابو رغوان هو مجاشع والحادثة مروية في ثمار القلوب : ٢٢٠ – ٢٢١ ، وليس فيها اشارة الى توارد الخاطر ،

جرير :

بسَيفِ أبي رَغْوانَ سيفِ مجاشعٍ
ضربْتَ ولم تضْرِب بسيفِ ابنِ ظالِمِ

وقام وانصرف ، وحضر جرير[١٩٧] فأخبر الخبر ، ولم ينشد الشعر ، فأنشأ يقول البيت بحروفه ، وزاد[١٩٨] :

ضَرَبْتَ بـهِ عنـدَ الامـامِ فأُرعِشَتْ
يَداكَ فقالوا : مخـذم غيرُ صـارمِ

فأعجب سليمان ما شاهد ، ثم قال جرير : يا أميرَ المؤمنين ، كأني بابن القين – يعني الفرزدق – قد أجابني ، فقال[١٩٩] [الطويل – قافيته من المدارك]:

ولا نقتـلُ الأسـرى ولـكنْ نفكُّـهُم
اذا أثْقَـلَ الاعنـاقَ حملُ المَغـارِمِ

ثم حضر الفرزدق ، فأخبر بالهجو ، دون ما عداه – فقال مجيباً له :

كذاكَ سيوفُ الهنْدِ تنبو ظُبانُها — وتَقْطَعُ أحياناً مناطَ التمائمِ(*)
ولا نَقتُلُ الأسرى ولـكن نفكُّهُمْ — اذا أثقَـلَ الأعناقَ حمـلُ المغارمِ
وهل ضربةُ الروميِّ جاعلةٌ لـكم — أباً من كُليبٍ أو أخاً مثلَ دارمِ

فأنظر أيها المتأمل – الى جودة هاتين القريحتين ، وتوارد هذين الخاطرين على هذا المعنى الذي لو أراده غيرهما لما حصل الا بعدَ التروّي والجهـد والتعب والكد .

---

(١٩٧) ك : جريـرا

(١٩٨) الديوان : ٤٦٢ وفيه : ... محدث غير صارم . والمعاهد ٤/١٠٠
وفي الثمار : (٢٢١) : أورد البيتين مرة واحدة .

(١٩٩) المعاهد : ٤/١٠٠ الى آخر الخبر . والشريشي : ١/٣٦٢ والابيات في الديوان : ٨٥٨ (ط الصاوي) : ١٣٥٤ هـ .

(×) وفي الديوان : ٤٨٦ قصيدة دالية فيها البيت نفسه وقافيته : ... مناط القلائد . والاغاني : ١٦/١٦٢

ويضارع[٢٠٠] هذه الحكاية / ما حكي[٢٠١] : أن المهدي أتي بأسارى من الروم ، فأمر بقتلهم ، وكان عنده شبيب بن شبية ، فقال له : اضرب عنقَ هذا العلج ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد عرفت[٢٠٢] ما ابتُلِي به الفرزْدق ، فعُيِّر به قومُه الى اليوم .

فقال : انما أردت تشريفك ، وقد أعفيتك ، وكان أبو الهَوْل الشاعر حاضراً ، فأنشد[٢٠٣] : [من الطويل – قافيته من المتدارك] :

لأبي الهول :

نَزِعْتَ من الرّوميّ وهوَ مقيَّدٌ
فكيفَ اذا لاقَيْتَهُ وهو مُطْلَقُ ؟

دعاكَ أميرُ المؤمنينِ لِقَتْلِه
وكادَ شبيبٌ عِنْدَ ذلكِ يَفْرَقُ

فَنَحِّ شبيباً عن قِراعِ كتائبٍ[٢٠٤]
وأدْنِ شبيباً من كلامٍ يُلفَّقُ

ومما وقع من (توارد الخواطر) ما يحكى عن ابن ميادة أنه أنشد لنفسه[٢٠٥] ، فقال[٢٠٦] : [الطويل – والقافية متدارك] .

---

(٢٠٠) في المعاهد : ٤/١٠١

(٢٠١) أول : ١٠٠/ب

(٢٠٢) ب ، سل : علمت

(٢٠٣) المعاهد : ٤/١٠١ ، وفيه : جزعت من الرومى وكذا : ب ، سل .

(٢٠٤) ب : تنح شبيبا من قراع قتيبة

(٢٠٥) في المعاهد : أنشد – يوما – لنفسه .

(٢٠٦) البيت في ديوان الحطيئة : (دار صادر) : ص ٥١ وفيه :
كسوب ومتلاف اذا ما سألته ... الخ وهذه رواية المعاهد : ٤/١٠١ .

لابن ميـادة :

مُفيـدٌ ومتـلافٌ اذا ما أتَيْتَـهُ
تَهلّلَ وأهتَزَّ أهتزازَ المُهَنَّـدِ

فقيل له : ان هذا للحطيئة ، فقال : الآن ـ علمت ـ أني شاعر اذ وافقته على قوله ، ولم اسمعه ! . وكما حكى الصفي الحلي[207] . أنه نظم بيتا من جملة أبيات ، وهو[208] : [الكامل ـ والقافية من المتواتر] :

الصفي الحلي :

تَهْوى مَواضيكَ الرقابَ كأنَّمـا
مِنْ قَبْلُ كانَ حديدُها أغـلالا

(ك/٧٥) ثم ذكر أنه سمع بعد ذلك بيتـا لا يعلم قائله ، وهو[209] : [البسيط ـ والقافية متراكب] :

لبعضـهم :

تَهْوَى الرِّقَابَ مَواضِيها فَتَحْسَبُها
تَوَدُّ لَوْ أصْبَحَتْ أغلالَ من أُسِرا

فأسقط بيته الذى نظمه .

وبعد أن ذكرنا ما أخذه المتقدمون ، بعضهم من بعض بمـا عذب ولطف ، ورق وظرف ، فلنذكر من أخذ من المتأخرين ما هو الطفُ من النسيم ، وأرقُّ

---

(٢٠٧) هو عبدالعزيز بن سرايا ، أبو القاسم السنبسي الحلي العراقي ، ٧٤٣هـ بحلب ، كان فقيها مفْتيا على المذاهب الاربعة ، اماما أديبا شاعرا . انظر ترجمته في : (نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان) : لابن الاحمر (٨٠٧هـ) : ص ٢٢١ فما بعد .
(٢٠٨) في المعاهد : ١٠١/٤ .
(٢٠٩) المعاهد : ١٠١/٤ وفيه : ثم انه نظمه بعد ذلك في بديعته ، فقال :
تهـوى الرقـاب مواضـيهم فتحسـبها
حـديدهـا كـان اغـلالا مـن القِـدَمِ

من التسنيم • فمن ذلك قول ابن عبدالظاهر مقتبسا[٢١٠] : [الكامل ـ والقافية من المتدارك] :

ابن عبد الظاهـر :

بأبي فَتاةٌ من كَمـال صِفَاتِهـا
وجمالِ بهجَتِها تَحَـارُ الأعيُنُ
كَمْ قَدْ دَفَعْتُ عواذِلي عن وَجْهِهَا
لما تَبَدَّتْ « بالتي » هِيَ أحْسَنُ

أخذه ابن نباته[٢١١] بقافيته ولكن زاده أيضاحا ، فقال[٢١٢] : [الكامل ـ وقافيته من المتدارك] :

ابن نباتـه :

يا عاذِلي شمسُ النَّهـارِ جَميلَةٌ
وجَمـالُ فاتِنَتي الـذُ وأزْيَنُ
فانظُرْ الى حُسْنَيْهِما مُتَأَمِّـلاً
وادفَعْ ملامَكَ (بالتي هِيَ أحسَـنُ)

والم به العز الموصلي ، فقال[٢١٣] : [من الخفيف ـ قافيته من المتواتر] :

للعز الموصـلي :

قَدْ سَلَوْنا عَنِ المَليحِ بِخَوْدٍ
ذاتِ وَجْهٍ بِـه الجَمالُ تَفَنَّنْ

---

(٢١٠) المعاهد : ١٠٣/٤ •
(٢١١) في المعاهد : ١٠/٤ : اخذه ابن نباته بقافيته ، ولكن زاده ٠٠ (وقافيته) ساقطة من : ك •
(٢١٢) المعاهـد : ١٠٤/٤ •
(٢١٣) المستطرف : ١٧٩/٢ ، وفيه : (٠٠٠٠ عن الغزال ٠٠ بها الجمال) •

وَرَجعْنا عـنِ التَهتُّـك فيـه
ودَفَعْنَاهُ (بالَّتي هِيَ أَحْسَنْ)

والم به القيراطي وبنكتة : (هي أحسن) ، ونظمها في غير هـذا المعنى، وزادها[214] حسنا واقتباساً واكتفاءً ، فقال[215] : [الكامل ـ قافيتـهُ من المتدارك] :

القيراطـي :

بمكَارِمِ الأخلاقِ كُنْ مُتَخَلِّقـا
ليفوحَ نشْرُ شَذائِكَ العَطِرِ الشَذِي
وانفَعْ صَدَيقكَ ان أردْتَ ودادَهُ
وادفَعْ عدوّك (بالّتي) (فاذا الّذي)

وقال شيخ الشيوخ[216] ـ بحمـاة ـ موريا ـ بالورد المنسـوب الى نَصيبين[217] : [مخلع البسيط ـ القافية من المتواتر] :

أفـدِي حَبيبـاً رُزِقْتُ منـهُ
عطـفَ مُحبٍّ علـى حَبيبِ
بِوَجْنَـةٍ مـا أتَـمَّ رِبحي
وَقَدْ غَـدا وَرْدُهـا نَصيبي

أخذه ابنُ نباتة ، فقال[218] : [الطويل ـ قافية المتواتر] :

ابن نباتة :

فَدَيْتُكَ غُصْنـاً لَيْسَ يَبْرَحُ مُثْمِراً
مِنَ الحُسْنِ في الدُنيـا بكلِّ غريبِ

---

(214) ب ، سل : وزاده ..
(215) المعاهد ٤/١٠٤/وهو أول : ١٠١/ب .
(216) ب : شيخ شيوخ حماة في الورد : وكذا : سل
(217) المعاهد : ٤/١٠٤
(218) المعاهد : ٤/١٠٤ . ب : (به الحسن في ...

تَفَتَّحَ في وجناتِهِ الوردُ أحْمَرا
فياليْتَ ذاكَ الوَرْدَ كانَ نَصيبي

ومن ذلك قول مجير الدين بن تميم[219] : [الطويل ـ قافيته من المتواتر] :

ابن تميم :

حَبيبي وَعَدْتُ الكأسَ منكَ بقُبلةٍ
وأعقَبَ ذاكَ الوعدَ منك نِفَارُ

وما كانَ هذا لونَها غيرَ أنَّها
علاَهَا لِطُولِ الانتِظارِ صَفَارُ

ابن الصاحب :

أخذهُ ابنُ الصاحب فقال[220] : [مخلع البسيط ـ قافية المتواتر] :

يا حابِسَ الكَأْسِ لا تَزِدْهَا
مِنْ بَعْدِ حِبْسِ الدنانِ حَسْرَهْ

فأغْنَمْ مِزاجاً لها لطيفاً
أورثَهُ الأنتظارُ صُفْرَهَ

للتلمساني :

ومن ذلك قول ابن العفيف التلمسانى[221] : [مجزوء الرمل ـ والقافية من المتواتر] :

---

(219) نفسها : ٤/١٠٤ ٠

(220) ٤/١٠٦ من المعاهد ٠ وفي ب : (٠٠٠/٠٠٠ واستجل من كأسها لطيفا) ٠

(221) المعاهد : ٤/١٠٦ ب : (ايها المعرض عنى ٠٠٠) وكذا : سل

التلمســـاني :

كـــانَ مــا كــانَ وزالا فأطّـرِحْ قيـــلاً وقـــالا
ايهـــا المُعرِضُ عنـــــا حسبُـــك اللهُ تعـــالى

أخذه المجد بن مكانس ، فقال : (ك/٧٦)[٢٢٢] : (وفيه اكتفاء) : [مخلع البسيط ـ قافية المتواتر] :

ابـن مكانس :

يا غُصُنـــاً في الرّياضِ مـــالا حمّلْتَني في هواكَ مالا[٢٢٣]
يا رائِحاً بعْـــدَ اذ سَبـانِي حسبُك ربُّ السّما تعـــالى

التلمساني :

وقال العفيف التلمسانى[٢٢٤] : [مجزوء الكامل ـ والقافية من المتدارك] :

انّي لأشـــكو في الهوى ما راحَ يفعَلُ خدُّهُ
ما كانَ يدرِى ما الجفـــا لكِنْ تفتّـــحَ وردُهُ

أخذه الصلاح الصفدى فقال[٢٢٥] : [من الطويل ـ والقافية من المتدارك] :

الصـــفدي :

أقولُ لـــهُ ما كانَ خدُّك هكـــذا
ولا الصُّدغُ حتى سالَ في الشّفقِ الدُّجا
فمنْ أينَ هذا الحُسْنُ والظّرفُ ؟ قالَ لى:
تفتّـــحَ وردِى والعِـــذارُ تخرّجـا

---

(٢٢٢) في المعاهد : أخذ المجد بن مكانس بعضه فقال :

(٢٢٣) المستطرف : ٢/١٧٤ ، والمعاهد : ٤/١٠٦ ، وفيه :
يا رائحا بعد ما ... وفي حاشية : ب : أى مالا أطيق .

(٢٢٤) : المعاهد : ٤/١٠٦ ونسب البيتين للمجد بن مكانس أيضا .

وقال القاضى الفاضل[٢٢٦] : (في مليح معذر) : [الطويل ـ والقافيـة : متدارك] :

للقاضـي :

وكنتَ وكنّا والزمانُ مسـاعدٌ
فصرتَ وصرنَا وهو غيرُ مساعِدِ
وزاحمَنى في وردِ ريقِك شاربٌ
ونفسِيَ تأبىَ شِركَها في المَواردِ

أخذه العز الموصلى فقال[٢٢٧] : [الطويل ـ والقافية متدارك] :

العـز الموصـلي :

لقد كنتَ لى وَحدى ووجهُك حَضْرتى
وكنّا وكـانَتْ للزمـانِ مواهبُ
فعارَضَنى في وَرْدِ خَدِك عارِضٌ
وزاحَمَنى في وِرْدِ ثغْرِك شاربُ

وقال السراج الوراق[٢٢٨] : [السريع ـ والقافية : متدارك] :

للـوراق :

يا سـاكِناً قَلْبِى عَلَى أنَّـهُ
لوعـدِهِ في قَلَـقٍ دائِـب

---

(٢٢٥) المعاهد : ٤/١٠٧ .
(٢٢٦) المعاهد : ٤/١٠٢ وفيه : (... في مليـح معـذَر :) وهي سـاقطة مـن : ك
(٢٢٧) المعاهد : ٤/١٠٢ ، وفيه : (... ووجهك روضى ..) وكذا سل ، ب والشعر أول : ١٠٢/ب .
(٢٢٨) المعاهد : ٤/١٠٢ ، وفيه : (... على آنه بوجده في ..)

قلبِيَ من خوفِ النَوى واجبٌ
وأنتَ لم تَخْرُجْ عنِ الواجِبِ

أخذ ابن نباته نكتة (الواجب) ، وسبكها في قالب آخر في : «رامي بندق» ، فقال(٢٢٩) : [السريع ـ والقافية : متدارك] :

ابـن نباتـــه :

أَسعِدْ بهـــا يا قَمَرِي زَوْرةً
سعيـــدةَ الطـــالعِ والغارِبِ
صرعْتَ طيرا وسلَبْتَ الحَشـــا
فمـــا تعدَّيْتَ عـــن الواجِبِ

وقال محيي الدين بن عبدالظاهر(٢٣٠) : [مجزوء الكامل المرفل ـ والقافية ـ متواتر] :

ابن عبدالظاهر :

شـــكراً لَنِســـمةِ أرضِكُمْ كَـــمْ بَلغَتْ عنّي تحيّـــةْ
لا غـــروَ ان حَفِظَتْ أحـــا ديثَ الهـــوى فهى الذّكيّـــةْ

أخذه الصفدى ، فقال(٢٣١) : [الكامل ـ وقافيته من المتدارك] :

للصفدي :

يا طيبَ نَشْرٍ هبَّ لى من أرضِكم
فأثـــارَ كامِنَ لوعَتِـــى وتهتُّكى

---

(٢٢٩) في المعاهد : (في قالب آخر فقال في رامي بندق :) انظر ١٠٣/٤ وفيه : (ياقمرى برزة : وسكنت الحشا) · وكذا : ب ، سل ·

(٢٣٠) المعاهد : ١٠٣/٤ ولبيت الثاني ساقط من : ب ·

(٢٣١) المعاهد : ١٠٣/٤ ، يجوز فى (يا طيب نشر) فتح الباء على الاضافة او ضمها على البناء ، وحينئذ يرفع : (نشر) على الابتداء ·

أهدى تحيتكم وأشبَـــهَ لطفكم

وروى شذاكم انّ ذا نشرٌ ذكي

وقال مجير الدين بن تميم في سجادة(٢٣٢) : [من الطويل ـ والقافيــة : متدارك] :

لابن تميم :

أيا حُسنَها سجّادةٌ ســـندسيةٌ

يُرى للتُّقى والزُّهدِ فيها توسُّمُ

اذا ما رآها الناسكونَ ذَوُو الحِجا

أمامَهم صلّوا علَيهـــا وسَلّمُوا

أخذه ابن نباته فقال(٢٣٣) : [الخفيف ـ والقافية ـ متواتر] :

ابن نباتة :

ان سَجّادَتي الحَقــيرةَ قــدراً

لم يَفُتْهـــا في بابِـــكَ التَّعظيمُ

شَرفَتْ اذ سَعَتْ اليكَ فأمْسَتْ

وعليهـــا الصَّـــلاةُ والتَّـــسليمُ

وأخذه ابن الوردي فقال(٢٣٤) : [مجتث ـ قافية المتواتر] :

ابن الـــوردي :

سَـــجّادَتي أذْكَرَتْني   منكَ الـــذي كنتَ تَعْلَمْ

أهدَيْتُهـــــا لمحـــبٍّ   صَلّى عليهــــا وسَلّم

---

(٢٣٢) الشاهد : ٤/١٠٥ ـ

(٢٣٣) الشاهد : ٤/١٠٥ ـ

(٢٣٤) الشاهد : ٤/١٠٥ وفيه : ... الذي كنت أعلم ، والنص كله ساقط من : ب

وقال الوداعي من قصيدة(٢٣٥) : [الكامل ـ وقفيته من المتراكب] :

الـوداعي :

بَخِلَتْ علىَّ بدرّ مبْسَمِهـا   وَغَدَت معوّقـةً بما بَخِلَتْ

أخذه ابن نباته فقال(٢٣٥) :

ابـن نباتـه :

بَخِلَتْ بِلُؤْلُؤِ ثَغْرِها عَنْ لاثمٍ

وغَدَتْ مطوّقَةً بما بَخِلَتْ بِهِ

(ك/٧٧) ومحاسن المتأخرين كثيرة(٢٣٦) ، وهذا الكتاب لا يحمل اكثر من ذلك . ولنحبس ـ الآن ـ عنان القلم ، فلقد جرى(٢٣٧) ، ولكن بما لا يخلو من الفائدة .

ونشرع الآن ـ في المقصود المحتاج الى هذا الانموذج احتياجَ الصلة الى العائد ، ونذكر أخذ أبي الطيب من الغير ، وأخذ الغير من أبي الطيب من غير تنبيه على ما حُمد من ذلك ، أو عيبَ اعتمادا على ما شرحناه في هذا الانموذج ، وما قررناه ، واتكالا على فهم الواقف على ذلك في ادخالـه كل نوع في جنسا وتسميته / من الاسامي(٢٣٨) المحمودة أو المذمومة ، بما سميناه .

* * *

---

(٢٣٥) المعاهد : ١٠٧/٤ البيتان للوداعي وابن نباته

(٢٣٦) هذه العبارة في المعاهد ـ أيضا ـ : ١٠٧/٤ . وفي : .. لا يحمل اكثر من هذا : ٦٧/١ .

(٢٣٧) ب : ولقد اجزأ ...

(٢٣٨) اول : ١٠٣/ب

الفصل الأول

في سرقات أبي الطيب من الشعراء

البحتري :

١ ـ قال البحتري[1] : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

وإذا تألق في الندي كلامه
المصقول خلت لسانه من عضبه

أخذه أبو الطيب فقال: [البسيط ـ قافية المتواتر] :

كأن ألسنهم في النطق قد جعلت
على رماحهم في الطعن خرصانا

٢ ـ قال أبو تمام[2] : [الكامل ـ قافية المتواتر] :

هيهات لا يأتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل

أخذه أبو الطيب فقال : [الكامل ـ قافية المتواتر] :

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به
ولقد يكون به الزمان بخيلا

٣ ـ قال أبو تمام[3] : [الكامل ـ قافية المتواتر] :

لو جاء مرتاد المنية لم يجد
الا الفراق على النفوس سبيلا

---

(١) بيت المتنبي في الديوان (هندية) : ١٤١ وقصيدة البحترى في ديوانه (هندية) ١/٦٧ والبيتان في الوساطة : ٣١١

(٢) الوساطة : ٢٢٣ ، المتنبي (البحترى) : ٣/٢٣٦ وأبو تمام (تبريزي): ٤/١٠١

(٣) الوساطة:٢١٧ ، والمتنبي (هندية) : ١١ وابو تمام (التبريزي) : ٣/٦٦

أخذه أبو الطيب فقال : [البسيط ـ قافية المتواتر] :

لولا مفارقةُ الأحبابِ مـــا وجدتْ
لهـــا المنـــايا الى أرواحِنا سُبُـــلا

٤ ـ قال أبو تمام[٤] : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

ابو تمام :

هو الصنعُ ان يعجلْ فخيرٌ وان يرِثْ
فَللرَّيثُ في بعض المواضِع أنفَعُ

أخذه أبو الطيب ، فقال : [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

ومـــن الخير بُطءُ سيبِـــكَ عنى
أسرعُ السّحبِ في المسيرِ الجَهامُ

٥ ـ قال جرير[٥] : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

جرير :

فلا يمنعْـــك عن أرب لحاهُـــمْ
ســـواء ذو العمامـــةِ والخمـــارِ

أخذه ابو الطيب فقال : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

ومَنْ في كفِّـــهِ منهُمْ قناةْ كمَنْ في كفِّه منهُمْ خِضَابُ

٦ ـ قال البحتري[٦] : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

البحتري :

سُلبوا وأشرقتِ الدمـــاءُ عليهمُ
محمرّةً فكأنّهم لـــم يُسْـــلَبوا

---

(٤) المعاهد : ٥٦/٤ ، وأبو تمام (تبريزي) : ٣١٩/٣ والمتنبي (هندية) : ١٢٥ ١٢٥ • وفيـــه •• بط سيبك عنا • وهبة الايـــام : ٢٩٧ مع بعض خلاف •

(٥) المعاهد : ٧٦/٤ والمتنبى (هندية) : ٢٩٠ •

(٦) المعاهد : ٧٨/٤ والمتنبى (هنديـة) : والبحترى (هنديـة) : ٦٢/١ والموازنة : للآمدى : ١٣٦ •

أخذه أبو الطيب فقال : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

يبس النجيعُ عليهِ وهوَ مُجرّدُ

من غمدهِ فكأنما هو مُغْمَدُ

٧ ـ قال البحتري[٧] : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

البحتري :

اذا شئتَ أن لا تَعذلَ الدهرَ عاشقاً

على كَمَدٍ من لوعةِ البين فاعشَقِ

أخذه أبو الطيب فقال : [الكامل ـ قافية : المتدارك] :

لا تعذلِ المشتاقَ في اشواقه

حتى يكونَ حشاكَ في أحشائِهِ

٨ ـ قال أبو تمام[٨] : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

ابو تمام :

اذا ما أغاروا واحتَوَوا مالَ مَعشَرٍ

أغارتْ عليهمْ فأحتَوتْهُ الصنائعُ

أخذه ابو الطيب فقال : [الكامل ـ قافية المتواتر] :

فالسلم يكسرُ من جَناحَي ماله

بنوالِهِ ما تجبُرُ الهَيجاءُ

٩ ـ قال أبو نواس[٩] : [البسيط ـ قافية المتواتر] :

ابو نواس :

ان السحائبَ تستحْيِي اذا نَظرَتْ

الى نَداكَ فقاسَتْهُ بما فيها

---

(٧) الوساطة : ٣٠٢ والمتنبي (عكبرى) : ٦/١ والبحترى (هندية) : ١٢٣/٢ والتبيان : ٢١٢/٣ • وفي ب : حتى تكون حشاك ••

(٨) الوساطة : ٣٠٣ • وفي ك : فاحتوتهم الصنائع • وأبو تمام ((تبريزي)) ٥٨٨/٤ والمتنبي (هندية) : ٩٣ • والكلام أول : ١٠٤/ب •

(٩) بيت المتنبي في المعاهد : ٥١/٣ وفي ديوانه (عكبرى) : ٣٠/١ ، وديوان أبى نواس (دار صادر) : ٦٨٥ • ب : ان السحاب ليستحيي اذا ، وكذا : سل •

أخذه أبو الطيب فقال : [الكامل ـ قافية المتواتر] :

لم يحكِ نائلَكَ السحابُ وانّما
حُمَّتْ بــه فصبيبُها الرُحَضَاءُ

١٠ ـ قال أبو تمام[١٠] : [الكامل ـ قافية المتواتر] :

ابو تمام :

سلَفُوا يَرَوْنَ الذكر عَقْبا صالحا
ومَضَوا يعدّون الثنَاء خلودا

أخذه أبو الطيب فقال : [الطويل ـ قافية المتواتر] :

فحبّ الجبان النفسَ أوردَه البقا
وحبّ الشجاع الموتَ أوردَهُ الحرْبا

١١ ـ قال النميري[١١] [الكامل ـ قافية المتدارك] :

منصور النميري :

وكأنما وقعُ الحُسامِ بهامه   خدرُ المنيةِ أو نعاسُ الهاجعِ

ـ أخذه أبو الطيب فقال (ك/٧٨)[١٢] [الوافر ـ قافية المتواتر] :

كأنَ الهامَ في الهيجا عيونٌ   وقد طُبِعَتْ سيوفُك من رُقادِ

١٢ ـ قال البحتري[١٣] [الكامل ـ قافية المتدارك] :

البحتري :

لَوْ أنّ مُشتاقاً تكلّفَ فوق ما   في وسعه لسَعَى اليكَ المنْبَرُ

أخذه أبو الطيب فقال : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

---

(١٠) بيت المتنبى في الوساطة : ٣٣٨ وفي ديونه : (عكبرى) : ١/٦٥ ، وبيت أبى تمام في ديوانه : ١/٤٢١ (تبريزي) .

(١١) البيت للمتنبى في الوساطة : ١٦٥ ـ ١٦٦ والديوان (هندية) : ٥٩ وبيت النميري في الحاتمية : ٢٦٠ ومعه بيت المتنبى .

(١٢) البيت مع آخر ، وهو : وقد صغت الاسنة .. الخ في الطراز للعلوى : ٢/٣١٥ أوردها في معانى أبى الطيب الرائعة المستحسنة .

(١٣) الديوان (هندية) : ١/٢١٢ ، والمتنبى (عكبرى) : ٤/٢٠٣ والحاتمية: ٢٦١ والبيتان للمتنبى والبحترى في الغيث المسجم : ١/٣٥ .

لو تَعْقِلُ الشَّجَرُ التي قابَلْتَها

مَدَّتْ مُحَيِّيَةً اليكَ الأغْصُنا

١٣ ـ حكي أنه عزم بعض أمراء الموصل على الرحيل ، فاندق لواؤه ، فتطير ، فمدحه شاعره مسليا له عن هذا التطير ، فقال[١٤] [الكامل ـ قافية المتدارك] :

[ابو الشمقمق] :

ما كان مندقّ اللواء لطيرة

تُخْشَى ، ولا أمرٍ يكونُ مُزَيَّلا

الا لأنّ العُودَ صَغَّرَ نَفْسَهُ

صِغَرَ الولايةِ فاسْتَقَلَّ المَوْصِلا

أخذه المتنبي فقال ، وما أجادَ ، وارتكبَ فيه محظورا ، لما ضربت لسيف الدولة خيمة ، بميافارقين ، فسقطت الخيمة ، فتطير ، وتكلم الناس في ذلك ، وخاضوا فيه ، فجعل له المتنبي قصيدة من هذا المعنى ، ومن جملتها قوله : [المتقارب ـ قافية المتدارك] :

ولمّا أمِرتَ بتطنيبها ... أُشيعَ بأنّكَ لا ترْحَلُ

فما اعتمَدَ اللهُ تقويضَها ... ولكنْ أشارَ بما تَفْعَلُ

فقوله : (أشار) من الأشارةِ ـ لا من المشورةِ والرأيِ[١٥] ـ والأشارة

---

(١٤) البيتان في ديوان المتنبي (عكبرى) : ٣/٦٩ ، وانظر مفصل الشرح في شرح العكبرى · وبيتا الشاعر في معجم الادباء (مرجليوت) : ٦/٥١٠ ـ ٥١١ ، والصبح المنبى : ٧٦ والحاتمية : ٢٦١ والشاعر هو ابو الشمقمق ـ سعد بن محمد ـ الشاعر العباسي وكان القائد الذي انكسر لواؤه هو هوخالد بن يزيد بن مزيد والخبر مشهو · انظر العمدة ١/٦٨ وفيها :··ولا ··· ولا سوء يكون ·· لكن هذا العود اضعف ·· وانظر الطراز / لليمنى : ١/١٨٨ برواية العمدة · والخبر في تمام المتون شرح رسالة ابن زيدون للصفدى (نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي/رقم :٢٢/أدب دهلوى) ورقة : ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، وفيه : لكن هذا الرمح اضعف متنه ··· وانظر فيما تقدم حواشى لامية المتنبى ·

(١٥) في التبيان : المشورة في الراى ·· والخبر مع البيتين في الطراز للعلوى : ١/١٨٩ ، ٢/٢٩٨ · والخبر (١٣) بمجموعه ساقط من : ب ·

والأيماء لا يكون الا بالجارحة ، والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك . وفي هذا ما لا يخفى من التهوّر .

١٤ ــ وقال الحارث بن جبلة[١٦] [الكامل ــ قافية المتواتر] :

الحارث :

قَومي هُمُ قَتَلوا أميمَ أخي
فاذا رَمَيْتُ يصيبُني سَهْمي[١٧]

ولئِنْ عَفَوْتُ لأعْفُونْ جَلَلا
ولئِنْ سَطَوتُ لأوهِنَنْ عَظْمي

أخذه أبو الطيب فقال[١٨] [الوافر ــ قافية المتواتر] :

وكيف يتم بأسُكَ في أناس
تصيبُهُمُ فيؤلِمُكَ المُصابُ ؟!

١٥ ــ قال جرير[١٩] [الكامل ــ قافية المتواتر] :

جرير :

يُحْسَبْنَ من لينِ الحَديث زَوانيا
ويصدُّهُنَّ عن الخَنا الاسلامُ

أُخذه أبو الطيب فقال[٢٠] [البسيط ــ قافية المتراكب] :

بيضاءُ تَطْمَعُ فيما تَحْتَ مئزَرِها
وعزَّ ذلكَ مطلوباً اذا طُلِبا

(١٦) المعروف أنه الحارث بن وعلة كما في شرح المرزوقي للحماسة : ٢٠٣ ، والبيتان في الاضداد لابن الانباري : ٣ مع تقديم البيت الثاني على الاول .

(١٧) ك : قومي قتلوا بسهمي أخي ...

(١٨) الديوان (هندية) : ٢٨٨

(١٩) في المستطرف : ١٦٢/٢ بيتان غير منسوبين ، البيت ثانيهما وفيه : .. فواسقا .. ولم أرهما في الديوان (ط : دار صادر) ، وهو في الوساطة : ٣١٨ منسوب لعبدالله بن الحسن العلوى .

١٦ ـ قال مسلم بن الوليد[٢١] [الطويل ـ قافية المتواتر] :

مسلم :

أرادُوا ليُخْفُوا قبرَه عن عدوِّه
فطيبُ ترابِ القبْرِ دلّ على القَبْرِ

أخذه أبو الطيب فقال[٢٢] [الوافر ـ قافية المتواتر] :

وما ريحُ الرياضِ لها ، ولكِنْ
كَساها دفنُهم في التربِ طيبا

١٧ ـ قال أبو تمام[٢٣] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

ابو تمام :

لم تَبْقَ مشركةٌ الا وقد علِمَتْ
ان لم تَتُبْ انَّها للسيفِ ما تَلِدُ

أخذه أبو الطيب ، (فقال)[٢٤] [الكامل ـ قافية المتدارك] :

أعْطَى فقلتُ : لجودِهِ ما يُقْتَنَى
وسَطَا فقلتُ : لسيفِهِ ما يُولَدُ

١٨ ـ قال أبو نؤاس[٢٥] [السريع ـ قافية المتدارك] :

ابو نواس :

وليسَ للهِ بمستنكرٍ
أن يجمعَ العالمَ في واحدِ

---

(٢٠) الديوان : (هندية) : ٧٠ ، وفيه : .. فيما تحت حلتها . والوساطة : ٣١٨

(٢١) الشعر والشعراء : ٨١٨ ، واليتيمة : ١/١٤٩ والمعاهد : ٣/٥٦ والكلام أول ١٠٥/ب .

(٢٢) الديوان (هندية) : ١٥٤ وبيت مسلم والمتنبي في اليتيمة : ١/١٤٩

(٢٣) الديوان : ٢/١٢ (تبريزي) . والعبارة ساقطة من : ب . والبيت في التذكرة السعدية : ١/٢٢٥ .

(٢٤) الديوان : (هندية) : ٣٣ . و (فقال) من : سل ، ب .

(٢٥) الديوان (صادر) : ٢١٨ . ب : وليس على الله ..

أخذه أبو الطيب ، فقال : [الطويل – قافية المتدارك] :

هِيَ الغَرضُ الأقصى ورؤيتُكَ المُنى
ومنزلُكَ الدُّنيا وأنتَ الخلائقُ

١٩ – قال مُخَلَّد الموصلي[٢٧] [مخلع البسيط – قافية المتواتر] :

مخلد :

يا منزلاً ضَنَّ بالسلام   سُقيتَ ريّاً من الغَمامِ
لم يترك القطرُ فيكَ إلا   ما تركَ الشوقُ من عظامي

أخذه أبو الطيب ، فقال[٢٨] [البسيط – قافية المتراكب] :

ما زالَ كلُّ هزيمِ الوَدْقِ ينحلُهُ
والشوقُ ينحلُني حتى حكَت جسدي

٢٠ – قال زهير[٢٩] [الطويل – قافية المتدارك] :

زهير :

تراهُ إذا ما جئتَهُ متهللاً   كأنَّكَ تعطيه الذي أنت سائله

أخذه أبو الطيب فقال : (ك/٣٩)[٣٠] [الوافر – قافية المتواتر] :

تهلَّلَ قبلَ تسليمي عليهِ   وألقى مالَهُ قبلَ الوسادِ

قال بعضهم في هذا المعنى وأجاد[٣١] [الطويل – قافية المتواتر] :

---

(٢٦) الديوان (هندية) : ٥٥ – واليتيمة : ١٤٧/١ وفيها : هنا الغرض ..
(٢٧) اليتيمة : ١٤٨/١ وفيه : ضمن بالسلام .. ما ترك الدهر منك ، وفي ب : محمد الموصلي :: صين بالسلام ..
(٢٨) لليتيمة : ١٤٨/١ وفيه ، والديوان (هندية) : ٤٥ – وفي ك ، سل ، ب : هضيم الورق ...
(٢٩) المستطرف : ١٧٠/٢ ، والديوان (صادر) : ٦٨ والوساطة : ٣٣١ وفيه أن ما يقابل هذا البيت من شعر المتنبي هو قوله : (٧/٢ : عكبرى) :
من القاسمين الشكرَ بيني وبينهم
لأنهمُ يُسدى إليهم بأن يُسدوا
(٣٠) الديوان (هندية) : ٦٠ ، وفي الوساطة : ٣٧٨ وفيه : وألقى كيسه ..
والبيت ساقط من : ب
(٣١) التبيان : ٢٥٨/١ .

اذا ما أتاهُ السائلونَ توقّدَتْ
عليهِ مصابيحُ الطلاقةِ والبِشرِ
لهُ في ذوي المعروفِ نُعْمى كأنّها
مواقعُ ماءِ المزنِ في البلدِ القفْرِ

٢١ ـ قال أبو نؤاس(٣٢) [الطويل ـ قافية المتواتر] :

ابو نواس :

فان جرَتِ الألفاظُ يوماً بمِدْحَةٍ
لغيركِ انساناً فأنتَ الذي نَعْني

أخذه أبو الطيب فقال(٣٣) [الوافر ـ قافية المتواتر] :

وظنّوني مدحتُهُمُ قديماً وأنت بما مدَحتُهُمُ مُرادي

٢٢ ـ قال أبو تمام(٣٤) [الطويل ـ قافية المتدارك] :

ابو تمام :

وما كنتَ الا السيفَ لاقى ضَريبةً فقطّعَها ثم انثنى فتقطّعَا

أخذه أبو الطيب ، فقال(٣٥) [المتقارب ـ قافية المتواتر] :

قتلتَ نفوسَ العدَى بالحَديدِ حتّى قتلْتَ بهِنَّ الحَديدا !

٢٣ ـ قال أبو تمام(٣٦) [الكامل ـ قافية المتواتر] :

ابو تمام :

حتى تعَمّمَ صلعُ هامات الرّبا من نَوْرِهِ وتأزّرَ الأصْهابُ

أخذه أبو الطيب ، فقال(٣٧) [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

---

(٣٢) الوساطة : ٢٤٩ ، والديوان (مصادر) : ٦٤٧

(٣٣) الديوان (هندية) : ٥٩ ، والوساطة : ٢٤٩ ٠ في ب : يظنوني

(٣٤) الديوان (تبريزي) : ٤/١٠٠ والوساطة : ٣٢٧ ٠
الحديد ٠٠ ومن هنا ساقط من : ب حتى البيت : يهون علينا أن تصاب جسومنا ٠٠٠ الخ ٠

(٣٥) الديوان (عكبرى) : ١/٣٧٠ و الوساطة : ٣٢٧ ٠ ك : ٠٠ لهن الحديدا٠٠

(٣٦) لم أجده في ديوانه : (ط : الدكتور شاهين عطية ـ بيروت) سنة ١٩٦٨م ٠

(٣٧) الديوان (هندية) : ٣٩٤

ما لَبِسنا فيه الاكاليلَ حتّى   لَبِسَتْها تلاعُهُ ووِهَادُهْ

٢٤ ـ قال أبو تمام[٣٨] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

ابو تمام :

ان الأسودَ أسودَ الغابِ همّتُها
يومَ الكريهةِ في المَسْلوبِ لا السَّلَبِ

أخذه أبو الطيب[*] ، فقال : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

وَنَهْبُ نفوسِ أهْلِ النّهبِ أَوْلَى
بِأَهْلِ النَّهْبِ مِنْ نَهْبِ القُماشِ

٢٥ ـ قال أبو تمام[٣٩] [الكامل ـ قافية المتدارك] :

ابو تمام :

غَرُبَتْ خَلائِقُهُ وأغربَ شاعِرٌ
فيه فأبدَعَ مُغْرِبٌ في مُغْرِبِ

أخذه أبو الطيب ، فقال[٤٠] [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

شاعرُ المَجْدِ خِدْنُهُ شاعرُ اللفظ كلانا ربّ المَعَاني الدِّقاقِ

ومعنى قوله : (شاعر المجد) ، يريد أنه ينظم : « المجد » ويحيط به ويتعهده ، ويوافق بين بعض وبعض ، كما يصنع الشاعر بالكلام •

٢٦ ـ قال أبو تمام[٤١] [الكامل ـ قافية المتواتر] :

ابو تمام :

لا يأسَفُونَ اذا هُمُ سَمِنَتْ لهُمْ
أحسابُهُمْ أن تَهْزَلَ الأجْسَامُ

أخذه أبو الطيب ، فقال[٤٢] [الطويل ـ قافية المتواتر] :

---

(٣٨) اليتيمة : ١٤٩/١ •
(*) اليتيمة : ١٤٨/١ والتذكرة : ٢٢٣/١ •
(٣٩) اليتيمة : ١٥١/١ •
(٤٠) نفسها : ١٥١/١ • وفي الاصول : (شاعر الوجد •• الوجد)
(٤١) التبيان : ١٠٩/٣ (عكبرى) •

يهونُ علينا أن تُصابَ جسومُنا وتَسْلَمَ أعراضٌ لنا وعقُــولُ

٢٧ ـ قال عبدالله بن طاهر(٤٣) [الطويل ـ قافية المتدارك] :

ابن طاهر :

وَجَرَّبتُ حتى ما أرى الدَّهرَ مُغْرِباً
عليَّ بشَــــيءٍ لـم يكنْ في تَجـارِبِي

أخذه أبو الطيب ، فقال(٤٤) [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

قَدْ بَلَوْتَ الخطوب مُرّاً وحُلْواً
وسلكْتَ الزمـانَ حزْنـا وسَهْلا

٢٨ ـ قال بكر بن النطاح(٤٥) [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

ابن النطاح :

يَتَلقى النَّدى بوجـــهٍ حَيِيٍّ وصدورَ القنــا بوجـهٍ وقـــاحِ
هكذا هكذا تكـــونُ المَعـــالي ! طرُقُ الجدِّ غير طرْقِ المزاحِ !

أخذه أبو الطيب ، فقال(٤٦) [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

ذي المَعـالي فليَعْلُوَنْ مَنْ تَعـــالى
هكَـــذا هكَـــذا ! والا فَـلا ، لا !

٢٩ ـ قال أبو تمام(٤٧) [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

ابو تمام :

همَّةٌ تنطحُ النجـومَ وجـدٌ آلِفٌ للحضيض فهو حَضِيضُ !

أخذه أبو الطيب فقال(٤٨) [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

---

(٤٣) في اليتيمة : ١/١٥٢ : وقال عبيد الله بن .... والبيت أول ١٠٦ ب .
(٤٤) الديوان : (عكبرى) : ٣/١٢٤ وفيه : وسلكت الايام ...
(٤٥) الصبح المنبى : (ط الاعتدال) : ٧٧ نقلا عن الحاتمية بنصها ٢٦٣
(٤٦) الديوان : (عكبرى) : ٣/١٣٤ . والبيت ساقط من : ب وكذا الـذي يليـه ...
(٤٧) الصبح المنبى (ط : الاعتدال) : ص : ٧٧ نقلا عن الحاتمية بنصـها : ٢٦٣ . والوساطة : ٣٤٥ والموازنة : ٥٧ .
(٤٨) الديوان : (عكبرى) : ٣/١٣٤ ، والصبح : ٧٧

شرفٌ ينطَحُ النَجومَ بِرَوْقيهِ وعزٌ يقلقِلُ الأجْبَالا

وأخذه منهما ابن نباته ونقله الى معنى آخر ، واستحقه عليهما ، وأجاد فيه ، فانه هجا شخصا يسمى : « شرفا » ، وهو (قرنان) ، وشخصا يسمى (عزا) ، وهو ثقيل ، فقال[49] [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

لابن نباته :

سائلي عن مُقَرَّنٍ وثَقيلٍ لَكَ أُبْدِي وَصْفَيهما والفَعالا
شرفٌ ينطَحُ النجومَ بروقيهِ وعزٌ يقلقِلُ الأجْبالا

٣٠ ـ قال جرير : (ك/٨٠)[50] [الكامل ـ قافية المتواتر] :

جرير :

ما زلتَ تحسِبُ كلَّ شَيْءٍ بعدكُمْ
خيلاً تكرُّ عليهِمُ ورجالا

أخذه أبو الطيب ، فقال[51] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

وضاقَت الأرضُ حتى كانَ هاربُهُمْ
اذا رأى غيرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلا

يعني : اذا رأى غير شيء هاله ، وتفكر فيه .

٣١ ـ قال أبو نؤاس في وصف الخَمْرَةِ[52] [الطويل ـ قافية المتواتر] :

أبو نواس :

اذا ما أتَتْ دونَ اللهاةِ من الفَتَى
دعا همُّهُ عن صدرِهِ برحيلِ

---

(٤٩) ب : .. عن ... معربد و : ...
(٥٠) التبيان : ٣/١٦٩ ، والديوان : (دار صادر) : ٣٦٢ وفيه : .. تشد عليكم
(٥١) الديوان (عكبرى) : ٣/٢١٨ ، الحاتمية : ٢٥٧ .. ب سل .. شيء يعبأ له ويفكر فيه
(٥٢) اليتيمة : ١ ١٥٠ . والديوان (دار صادر) : ٤٨٢ وفيه : .. من صدره ...

أخذه أبو الطيب ، فقال[٥٣] [الطويل ـ قافية المتواتر] :

وما هيَ الا لحظَةٌ بعد لحْظَةٍ
اذا نَزَلَتْ في قلبهِ رحَلَ العَقْلُ

٣٢ ـ قال جرير[٥٤] [الطويل ـ قافية المتدارك] :

جرير :

وننكرُ يومَ الروع ألوانَ خيلنا
من الطَّعْن حتى نحسبَ الجَوْنَ اشقَرا

أخذه أبو الطيب فقال[٥٥] [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

كَجيادٍ يدخُلْن في الحَرب أعْرا ءً ويخرُجْنَ من دَمٍ في جِلالِ

٣٣ ـ وقال أبو الطيب : لما قصد بدر بن عمار[٥٦] فجار مبضع الطبيب على يده ، قصيدة من جملتها[٥٧] [المنسرح ـ قافية المتراكب] :

عذرُ الملومَيْنِ فيك أنهما آسٍ جبانٌ ومبضَعٌ بطَلُ
مَدَدْتَ في راحةِ الطبيب يدا وما درى كيفَ يُقْطَعُ الأمَلُ

أي[٥٨] : ليس من عادة الطبيب أن يقطع الآمال ، انما من عادته أن يقطع العرق . وقد سبق أبا الطيب الى هذا المعنى ابن المعتز . وأجاد غاية الاجادة ، فقال[٥٩] [البسيط ـ قافية المتواتر] :

---

(٥٣) نفسها : ١/١٥٠ .

(٥٤) التبيان : ٣/٢٠٠ وليس في ديوانه ، والمشهور أنه للنابغة الجَعْدي : كما في الابانة ٧٩ والديوان : ٧٢ وفي ب : ... اللون اشقرا . وانظر فيما تقدم تخريجه .

(٥٥) الديوان : (عكبرى) : ٣/٢٠٠ وفيه : لجياد يدخلن ...

(٥٦) ك : .. بن عباد .

(٥٧) الديوان : عكبرى) : ٣/٢١٨

(٥٨) التفسير من العكبرى) : ٣/٢١٨ . أول : ١٠٧/ب .

(٥٩) في التبيان : يا قاصدا ليد ..... وفي : : .... هي فارق ...

ابن المعتـــز :

يـا قاصـــداً ذا يَــدٍ جلّت أياديهـــــا
وَنالَ منها الذي يرجُـــوهُ راجيهـــــا

يدُ الغنى هِيَ فارفُقْ لا تُرِقْ دَمَهـا
فان أرزاقَ طـلابِ الغِنى فيهـــــــا

(وقال ـ أيضاً ـ للمعتمد)(٦٠) [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

لـه ايضـا :

يا دمـاً سـالَ من ذِراعِ الامامِ   أنتَ أذكى من عَنْبَرٍ ومُـدامِ
قـد حَسِبْناكَ اذ جَرَيْتَ الى الطَسْتِ دموعاً من مُقْلَتَي مُسْتَهامِ

وقال آخر(٦١) [السريع ـ قافية المتدارك] :

آخـــر :

لقـد غَـدا الصارمُ في حَيْرَةٍ   يعجَبُ مما صَنَعَ المِبْضَعُ

ومن محاسن هذا المعنى (قول)(٦٢) ابن المعتز [البسيط ـ قافية المتراكب]:

ابن المعتـــز :

ويحَ الطبيبِ الذي بالجَهْلِ مَسَّ يَدَكَ
ما كَانَ أجهلَهُ فيمـــا بـــه اعتَمَدَكْ

لـــو أنَّ الحـاظَهُ كـانَتْ مباضِـعَهُ
بما انتَحَـاكَ بـهِ من رِقّـة فَصَدَكْ

---

(٦٠) ساقطة من : ك ، وأتم العكبرى هذين البيتين بثالث لهما ، وهو :
انما غَيَّبَ الطبيبُ شَبَا المِبضَعِ في نَفْسِي مُهْجَةِ الاسلامِ
وفي سل ، ك ، ب : في المعتضد ...
(٦١) ك (وقال ـ أيضا ـ المعتضد ....) والتصويب من التبيان : ٢١٨/٣ .
وفي ب : وقال الآخر
(٦٢) زيادة من سل ، ب . وانظر التبيان : ٢١٨/٣ . وفي ب : دع الطبيب ..

٣٤ ـ وقال أبو الطيب في هذه القصيدة ، وفي هذا المعنى المقصـــــود[٦٣] :

[المنسرح ـ قافية المتراكب] :

ان يكنِ النفعُ ضَـرَّ باطنَها   فربُـّما ضرَّ ظهر ها القبَـلُ

يعني : بالنفع : الفَصْدَ ، فان من عادته أن يكون نفعاً ، وسبقه الى بعض هذا المعنى أبو تمام ، فقال[٦٤] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

ابو تمـــام :

تقبّـلُ الركنِ ركـــنَ البيتِ نـافــلةٌ
وظهـْرُ كفِّكَ معمورٌ مـنَ القبَـــــل

وقال ابن الرومي[٦٥] [الكامل ـ قافية المتواتر] :

ابـن الرومـــي :

فأمـدُدْ اليَّ يَداً تَعَــوَّدَ بَطْنُهـــا
بَذْلَ النَّــوالِ وظهرُهـــا التَّقْبيـــلا

وقال ابراهيم بن العباس[٦٦] [مجزوء المتقارب ـ خافية المتدارك] :

ابراهيم بن العباس :

فَبَــاطِنُهـــا للنَّــدَى   وظاهِرُهَـــا للقبَـــلْ

وبيت أبي الطيب أجود الجميع ، وأبلغهم ، كأنه لم يعلم أن أحدا ذكر ان القبل أخذت بيد ممدوحه (ك/٨٠ب) .

---

(٦٣) الديوان (عكبرى) : ٣/٢١٩ . وفي سل ، ب : ..وفي هذه اليد المقصورة

(٦٤) الديوان (تبريزي) : ٣/٩٢ والموازنة : ٥٧

(٦٥) ك : ... تعود باطنها .. والبيت في شرح الواحدى للديوان في شرح البيت وانظر التبيان ٣/٢١٩ والابانة : ٢١٥ ـ ٢١٦

(٦٦) المعاهد : ٤/١٠٦ . وفي ب : ـ فأنه لم يعلم أن أحدا ... وفي الموازنة : ٥٧ : أنه لدعبل .

٣٥ ـ قال أبو تمام(٦٧) [الطويل ـ قافية المتدارك] :

ابو تمــام :

وقَفْتُ وأحْشَائي منازِلُ للأَسَــى
به وَهْو قَفْرٌ قد تَعَفَّتْ منازِلُــهْ

أخذه أبو الطيب ، فقال(٦٨) [الكامل ـ قافية المتدارك] :

لَكِ يا منازلُ في القلوبِ منــازلٌ
أقْفَرْتِ أنتِ وهنَّ منكِ أواهــلُ

٣٦ ـ قال أبو نواس ، وهو أمدح بيت(٦٩) : [البسيط ـ قافية المتراكب] :

ابو نواس :

وكَلْتَ بالدهرِ عيناً غــيرَ غافلــة
بجودِ كفكَ تأسو كلَّ ما جُرحــا

أخذه أبو الطيب ، فقال(٧٠) [الطويل ـ قافية المتواتر] :

شــفى كلَّ شــاكٍ سيفُه ونوالُــه
من الداءِ حتى الثاكلاتِ من الثكْلِ

٣٧ ـ قال البحتري(٧١) : [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

---

(٦٧) التبيان : ٣/٢٣٩ ، والديوان (تبريزي) : ٣/٢١

(٦٨) الديوان : (عكبرى) : ٣/٢٤٩ ومثله للبحترى :
عفـت الديار وما عفـت احشؤه
ولابن المعتـز :
بؤســاً لدهــرٍ غيرَتـكَ صــروفُـهُ
لـم يمـحُ من قلبـي الهوَى ومحَاكـا

(٦٩) اليتيمة : ١/١٤٩ ، وزاد : (··· بيت للمحدثين :) وفيها :
بجود كيفك ·· ولكنه أورد فيما يقابله من شعر المتنبى غير ما ذكر المؤلف ـ هنا ـ وهو البيت الذي قبله ، وهو :
تتَبَع آثـار الرزايـا بجـوده تتبـع آثار الأسنةِ بالقَتْلِ

(٧٠) الديوان : (عكبرى) : ٣/٢٩٧ · أول : ١٠٨/ب وفيهـا : ·· سـيفه وبنانه ·

(٧١) الديوان : ١/٢٠٥ (هندية) · والتبيان : ٣/٢٩٩ ·

البحتري :

اطلُبـــا ثالثـــاً ســـواي فـــانني
رابـــعُ العيسِ والدّجـــا والبيـــدِ

أخذه أبو الطيب ، فقال(٧٢) : [الكامل ـ قافية المتراكب] :

انلثْ فانـــا أيهـــا الطّلَـــلُ
نبـــكي وتُرزمُ تحتَنا الأبِـــلُ

٣٨ ـ قال البحتري(٧٣) :

نفســه :

(ولما ألتَقَينا والتَقَى موعدٌ لنـــا
تعجّبَ رائي الدرّ منّا ولا قِطـُـــهْ)

فمِنْ لؤلوءٍ تبديه عند ابتِسامِهـــا
ومن لؤلوءٍ عند الحديثِ تساقطُــــهْ

أخذه أبو الطيب ، فقال(٧٤) : [الطويل ـ قافية المتواتر] :

فتاةٌ تَســـاوى عقدُهـــا وكلامُهـــا
ومَبْسِمُها الدرّيّ في الحسنِ والنّظْمِ

٣٩ ـ قال بشار بن برد(٧٥) : [الطويل قافية المتدارك] :

بشـــار :

كأنّ مُثارَ النّقْعِ فوقَ رؤوسِنـــا
وأسيافَنا ليـــلٌ تَهاوَى كواكِبُـــهْ

أخذه أبو الطيب ، فقال(٧٦) : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

---

(٧٢) الديوان : (عكبرى) : ٣/٢٩٩
(٧٣) ليس في ديوانه قصيدة على هذا الروى (ط : هندية) وقد الحقها البرقوقي في آخر الديوان : ٢/٢٣١ · وانظر التبيان : ٤/٤٩ وزهر الآداب ١/٢٢٧ والبيت الاول من : ب
(٧٤) الديوان : (عكبرى) : ٤/٤٩
(٧٥) اليتيمة : ١/١٤٩ · الصناعتين : ٢٥٠ ، معاهد التنصيص : ٢/٢٨ ، والمختار من شعر بشار : ١ والمعاهد : ٢/٢٨ والعمدة : ١/٢٩١ ·

وكأنما كُسِيَ النهارُ بِهـا دُجـاً
ليـل وأطلعَتِ الرماحُ كَواكِبـا

٤٠ ـ وقال الفرزدق[٧٧] : [البسيط ـ قافية المتراكب] :

الفرزدق :

وكنتَ فيهم كمَمْطُور ببَلْدَتِـه
يُسَرُّ اذْ جَمَعَ الأوطانَ والوَطَرا

أخذه أبو الطيب ، فقال[٧٨] : [الطويل ـ قافية المتواتر] :

وليسَ الذى يَتَّبَّعُ الوَبْلَ رائـدا
كَمَنْ جاءَهُ في دارِه رائدُ الوَبْل

٤١ ـ قال ابن المعتز ، وهجن المعنى[٧٩] : (بذكر نمام وقواد وسبكه أحسن سبك وابدعه فصار أحق منه) : [البسيط ـ القافية : متواتر] :

ابن المعتز :

لا تَلْقَ الا بليلٍ مَنْ تُواعِـدُهُ
فالشَّمْسُ نَمّـامةٌ والليلُ قَوّادُ

أخذه أبو الطيب وأجاد ، فقال[٨٠] : [البسيط ـ قافية المتواتر] :

أزورُهُمْ وسَوادُ الليلِ يشـفعُ لى
وانثنى وبيـاضُ الصبحِ يُغْرِى بى

---

(٧٦) اليتيمة : ١/١٤٩ ، ديوانه (هندية) : ١/٨٢ · والمختار : ٢ والمعاهد : ٢

(٧٧) اليتيمة : ١/١٤٩ وفيها : يسر أن جمع الاوطان والمطرا ·

(٧٨) نفسها ١/١٤٩ والديوان (هندية) : ٣٨٩ ·

(٧٩) المصراع الثاني من البيت في اليتيمـة : ١/١٥٣ · والمعاهد : ٢/٢٠٩ ـ ٢١٠ وما بين العضادتين ساقط من : ك · وانظر : الغيث المسجم : ١/٢٦٥ ·

(٨٠) اليتيمة : ١/١٥٣ · والمعاهد ٢/٢٠٩ و الوساطة : ١٦٣ · والغيث ، ١/٢٦٤ ·

٤٢ ـ قال العباس بن الأحنف[٨١] : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

العباس بن الاحنف :

والشمسُ في كبدِ السماءِ كأنها
أعمى تحيَّرَ ما لديهِ قائِدُ

أخذه أبو الطيب ، فقال[٨٢] : [المنسرح ـ قافية المتدارك] :

ما بالُ هذِي النجومِ حائرةً
كأنَّها العُمْيُ ما لها قَائِدُ

٤٣ ـ قال ابن المعتز[٨٣] : [السريع ـ قافية المتواتر] :

ابن المعتز :

البدرُ من شَمْسِ الضُّحى نورُهُ
والشمسُ من نورِكَ تَسْتَمْلي

أخذه أبو الطيب ، فقال[٨٤] :

تكَسَّبُ الشمسُ منك النورَ طالعةً
كما تكَسَّبَ منها نُورَها القَمَرُ

---

(٨١) اليتيمة : ١٩٥/١ والمختار من شعر بشار (ابو الطاهر) : ١٦

(٨٢) نفسها ؟ ١٤٥/١ ، والمختار من شعر بشار (آبو الطاهر) : ١٧ والتبيان ٢٢٢/٣

(٨٣) البيت في اليتيمة : ١٥٣/١ .

(٨٤) اليتيمة : ١٥٣/١ . وفيها : (وتكسب الشمس ...) والديوان (هندية) : ٢٨٣ ، وفيه : (... منها نوره القمر) والكلام آول : ب/ ب/١٠٩ وفيها : (فتكسب الشمس ... منها نوره ....)

٤٤ ـ قال صاحب الحماسة[٨٥] : [الكامل ـ قافية المتواتر] :

أبَتِ الرَّوادِفُ والثُّدِيُّ لقُمْصِها
مسَّ البُطونِ وأنْ تَمَسَّ ظُهُورا
واذا الرِّياحُ مَعَ العَشِيِّ تناوَحَتْ
نَبَّهْنَ حاسِدَةً وهِجْنَ غَيُورا

أخذ بعض معنى البيت الأول أبو الطيب ، فقال : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

تُرَفِّعُ ثَوْبُها الأردافُ عَنْها
فَيَبْقَى من وشَاحَيْها شُسُوعا[٨٦]

(٨٥) البيتان لم ينسبا في الحماسة لابى تمام ، ولا في شرح المرزوقي على الحماسة/المقطوعة : ٤٩٠ ، وهما في الطراز : ١/٤٢٤ ولم ينسبا ، ولكن اليمني صدر البيتين بقوله : (في أبيات الحماسة :) وأوردهما ٠

واوردهما ابن عبد ربه في موضعين : ٣/٤٦٢ ونسبهما الى أعرابي قال : ((عن الرياشي : سمعت أعرابيا يصف امرأة ، فقال : بيضاء جعدة ٠٠٠ وأنشد :)) البيتين والعقد : ٦/١٠٨ قال : (وقال الشاعر) ولم ينسبهما وهما في الامالى للقالى : ١/٢٣ قال : ((وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله : ٠٠٠)) واورد البيتين بلا نسبة ٠ وفي ملحق ديوان عمر بن ابي ربيعة ، الحقهما محمد محيى الدين عبدالحميد في باب ما ينسب لعمر ٠ والشطر الاول من البيت الثاني ، ورد في شعر الاخطل من قصيدة لامية (ديوانه : ٧٣) وهو :

واذا الرياح مع العشيّ تناوَحَتْ
هدج الرئال تكبُّهنَّ شمالا

(٨٦) الديوان (هندية) : ٦٣ ٠٠ وفي ك : (ترقع بها ٠٠٠ منها ٠)

الفصل الثاني

في سرقات الشعراء من أبي الطيب

١ ـ قال أبو الطيب[١] :

قد عَلَّم البينُ منا البينَ أجفانا
تَدْمى وألَّفَ في ذا القلبِ أحزانا

أخذه المهلبي : فقال[٢] : [الطويل ـ قافية المتواتر] :

المهلبي :

تصارمَتِ الأجفانُ مُنْذُ صَرَمْتَنِي
فما نَلْتَقِي الا علَى دَمْعَةٍ تَجْرِي

٢ ـ قال أبو الطيب[٣] :

لبسْنَ الوشـيَ لا مُتَجَمِّـلات
ولـكنْ كيْ يَصُنَّ به الجَمـالا

أخذه الصاحب بن عباد ، وما أجاد ، فقال[٤] :

الصاحب :

لبسنَ برودَ الوَشْيِ لا لتَجَمُّـلٍ
ولكنْ لصَوْنِ الحُسْنِ بينَ بُرودِ

٣ ـ قال أبو الطيب[٥] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

---

(١) اليتيمة : ١/١٤٤ ٠ والديوان (هندية) : ١٤١ ٠ والمختار من شعر بشار : ٢٥ ٠

(٢) اليتيمة : ١/١٤٤ ـ ١٤٥ ، وفيها : (٠٠٠٠ علـى عبـرة تجـرى) ٠ والمختار : ٢٥

(٣) نفسها : ١/١٥ ٠ والديوان : (هندية) : ١٠٦ ، والديوان (عكبرى) ٣/٢٢٢

(٤) نفسها : ١/١٤٥ : ٣/٢٢٢ ٠

(٥) نفسها : ١/١٤٦ وفيها : ٠٠ لم تضرب به ـ والديوان (هندية) : ٧٠

هامَ الفؤادُ بأعرابيـــة سَـــكَنَتْ
بَيْتاً مِنَ القَلْبِ لم تَمْدُدْ له طُنُبا

أخذه الموصلي ، فقال[٦] : [الكامل ــ قافية المتواتر] :

الموصلي :

وأحلَّها في قَلْبِ عاشِقِهــا الهَوَى
بيتــاً بِلا عَمَــدٍ ولا أطْنــابِ

٤ ــ قال أبو الطيب[٧] : [البسيط ــ قافية المتراكب] :

ليتَ الغمامَ الذى عندى صَواعِقُهُ
يُزيلُهُنَّ الى منْ عِنْــدَهُ الدِّيَمُ

أخذه السري الكندي ، فقال[٨] : [الكامل ــ قافية المتدارك] :

السري :

وأنا الفــداء لِمَنْ مخيلةُ برقِــهِ
حظي وحظ سِــوايَ من أنوائِهِ[٩]

٥ ــ وقال أبو الطيب[١٠] : [الوافر ــ قافية المتواتر] :

وقَدْ أخَذَ التَّمامَ البــدرُ منهمْ
وأعطــاني من السَّــقَمِ المُحاقــا

أخذه أبو الفرج (الببغاء ، فلطفه) فقال[١١] : [الكامل ــ قافية المتدارك]:

---

(٦) نفسها : ١/١٤٦ ــ انظر في هذا :نباب : الصبح المنبى ص ١٦٦ فما بعد ، وخلط في ب ، فكرر الشطر الثانى من بيت المتنبى توهما ــ
(٧) اليتيمة : ١/٢٨٠ و ١/١٤٦ والديوان (عكبرى) : ٣/٣٧١ والوساطة ٤٠٨ .
(٨) نفسها : ١/١٤٦ وفيها : (... ــ عندى وعند سواى ــ)
(٩) ب : (وان العداء لمن مخيلة ... ... من انواره) .
(١٠) اليتيمة ١/١٤٤ وفيها : (... البدر فيهم) والديوان (هندية) : ٢٢٢
(١١) ما بين العضادتين من اليتيمة : ١/١٤٤ ، وفيها : يا من يحاكي البدر ...

الببغاء :

(أو ليسَ من إحدى العجائبِ أنني
فارقْتُهُ وحييتُ بعْدَ فراقِهِ)

يا مَنْ حكَاهُ البدرُ عند تَمامِهِ
ارحمْ فتىً يحكيهِ عند مُحاقِهِ

٦ ـ قال أبو الطيب[١٢] : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

وكنتُ اذا يَمَّمْتُ أرضاً بعيدةً
سَرَيْتُ فكنتُ السرَّ والليلُ كاتِمُ

أخذه الصاحب بن عباد ، فقال[١٣] : [الطويل ـ قافية المتواتر] :

الصاحب :

تجشَّمتُها والليلُ وحفٌ جناحُهُ
كأنّي سرٌ والظلامُ ضَميرُ

٧ ـ قال أبو الطيب[١٤] : [قافية المتواتر] :

فان يكُ سيارُ بنُ مُكْرمٍ انْقضَى
فانَّكَ ماءُ الورد إنْ ذَهَبَ الوردُ

٨ ـ وقال أبو الطيب[١٥] : [البسيط ـ قافية المتراكب] :

فان تكُنْ تغْلبُ العلياءُ عنصُرَها
فانَّ في الخَمْرِ مَعْنىً ليس في العِنَبِ

أخذ معنى البيتين ـ جميعا ـ عليُّ بنُ محمد البُسْتِي الكاتب فقال[١٦] :

---

(١٢) اليتيمة : ١/١٤٥ والديوان (هندية) : ١٩٧ · و (عكبرى) : ٣/٣٤٠
والوساطة : ١٦٢ و ٣٩٩ ·

(١٣) نفسها : ١/١٤٥ · أول : ١١٠/ب ، وفيها وفي سل : والليل مرح ···

(١٤) الوساطة : ١٦٨ ، وفي ك : بشلر بن ··· والديوان (هندية) : ١٥٦ وفي محققي الوساطة : يسار : ، ولعله تصحيف من الطبع · وانظر اليتيمة : ١/١٤٧

(١٥) الديوان (هندية) : ٣٢٨ ، وفيه : ··· الغلباء ·· وانظر اليتيمة : ١/١٤٧

(١٦) اليتيمة : ١/١٤٧ ·

[الطويل ـ قافية المتواتر] :

ابو الفتح البستي :

أبوكَ حوَى العَلْيــا وأنْتَ مُبرّزٌ
عَليهِ اذا نازَعْتَه قَصَبَ المَجْدِ
وللخَمْرِ مَعنىً ليسَ للكَرْمِ مثلُهُ
وفي النارِ نورٌ ليسَ يوجَدُ في الزّنْدِ
وخيرٌ منَ القولِ المقـــدمِ فأعترفْ
نَتيجَتُهُ والنّحْلُ يُكرَمُ للشَّهْدِ [17]

٩ ـ قال أبو الطيب[18] : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

ولمّــا صــارَ وُدُّ الناسِ خِبّــاً
جزَيْتُ علَى أبتِسامٍ بابتِســـامِ
وصِرْتُ أشُــكُّ فيمَنْ أصطَفيــهِ
لعِــلْمِي أنّــه بعضُ الأنــامِ

أخذ أبو بكر الخوارزمي بعض البيت ، (فقال)[19] : [مجزوء الرمل ـ قافية المتواتر] :

الخوارزمي :

قدْ ظلَمْناكَ بحُسْنِ الظّنّ يا بَعْضَ الأنامِ

١٠ ـ قال أبو الطيب[20] [الطويل ـ قافية المتدارك] :

هي الغَرَضُ الأقْصى ورؤيتُكَ المُنى
ومنزِلُــكَ الدُّنيــا وأنتَ الخَلائِقُ

---

(١٧) : ... من القوم
(١٨) اليتيمة : ١/١٤٧ ، البيت الثاني منهما . وانظر الديوان (عكبرى) : ١٤٤/٤
(١٩) ليتيمة : ١/١٤٧ : وفي ك : (أخذه ... بعض البيت :)
(٢٠) اليتيمة : ١/١/١٤٧ وفيها : هما الغرض ... وانظر الديوان (هندية) : ٥٣

أخذه أبو الحسن السلامي ، فقال[٢١] : [الطويل – قافية المتواتر] :

السلامي :

وبشّرتُ آمالي بملْكٍ هوَ الورَى
ودارٍ هيَ الدّنيا ويومٍ هو الدّهرُ

١١ – قال أبو الطيب[٢٢] : [الخفيف – قافية المتواتر] :

لمْ تزَلْ تَسْمعُ المديحَ ولكنّ صهيلَ الجيادِ غيرُ النُّهاقِ

أخذه أبو القاسم الزعفراني ، فقال[٢٣] : [الخفيف – قافية المتواتر] :

الزعفراني :

ويُغَنّيكَ في النّديّ طيورٌ
أنا وحْدي مِنْ بينِهنّ الهَزارُ

١٢ – قال أبو الطيب[٢٤] : [الطويل – قافية المتدارك] :

سَقاكِ وحيّانا بكِ اللهُ انّما
على العَيْشِ نَوْرٌ والخُدورُ كمائمُهْ

أخذه السريّ الموصلي فقال : [المنسرح – قافية المتراكب] :

السري :

حيّا بِه اللهُ عاشقَيه فقَدْ
أصْبَحَ ريحانَةً لِمَنْ عَشِقا

١٣ – قال أبو الطيب[٢٥] : [الوافر – قافية المتواتر] :

---

(٢١) اليتيمة : ١/١٤٧ وفيها : امثلة أبو الحسن السلامي فقال : ...)
(٢٢) اليتيمة : ١/١٤٨ وانظر الديوان (هندية) : ١٨٢
(٢٣) نفسها : ١/١٤٨ وفيها : (.. الزعفراني فلطّفه جدا فقال :) .. في الندا ....
(٢٤) اليتيمة : ١/١٤٥ ، الديوان (هندية) : ١٩٧ وبيت السرى في التبيان : ٣/٣٣٠
(٢٥) اليتيمة ١/١٤٦ وفيها : (... وهو من قلائدهِ) . الديوان (عكبرى)

وان تفُقِ الأنامَ وأنْتَ منْهُم
فان المِسْكَ بَعْضُ دَمِ الغَزالِ

١٤ ـ وقال في هذا المعنى ـ أيضاً ـ[٢٦] [الوافر ـ قافية المتواتر] :

وما أنَا مِنْهمُ بالعَيْشِ فيهِمْ
ولكِنْ مَعْدِنُ الذَهَبِ الرُغَامُ

أخذَ الخوارزمي معنى البيتين ، فقال[٢٧] :

الخوارزمي :

فديتُكَ ما بدا لي قَصْدُ حُرٍّ سِواكَ مِنَ الوَرَى الا بدا لِي
وانّكَ منهُمُ وكَذاكَ ـ أيضا ـ من الماء الفَرائِدُ واللآلِي

(ك/٨٢)

وتسكنُ دارَهم وكذاكَ سُكْنى الـ حِجارَةِ والزمرُدِ في الجِبَالِ[٢٨]

(٢٦) اليتيمة : ١/١٤٦ ، والرغام : التراب ، والديوان (عكبرى) : ٤/٧٠ والبيت أول : ١١١/ب .

(٢٧) وفي اليتيمة : ١/١٤٦ (.. وهما قريب من قريب ، فقال) :
((فديتك ما بدا ... الخ))

(٢٨) وزاد الثعالبى : (وهذا معنى قد اخترعه المتنبى ، وكرره في تفضيل البعض على الكل ، فأحسن غاية الاحسان حيث قال :
((فان يك سيار بن مكرم انقضى ...)) البيت الذي مر ذكره .
وهذا الفصل بجملته سلخه المؤلف من صاحب اليتيمة ، ولكنه قدم وأخر فى بعض أبياته ، كما يرى القارىء في ارقام الصفحات التى اشرنا اليها في حواشى هذا الفصل عن اليتيمة !! . وقد استثنى نصا واحدا وهو قول الثعالبى : « والسرى كثير الاخذ من أبى الطيب في مثل قوله :
وخرقٍ طال فيه السيرُ حتى
حَسِبْناه ... يسير مع الركاب
وهو مأخوذ من قول أبى الطيب :
يخدن بنا في جوزه وكاننا
على كُرةٍ ، أو أرضه معنا سفْرُ .

الخاتمـــة

ي محاسن ابي الطيب :

اعلم ـ وفقك الله تعالى ـ أن أبا الطيب المتنبي قطب القريض الذي عليـــه مداره ، وبحره الذي يروي الوارد جدولـــه وأنهاره ، وأفقه الذي تشـــرق بدورُه من هالاتـِه ، وروضته ، التي تُجتني ثمراته من زهراتـِه •

ارســـال المثـــل :

تقدمه على غيره لا ريب فيه ، ولا شك ، وفضله على الشـعراء أشهر من : « قفانبك »[(١)] وبدائعه لا تحصى ومحاسنه لا تقصى • فمن محاسنه : « ارســال المثل » الذي أتى فيه بما[(٢)] اختـَفى هلالُ معرفتـِه الا عنَه ُ ، فلم يمكن طرفُ فكرَ ارتقا بـِه ِ ، ونَظـَم منه ما انتقـَبَ مُحيًا تحصيلهِ الا منه[(٣)] ، فلم تـُمـِط أناملُ فـَهـْمَ نقابه[(٤)] •

تعريفـــه :

وقبل ايراد شـَيء منه ، فلنذكر معناه وتعريفه ، وهو عبـارة (عن)[(٥)] أن يأتي الشاعر ، في بيت ٍ أو بعضه ، مما يجري مجرى/المثـل من حكمة أو بعض نعت[(٦)] ، أو غير ذلك مما يحسن التمثيل به •

---

(١) وهي معلقة امرىء القيس : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •••

(٢) من هنا الى قوله (•• ونظم منه •••) ساقط من : ب

(٣) ب : ••• الا بنيه

(٤) ب : ••• منهم مقانه • والعبارة غير مفهومة • وفي حاشـية ب (في هـذا المحل غلط ونقص لا يـُفهم المعنى بسببه فلينظر) • أ • هـ •

(٥) زيادة منا لحاجة السياق اليها •

(٦) ب : أو نقـب ••••

وقد جاء في الكتاب والسنة(*) :

فمن الكتاب قوله ـ تعالى ـ : « صُنْعَ اللهِ الذي أَتْقَنَ كلَّ شَيْءٍ »[٧] ، وقوله : « لَيسَ لها من دونِ اللهِ كاشِفَةٌ »[٨] ، وقوله ـ تعالى ـ : « وتَرَى الجِبالَ تَحْسَبُها جامدَةً وهي تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللهِ »[٩] ، وقوله ـ تعالى ـ : « صِبْغَةَ اللهِ ، ومن أَحْسَنُ من اللهِ صِبغَةً »[١٠] وقوله ـ تعالى ـ : « ان أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأنفُسِكُمْ ، وان أَسَأْتُمْ فَلَها »[١١] .

ومن السنة قوله ـ صلى الله عليه وسلم[١٢] ـ : « خيرُ الأمورِ أوسَطُها » ، وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « المرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ »[١٣] وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لا ضَرَرَ ولا ضِرارَ »[١٤] . وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ »[١٥] وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « المُسْتَشارُ مُؤْتَمَنٌ »[١٦] وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « ذو الوَجْهَيْنِ لا يكونُ عندَ اللهِ وَجيهاً »[١٧] وقوله ـ صلى

(×) انظر الفصل الاول من التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٧ الى ص ٢٨ .

(٧) سورة : النمل آية : ٨٨

(٨) سورة : النجم آية : ٥٨

(٩) سورة النمل آية ٨٨ وتتمتها ما سبق في الحاشية : ٧

(١٠) سورة : البقرة آية : ١٣٨

(١١) سورة الاسراء آية : ٧

(١٢) الحديث : له رواية ثانية وهي : ... أوساطها وهو مضعف : الكشف : ١/٣٩١

(١٣) الحديث : متفق عليه من انس وابى موسى وابن مسعود رفعوه . كشف الخفا : ٢/٢٠٢

(١٤) الحديث : مروى عن ابن عباس عنه (ص) . وعن عبادة : المناوى : ٦/٤٣١

(١٥) الحديث : برواية أبى هريرة عنه (ص) : المناوى : ٦/٤٥٤

(١٦) الحديث : رواه أحمد عن ابن مسعود مرفوعا . واورده القضائي : كشف الخفا : ٢/٢٠٥

(١٧) الحديث : بلفظ آخر في المناوى : ٣/٥٦٨

الله عليه وسلم ـ : « البلاءُ موكّلٌ بالمنطقِ »[18] ، وغير ذلك ، مما أُوتيَهُ ـ صلى الله عليه وسلم ـ من جوامع الكلم ، والالفاظ التي أعجزت البلغاء .

فاذا تقـــرر علم ذلك ، فاعلم أن أبا الطيب المتنبي ـ رحمه الله ـ ذكر في شعره ارسال المثل ، على أنواع .

(١ ـ) فمنه ارسال المثل في نصف بيت .

(٢ ـ) ومنه ارسال المثل في مصراعي البيت .

(٣ ـ)[19] ومنه ارسال المثل في بيت كامل .

وتظهر الأنواع الثلاثة فيما نورده من نظمه بأدنى تأمل ، وقـــد ذكرنـا (شيئاً من ذلك فيما مرّ) .

فمن ذلك قوله ـ وهو ارسال المثل في نصف بيت[20] [الطويل ـ قافيـة التدارك] :

١ ـ قواصـــدُ كافـــور تـــواركُ غيَرِهِ
« ومن قَصَـدَ البحرَ استقلَّ السّواقِيا »

٢ ـ وقوله[21] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

وبيننَـا لو رَعَيْتُم ذاكَ معـــرفـــةٌ
« انّ المعارفَ في أهْـلِ النُّهى ذِمَمُ »

٣ ـ وقوله[22] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

لأنّ حلمَــكَ حِلْمٌ لا تكلّفُـــهُ
« ليسَ التكحّلُ في العَيْنَين كالكَحَلِ »

---

(١٨) الحديث : له روايات بلفظ : ... موكل بالقـول ، وموكـل بالمنطـق : المناوى : ٣/٢٢٢ ـ ٢٢٣ .
(١٩) أول : ١١٢ : ب .
(٢٠) اليتيمة : ١/٢١٤ ، المصراع الثانى . والديوان (هندية) : ٤٣٣
(٢١) اليتيمة : ١/٢١٤ ، الديوان (هندية) : ١٥٢
(٢٢) نفسها : ١/٢١٧ ، الديوان (هندية) : ٢١٢

٤ ـ وقوله[٢٣] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

والهَجْرُ أقْتَـلُ لي مما أراقِبُـهُ
« أنـا الغَريقُ فما خَوْفِي من البَلَلِ »

٥ ـ وقوله[٢٤] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

لعـلَّ عتْبَـكَ محمـودٌ عواقِبُهُ
« فربّما صحّتِ الأجسـامُ بالعِلَلِ »

٦ ـ وقوله[٢٥] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

ان السـلاحَ جميعُ النـاس تحملُهُ
« وليسَ كلُّ ذَوات المِخْلَبِ السَّبُعُ »

٧ ـ وقوله[٢٦] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

لا تحسَبُوا من أسرتُم كـانَ ذا رَمَقٍ
« فليسَ يأكُلُ الاّ المَيّتَ الضّـبُعُ »

٨ ـ وقوله[٢٧] [المتقارب ـ قافية المتدارك] :

يـرادُ مـن القَلْبِ نسـيانُكُم
« وتأبَى الطِبـاعُ علَى النّـاقِلِ »

٩ ـ وقوله : (ك/٨٣)[٢٨] [الكامل ـ قافية المتواتر] :

وقنِعتُ بالـرُؤيـا بـأولِ نظـرةٍ
« انّ القليـلَ مـن الحَبيبِ كثيرُ »

---

(٢٣) نفسها : ٢١٦/١ ، الديوان (هندية) : ب : أنا القتيل فما ..
(٢٤) نفسها : ٢١٤/١ ، الديوان (هندية) : ٢١٢
(٢٥) نفسها ٢١٧/١ ، الديوان : ٢١٧/١ ، الديوان (هندية) : ١٣٧
(٢٦) نفسها : ٢١٧/١ ، الديوان (هندية) : ٢٣٧
(٢٧) نفسها : ٢١٤/١ ، الديوان (هندية) : ٢٠٨
(٢٨) نفسها ٢١٦/١ ، الديوان (هنية) : ٥١ وفيه : وقنعت باللقيا ... وكذا في سل ،

١٠ ـ وقوله[٢٩] [الطويل ـ قافية المتدارك] :

وقـد يتَزيّـا بالهَـوى غيرُ أهـلـه
« وقد يَصْحَبُ الانسانُ مَنْ لا يلائمُهْ »

١١ ـ وقوله[٣٠] [المتقارب ـ قافية المتدارك] :

الامُ طماعيـةُ العـاذلِ « ولا رأيَ في الحبّ للعاقلِ !؟ »

١٢ ـ وقوله[٣١] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

خـذْ ما تراهُ ودع شـيئاً سَمعْتَ به
« في طَلْعَةِ الشّمْسِ ما يُغْنيكَ عن زُحَلِ »

١٣ ـ وقوله[٣٢] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

يَفْدِي بَنيكَ عُبيدَ الله حاسدُهُمْ
«بجبهَةِ العيْرِ يُفْدى حافِرُ الفَرَسِ»

١٤ ـ وقوله[٣٣] : [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

ما لنَـا في النّدى عَلَيْكَ أخْتيارْ
« كُلُّ ما يَفْعَلُ الشّريفُ شَريفُ !»

١٥ ـ وقوله[٣٤] [الطويل ـ قافية : المتدارك] :

وحيدٌ مِنَ الخلاّن في كُلّ بَلْدةٍ
« اذا عَظُمَ المَطْلوبُ قَلّ المُساعِدُ »

---

(٢٩) نفسها : ٢١٥/١ وفيها : ويستصحب الانسان ... وفي الديوان : (هندية) : ١٩٧

(٣٠) اليتمة : ٢١٥/١ ، والديوان (هندية) : ٢٠٨

(٣١) نفسها : ٢١٧/١ ، الديوان (هندية) : ٢٥٨

(٣٢) نفسها : ٢١٥/١ ، الديوان (هندية) : ٢٥٨

(٣٣) نفسها : ٢١٥/١ وفيها كل ما يمنح الشريف الشريف . والديوان : ٢١٨

١٦ ـ وقوله(٣٥) :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد

١٧ ـ وقوله(٣٦) :

وكل يرى طرق الشجاعة والندى
ولكن طبع النفس للنفس قائد

١٨ ـ وقوله(٣٧) : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

أعيي زوالك عن محل نلته
لا تخرج الأقمار عن هالاتها

١٩ ـ وقوله(٣٨) : [الطويل ـ قافية المتواتر] :

وأصبح شعري منهما في مكانه
وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

٢٠ ـ وقوله(٣٩) : [الطويل ـ قافية المتواتر] :

ولم يسلها الا المنايا وانما
أشد من السقم الذي أذهب السقما

---

(٣٤) نفسها : /٢١٦ - الديوان (هندية) : ٢٤٢ ـ ٢٤٣ وهو ساقط من : ب

(٣٥) نفسها : ٢١٤/١ - الديوان (هندية) : ٢٤٤ بعده : وحيد الاخوان في : ب

(٣٦) نفسها : ٢١٥/١ - الديوان (هندية) : ٢٤٥

(٣٧) نفسها : ٢١٦/١ - الديوان (هندية) : ١٤٦

(٣٨) نفسها : ٢١٦/١ - الديوان (هندية) ١٦٤

(٣٩) اليتيمة : ٢١٦/١ - الديوان : (هندية) : ٢٢٥

٢١ ـ وقوله(٤٠) : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

وما ذاكَ بُخْلا بالنُفوس على القَنــا
« ولكنَّ صَدْمَ الشَّرِّ بالشَرِّ أحْزَمُ »

٢٢ ـ وقوله(٤١) : [المتقارب ـ قافية المتدارك] :

فــلا تُنكِرَنْ لَهـــا صَرْعَةً « فمِنْ فَرح النفسِ ما يقْتلُ »

٢٣ ـ وقوله(٤٢) : [الطويل ـ قافية : المتواتر] :

أعزّ مكان في الدنا ســـرجُ ســـابحٍ
« وخيـــرُ جليس في الزمانِ كتـــابُ

٢٤ ـ وقوله(٤٣) : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

ولو لمْ يبقَ لـــم تَعِش البقـــايا
« وفي الماضي لِمَنْ بَقِيَ أعتبـــارُ »

٢٥ ـ وقوله(٤٤) : [البسيط ـ قافية المتواتر] :

القاتِلُ السَّيْفِ في جسمِ القتيلِ بِهِ
« وللسيوفِ كَمـــا للناسِ آجـــالُ »

٢٦ ـ وقوله(٤٥) : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

فالمـــوتُ آتٍ والنفـــوسُ نفائِــسٌ
« والمستَعِزّ بمـــا لديهِ الأحمَقُ »

---

(٤٠) نفسها : ١/٢١٦ · الديوان : (هندية) : ٢٣٣ · وفي : ك · سل ، ب ·· بخــل ···

(٤١) نفسها : ١/٢١٥ · الديوان : (هندية) : ٢٢٧

(٤٢) نفسها : ١/٢١٤ · الديوان : (هندية) : ٣٦١ ب ، ســل : ·· ظهــر سابح ·

(٤٣) نفسها : ١/٢١٤ · الديوان : (هندية) : ٣٠٣

(٤٤) نفسها : ١/٢١٧ · الديوان : (هندية) : ٣٦٧

(٤٥) الديوان : هندية) : ١٨ـ١٩ · ب ··· بما لديه أحمق ·

٢٧ ـ قوله[٤٦] : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

ولكنّى حُسِدْتُ على حَياتى
« وما حُبُّ الحَياةِ بلا سُرورِ »

٢٨ ـ وقوله[٤٧] : [البسيط ـ قافية المتراكب] :

الموتُ أعذرُ لى والصبرُ أجمَلُ بى
« والصدرُ اوسعُ والدّنيا لمن غَلَبا »

٢٩ ـ وقوله[٤٨] : [المنسرح ـ قافية المتراكب] :

أعاذَكَ الله من سهامِهِمُ
« ومخطىء من رميه القمر »

* * *

ومن ارساله المثل في مصراعى البيت :

١ ـ قوله[١] : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

« وكلَّ أمرىءٍ يُولى الجَميلَ مُحَبَّبْ »
« وكلّ مكانٍ ـ يُنْبِتُ العزَّ طيِّبُ »

٢ ـ وقوله[٢] : [المنسرح ـ قافية المتراكب] :

« في سَعَةِ الخافقَينِ مُضْطَرَبْ »
« وفي بلادٍ من أخْتِها بَدَلُ »

---

(٤٦) نفسها : ١/٢١٥ وفيها وفي سل ، ب : وما خير الحياة ٠٠ والديوان (هندية) : ١٣٠

(٤٧) نفسها : ١/٢١٧ وفيها وفي سل ، : ٠٠٠ والبر أوسع ٠٠٠ والديوان (هندية) : ٧٣ والبيت أول : ١١٣/ب ٠ وفيها : والسير أوسع ٠

(٤٨) اليتيمة : ١/٢١٤ ٠ ٠ الديوان (هندية) : ٢١٨

(١) اليتيمة : ١/٢١٨ ٠ الديوان (هندية) : ٣٥٤

(٢) نفسها : ١/٢١٧ ٠ الديوان ٠ (هندية) : ١٠٣

٣ـ وقوله(٣) :

الحبُّ مـــا مَنَعَ الكـــلامَ الألسُنَا
وألذُّ شـــكوى عاشـــقٍ ما أعْلَنَا

٤ـ وقوله(٤) : [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

ذلَّ مَـــنْ يغبطُ الذليـــلَ بعيشٍ
ربَّ عيشٍ أخفُّ منـــهُ الحِمـــامُ

٥ـ وقوله(٥) :

ومن الخـــيرِ بُطءُ سَـــيبِكَ عنّي
اسرعُ السُّحْبِ في المَسيرِ الجَهامُ

٦ـ وقوله(٦) : (ك/٨٤) [الكامل ـ قافية المتدارك] :

ومكائِدُ السُّفَهاءِ واقِعَـــةٌ بِهِـــم
وعداوةُ الشُّـــعراءِ بئسَ المُقْتَنَى

٧ـ وقوله(٧) :

ذُو العَقْلِ يَشْقَى في النَّعيمِ بعقْلِهِ
وأخو الجَهالةِ في الشَّقَـــا يَتَنَعَّمُ

---

(٣) نفسها : ١/٢١٨ ـ الديوان (هندية) : ١١٦ معنى ضبط قافيتها ـ

(٤) نفسها : ١/٢١٨ ـ الديوان (هندية) ١٢٥ ـ

(٥) نفسها : ١/٢٢١ ، أورده الثعالبي في غير هذا الباب ـ الديوان (هندية): ١٢٨

(٦) نفسها : ١/٢٢٢ أورده الثعالبي في هذا الباب ـ الديوان (هندية) ـ ١١٩

(٧) نفسها : ١/٢٤ في غير هذه الباب ... وفي الديوان (هندية) : الشقاوة ينعم : ٤٢٨

٨ ـ وقوله(٨) : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

اذا أنتَ اكرمْتَ الكريـــمَ ملكْتَـهُ
وان أنتَ اكرمْتَ اللئيـــمَ تـمَرَّدا

٩ ـ وقوله(٩) :

فوضعُ النّدى في موضعِ السيفِ بالعُلا
مضرٌ كوضْعِ السيفِ في موضعِ النّدى

١٠ ـ وقوله(١٠) :

لا يَخْدَعَنَّكَ مـــن عدوٍّ نفعُـــه
وأرحَمْ شبـــابَكَ من عدوٍ ترْحَمُ

١١ ـ وقوله(١١) :

فحبُّ الجبانِ النفسَ اوردَهُ البَقـــا
وحبّ الشّجاع النفسَ أوردَه الحَرْبا

١٢ ـ وقوله(١٢) : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

ومـــا في سَـــطْوةِ الأربابِ عَيْبٌ
ومـــا في ذِلّةِ العِبْـــدانِ عـــارُ

---

(٨) نفسها : ٢١٨/١ الديوان : ٢٨١ (هندية) ٠

(٩) اليتيمة : ٢١٨/١ في وفي : ك : مضر كوضع السيف في موضع الذل وهو تحريف ٠ الديوان : (هندية) : ٢٨١ ، كسابقه في الوزن والقافية ٠

(١٠) اليتيمة : ٢٢٤/١ ٠ الديوان : (هندية) : ٤٢٨ ٠ مضى ذكره

(١١) اليتيمة : ٢٢٥/١ ضمن مجموعة أبيات ٠ الديوان (هنديـة) : ٢٤٨ ٠ مضى ذكره ٠
الديوان (هندية) : ٣٠٤

(١٣) اليتيمة : ٢٢٧/١ ضمن ثلاثة أبيات ٠ وفي ك : وما كل ناد ٠٠ وفي اليتيمة هاو للجميل ٠٠

١٣ ـ وقوله[١٣] : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

ومـــا كلّ هاوٍ للجمال بفاعـــلٍ
ولا كـــلّ فعّالٍ لـــهُ بمُتَمّمِ

١٤ ـ وقوله[١٤] :

وأحسنُ وجه في الورى وجـــهُ محسنٍ
وايمـــنُ كفٍّ فيهم كفُّ مُنْعِـمِ

١٥ ـ وقوله[١٥] : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

فـــؤادٌ مـــا تُسَلّيـــه المُـــدامُ
وعُمْرٌ مثـــلُ مـــا تَهَبُ اللئامُ

* * *

ومن أرسال المثل في بيت واحد :

١ ـ قوله[١٦] : [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

واذا ما خَـــلا الجَبـــانُ بأرضٍ
طَلَبَ الطّعْنَ وحـــدَهُ والنّزالا

٢ ـ وقوله[١٧] :

وليس الذى يتّبّـــع الوبل رائـــداً
كمن جاءَه في دارهِ رائـــدُ الوَبْلِ

---

(١٤) نفسها : ١/٢٢٧ · الديوان : (هندية) ٣٤٩ ، والبيت قبله في : ٢٤٧ · وهو كسابقه ·

(١٥) نفسها : ١/٢٧ أورده في مقدمة ستة أبيات ، وفي ك : وعمر مثل ماوهب ··· وهو خلاف ما في الديوان (عكبرى) واليتيمة ··· وفي الديوان (هندية) : ٧٣ ، ولذلك صححناه عليها ·

(١٦) اليتيمة : ١/٢٢١ · الديوان (هندية) : ٣٠٨

(١٧) اليتيمة : ١/٢٢١ · الديوان (هندية) : ٣٨٩ · مضى ذكره ·

٣ ـ وقوله[١٨] : [المنسرح ـ قافية المتراكب] :

أبلغُ ما يُطلَبُ النجاحُ به
الطبعُ وعندَ التعمُّق الزّللُ

٤ ـ وقوله[١٩] : [المتقارب ـ قافية المتدارك] :

وما قلتُ للبدر : أنتَ اللجينُ
وما قلتُ للشمسِ : أنتِ الذّهبْ

٥ ـ وقوله[٢٠] :

ومنْ يركبِ الثورَ بعدَ الجوادِ
أنكرَ اظلافَه والغُبَبْ

٦ ـ وقوله[٢١] : [البسيط ـ قافية المتراكب] :

فقرُ الجهولِ بلا قلْبٍ الى أدَبٍ
فقرَ الحمارِ بلا رأسٍ الى رَسَنِ

٧ ـ وقوله[٢٢] : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

اذا ما الناسُ جرَّبَهُمْ لبيبٌ
فانّي قدْ أكلتُهُم وذاقا !

---

(١٨) اليتيمة : ١/٢٢١ • الديوان (هندية) : ١٠٦

(١٩) اليتيمة : ١/٢١ • الديوان (هندية) : ٣٣٠

(٢٠) اليتيمة : ١/٢٢١ • الديوان (هندية) : ٣٣١ وفيه : ••• الغيب • ومعناه اللحم المتدلي تحت حنك البقرة • وفي سل ، ب : الغبب ـ بالمعجمة ـ وهو كسابقه في القافية •

(٢١) اليتيمة : ١/٢٢٢ • الديوان (هندية) : ١٣١ ، وضبط (فقر) الثانية بالضم وهو جائز على الاخبار بها ، ونصبها على المصدر •

(٢٢) اليتيمة : ١/٢٢٢ الديوان : (هندية) • والابانة : ٩٦

٨ ـ وقوله(٢٣) :

فلم أرَ ودَّهُم الا خِداعاً
ولم أرَ دينَهم الا نِفاقاً

٩ ـ وقوله(٢٤) : [الطويل ـ قافية المتواتر] :

ذرني أنَلْ ما لا يُنالُ من العُلا
فصَعْبُ العُلا في الصعبِ والسهلُ في السَّهْلِ

١٠ ـ وقوله(٢٥) :

تُريدينَ لُقيان المَعالى رخيصةً
ولا بدَّ دونَ الشَّهد من ابَرِ النَّحْلِ

١١ ـ وقوله(٢٦) : [الطويل ـ قافية المتواتر] :

تَمَنَّ يلذُّ المستهامُ بذِكْرِه
وان كانَ لا يُغْنى فتيلاً ولا يُجْدِى

١٢ ـ وقوله(٢٧) :

وغيظٌ على الأيام كالنارِ في الحَشا
ولكنَّه غيظُ الأسير على القَيْدِ

---

(٢٣) اليتيمة : ١/٢٢٢ الديوان : (هندية) : ٢٢٥ والابانة : ٩٦ • كسابقه •

(٢٤) اليتيمة : ١/٢٢٢ الديوان : (هندية) : ٣٨٧ ـ ٣٨٨

(٢٥) اليتيمة : ١/٢٢٢ • والديوان (هندية) : ٣٨٨ • كسابقه ، وقد مضى ذكره •

(٢٦) اليتيمة : ١/٢٢٢ • الديوان (هندية) : ٣٩٨ • وفي ك : سقطت كلمة : تمنى •••

(٢٧) اليتيمة : ١/٢٢٢ • الديوان (هندية) : ٣٩٨ • والبيت أول : ١١٤/ب • وفي حاشية ب : القيد : سيور يربط بها الاسير •••• وهو كسابقه في الوزن والقافية •

١٣ ـ وقوله(٢٨) : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

لِعَنَتْ مقــارنةُ اللئــامِ فانّهــا
ضيفٌ يَجُرُّ من النَّدامَةِ ضَيْفَنَا

١٤ ـ وقوله(٢٩) : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

ومــا الخِلُّ الا كالصَّــديق قَليلةٌ
وان كَثُرَتْ في عَيْنِ مَنْ لا يُجَرِّبُ

١٥ ـ وقوله(٣٠) : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

تَصْفُو الحيــاةُ لجاهِلٍ أو غافِلٍ
عمــا مَضَى فيهــا ومــا يَتَوقّعُ

١٦ ـ وقوله(٣١) : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

فلا ينحلِلْ في المجــد مالك كلّــه
فينحلَّ مجدٌ كانَ بالمــالِ عَقْدُهُ

١٧ ـ (ك/٨٥) وقوله(٣٢) :

ودَبِّرْهُ تدبيرَ الذى المجدُ كَفُّــهُ
اذا حارَبَ الأعــداءَ والمالُ زَنْدُهُ

١٨ ـ وقوله(٣٣) :

اذا كنتَ في شَكَّ من السَّيْفِ فأبلُهُ
فامــا تُنَفِّيــهِ واما تُعِــدُّهُ

---

(٢٩) اليتيمة : /٢٢٢ ٠ الديوان (هندية) : ٣٥٣

(٣٠) اليتيمة : ٢٢٢/١ ٠ الديوان (هندية) : ٣٧٠

(٣١) اليتيمة : ٢٢٣/١ ٠ الديوان (هندية) : ٣٤٣

(٣٢) اليتيمة : ٢٢٣ ٠ الديوان (هندية) : ٣٤٣ ٠ كسابقه في القافية

(٣٣) اليتيمة : ٢٢٣/١ ٠ الديوان (هندية) : ٣٤٥ ٠ كسابقه

١٩ ـ وقوله[٣٤] :

ومـا الصارمُ الهنـديّ الا كغيرِه
اذا لمْ يفارِقْهُ النجـادُ وغمـدُهُ

٢٠ ـ وقوله[٣٥] : [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

انما تَنْجَحُ المقالَةُ في النَّفْسِ اذا وافَقَتْ هَوًى في الفؤادِ

٢١ ـ وقوله[٣٦] : [البسيط ـ قافية المتراكب] :

لا يُعْجِبَنَّ مَضيماً حُسْنُ بِزَّتِه
وهل يروقُ دَفيناً جودةُ الكَفَنِ ؟!

٢٢ ـ وقوله[٣٧] : [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

انمـا أنتَ والـدٌ والأبُ القَـا
طِعُ خَيْرٌ مِنْ واصِـلِ الأولادِ

٢٣ ـ وقوله[٣٨] : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

وما يوجعُ الحرمانُ من كفِّ حارمٍ
كما يوجعُ الحِرمانُ من كفِّ رازقِ

٢٤ ـ وقوله[٣٩] : [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

من أطـاق التماس شَيْءٍ غِـلابا
واغتِصـاباً لـم يلتَمِسْهُ سُـؤالا

---

(٣٤) : ٢٢٣/١ ، الديوان (هندية) : ٣٤٥ ، كسابقه ،
المرء ٠٠٠٠ وخلط في ب بين السابق وهذا البيت فاخذ الاول من الاول والشطر الثاني من الثاني

(٣٦) اليتيمة : ٢٢٣/١ ، الديوان (هندية) : ١٣٢ ، وفيه : تروق ٠٠

(٣٧) اليتيمة : ٢٢٣/١ ، الديوان (هندية) : ٣٥٠ وفيه ٠٠ أحنى من واصل

(٣٨) اليتيمة : ٢٢٣/١ ، الديوان (هندية) : ٢٩٧

(٣٩) اليتيمة : ٢٢٣/١ ، الديوان (هندية) : ٣١٢

٢٥ ـ وقوله[٤٠] :

كـــلُ غـــادٍ لحـــاجَةٍ يتَمنّى
أنْ يكـــونَ الغضَنْفَرَ الرئبـــالا

٢٦ ـ وقوله[٤١] : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

يرى الجُبَنـــاءُ أن العَجَزَ عقـــلٌ
وتلك خديعـــةُ الطّبـــعِ اللئيـــمِ

٢٧ ـ وقولـــه[٤٢] :

وكـــلَ شـــجاعةٍ في المرءِ تُغْنى
ولا مثـــلُ الشـــجاعةِ في الحَليمِ

٢٨ ـ وقوله[٤٣] :

وكـــم مـــن عائبٍ قولاً صـــحيحاً
وآفتُـــهُ مـــن الفَهْمِ السَّقيـــمِ

٢٩ ـ وقوله[٤٤] : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

ولقـــد رأيتُ الحادثات فـــلا أرَى
يَقَقَـــاً يروع ولا سَـــواداً يعصِمُ

٣٠ ـ وقوله[٤٥] :

والهـــمُ يخترقُ الجَسيمَ نحـــافَةً
ويُشيبُ ناصيـــةَ الصّبىَّ ويهـــرِمُ

---

(٤٠) اليتيمة : ١/٢٢٣ ٠ الديوان (هندية) : ٣١ ٠ كسابقه وزنا وقافية ٠
(٤١) اليتيمة : ١/٢٢٤ ٠ الديوان (هندية) : ١٨٠
(٤٢) اليتيمة : ١/٢٢٤ ٠ الديوان : (هندية) ١٨٠ و وفيهما ٠٠٠ في الحكيم
(٤٣) اليتيمة : ١/٢٢٤ ٠ الديوان (هندية) : ١٨٠
(٤٤) اليتيمة : ١/٢٢٤ الديوان (هندية) ٤٢٨ وفيهما : يميت ٠ وفي ك : سل ، ب ٠٠٠٠٠ فلم أرى ٠٠٠٠ وهو وهم ٠

٣١ ـ وقوله(٤٦) :

والظُّلْمُ من شِيَمِ النفوسِ فانْ تَجِدْ
ذا عفَّــةٍ فلعــلةٍ لا يَظْلِــمُ

٣٢ ـ وقوله(٤٧) :

ومن البليــة عــذلُ من لا يَرْعَوِى
عن جهلهِ وخطــابُ من لا يَفْهَمَ

٣٣ ـ وقوله(٤٨) : [الطويل ـ قافية المتواتر] :

أرى كلَّ مَنْ يبغى الحياةَ لنفســه
حريصــاً عليهــا مُسْتَهاماً بها صَبًا

٣٤ ـ وقوله(٤٩) : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

لهــم حــقٌ بشــركِكَ في نزارٍ
وأدنى الشــركِ في أصــلٍ جِوارُ

٣٥ ـ وقوله(٥٠) : [البسيط ـ قافية المتراكب] :

من اقتَضَى بسِوَى الهندىِّ حاجتَهُ
أجابَ كلَّ سؤالٍ عَن هَــلٍ : بلَمِ

٣٦ ـ وقوله(٥١) : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

---

(٤٥) اليتيمة : ١/٢٢٤ • الديوان (هندية) : ٤٢٨ • وفيه : يخترم الجسيم
(٤٦) اليتيمة : ١/٢٢٤ • الديوان (هندية) : ٤٢٨
(٤٧) اليتيمة : ١/٢٢٤ • الديوان (هندية) : ٤٢٩
(٤٨) اليتيمة : ١/٢٢٥ • الديوان : هندية) : ٢٥٠ وفيهمـا : أرى كلنــا يبغــى •
(٤٩) اليتيمة : ١/٢٢٥ • الديوان (هندية : ٣٠٤ •وفي ك : ••• أصل نزار •
(٥٠) اليتيمة : ١/٢٢٥ • الديوان (هندية) : ٣٧٥
(٥١) اليتيمة : ١/٢٢٤ • الديوان (هندية) : ٢٨١ • وفي ســل ، ب بــازا لصــيده •

ومن يَجْعلِ الضـــرغامَ للصَّيد بازَهُ
تَصيَّدَهُ الضرغـــامُ فيمـــا تَصَيَّدا

٣٧ـ وقوله(٥٢) :

ومـــا قتـــلَ الاحرار كالعفوِ عنهُمُ
ومن لكَ بالحُرِّ الذي يحفَظُ اليَدا ؟

٣٨ ـ وقوله(٥٣) [البسيط ـ قافية المتراكب] :

ولم تزلْ قِـلةُ الانصـــافِ قاطعـــةً
بين الرجالِ ولو كـانـوا ذوي رَحِـمِ

٣٩ ـ وقولـه(٥٤) :

أتى الزمـــانَ بنـوهُ في شـــبيبتِهِ
فَسَرَّهُمْ ! وأتينـــاهُ عَلَى هَرَمِ !

٤٠ ـ وقوله(٥٥) [الكامل ـ قافية المتواتر] :

الرأيُ قبـــلَ شـجاعةِ الشجْعانِ
هـــو أوَّلٌ وهي المَحَـــلُّ الثـاني

---

(٥٢) البيت ساقط من : ك ،وهو في الديوان (هندية) : ٢٨١

(٥٣) اليتيمة : ٢٢٥/١ • الديوان (هندية): ٣٧٥

(٥٤) اليتيمة : ٢٢٦/١ • الديوان (هنديـة) ٣٧٦ وفيهمـا : ••• علـى الهرم •

(٥٥) اليتيمة : ٢٢٦/١ • الديوان (هندية) : ٣١٣ • وفي حاشية ب تعليـق لطيف على معنى الشطر الثاني من البيت ، وهو : ((وقد ضمن بعض أدباء صنعاء هذاالبيت تضمينا لطيفا ، وان كان معناه سـخيفا ، فقال في رجـل تزوج بأخت أمرد مليح :

هنئت يا تَجـلَ الكـرامِ بأخْت مَـنْ
سَـلَبَ العقـــولَ بلحظِـه الفتـــانِ
فـاذا هُمـا اجتمعـا لـديـكَ جعلتَـهُ
هـــو اولٌ وهـــي المحـلُّ الثـانيـــى

٤١ ـ وقولــه[٥٦] :

فاذا هُما اجتَمَعَا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ
بلَغَتْ من العَلْيَاءِ كُلَّ مكَانِ

٤٢ ـ وقولــه[٥٧] :

فلربمـا طعَـنَ الفَتى أقرانَـهُ
بالرأي قَبْـلَ تطاعُنِ الأَقْرانِ

٤٣ ـ وقولــه[٥٨] :

لولا العقـولُ لـكانَ أدنى ضَـيْغَمٍ
أدنى الى شـرَفٍ من الأنسـانِ

٤٤ ـ وقولـه[٥٩] [الطويل ـ قافية المتدارك] :

لَحَى اللهُ ذى الدنيـا مُناخاً لراكبٍ
فكلّ بعيـدِ الهَمِّ فيهـا مُعَـذَّبُ

٤٥ ـ وقولـه[٦٠] (ك/٨٦) :

وبي ما يذودُ الشـعْرَ عنّي أقلُّهُ
ولكنّ قلْبي يـا أبنـةَ القـومِ قُلَّبُ

٤٦ ـ وقولــه[٦١] :

أمـا تغلطُ الأيـامُ فيَّ بـأنْ أرى
بغيضـاً تناءَى أو حبيبـاً يُقَرِّبُ

---

(٥٦) اليتيمة : ١/٢٢٦ ٠ الديوان (هندية) : ٣١٣
(٥٧) اليتيمة : ١/٢٢٦ ٠ الديوان (هندية) : ٣١٣
(٥٨) اليتيمة : ١/٢٢٦ ٠ الديوان (هندية) : ٣١٣ ، أول : ١١٥ : ب
(٥٩) اليتيمة : ١/٢٢٦ ٠ الديوان (هندية) : ٣٥٣
(٦٠) اليتيمة : ١/٢٢٦ ٠ الديوان (هندية) ٣٥٣وفي ك : ٠٠ يانت القوم ٠٠
(٦١) اليتيمة : ١/٢٢٦ ٠ الديوان (هندية) : ٣٥٢ ٠ وفيها : ٠٠٠ تقرّب

٤٧ ـ وقولـه[٦٢] [الطويل ـ قافية المتدارك] :

وقيدتُ نَفْسـي في هَواكَ مَحبّةً
ومـن وجـدَ الاحسـانَ قيـداً تقيّـدا

٤٨ ـ وقولـه[٦٣] [الطويل ـ قافية المتدارك] :

أبي خلقُ الدنيـا حبيباً تُديمُـهُ
فمـا مطلبي منهـا حبيبـاً تردّه ؟

٤٩ ـ وقولـه[٦٤] [الطويل ـ قافية المتدارك] :

اذا سـاءَ فعـلُ المرءِ ساءَتْ ظنونُه
وصـدّقَ ما يعتـادُه مـن تَوَهُّمِ

٥٠ ـ وقـولـه[٦٥] :

وعـادى مُحِبّيهِ بقـول عُداتـه
وأصبحَ في شكٍّ مـن الليـلِ مُظْلِمِ

٥١ ـ وقـولـه[٦٦] :

لمن تطلبُ الدنيـا اذا لَمْ تُرِدْ بهـا
سُرورَ مُحِبٍ أو اسـاءَةَ مُجْرِمِ

٥٢ ـ وقـولـه[٦٧] :

ودهـرٍ ناسُـه ناسٌ صِـغارٌ
وان كانتْ لهم جثثٌ ضِـخامُ

---

(٦٢) ١/٢١٨ من اليتيمة · الديوان : (هنديـة) : ٢٨٢ وفيـه : ··· في ذراك ····

(٦٣) اليتيمة : ١/٢٢٦ · الديوان (هندية) : ٢٤٢ وفيه : ···· فما طلبى ··

(٦٤) اليتيمة : ١/٢٢٦ · الديوان (هندية) : ٣٤٧

(٦٥) اليتيمة : ١/٢٢٦ · الديوان (هندية) : ٣٤٧

(٦٦) اليتيمة : ١/٢٢٧ · الديوان (هندية) : ٣٤٩ وفيها : مساءة مجرم ·

(٦٧) اليتيمة : ١/٢٢٧ · الديوان (هندية) : ٧٣ · مضى ذكره

٥٣ ـ وقـولـــه(٦٨) :

ومــا أنــا فيهـم بالعيشِ منهُمْ
ولكن معـدِنُ الذّهَبِ الرّغامُ

٥٤ ـ وقـولـــه(٦٩) :

ولـــو لـم يعـلُ الا ذو مَحَلّ
تعــالى الجيشُ وانحـطّ القتامُ

٥٥ ـ وقوله(٧٠) [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

أبداً تستَردّ ما تَهَبُ الدنيا فيـاليْتَ جودَهـا كانَ بُخْلا

٥٦ ـ وقـولـــه(٧١) :

واذا الشيخُ قال : أف ! فَما مَلّ حيَاةً وانّما الضّعفَ مَلا

٥٧ ـ وقـولـــه(٧٢) :

آلــةُ العيش صحّةٌ وشـــبابٌ
فـاذا ولّيـــا عـــن المَرء ولّى

٥٨ ـ وقوله(٧٣) [الوافر ـ قافية المتواتر] :

ومـن يـكُ ذا فـمٍ مـرّ مـــريضٍ
يجــدْ مـــرّا بــهِ المـاءَ الزّلالا

---

(٦٨) اليتيمة : ١/٢٢٧ ٠ الديوان ٠ (هندية) : ٧٣ مضى ٠
(٦٩) اليتيمة : ١/٢٢٧ ٠ الديوان ٠ (هندية) : ٧٤ مضى ٠
(٧٠) اليتيمة : ١/٢٢٧ ٠ الديوان (هندية) : ٣٠٧ ٠
(٧١) اليتيمة : ١/٢٢٨ ٠ الديوان (هندية) ٣٠٧ ويجوز فى الضعف فتح الضاد وضمها ٠ انظر العكبرى على الديوان : ٣/١٣٠ ٠ ب : ٠٠ قال : آه ٠٠٠
(٧٢) اليتيمة : ١/٢٢٨ ٠ الديوان (هندية) : ٣٠٧ و (عكبرى) : ٣/١٣٠ ٠
(٧٣) اليتيمة : ١/٢١٨ ٠ الديوان (هندية) : ١٠٩
(٧٥) لم أره في اليتيمة وهو في الديوان (هندية) : ٢٤٦

٥٩ ـ وقوله[٧٤] [البسيط ـ قافية المتراكب] :

أفاضلُ النـاسِ أغراضٌ لـذا الزّمَنِ
يخلو من الهَمِّ أخلاهُمْ من الفِطَنِ

٦٠ ـ وقوله[٧٥] [الطويل ـ قافية المتواتر] :

ومـا كـلّ وجـهٍ أبيضٍ بمبـــاركٍ
ولا كـلّ جَفْنٍ ضَــيّقٍ بنَجيبِ

٦١ ـ وقوله[٧٦] [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

واذا كـــانَ في الأنــابيبِ خُلْفٌ
وقـع الطيشُ في صُـدُورِ الرمــاحِ

* * * *

(٧٤) الوساطة : ١٥٩ ٠ الديوان : ١٣١ (هندية) ٠ وفي (عكبرى) : ٤/٢٠٩
والمعنى من قول الحكيم : ((على قدر الهمم تكون الهموم وذلك أن العاقل يفكر في عواقب الامور ، فلا يزال مهموما ، وأما الجاهل ، فلا يفكر في شيء من هذا ٠)) التبيان : ٤/٢٠٩

(٧٥) لم أره في اليتيمة وهو في الديوان (هندية) : ٢٤٦

(٧٦) لم ار هذا البيت في ديوانه (هنديــة) ، وفيه ثلاثة أبيـــات حائية من (الخفيف) ، والبيت الثالث فيها ٠٠٠ هكذا :
جهلونــي وان عمــرت قليــلا   نســبتنى لهــم رؤوس الرمــاح
ولا علاقة بين البيتين ، كما هو واضــح ٠

ومن محاسن أبي الطيب[1] : (عقد الحكم) .

ومعنى العقد : أن ينظم الشاعر نثرا : قرآناً كان أو حديثاً أو حكمة أو مثلا ، لا على طريق الأقتباس .

العقد من القرآن :

مثل العقد من القرآن ، قول أبى نواس[2] : [الطويل – قافية المتواتر] :

لابي نواس :

بِروحِي غَزَالٌ كانَ للناسِ قِبْلَةً
وقد زُرْتُ في بَعْضِ الليالي مُصَلاهُ

ويَقْرأُ في المِحْرابِ والناسُ خَلْفَهُ
« ولا تقتُلوا النَّفْسَ التى حَرَمَ اللهُ »

فقلتُ : تأمّل ما نقولُ ؟ فانّها
فَعالُكَ يا مَنْ تقتُلُ الناسَ عيناهُ

ومثاله – أيضا – من القرآن ، قول ابن جابر الاندلسى[3] : [المتقارب – قافية المتدارك] :

ابن جابر :

اذا شِئْتَ رِزقاً بلا حِسْبَةٍ فلُذْ بالتُّقَى واتَّبِعْ سُبْلَهُ
وتصديقُ ذلِكَ في قَوْلِهِ : « ومَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ»[4]

---

(١) ب : ومن محاسنه ... وهذا الباب في المعاهد : ٤/١٨٢ – فما بعد

(٢) الابيات ليست في ديوانه (ط : صادر) . وهي في المعاهد : ٤/١٨٤ والآية في البيت : هي الآية : ٣٣ من سورة الاسرآء ، وتتمتها ((.. الا بالحق)) ..

(٣) ب ... بلا خشية . والبيتان في المعاهد : ٤/١٨٥

(٤) الطلاق ٢ وتتمتها ((... يجعل له مخرجا .)) في تعليقه على هامش : ب ، قال : ((والطف اقتباس رأيته في هذه الآية الشريفة هو :

ومثال العقد من الحديث قول الامام الشـــافعي : رضي الله عنه[٥] :ـ
[الخفيف ـ قافية المتواتر] :

للشافعي :

عمـــدة الخيـر عنـدنا كلمـات
أربــع قالهن خيـر البرية :
«اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعمل بنية»[٦]

فهذان البيتان (ك/٨٧) عقد لقوله ـ صلى الله عليه وسلم :
« الحلال بين والحرام بين ، وبينهما مشتبهات ... »[٧] .
وقوله ـ صلى الله عليه وسلم : « أزهد في الدنيا يحبك الله »[٨] .
وقوله ـ صلى الله عليه وسلم[٩] ـ : « من حسن اســلام المرء تركه ما لا يعنيه » وقوله ـ صلى الله عليه وسلم : « انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء ما نوى ... »[١٠] .

بتقـوى الالـه نجـا مـن نجـا
وفـاز وصـار الـى مـا رجـا
« ومـن يتـق اللـه يجعـل لـه »
كما قال : « من أمره مخرجا » أ ٠ هـ
« ويرزقه من حيث لا يحتسب » وان ضاق أمر به فرجا ٠ » أ٠هـ

(٥) في تعليقه على هامش ب : (نسبتهما للامام ، وهما كما ذكره السيوطي في شرح الالفية : عقود الجمان انهما لابن طاهر الاشبيلى ، والله اعلم) ٠ أ ٠ هـ ٠

(٦) البيت فيه تلميحات وأشارات الى احاديث سيذكرها المؤلف فيما يلى ٠ وهو أول :- ١١٦/ب ٠

(٧) الحديث طويل في المناوى برواية النعمان بن بشير :٣/٤٢٣ ـ ٤٢٤

(٨) الحديث في المناوى : ١/٤٨١ وتمامه : « ٠٠ وازهد فيما في أيـدى الناس يحبك الناس » مرويا عن سهل بن سعد ٠

(٩) : المناوى : ٦/١٢ عن الامام علي ، وأبى هريرة والحسين بن علي وأبى ذرر ، وزيد بن ثابت والحارث بن هشام ـ رضى الله عنهم ٠

(١٠) هو اول حديث من رياض الصالحين للنووى : ص ٤ برواية امير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى ـ وتمامه : (٠٠ فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها ، فهجرته الى ما هاجر اليه) ٠ متفق على صحته ٠

ومثاله – أيضا – من الحديث ، قول الصاحب بن عباد[11] : [الوافر – قافية المتواتر] :

للصاحب :

أقولُ وقدْ رأيْتُ لَـهُ سَحَاباً
مـن الهجْرانِ مُقْبِلَةً الِيْنـا
وقـد شِيْمَتْ عَزالِيها بِهَطْـلٍ
« حوالينا » الصُدودَ « ولا علَينـا »

عقد النثر :

ومن (عقْد النثر) قول أبى العتاهية[12] : [السريع – قافية المتدارك] :

لأبي العتاهية :

ما بالُ من أولُـهُ نُطْفَةٌ وجيفَـةٌ آخـرُهُ يفْخَرُ

فأنه (عقد) لقول سيدنا – علي بن أبي طالب – كرم الله وَجْهَهُ : « ما لا بنِ آدمُ والفخرُ ، وانما أوله نطفةٌ ، وآخره جيفةٌ »[13] .

لابي تمام :

وكقول أبى تمام[14] : [الطويل – قافية المتدارك] :

وقال عليٌ في التعـازي لأَشْعَثِ
وخافَ عَلَيْـهِ بعضَ تلكَ المـآتمِ
أتصبِرُ للبـلوى عزاءً وخشيـةً
فَتُؤْجَرَ أم تَسْلو سُلُوَّ البَهائِمِ

---

(11) المعاهد : والحديث : في أبى داود وابن ماجة والنسائى (الاستسقاء : ٩ ، ١٠) وابن حنبل في اكثر من موضع · أنظر : فنسنك : ٥٣٢/١ (حول) ·

(12) الديوان : (صادر) : ١٧٨ والمعاهد : ١٨٢/٤ : شاهد : ٢١٣ ·

(13) انظر الغيث المسجم : ٩٦/١ وفيه رواية الحديث بشكل ثانٍ عن غير الامام علي – رضي ··

(14) الديوان : ٣٣٢ (مطبعة حجازي) وفي ب : غراء وحسية ·

فانه عقد لقول سيدنا ـ علي ـ كرم الله وجهه ، في كلام عزى به الأشعث/ بن قيس في ولده ، وهو : « ان صبرتَ صبرَ الأحرار والا سلَوْتَ سلوَّ البهائمِ » ومثال (عقدِ الحِكَمِ) ، قول أبى العتاهية[١٥] : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

لابي العتاهية :

كفَى حُزناً بدفنِكُمُ فانّي
نَفَضْتُ تُرابَ قَبرِكَ مِنْ يَدَيّا

وكانَتْ في حياتِكَ لى عِظاتٌ
وأنتْ ـ اليومَ ـ أوعظُ منكَ حيّاً

فالبيت الثاني منهما عقد لقول : أرسطا طاليس الحكيم ، يندب الأسكندر ، وقد أتى به ميتا في تابوت[١٦] : « قد كان هذا الشخصُ واعظاً بليغاً ، وما وَعَظ بكلامِه موعظةً ـ قطُّ ـ أبلغَ من موعظتهِ بسكوتِه » .

ومثال (عقد الحكم) : أيضا ـ قول بعضهم[١٧] : [السريع ـ قافية المتواتر] :

لبعضهم :

أصْلِى وفَرْعِي فَارقَاني مَعَاً
واجتُثَّ مِنْ حَبْلِهِما حَبْلِي

---

(١٥) الديوان : (صادر) : ٤٩١ ـ ٤٩٢ وفيه : (وفي المعاهد : ١٨٨/٤) :
(كفى .... بدفنك ثم انى .. فأنت اليوم اوعظ ...)

(١٤) الخبر في الديوان (صادر) بعد ذكر الابيات : ص ٤٩٢ وفيه : ((قال بعضهم : كان الملك أمس أهيب منه اليوم ، وهو اليوم اوعظ منه أمس . وقال آخر : سكنت حركة الملك في لذاته وقد حركنا في سكونه جزعا لفقده)) . وهو في المعاهد : ١٨٨/٤

(١٧) في المعاهد : ١٨٨/٤ ـ ١٨٩ لم ينسبهما .

(١٨) أول : ١١٧/ب .

فمـــا بقـــاءُ الغُصْنِ في ســـاقِهِ

بَعْدْ ذَهـــابِ الفَرْعِ والأَصـــلِ

فهو عقد قول حكيم من الحكماء : « لقد مات أبوك ، وهو أصلك ، وابنك ، وهو فرعك ، فما بقاء شجرة ذهب أصلها وفرعها » .

عند المتنبي :

واعلم أن عقدَ حِكَم الحكماء ليس بكثير في نظم الشعراء ، وانما فارس ميدانه ، وحاوى قصبات السبق في يوم رهانه أبو الطيب المتنبي ، فانه أتى فيه بما لا يطيقه سواهُ / ولا يخوض لجَّجه غيره[١٨] : [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

١ ـ فمن ذلك قوله[١٩] : [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

واذا كـــانَتْ النفُـــوسُ كِبـــارا

تَعِبَتْ في مُرادِهـــا الأَجْسَـــامُ

فانه عقد به قول أرســـطاطاليس الحكيم ، حيث يقـــول : « اذا كانتِ الشَهْوةُ فوقَ القدرةِ كان اتلاف[٢٠] الجسد دون بلوغـها » .

وقد عقد أبو الطيب لأرسطاطاليس الحكيم حِكماً كثيرة ، فأحبَبْنا[٢١] ايراد شيء منها ؛ ليتم به الفائدة .

---

(١٩) هذا الباب أخذ المؤلف معظمه ـ أن لم نقل كله ـ من الرسالة الحاتمية : لابي علي الحاتمي . وهذه الحكمة هي أول ما يطالعنا من الرسالة الحاتمية : طبعة الجوائب سنة : ١٣٠٢هـ) . ص ١٤٥ (ضمن مجموعة اسمها التحفة البهية) . ولقد نشرت مجموعة شعر المتنبي المضاهي لكلام ارسطو مع مناظرة الحاتمي للمتنبي في مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة : العدد ١/السنة ١٩٧٣ .

(٢٠) الحاتمية : كان هلاك الجسم .... بلوغ الشهوة . وانظر المعاهـد : ٤/ ١٨٩ .

(٢١) رسمت في : ك : (فأحنبنا) وهو تصحيف .

٢ ـ فمن ذلك قول الحكيم : « الزمانُ يُنْشِىءُ ويُلاشِي[٢٢] ، وفناءُ قَوْمٍ سببٌ لوجودِ قومٍ آخَرِينَ » .

قال أبو الطيب[٢٣] : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

بذا قَضَتِ الأيامُ ما بَيْنَ أهلِهـــا
مصــائبُ قومٍ عنــدَ قومٍ فوائـــدُ

٣ ـ (ك/٨٨) : قال الحكيم[٢٤] ، وقد نظر الى غلام حسن ، فاستنطقه ، فلم يجد عنده علما : « نعم الدار[٢٥] ، لو كانَ فيهــا ســـاكنٌ » . قال أبو الطيب[٢٦] : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

وما الحُسْنُ في وجهِ الفَتى شرفاً لَهُ
اذا لم يكُنْ في فِعْلِهِ والخَلائقِ

٤ ـ قال الحكيم[٢٧] : « النفس الدنيّة لا تجدُ ألمَ الهوانِ ، والنفسُ العزيزةُ يؤَثّر فيها يسيرُ الكلام » . قال أبو الطيب[٢٨] : [الخفيف ـ قافيــة المتواتر] :

مَنْ يَهُنْ يَسْهُل الهَوانُ عَلَيه
مــا لِجُـــرْحٍ بمَيِّتٍ ايـــلامُ

---

(٢٢) ك : ينسى ويناسى ، والتصحيح من هامش الصفحة ـ مصحح . ومن الرسالة الحاتمية : ١٤٦ ، وفيهما : (.... سبب لكون آخرين) !

(٢٣) الديوان (هندية) : ٢٤٤ ، والابانة : ٨٣ ، واليتيمة : ١/٢١٤ والمعاهد : ٤/١٨٩

(٢٤) الحاتمية : ١٤٨

(٢٥) : الحاتمية : نعم البيت .

(٢٦) الغيث المسجم : ١/١٢٤ وفي ك والحاتمية : شرف . وانظر المعاهد : ٤/١٨٩ .

(٢٧) الحاتمية : ١٥٥ ـ ١٥٦ ، وفيها : (النفس الذليلة ...) .

(٢٨) الحاتمية : ١٥٦ .

٥ ـ قال الحكيم(٢٩) : « أعجزُ العجزَةِ من قَدِرَ أن يزيل النقصَ عن نفسِه ، ولم يُزِلْهُ » .

قال أبو الطيب(٣٠) : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

ولَمْ أرَ في عُيوبِ الناسِ عَيْباً
كنَقْصِ القادِرِينَ على التمَامِ

٦ ـ وقال الحكيم(٣١) : « بالصبر على مَضَضِ السِّياسةِ ينالُ شرفُ الرئاسةِ » . قال أبو الطيب(٣٢) : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

لا يسلَمُ الشَّرَفُ الرفيعُ مِنَ الأذَى
حتّى يُراقَ عَلَى جَوانِبِهِ الدَّمُ

٧ ـ قال الحكيم(٣٣) : « كل ما كان له أول تدعو الضرورةُ أن يكون له آخر » قال أبو الطيب(٣٤) : [الكامل ـ قافية المتدارك] :

أنعمْ ولَذَّ فللأمورِ أواخرٌ
أبداً اذا كانَتْ لهُنَّ أوائلُ

٨ ـ قال الحكيم(٣٥) : « الفرق بين الحِلْم والعَجَز ، أن الحِلم لا يكون الا عن قدرةٍ ، والعجز لا يكون الا عن ضُعف ، وليس للعاجز أن يتسمّى بأسم الحليم ، وهو عاجز » . قال أبو الطيب(٣٦) : [من الخفيف قافية المتواتر] :

---

(٢٩) الحاتمية : ١٥٣ وفيها (... يزيل العجز .. فلم يفعل)
(٣٠) نفسها : ١٥٣ وفيها : .... الناس شيئا وكذا في سل ، ب .
(٣١) الحاتمية : ١٥٤ .
(٣٢) نفسها : ١٥٤ .
(٣٣) الحاتمية : ١٥٥ وفيها : (كل ما له أول ... أن له آخر وفي ب : (...ـ أولا .... آخرا)
(٣٤) نفسها : ١٥٥ وفيها : .... أبدا كما ...
(٣٥) الحاتمية : ١٥٥ .
(٣٦) نفسها : ١٥٥ .

كـــلَ حلم يأتي بغـير اقتــدارٍ
حُجَّـــةٌ لاجىءٌ اليهـــا اللئـــامُ

٩ ـ قال الحكيم[٣٧] : « الأشكال لاحقة بأشكالها ، كما ان / الأضداد[٣٨] منافية لأضدادها » .

« قال أبو الطيب[٣٩] : [الوافر ـ قافية المتواتر] :

وشـــبهُ الشَىْءِ مُنْجَذِبٌ اليـــه
واشـــبهُنا بدُنيـــانا الطَغـــامُ

١٠ ـ قال الحكيم[٤٠] : « من نَظرَ بعين العقل ، ورأى عواقبَ الأمور ، قبل مواردِها لم يجزع لحلولها » . قال أبو الطيب[٤١] : [الطويل ـ قافيـــة المتواتر] :

عَرَفْتُ اللّيالى قبل ما صَنَعَتْ بنـا
فلما دَهَتْنى لم تَزِدْنِي بِها عِلْما

١١ ـ قال الحكيم[٤٢] : « من أفنى مدته في جمع المال ، خوف العـــدم ، فقد اسلم نفسَه للعدم والفقر » . قال أبـــو الطيب[٤٣] : [الطويل ـ قافيـــة المتواتر] :

ومنْ يُنْفقِ الساعاتِ في جمعِ مالِهِ
مخافةَ فقرٍ فالّذى فَعَـــلَ الفَقْرُ

---

(٣٧) الحاتمية : ١٥٧ ، وفيها : (.. الاضداد مباينة ..)
(٣٨) أول : ١١٨/ب
(٣٩) نفسها : ١٥٧
(٤٠) الحاتمية : ١٥٧ وفيها : (... بعين عقله
(٤١) نفسها : ١٥٧ وفيها : ... لم تزد نابهـا .. وفي ك : فلما دهتنـا ... تـزدني .
(٤٢) الحاتمية : ١٥٠ وفيها : فقد اسلم نفسه للعدم) .
(٤٣) نفسها : ١٥٠ . وفي ب : للفقر والعدم قال ... والمعاهد : ٤/١٩٠

١٢ ـ قال الحكيم(٤٤) : « الفناء في عظيم الأمور كحلوله في صغيرها » • قال أبو الطيب(٤٥) • [الوافر قافية المتواتر] :

وطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ
كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمِ

١٣ ـ قال الحكيم(٤٦) : « تغير الأفعال التي هي غيرُ مطبوعةٍ أشدَّ أنقلاباً من الريحِ الهَبوب » •

قال أبو الطيب(٤٧) : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

واسرعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّراً
تكلفُ شَيْءٍ في طِباعِكَ ضِدُّهُ

١٤ ـ قال الحكيم(٤٨) : « أتعب الناس من نَقَصَتْ قدرتُه / واتسعت مروءته » • قال أبو الطيب(٤٩) • [الطويل ـ قافية المتدارك] :

وأتعبُ خلقِ اللهِ من زاد همُّهُ
وقصَّر عما تَشْتَهِي النفسُ جهدُهُ

١٥ ـ قال الحكيم(٥٠) : « أعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجدُه ، ولا مالَ لمن كثُر مالُه وقل مجده » • قال أبو الطيب(٥١) : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

(٤٤) الحاتمية : ١٥٠ وفيها : (حلول الفناء في •••)
(٤٥) نفسها : ١٥٠ وفيها : فطعم الموت ••• وفي ب : •• أمر خطير •
(٤٦) الحاتمية : ١٥١ وفي : ب : أشد نقلا من الريح •••
(٤٧) نفسها : ١٥١ وفيها : •••• أردت تغيرا •••
(٤٨) الحاتمية : ١٥١ وفيها : (••• من بعدت همته ، واتسعت معرفته) •
(٤٩) نفسها : ١٥١ وفيها وفي سل ، ب : تشتهي النفس وجده •
(٥٠) الحاتمية : ١٥١ وقول المؤلف هنا : (ولا مال •• الخ زيادة على الحاتمية •
(٥١) نفسها : ١٥١ وفيها : فلا مجد •••

ولا مجد في الدّنيـــا لمن قلّ مالُـــه
ولا مالَ في الدّنيـنا لمن قلّ مجدُهُ

١٦ ـ قال الحكيم(٥٢) : « بالغريزة يتعلق الأدب لا بتقـــادُم السّن » .
(ك/٨٩) .

قال أبو الطيب(٥٣) : [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

واذا الحلمُ لـــم يكُنْ في طِبـاعٍ
لـم يُحلِّمْ تقـــادُم الميـــلادِ

١٧ ـ قال الحكيم(٥٤) : أقبح الظلم حسدُك لعبدِك الذى تُنْعِم عليـــه ،
قال أبو الطيب(٥٥) : [الطويل ـ قافية المتدارك] :

وأظلَمُ أهلِ الظّلْمِ مَنْ باتَ حاسِداً
لمَـــنْ باتَ في نَعْمائِــه يتقـــلّبُ

١٨ ـ قال الحكيم(٥٦) : « الايام لا تُديم الفرحَ ولا التّرَحَ ، فالاسف على الماضى تضييع للعمر ، لا غير » . قال أبو الطيب(٥٧) : [البسيط ـ قافيـــة المتراكب] :

---

(٥٢) الحاتمية : ١٥١ .

(٥٣) الحاتمية : ١٥١ ، وفيها : ... تقدم الميلاد والبيت ســاقط من : ب وفي موضعه البيت الذي يليه ، وفي حاشية ب تعليـــق هو : ((هكـــذا صـــواب الاستشهاد : قال أبو الطيب :

ليـــس الحـــداثـــة عـــن حلـــم بمـــانعـــة
قد يوجـد الحلـم في الشـــبان والشـــيب))

قال الحكيم)) أ . هـ .

(٥٤) الحاتمية : ١٥٢

(٥٥) نفسها : ١٥٢ .

(٥٦) الحاتمية : ١٥٢

فلا يُديمُ سروراً ما سُرِرْتَ به
ولا يَرُدُّ عليك الفائتَ الحَزَنُ

١٩ ـ قال الحكيم(٥٨) : « خوفُ وقوع المكروه قبلَ تناهي المدة خَوَرٌ في الطبيعة ، وذلة » .

قال أبو الطيب(٥٩) : [الخفيف ـ قافية المتواتر] :

واذا لَمْ يكنْ مِنَ المَوْتِ بدٌّ
فَمِنَ العَجْزِ أن تكُونَ جَبانا

٢٠ ـ قال الحكيم(٦٠) : « من لا يقدر على فعل الفضائل / ، فلتكن فضائلُه تركَ الرذائل » . قال أبو الطيب(٦١) : [البسيط ـ قافية المتواتر] :

انا لفي زَمَنٍ تَركُ القبيحِ بِهِ
من اكثرِ الناسِ احسانٌ واجمالُ

٢١ ـ قال الحكيم(٦٢) : « الحيوان كله متغلّب ، وليس من السياسة شكوى البعض الى البعض » . قال أبو الطيب(٦٣) : [البسيط ـ قافية المتراكب] :

لا تشكُوَنَّ الى خلقٍ فتُشْمِتَهُ
شكْوى الجريحِ الى الغربانِ والرَّخَمِ

٢٢ ـ قال الحكيم(٦٤) « روم نقل الطباع من ذوي الأطماع شديد الأمتناع» .
قال أبو الطيب(٦٥) : [المتقاربُ ـ قافية المتدارك] :

يرادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيانُكُمْ
وتأبَى الطِبَاعُ عَلَى النَاقِلِ

(٥٨) الحاتمية : ١٥٣ وفيها : (خور في الطبع) . وفي ك : جور ـ بالجيم ـ .
(٥٩) نفسها : ١٥٣
(٦٠) الحاتمية : ١٥٣ وفيها : (من لم يقدر ... فضيلته ....)
(٦١) نفسها : ١٥٣ . والكلام أول : ١١٩ ب ، وهي آخر ورقة منها .
(٦٢) الحاتمية : ١٥٣ وفيها : (.... شكوى بعضٍ الى بعض)
(٦٣) نفسها : ١٥٤ وفيها : ولا تشك ...
(٦٤) الواحدى : ٣٩٥ والحاتمية : ١٤٥
(٦٥) الحاتمية : ١٤٥ وفيها : ... من رديء الاطماع ..

خاتمة الكتاب

واسم الله لقد أفحم أبو الطيب البلغاءَ بعقد الحكم ، وأعجزَ ، وأخذ عليهم الرهان في قصبات السبق ، وأحرزَ ، ولو لم يكن له الا ذلك ، وارساله المثل ، لكفاه ، ولتقدم[(١)] به على كل من ســواه • وكيف[(٢)] وهو معدن الأدب الذي يُستَخرَجُ نضارُه ، وسراجه الذي تُقْتَبَسُ منه أنوارُه ، وسلطان الأدباء الذى خفقت عليه في الفصاحة بنودُ الامامة ، وتقدم لحمل[(٣)] رايات آدابه قُدَامَةُ بين يديه قُدَامَةَ[(٤)] : هذا وقد انتهى ، ما اجتنيناه من ثمرات أوراق ديوانه ، وأفرغ في قالب الفراغ ما سبكناه من تبر نقده المأخوذ من عقيانه ، ولاح في أفق الكمال بدر[(٥)] تمامه ، ونفح من عبير الانتهاء مسك ختِامه ، ووفّى ما التزمنا به من غير تفريط ولا افراط ، ولا تحمل ولا اشـتطاط ، سالكين في ذلك سـبيل الأنصاف متجنبين طرق التعصب والاعتساف ، منبهين على ما لا يستغنى عنـه من تنزَّهَ طرفه بمطالعـة ديوان أبى الطيب[(٦)] ، جامعين فيـه ما عسـى أن يعترض به معترض ، أو ينتقده متأدب •

قد أمطنا عن وجه ذلك كله اللثام وفضضنا من مشكلات كلامه مسك الختام•

---

(١) ب : ويتقدم بـه ...

(٢) ك : كيـف ..

(٣) سل ، ب : بحمـل

(٤) عبارة (بين يديه قدامة) ساقط من : ك • ويريد بقدامة : قدامة بن جعفر الناقد الاديب .

(٥) ب : بعد تمامة .

(٦) ب : •••• المتنبي ..

والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين أصـــطفى(٧) • والحمد لله على الوفا ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، وصـــحبه ، والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين آمين •

قد وقع الفراغ بحمد الله وعونـــه وحسنِ توفيقـــه بتاريخ يوم الأثنين السابع(٨) والعشرين ذى القعدة الحرام سنة ١٠٦٣ هـ •

---

(٧) خاتمة ب ، بعد قوله : (أصطفى ٠٠) هكذا : ((تم هـذا الكتاب بعـون الملك الوهاب ،والحمد لله ــ وحده ــ والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ٠ وكان الفراغ من تعليقه في غرة شهر المحرم افتتاح شهور سنة ١٢٨٥هـ من هجرة سيد الأولين ولآخرين ٠ صـــلى الله عليه وســـلم ٠))

(٨) في الاصل : سابع والعشرين ٠

المراجع والمصادر

ثبت باهم المراجع والمصادر

ـــ الابانة عن سرقات المتنبي ، لأبي سعيد العميـــدى (ت : ٤٣٣ هـ) ـ ط : ابراهيم البساطى : مصر •

ـــ اتحاف فضلاء الزمن : للطبرى المكى (وقف فيه الى سنة ١١٤٢ هـ) ـ خط : مكتبة الحرم المكي •

ـــ الاغاني ـ لأبي الفرج الأصفهاني : (٣٥٦ هـ) ـ ط : دار الكتب ـ مصر •

ـــ اراجيز العرب ـ جمع توفيق البكري ـ مصر ـ ١٣١٣ هـ ـ الاولى •

ـــ افادة الكلام : لعبدالله غازي ـ مخطوط مكتبة الحرم المكى الشريف •

ـــ امثـــال العـــرب ـ المفضـــل بن ســـلمة : (٢٥١ هـ) : ط : الجوائب : القسطنطينية : ١٣٠٠ هـ •

ـــ تاج العروس : الزبيدي : (١٢٠٥هـ) : ط : الاولى (١٣٠٦هـ) •

ـــ تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) ـ ط : القاهرة •

ـــ تاج تواريخ البشر ـ للحضراوي مخطوط مكتبة الحرم المكى الشريف •

ـــ تاريخ مكة : لأحمد السباعي المكي ـ ط : مكة •

ـــ التبيان : شرح الديوان : لابى البقاء العكبرى (ت : ٦١٦ هـ) ط : مصطفى السقا ـ وجماعته ـ مصر •

ـــ التذكرة السعدية : لمحمد بن عبدالرحمن العُبيـــدي : (قرن : ٨ هـ) : عبدالله الجبوري : ١٩٧٢ ـ بغداد •

ـــ التلخيص : في علوم البلاغـة : محمد بن عبـــدالرحمن القزويني : ط : البرقوقي ـ مصر •

ـــ تمام المتون ـ شرح رسالة ابن زيدون ـ للصفدي (ت : ٧٦١ هـ) ـ مخطوطة الحرم المكي الشريف / أدب •

ـــ تهذيب اللغة ـ الأزهري : (٣٧٠هـ) : ط : المؤسسة المصرية ـ القاهرة •

ـــ التمثيل والمحاضرة : الثعالبي (٤٢٩هـ) : ت : عبدالفتاح الحلو : سنة : ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م •

ـــ ثمار القلوب : الثعالبي (٤٢٩هـ) ط : (أبو الفضل) : ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م •

ـــ الجمهرة : ـ ابن دريد (ت : ٣٢١ هـ) ـ ط : حيدر آباد ـ الدكن / الهند ـ •

ـــ حياة الحيوان الكبرى ـ كمال الدين الدميري (ت : ٨٠٨ هـ) ط : مصر •

ـــ خاص الخاص (الثعالبي) منشورات دار مكتبة الحياة ـ خزانه الادب : البغدادي (١٠٦٩هـ) ط : ١٢٩٩هـ •

ـــ خلاصة الكلام : لأحمد زيني دحلان : ط : مصر •

ـــ ديوان الأفوه الاودى ـ ط : لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ ١٩٣٧م ـ مصر •

ـــ ديوان البحتري ـ ط : مطبعة هندية ـ بالقاهرة •

ـــ ديوان بشار بن برد ـ جمع محمد بدر الدين العلوي ـ ط : دار الثقافة ـ بيروت •

ـــ ديوان أبى تمام بشرح التبريزي (ت : ٥١٢ هـ) ط القاهرة ـ : (دار المعارف) • وطبعة ثانية : باشراف (محيي الدين الخياط) ـ •

ـــ ديوان امرىء القيس : ط : دار المعارف ١٩٥٨م •

ـــ ديوان أوس بن حجر : ط بيروت ١٩٦٠م •

ابراهيم البساطي ـ ملحقة بالأبانة للعميدي •

ــ الرسالة الموضحة ـ لأبى علي الحاتمي : (ت : ٣٨٨ هـ) ط : دكتور محمد يوسف نجم ـ بيروت •

ــ الروض الأنف ـ السهيلي : (٥٨٨هـ) ط : الجمالية : ١٣٣٢هـ •

ــ زهر الآداب ـ لأبى اسحاق الحصري (ت : ٤١٣ هـ) ط : القاهرة •

ــ سرح العيون ـ شرح رسالة ابن زيدون ـ لابن نباتة المصري (ت : ٧٦٨هـ)• ط : مصر •

ــ شرح ابن عقيل على الألفيــة لابن مالك • تحقيق : محمــــد محيى الدين عبدالحميد ـ ط : ١٢ ـ مصر •

ــ شرح المقامات الحريرية ـ لأحمد بن عبدالمؤمن القيسى الشريشى (٦١٦ هـ) ـ ط : مصر ١٣٠٠هـ •

ــ الشعر والشعراء : ابن قتيبة (٢٧٦هـ) : ط : الحلبي ١٣٦٤هـ •

ــ شرح القصائد ـ لابى جعفر أحمد بن محمد النحاسى (٣٣٨) • (مخطوطة: المدينة المنورة) صورها معهد المخطوطات : رقم : ٥٥٣ •

ــ شرح الواحـــــدي (ت : ٤٤١ هـ) على الديوان ـ ط : فريدرخ ديتريصى ط : لايدن •

ــ الصبح لمنبى عن حيثية المتنبي ـ يوسف البديعى (ت : ١٠٧٣هـ) ـ مطبعة الاعتدال ـ دمشق •

ــ الصحاح ـ اسماعيل بن حماد الجوهري (ت : ٣٩٨هـ) ـ ط : أحمـــــد عبدالغفور عطار ـ مصر •

ـــ الصناعتين : للعسكري (٣٨٤ هـ) تحقيق : أبو الفضل والبجاوي ـ مصر •
ـــ الطراز ـ في البلاغة ـ لليمني العلوي : (ت : ٧٤٨ هـ) • ط : مصر •
ـــ العمدة ـ لابن رشـــيق القيرواني : (٤٥٦ هـ) ـ ط : محمد محيي الدين عبدالحميد ـ مصر •
ـــ الغيث المسجم ـ للصلاح الصفدي : (٧٦١ هـ) : ط : الاسكندرية : سنة : ١٢٩٠ هـ •
ـــ ديوان جرير ط : الصاوي : ١٣٦٣هـ •
ـــ ديوان حسان بن ثابت ـ ط : دار صادر ـ بيروت •
ـــ ديوان الديلمي مهيار ـ ط دار الكتب ـ سنة : ١٩٢٩م / ١٣٤٥هـ ـ القاهرة
ـــ ديوان زهير بن أبي سلمى ـ ط : دار صادر ـ بيروت •
ـــ ديوان أبي الطيب ـ طبعة : هندية ـ مصر •
ـــ ديوان أبي العتاهية (ت : ٢١٣ هـ) • ط : القاهرة •
ـــ ديوان عمر بن أبي ربيعة : ط : محي الدين عبدالحميد : ١٣٧١هـ •
ـــ ديوان أبي فراس : ط : بيروت : ١٩١٠م •
ـــ ديوان الفرزدق : ط : الصاوي ١٣٥٤هـ •
ـــ ديوان كشاجم ـ طبعة بيروت ـ المطبعة الأنسية : سنة : ١٣١٣ هـ •
ـــ ديوان مسلم بن الوليد ط : دار المعارف ١٩٥٧م •
ـــ ديوان النابغة ـ ط : المطبعة الوهبية : سنة : ١٢٩٣ هـ • مصر •
ـــ ديوان أبي نواس : ط : دار صادر ـ بيروت نسخة ثانية / ط : أحمد عبدالمجيد الغزالي ـ القاهرة •

ـــ الفاخر في الأمثال ـ للمفضل بن سلمة (٢٥١هـ) ط : دار الكتب القاهرة.

ـــ فيض القدير شرح الجامع الصغير ـ لعبدالرؤف المناوي ط : سنة ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٨ ـ الأولى . مصر ـ

ـــ القاموس المحيط ـ الفيروز آبادي (ت : ٨٣٢هـ) ـ ط : القاهرة .

ـــ الكشف عن مساوىء المتنبي ـ ملحق كتاب الابانة للعميدي ـ ط : ابراهيم البساطي ـ مصر .

ـــ لباب الآداب ـ اسامة بن منقذ : (٥٨٤هـ) تي : أحمد شاكر . ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥ م .

ـــ لسان العرب ـ ابن منظور (٧١١هـ) ـ دار صادر ـ بيروت . وطبعة بولاق ـ القاهرة .

ـــ مجمع الأمثال ـ للميداني : (ت : ٥١٨هـ) ـ القاهرة . ط : محيي الدين عبدالحميد .

ـــ المختار من شعر بشار للخالديين أبني هاشم : (ت : ٣٨٠) ، (ت : ٣٩٠هـ) .

ـــ المستطرف من كل فن مستظرف ـ للابشيهي : (ت : ٨٥١هـ) ـ ط : القاهرة .

ـــ معاهد التنصيص ـ لعبدالرحيم بن أحمد العباسي (ت : ٩٦٣هـ) . ط : محمد محيي الدين عبدالحميد ـ مصر . و : ط : الأولى ـ مصر .

ـــ معجم الأدباء ـ ياقوت الحموي (ت : ٦٢٦هـ) ـ ط : دار المأمون ـ القاهرة .

ـــ المعرب للجواليقي : (ت : ٥٤٠هـ) ط : القاهرة تحقيق أحمد شاكر .

ــ مغني اللبيب ـ لأبي محمد عبدالله بن يوسف بن هشام (٧٦١هـ) ـ تحقيق : مازن المبارك وجماعته ـ دمشق • و : ط : محي الدين •

ــ المنتحل : الثعالبي ط : أحمد أبو علي ـ الاسكندرية •

ــ منائح الكرم : للسنجاري ـ مخطوط مكتبة الحرم المكي الشريف •

ــ الموازنة بين الطائيين ـ للحسن بن بشر الآمدي : (٣٧٠هـ) ط : محمد علي صبيح ـ القاهرة •

ــ نزهة الألباء ـ ابن الأنباري : (ت : ٥٧٧هـ) ط : أبو الفضل ابراهيم ـ القاهرة •

ــ هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام ـ ليوسف البديعي (١٠٧٣هـ) ـ ط : محمود مصطفى ـ سنة ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٤م ـ مطبعة العلوم •

ــ هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي ـ ط : الثانية •

ــ وفيات الأعيان ـ ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ـ ط : محمد محيي الدين عبدالحميد ـ القاهرة •

ــ الوساطة بين المتنبي وخصومه ـ لعلي بن عبدالعزيز الجرجاني (ت : ٣٦٦هـ) ـ ط : أبو الفضل ابراهيم ـ مصر •

ــ يتيمة الدهر ـ للثعالبي عبدالملك بن محمد (٤٣٠هـ) ط : محمد محيي الدين عبدالحميد ـ مصر •

وقد يجد القارىء مصادر ومراجع أخرى لم تذكرها ـ هنا ـ وانما اكتفينا بثبتها في حواشي التقديم أو التحقيق •

الفهارس

الفهرس الكشاف
فهرس الآيات
فهرس الاحاديث والاثار
فهرس الامثال والحكم
فهرس القوافي والشعر
فهرس الموضوعات

الفهرس الكشاف

يشمل هذا الفهرس الاعلام ، والمصطلحات ، والمواضع والبلدان ، والمكتبات ، والكتب ، والقبائل ، والافخاذ والبطون ...

الهمزة

الباء

التاء

الثاء

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

الطاء

العين

الغين

ـ الفاء ـ

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الآيـــات

الأحاديث والآثار

الأمثال والحكم

القوافي والشعر

ـ الذال ـ

تــراه	سائلــه	٣١٦	زهـير
يهون علينا	عقـــول	٣١٨	المتنبي
ذي المعـالي	فـلالا	٣١٩	المتنبي
شـرف	الاجبالا	٣١٩	المتنبي
قـد بلوت	وسـهلا	٣١٩	المتنبي
سـائلي	الفعـالا	٣٢٠	ابن نباتة
ما زلت	ورجـالا	٣٢٠	جرير
وضاقت	رجـــلا	٣٢٠	المتنبي
اذا مـا	برحيـل	٣٢٠	ابو نواس
ومـا هي	العقـــل	٣٢١	المتنبي
كجيـاد	جـــلال	٣٢١	المتنبي
غـدو	بطـــــل	٣٢١	المتنبي
ان يكـن	القبـــل	٣٢٣	المتنبي
تقبـــل	القبـــل	٣٢٣	ابو تمام
فامــدد	التقبيـلا	٣٢٣	ابن الرومي
قباطنهـا	للقبـــل	٣٢٣	ابراهيم بن العباس
وقفـت	منازلـه	٣٢٤	ابو تمام
وليـس	الـــويل	٣٢٦،٣٤٥	المتنبي
فديتـك	بـــدالي	٣٣٤	الخوارزمي
اخا الجود	قـــائل	٥٤	المتنبي
غدائره	مرسـل	٥٨	امرؤ القيس
الحمـد	الاجلل	٥٩	راجز
عـن ذا	بجمالـه	٦٤	المتنبي
فكـل	الآكـل	٧٢	مهيـار
دوبهيه	الانامـل	١٠٥	لبيد
اقلــت	الطلـل	١٠٦،٣٢٥	المتنبي
صــفراء	الاحـول	١٠٧	ابو النجم
اينفـع في	يشـمل	١٨٧	المتنبي
بقـائي	الجمـالا	١٩١	المتنبي
في الحـد	محـولا	١٩٦،٢٧١	المتنبي
سـلت	مسلولا	٢٠٥	مسلم
عزيز اس	قبـــل	٢٠٠	مسلم
لقـــد	شـــول	٢٠٥	الاعشى

ـ النون ـ

فهرست الكتاب

تصميم الغلاف : بدروس بهروسيان
خطوط : جاسم الخطاط

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغـداد

١٠٢١ لسـنة ١٩٧٦

دار الحرية للطباعة ــ بغـداد
١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م